جامعة الجزائر

معهد الآثار

مساجد أثرية بمنطقتي الزاب ووادي ريغ

بحث قدم:

عبد العزيز بن شهبي

لنيل دكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية

بإشراف:

الدكتور رشيد بورويبة

السنة الجامعية

1993 - 94

** شـــــكـــــر **

****

لا يسعنـــــي الا أن اتقـــــدم بالشكـر الجزيـــل لفضيلـــــة الدكتـــــور رشيـد بو رويبـة الـذ ى أشـرف عـلى هذا البحث، و ساعـــدني في تصحيحـــــه ومراجعة فصـوله و تقديمـــه ، و استفـدت كثيـــــرا مـــــن أرائـــــه وارشاداتـــــه .

كمـــا اشكـــر اساتذتـــي بالجامعـة الذين شجعـــوني وساعـــدوني على مـواصلـــة الدراســـة .

فلهم من الله الكريـم جميعـا جزيل الاجـر و المثـوبة ومني عـــاطـر الشكـــــر و الثنـــــاء .

عبـــد العزيـــز شهبـــي

قائمة الرموز

رموز التاريخ

هـ = هجري

م = ميلادي

رموز القياس

م = متر

سم = سنتيمتر

رموز الهوامش والببليوغرافيا

Dr.	=	د = دكتور
T.,V.	=	ج = جزء
Nº	=	ع = عدد
P.	=	ص = صفحة
PP.	=	ص = صفحات
Im.	=	ط = طبعة
Op.cit.	=	نفس المرجع
Ibid.	=	// //

* لبسم الله الرحمن الرحيم *

المقدمة

قال الله تعلى : ((في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار))[1] وقال : ((انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)) [2]

لقد تطلبت العقيدة الاسلامية منذ ايام الدعوة لها اقامة المساجد فقد بني الرسول (عليه الصلاة والسلام) اول مسجد في قباء، ثم مسجد المدينة[3] على اثر هجرته من مكة اليها . ثم سار الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون على منهجه . فكانوا يصلون ويجلسون في المسجد النبوي يعظون الناس ويعلمونهم اصول دينهم ويفتون لهم فيما اشكل عليهم .

وحين زاد انتشار الدين الاسلامي واستتب له الامر كثرت المساجد بالضرورة في كل الانحاء، وغدت هذا المساجد بيوت الله كما حث القرآن الكريم المسلمين عليها وعلى عمرانها .

انظر . 1) — القرآن الكريم، سورة النور (رقم 24) ، الاية 36

2) — القرآن الكريم، سورة التوبة (رقم9)، الاية 18

3) — البخاري (ابو عبد الله محمد)، ((كتاب الصلاة))، صحيح البخاري، ج 1، ص115

— السمهودي (نور الدين)، وفاء باخبار دار المصطفى، ج 1، ص336 — 337

- Esin Emel, La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, pp; 92 - 93

وبعد ذلك تحددت عمارة المسجد أو طرازه المعماري وفقا لروح هذه العقيدة . فلا بد من مقتضيات أداء هذه الصلاة من قبلة أو محراب اذا قال الله تعالى :" قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و ان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم و ما الله بغافل عما يعملون "(1). وكذلك فلا بد من أعمدة و قواعد و تيجان و أقواس يعتمد عليها السقف ، و من مكان يؤذن فيه للصلاة ، و من منبر يعتلى فوقه الخطيب .

وكل ذلك قد أثر في هذا الطراز ، ومنذ أن ظهر المسجد أخذ الفن المعماري الاسلامي و فن الزخرفة الاسلامية طريقهما الى النمو و الازدهار . ولكن المساجد بعد ذلك تلفاوتت — من حيث هي بناء قائم — في موا د بنائها وطراز و زخرفة هذا البناء(2) .

وبعد ما فتح القادة المسلمون أمثال عقبة بن نافع المغرب في القرن الاول الهجري (السابع الميلادي) ، انتشرت الحضارة الاسلامية بما فيها من عقائد و لغة و أخلاق و ثقافة بين سكان هذه المنطقة بنفس السرعة التي كانت للفتوح ، و حلت الحضارة الاسلامية محل الحضارات السابقة .

وبهذا أقيمت المساجد الأثرية التي يتناولها هذا البحث ، و هي موجودة في منطقتي الزاب و وادي ريغ بجنوب شرق الجزائر .

انظر . 1) — القرآن الكريم ، سورة البقرة (رقم 2) ، الآية 143

2) — فكري (د. أحمد) ، مساجد القاهرة و مدارسها ، ص 95 — 283

— اسماعيل (عز الدين) ، الفن و الانسان ، ص 68 — 69

- Golvin L., La Mosquée, p. 15

- Le Bon G., La civilisation des Arabes, pp. 413 - 434

لقد أطلق اسم الزاب على المنطقة التي حول بسكرة ، و هو يقع جنوب اقليم قسنطينة ، و محاط بالمنحدرات الجنوبية لجبال الاطلس الصحراوي ، حيث تحده من الشرق جبال النمامشة ، و من الشمال جبال الأوراس ، و من الغرب جبال أولاد نايل ، و من الجنوب منخفض وادي ريغ.

و اطلق اسم وادي ريغ على المنطقة التي انتشر فيها بئر ريفة[1]، و هو يقع جنوب الزاب ، و غرب وادي سوف ، و شرق وادي ميزاب ، و يتلاشى جنوبا حتى يندرج في الصحراء.

و قد سمح هذا الموقع الجغرافي بفتح تجاري و حضاري كبيرين ابتداء من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ، فتطورت المسالك التجارية المارة بالزاب و وادي ريغ ، و الرابطة بين الصحراء جنوبا ، و التل شمالا من جهة ، و بين الشرق و الغرب من جهة ثانية[2]. و نتج عن هذا التبادل التجاري ترسيخ قواعد الاسلام ، وازدهار المراكز العمرانية[3]. و اشتهرت في المنطقة بعض الأضرحة و المساجد و زوايا التعليم الديني و التصوف ، و من ذلك ضريحي سيدي عقبة ، وسيدي خالد ، و زاويتي خنقة سيدي ناجي ، و التجانية بتماسين ، و خلوة عبد الرحمن الأخضري[4]، و مسجدي سيدي عقبة ، وسيدي موسى الخذري ببسكرة.

و من الناحية التاريخية كان وادي ريغ تابعا للزاب ، نظرا لتجاور المنطقتين ، واتصال سكانهما ببعضهم ، اذ منذ أن استقرت ا

انظر، 1) ـ ابن خلدون (عبد الرحمن) ، العبر . . . ، ج 7 ، ص 98

2) ـ الجنحاني (دالحبيب) ، المغرب الاسلامي ، ص 16

3) ـ سعيدوني (د . ناصر الدين) ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية ص 38 ـ 9

4) ـ سعد الله (د . أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ص 267

دار الامارة الاسلامية بأفريقية[1] كانت منطقتا الزاب و وادي ريغ تابعتين لها . وبعد زحف بني هلال و استقرارهم في المغرب ، حكمت المنطقتين لحساب الحفصيين [2]، ثم العثمانيين [3]، أسر عربية تشكلت في بني مزني ، وبني رمان ، وبوعكاز ، وبني غانة ، وذلك منذ القرنين السابع و الثامن الهجريين (الثالث عشر و الرابع عشر الميلاديين) .

و منذ العصر الأول للفتح الاسلامي في المغرب تأسس مسجد سيدى عقبة ومسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة .

وبعد ما سقطت الدولة الرستمية سنة 296 هـ / 909 م ، و طرد الاباضيون من عاصمتهم تيهرت التجأوا الى الصحراء فأسسوا مدينة سدراته و مساجدها [4] و الجامع الكبير للمزابة بورقلة .

و اصلح مسجد سيدى عقبة على يد الخليفة الفاطمي المنصور أثناء القرن 4 هـ / 10 م ، و أثناء حكم المعز بن باديس (407 هـ / 1016 م — 454 هـ / 2062م) أشهر الأمراء الزيريين [5] .

وفي عهد الحفصيين أثناء القرن الثامن الهجرى (الرابع الميلادى) [6] ، ترجح تاريخ تأسيس الجامع الكبير بتقرت و مسجد تماسين

انظر 1) — لقبال (د . موسى) ، المغرب الاسلامي ، ص 131 — 198

2) — ايفر (Yver) ، " الزاب " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج 10 ص 318 — 319

3) — الزبيرى (محمد العربي) ، التجارة الخارجية للشرق الجزائرى ، ص 32 — 33

4) — بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة ، سلسلة فن و ثقافة ، عدد 14، ص 45—59

5)- BOURGUIBA Dr. R., L'Art religieux musulman en Algérie, p. 4

6)- Féraud L.Ch., "Kitab El-Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis", Recueil de Constantine, nº 12, pp. 69 -191

وكذلك بناء جامع سيدى عيسى ببو شقرون ، وفي القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) شيد الجامع العتيق بأولاد جلال ، ومسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة .

وأثناء التفترة العثمانية تأسس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز في القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) ، وأصلح مسجد سيدى عقبة في القرن 11 هـ / 17 م ، و 12هـ/ 18م ، و 13هـ / 19م ، واصلح الجامع الكبير بتقرت أيضا في القرن 13هـ / 19 م .

ومن الاسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع ، هي أن الدراسات الأثرية للفترة الاسلامية ما زالت قليلة في منطقة جنوب الجزائر ، وكان قد اهتم المؤرخون والرحالة العرب ، والذين تحصلنا على مؤلفاتهم بالتاريخ و تحليل الظواهر ، ولم يتعرضوا للجانب المعمارى الا من ناحية الوصف ، أمثال البكرى[1]، و ابن خلدون[2]، و الوزان[3]، والعياشي[4]، و الورثيلاني[5].

وحتى بالنسبة للمراجع الحديثة ، ما عدا الدراسات التي قدمها الدكتور بورويبة[6]، و الموضوع الذى قدمه الدكتور مؤنس[7]،

أنظر 1) — البكرى (عبد الله) ، المغرب ... ص 74

2) — ابن خلدون (عبد الرحمن) ، نفس المصدر ، ج 4 ، ص 186

3) — الوزان (الحسن الفاسي) ، وصف افريقيا ، ج 2 ، ص 134 — 139

4) — العياشي (عبد الله) ، الرحلة ، ص 50

5) — الورثيلاني (الحسين) ، الرحلة ، ص 104 — 105

6) — بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، ص 229 — 233

— = = = ، مدن مندثرة ، نفس المرجع ، ص 45 — 59

7) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 215 — 233

وبعض المقالات في الدوريات [1] مازلنا نعتمد في هذا الميدان على اعمال الاجانب الذين من بينهم: سيمون Simon [2] ومارسي Marçais [3] وبلانشي Blanchet [4] وشربونو Cherbonneau [5] وفيرو Féraud [6] و موسييه Mercier [7] و ڤان برشم Van Berchem [8] ولا رجو Largeau [9] وطاري Tarry [10] وجزال Gsell [11]

I)- "Sidi-Okba"(Art.), El-Djazaïr (revue), nº I5, pp. I4 - I7

2)- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, année I909, pp. 26 - 45

3)- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Mélange d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman, T.I, pp. I5I - I59

4)- Blanchet P., La porte de Sidi Oqba, p. 7

5)- Cherbonneau M., "Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab princes de Tuggurt", La Reine de Saba, pp. 28 - 29

6)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, pp. I - 87

7)- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II-Département de Constantine, pp. 95 - I04

8)- Van Berchem M., "Sadrata, une ville de Moyen-Age, ensevelie dans les sables du Sahara algérien", Documents algériens, nº II, II/09/I953

9)- Largeau V., Le pays de Rirha,Ouargla et Ghadamès.

I0)- Tarry M., "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.II, année I883, pp. 2I - 34

II)- Gsell S., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p. 49

و هدفنا من هذا البحث هو ابراز — بقدر الامكان — القيمة التاريخية والمعمارية والفنية للمساجد الاثرية بمنطقتي الزاب ووادى ريغ. وهذا رغم المشاكل التي اعترضتنا والمتمثلة خاصة في قلة المصادر والمراجع المتخصصة في ميدان الآثار الاسلامية بالمنطقة، وبعد المسافة بين هذه المساجد، وقر الاقامة، والجامعة، وضيق الوقت بسبب الشغل الذى لا توجد اى علاقة بينه وبين مادة البحث.

والملاحظ ان في منطقتي الزاب ووادى ريغ، تهدمت معظم المساجد القديمة واندثر فنهـا وطرازها المعمارى القديمين، وذلك بسبب عدم صلابة البناء، والمواد المستعملة فيه، والظروف المناخية السائدة في المنطقة. ولم يبق منها الا عدد قليل، ادخلت عليه كذلك اصلاحات وتغييرات.

ولقد قسمنا هذا البحث الى بابين فخصصنا الباب الاول لمساجد منطقة الزاب ويشمل مسجد سيدى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون، والجامع العتيق بأولاد جلال، ومسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة والجامع العتيق ببرج ابن عزوز قرب طولقة.

وخصصنا الباب الثاني لمساجد منطقة وادى ريغ، ويشمل مساجد سدراته، والجامع الكبير للحزابة بورقلة، والجامع الكبير بتقرت، ومسجد تماسين (شكل 1 ،ص2).

كما قسمنا كل باب الى ستة فصول، تدرسنا في الفصل الاول الظروف التاريخية التي تأسست واصلحت فيها المساجد.

وتطرقنا في الفصل الثاني الى تصميمات المساجد، وتحدثنا في الفصل الثالث عن وسائل الدعم واعتنينا في الفصل الرابع بالعناصر المعمارية وذكرنا في الفصل الخامس المآذن ودرسنا في الفصل السادس الزخرفة.

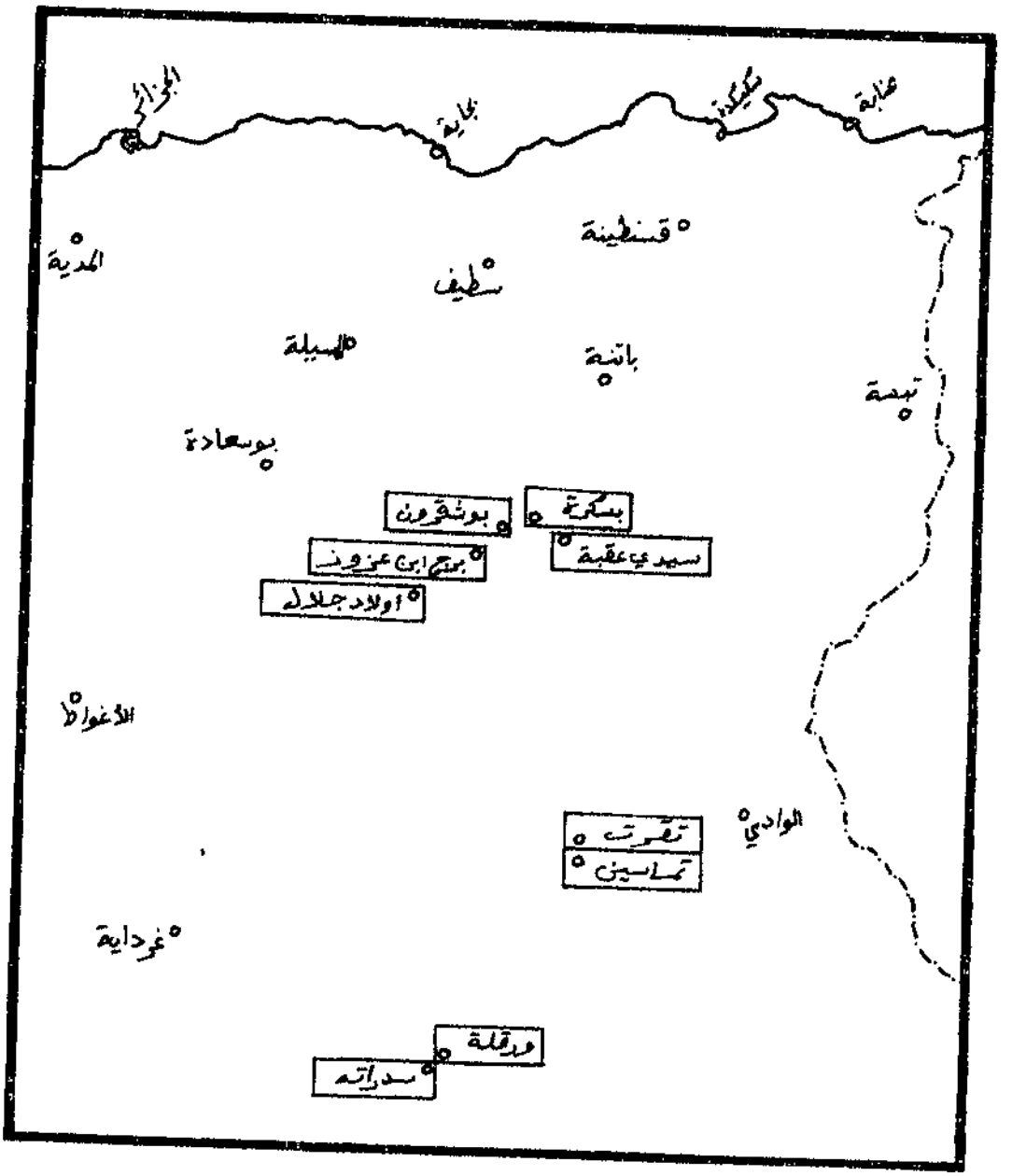
• وارفقنا هذا البحث بالصور والرسومات، واتبعنا الخاتمة

بملحق ، وفهارس المصادر و المراجع ، والأعلام ، و الأماكن الجغرافية ، و الألفاظ و المصطلحات الفنية ، والآيات القرآنية و الصور ، و الأشكال . ثم أنهينا البحث بفهرس الموضوعات.

وبما أنه ليس بين يدينا مصادر تاريخية أو أثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس هذه المساجد ، أو تتعرض لهندستها المعمارية ، فقد حاولنا البحث عن تاريخ تأسيسها من خلال ظروفها التاريخية ، و طرازها الفني و المعماري ، و اعطائها تصنيفات حسب الوضعية التي وجدناها عليها . كما حاولنا توضيح اصلاحاتها اعتمادا على مراحل البناء المتجلية في الكتابات التذكارية ، و المراجع المعاصرة ، و الروايات المحلية ، و على السقف و وسائل الدعم و مواد البناء .

و أخيرا لا يفوتنا أن نتوجه بكامل الشكر و التقدير للأستاذ المشرف الدكتور رشيد بورويبة الذي تتبعنا في خطوات هذا البحث ، و أفادنا بالنصائح و الارشادات . كما نشكر أصحاب المكتبات ، و المشرفين على مصلحة الآثار الجزائرية ، و المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية ، و المشرفين على المساجد الذين ساعدوني في الدراسة الميدانية ، و أصحاب الروايات المحلية الذين لم يبخلوا علينا بما لديهم من معلومات ، و كل أساتذتنا هنه ، و كل من قدم لنا يد المساعدة و شجعنا ، و صحح لنا المعلومات ، و كذلك كل من أفادنا و يفيدنا بنقده و نقاشه البناء . فشكرا للجميع .

و على الله التوفيق



○ المراكز الأثرية. مقياس الرسم: ٥ ——— ٥٠ كلم

شكل ١ — خريطة المساجد الأثرية بمنطقتي الزاب ووادي ريغ

الباب الأوّل

مساجد الزاب الأثرية

- مسجد سيدي عقبة قرب بسكرة
(القرن 1 - 2 هـ - 7 م)

- مسجد سيدي موسى الخذري ببسكرة
(القرن 3 - 4 هـ - 9 - 10 م)

- جامع سيدي عيسى بقرية بوشقرون قرب بسكرة
(القرن 8 هـ - 14 م)

- الجامع العتيق بأولاد جلال
(القرن 9 هـ - 15 م)

- مسجد سيدي الحاني ببلدة سيدي عقبة
(القرن 9 هـ - 15 م)

- الجامع العتيق بقرية برج ابن عزوز قرب طولقة
(القرن 11 هـ - 17 م)

الفصـــــــل الاول

الظروف التاريخية لتأسيـس واصلاح مساجد الزاب الاثرية

قبل التطـرق الى الدراسة المعمارية للمساجد الاثرية، يجدر بنا ان نعطـي لمحة تاريخية عن الظروف التي تأسس واصلح فيها كل مسجد .

1)ـ الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مسجد سيدى عقبـــة

أ) ـ عقبـة بن نـافـــــع

هو عقبة بن نافع الفهرى القريشي ، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلـــم وعلى الراجح انه ولد قبل الهجرة بسنة واحدة اى عام 621 م.(1)

1ـ عقبـة قبل ولايته افريقيـــة

لقد شهد عقبة بن نافع فتح مصر تحتلواه عمرو بن العاص،و تولى حماية برقـة الواقعة في ليبياسنة 23هـ/ 644م. وبعد فتح مصر خطر ببال ولاة هذه الناحية فتح افريقية فأمد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والي مصر عبدالله بن ابي سرح بجيش عظيـم سنة 26هـ/ 647م، فهزم المسلمون الروم، وكان عقبة بن نافع قد لعب دورا كبيـرا في انجـاح هذه الحملـة.(2)

واستعمل عمرو بن العاص عقبـة بن نـافع على جيش افريقية سنة 41 هـ / 661م

انظر. 1ـ2)ـ ابن عبد الحكم(عبد الرحمن) ، فتوح مصر و المغرب، ص233ـ 263

ـ البلاذى (احمد)، فتوح البلدان ، ص 226

ـ اليعقوبي (احمد)،تاريخ اليعقوبي ، ج 2، ص 134

ـ الطبرى (ابو جعفر محمد) ، تاريخ الامم و الطوك،ج 3، ص 227

ـ ياقوت(شهاب الدين) ((برقة)) معجم البلدان ، ج 8، ص 323

ـ ابن سعيد (الاندلسي)، المغرب في حلـي المغرب، ج 1، ص 19

ـ السلاوى (احمد)،الاستقصـــا ... ج 1 ، ص 19

فأستكمل عقبة فتح الصحراء الليبية فيما بين سنتي 42هـ/662م و 46هـ/666م

2ـ ولاية عقبة على افريقية

قال "ابن عبد الحكم": ((خرج الى المغرب بعد معاوية بن حديج، عقبة ابن نافع الفهري سنة ستة واربعين (46هـ/666م))[1] لقد ولي الخليفة معاوية ابن ابي سفيان عقبة على افريقية. فسار فاتحا بجيشه الى موضع القيروان[2] وبني المدينة لتكون قاعدة الجيش الاسلامي وعاصمة الفتح. اذ ذكر" ابن الاثير: ((ان ولاية عقبة بن نافع افريقية كانت هذه السنة (أي 50هـ/670م) وبنى القيروان، ثم بقي الى سنة خمس وخمسين (55هـ/675م))[3] ثم استدعي عقبة الى المشرق من طرف الخليفة معاوية عام 55هـ/675م واوفد مكانه ابالمهاجر دينار لولاية افريقية.

ولما استقل يزيد بن معاوية بالخلافة، رجع عقبة الى افريقية سنة 62هـ/682م. فجدد بناء مدينة القيروان ثم اتجه الى المناطق الغربية لمواصلة الفتح الاسلامي حتى وصلى مياه المحيط الاطلسي[4]

3ـ استشهاد عقبة بن نافع

انصرف عقبة راجعا من البحر المحيط الى القيروان، ولما انتهى الى مدينة طبنة باقليم الزاب اذن للجيش ان يسبقه الى القيروان، وابقى معه نحو ثلاثمائة من اصحابه

انظر. 1) ـ عبد الحكم (عبد الرحمن)، فتوح افريقية والاندلسي، ص60ـ 64

2) ـ المالكي (عبد الله)، رياض النفوس، ج 1، ص 6 ـ 7

3) ـ ابن الاثير (عز الدين)، الكامل في التاريخ، ج 3، ص 9 ـ 230

4) ـ ابن عذاري (محمد المراكشي)، البيان المغرب، ج 1، ص13 ـ 14

ـ ابن كثير (اسماعيل)، البداية والنهاية، ج 7/ 8، ص 217

ـ ابن خلدون (عبد الرحمن)، العبر، ... ج 3، ص10، ج 4 ص185ـ 186

وفيهم قائد الفتح سابقا ابو المهاجر دينار، وفركسيلة من مسكره وهو امير البربر الاوراسيين كان قد اسّره عقبة بن نافع فنكث وقام في قومه . ولما اتجه عقبة باصحابه الى ناحية تهودا قرب بسكرة باقليم الزاب لتفقد الاحوال هناك، انتهز كسيلة هذه الفرصة وعرض له في جيش عظيم من البربر والروم البيزنطيين بقرب تهودا [1] فقاتل عقبة بن نافع والمسلمون معه قتالا شديدا حتى استشهدوا بما فيهم عقبة بن نافع وابو المهاجر دينار عام 63هـ/ 683 م، واسرت جماعة من اصحاب عقبة، فيهم محمد بن اوس الانصاري و يزيد بن خلف العيسي، فقدامهم حاكم قفصه المسلم بن مصاد، ثم ارسلهم الى زهير بن قيس البلوى بالقيروان [2] ودفن الشهداء حيث سقطوا [3]

ب) ـ تأسيس مسجد سيدي عقبة:

على مسافة ثمانية عشر كيلو مترات جنوب شرقي مدينة بسكرة، وثمانية كيلومترات جنوب تهودا التي دارت بقربها المعركة، بني الى جانب ضريح عقبة بن نافع المسجد

انظر. 1) ـ ابن الحكم (عبد الرحمن)، نفس المصدر، ص 70ـ 72

ـ الرقيق (ابراهيم القيرواني)، تاريخ افريقية والمغرب، ص39ـ 48

ـ ابن خلدون (يحي)، بغية الرواد ... ، ج 1، ص 165

ـ ابن ابي الضياف (احمد)، اتحاف اهل الزمان، ج 1ص 99ـ 101

2) ـ لقبال (د . موسى)، المغرب الاسلامي، ص 18 ـ 55

ـ مونس (د . حسين)، فتح العرب للمغرب، ص 196

ـ خطاب (محمود شيت)، عقبة بن نافع الفهري، ص 81ـ 133

3) ـ حركات ابراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج 1، ص 87ـ 96

ـ مجاهد (مسعود)، تاريخ الجزائر، ج 1، ص 45ـ 56

ـ دبوز (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، ج 2، ص 41 ـ 49

و ا لقـرية اللذان ما زالا الى اليوم يدعيـــان بقريـــــةو مسجد ((سيدى عقبة)) وليس بين يديا مصادر ادبية او اثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس مسجد سيدى عقبة ، ولكـن قال " البكرى ": ((... وقبر عقبة معروف بمدينة تهودا ...)) ، وقال " الورثيـــلاني : ((... ثم خلنا لزيارته مع جملة وافرة من اصحابنا اصفرارا وقبره (اى عقبة) بالبسيـــط الذي تحت جبل اوراس الذى قتل به وهو مشهـور يزار وعليه مسجد عجيب وحوله قريـــة جميلة في وسط هذا البسيـط وفي مسجده مئذنة كبيـرة عظيمة متقنة البناء وفي اعـلاها عمـود ... وفي حجة سنة 96 طلع اليها بعض اصحابنا كالقاضي سيدى احمد بن ابراهيـم المراكشي ، والفقيه سيدى عبدالله بن ابراهيم السلالي امام مسجد طلحة وسيدى محمـد ابن عبدالعزيز الرسموكي ... وكذلك الامام شيخنا سيدى عبدالله العياشي ... وغالب من دخل المسجد من الحجاج يكتب خطه على اساطين المسجد وحيطانه ويكتب اسمه ...)) [2] وهكذا اكتفى الرحالة والمؤرخون [3] بالاشارة اليه دون البحث عن تاريخ تشييده .

وليس مسجد سيدى عقبة هو اقدم مسجد في افريقية كما ذكر لبون Le Bon [4]

انظر: 1) ـ البكري (ابو عبيد عبدالله) المغرب ... ، ص74

2) ـ الورثيلاني (الحسين) ، الرحلة ، ص 104 ـ 105، وكانت زيارته سنة 1179/1765

3) ـ اضافة الى :

- Cauvet, "Les Marabouts petits monuments funéraires..." Revue africaine, année 1923, p.455

- Gsell S., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p.49

- Kaddache Dr.M., L'Algérie médiévale, pp. 9- 20

- "Sidi Okba", La grande Encyclopédie, T.29, p. 1179

4)- Le Bon G., La civilisation des Arabes, p. 196

بل هناك ما هو أقدم منه كجامع القيروان الذى بناه عقبة بن نافع بنفسه بعد توليته على افريقية سنة 50هـ/ 670 م .

وحتى المصادر الأثرية لا تعطينا فكرة واضحة عن تاريخ تأسيس مسجد سيدى عقبة ، حيث لم يقش أى تاريخ على شاهدة القبر[1] الموصمة على جدار الضريح ، والتي اورد ها عدد من المؤرخين والباحثين في مؤلفاتهم[2] .

انظر . 1) ـ انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 156

2)- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba",

Annales de l'institut d'études orientales, nº V, p.IO

- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'occident musulman, T.I, p.I56

- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II Département de Constantine, p.97

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº 3-4, pp. 75-76

- Van Berchem M., "L'Epigraphie musulmane en Algérie...", Revue africaine, année I905, p.I84

- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, année I909, p.33

- Piesse L. "Le tombeau d'Okba-Ibn-Nafé", Bulletin trim. des antiquités africaines, II, année I884, pp. 377-8

- De Lartigue, Monographie de l'Aurès, p.I80

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, p.57

و نقشت هذه الكتابة على الحجر بحروف كوفية ، نصها : " هذا قبر عقبة بن نافع رحمه الله " .

و يرجع " مارسي Marçais "[1] نقش هذه الكتابة الى القرن 5 هـ/11 م ، و ذلك استنادا الى مقارنة أجراها بكتابة كوفية ترجع الي هذه الفترة في القيروان بتونس . بينما يقول عنها السيد عبد المجيد بن حبة و هو امام و مدرس سابق بمسجد سيدى عقبة : " انها وجدت مع بقايا الجثة بداخل القبر عند ما كشف عنه "[2] و يقول عنها الشيخ زهير الزاهرى و هو أستاذ متقاعد بسكرة : " انها ترجع الى وفاة عقبة بن نافع ، و نقشت قبل حدوث النقاط و التشكيلات بنحو عشرين سنة " .

و بما أن بعضا من أتباع عقبة بن نافع ، أسروا عند استشهاده في معركة تهودا ، حيث فداهم صاحب قفصة المسلم بن مساد ، و بعث بهم الى زهير ابن قيس البلوى في القيروان ، و عند ما عين الخليفة هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب بن الحارث واليا على افريقية ، اعتمد هذا الأخير اعتمادا كليا على ابنائه و مواليه وذوى العصبية القيسية ، وخاصة أسرة عقبة بن نافع الفهرى[3] ، و حكمت أسرة الفهريين هذه الولاية (ولاية افريقية) ابتداء من تعيين عبد الرحمن بن حبيب الفهرى واليا عليها سنة 127 هـ/744 م ، الى مقتل ابنه ، حيث قال : " د . لقبال " : " اصبحت القيروان في غيبة حبيب واليها المشرد لأول مرة في قبضة زعماء الصفرية — عاصم ، و عبد الملك بن أبي

ا نظر

1)- Marçais G., Op. cit., pp. 154-156

2)- Simon H., Op. cit., pp. 30-33

يلقي " سيمون " الحشور على قبر عقبة بن نافع.

3) — لقبال (د . موسى) ، نفس المرجع ، ص 140 — 141

الجند البغرلي الذي ثار لمزيمة عاصم عند أوراس، بقتل حبيب بن عبد الرحمن سنة 140 هـ (758 م) . و انهاء حكم أسرة الفهريين في افريقية"(1).

اذا سواء هؤلاء الذين أسروا في حادثة تهودا ، أو أسرة الفهريين التي حكمت افريقية ، أو غيرهم من المسلمين الذين أقاموا في المغرب ، نظنهم قد شيدوا مسجدا حول ضريح عقبة بن نافع الفهرى تمجيدا لجهاده في سبيل الفتح و الدعوة الاسلامية خاصة في المغرب الاسلامي ، و نرجح أن يكون هذا المسجد قد تأسس، خاصة في الفترة الممتدة بين القضاء على الردة و على مملكة الكاهنة سنة 82 هـ / 701 م(2)، و عودة الفتح الاسلامي الى افريقية ، و بين نهاية حكم أسرة الفهريين في افريقية سنة 140 هـ/758 م.

وحيث يقول " د . مؤنس" عن مسجد سيدى عقبة :" لا نزاع في أن هذا المسجد يعتبر أقدم مساجد المغرب بعد مسجد القيروان ، فالراجح أنه نشأ أول الأمر ضريحا — أو روضة — في الموضع الذى استشهد فيه هذا الصحابي الفاتح العظيم"(3).

ثم يضيف " د . مؤنس" قائلا :" و لا شك أن المسجد قد تناولته يد الترميم مرة بعد مرة قبل أن يصل الى شكله التالي ، ولكنه ما زال محتفظا بهيئته البسيطة التي ترجع الى صورة الأولى"(4).

و اعتمادا كذلك على الطراز المعمارى، و مواد البناء ، و وسائل الدعم ، فان مسجد سيدى عقبة يعد من أقدم المساجد الموجودة بالقطرالجزائرى، والتي أستعملت

أنظر. 1) — لقبال (د . موسى) . نفس المرجع ، ص 224

2) — الجيلالي (عبد الرحمن) ، تاريخ الجزائرالعام ، ج 1 ، ص 200

3) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 230

4) — مؤنس (د . حسين) ، نفس المرجع ، ص 230

في تسقيفها جذوع النخل على غرار مسجد المدينة [1] المنورة الذي دعا الى تشييده الرسول عليه الصلاة والسلام ، وشارك بنفسه في بنائه .

ج) — اصلاحات مسجد سيدي عقبة

1 — اصلاح مسجد سيدي عقبة في عهد الدولة العبيدية

اصلح مسجد سيدي عقبة في القرن 4هـ/10م على يد الخليفة الفاطمي المنصور كما ذكر " ميجون Migeon " [2]، ولكنه لم يذكر اي نص يبين ذلك، ولم يذكر نوع الاصلاح ومع ذلك فلايمكننا ان ننكر هذا الاصلاح نظرا لقدم المسجد من جهة ومن جهة اخرى لأول مرة في تاريخ المنطقة اتحد المغرب تحت لواء دولة اسلامية واحدة في افريقية هي الدولة العبيدية الشعبية التي تأسست سنة 296هـ/909 . ولما تولى الخلافة اسماعيل المنصور الذي دامت مدته من سنة 334هـ/945م الى سنة 341هـ(952م)، خرج لمحاربة ابي يزيد الثائر على الدولة العبيدية، فأخرجه من افريقية وتوجه المنصور

انظر . 1) — السموهودي (نور الدين) وفاء بأخبار دار المصطفى ، ج 1 ص 336 — 337

— فكري (د . احمد) ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ص 133

— المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة عدد 1، ص 69

- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, p.33

- Golvin L., La Mosquée, p.15

- Pedersen J., "Masdjid", Encyclopédie de l'Islam, T.III, pp.362 ss.

- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, pp.325 ss.

- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, pp. 92-93

2)- Migeon G., Manuel d'Art musulman, p.294

المنصور مخربا اثره سنة 335 هـ/ 946 م ، فمر بطبنة في اقليم الزاب واقام بها اياما فرق فيها الاموال وتفقد احوال الجند ، ثم سار الى بسكرة، وبها ابويزيد ، ففرمنه [1] ، ويحتمل ان يكون قد تم اصلاح مسجد سيدى عقبة في الفترة هذه والظروف نفسها .

2 — اصلاح مسجد سيدى عقبة في عهد الدولة الزيرية .

واصلح مسجد سيدى عقبة في القرن 5هـ/ 11 م على يد المعز بن باديس امير الدولة الزيرية التي خلفت الدولة العبيدية، كما ذكر جولفين "Golvin" [2] والدكتور بوروبية "[3] و"مارسي Marçais "[4] حيث اثبت هذا الاخير بقوله : ((... ففي اثناء النصف الاول من القرن الحادى عشر تلقى مسجد سيدى عقبة الزخرفة التي نتأمل اثارها)) [5] . وذلك اعتمادا على مقارنة اجراها في النقش والزخرفة، فوجد الاسلوب الفاطمي الذي نما في مصر وازدهر في نفس الفترة في تونس اثناء عهد الدولة الزيرية، وفي الجزائر الشرقية اثناء عهد الدولة الحمادية، وهو نفس الاسلوب الذى نقشت به عناصر الباب التذكارى [6] الموجود بمسجد سيدى عقبة، وزخرف به الفخار، و نقشت به زميرة الساكف الداخلي في قلعة بني حماد و بجاية، واصلح به ايضا سقف التوسيع في مسجد سيدى عقبة ، حيث وضعت ثلاث لوحات، تحمل احداها كتابة كوفية طولية بالابيض ومحاطة باللون الاسود .

انظر : 1) — العيلي (مبارك) ، تاريخ الجزائر ، ج 2 ، ص 124

2)- Golvin L., Le Maghrib central à l'époque des Zirides, pp. 86-90

3)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p.57

4)- Marçais G., L'Architecture musulmane d'Occident, pp. 70-71

5)- Marçais G., Mélanges d'histoire et d'archéologie, op.cit., p.156

6) — سيعرض هذا الباب في فصل المآذن ، ص 136 — 143

ورغم عدم اتضاح نص الكتابة " لمارسي Marçais " [1] الا انه شبه مظهره بكتابة افاريز في الجامع الكبير بالقيروان، والتي تعود الى القرن 5هـ/ 11م.

ويضيف " مارسي Marçais " متحدثا عن شاهدة قبر عقبة بن نافع الفهري، فيقول : ((... هناك مستند آخر يسمح لنا ايضا بتحديد التاريخ (اي تاريخ الاصلاح))، وهو الكتابة الكوفية المنقوشة على الحجر، والتي هي الآن موضعة في احدى زوايا الضريح .. : ليس لها تاريخ ولكن شكل الحروف يعطينا معلومات مفيدة، وتقريبا كل الحروف التي تكونها لها ما يشابهها في خطوط الكتابة التونسية الموجودة في مقابر القيروان والتي تعود الى القرن الحادي عشر ..)) [2].

فتحصر اصلاح مسجد سيدي عقبة في عهد المعز بن باديس الذي دام حكمه من سنة 406هـ/ 1016 م الى سنة 454هـ/ 1062 م. وفي هذه الفترة كان الزاب يخضع للدولة الحمادية، التي كما قال عنها " الدكتور بورويبة ": ((بعد تأسيس الدولة الحمادية تحسنت العلاقات بين حماد و المعز بن باديس)) [3] ولكن هذا الصلح الذي تم بين الاميرين لم يكن الا مهادنة، واستمر الزيريون والحماديون يتحاربون تارة ويتصالحون تارة اخرى [4]. فهجم الزيريون على الزاب سنة 429/ 1037م وفي سنة 432هـ/ 1040م حاصر الامير الزيري المعز بن باديس بنفسه قلعة بني حماد، وأقام سنتين في المنطقة التي سيطر عليها. وهنا في هذه الظروف يكون قد تم اصلاح

I)- Marçais G., Mélanges d'histoire et d'archéolcgie, op.cit.p. 155. انظر.

2)- Marçais G., Op.cit., p. 156

3) — بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية، ص 117

4) — بوعزيز (دحي) ، الموجز في تاريخ الجزائر، ص 103 — 108

أو تجهيز مسجد سيدى عقبة على يد المعز بن باديس امير الدولة الزيرية

3 ـ اصلاح مسجد سيدى عقبة في العهد العثماني

لقد جاء في نص كتابة نقشت في محراب مسجد سيدى عقبة مايلي : ((بنا هذا المسجد المعظم محمد بن كبير التنسي د شير [1] .. وتم بنيانه على يد اسمه محمد بن احمد التونسي عام 1214 من هجرت رسـ)) [2]

ولاحظ الدكتور بورويبة كلمة ((د شير)) المستعملة في النص انها تدل على تاريخ اصلاح المسجد حيث اذا اعطينا القيمة العددية حسب الطريقة المغربية او الشرقية للحروف التي يتركب منها لفظ ((د شير)) نتحصل على : 4+1000+10+200=1214 وهو العام الهجري المنقوش في آخر النص والذى يوافق العام الممتدبين 1799 و 1800 من التاريخ الميلادى .

ونقش في لوحة مرصعة على جدار الضريح نص كتابة تتوزع على ستة اسطر كالتالي :

1 ـ ((يواحد ياحد اغفر لعبدك اسمه محمد

2 ـ بن لكبير التنسي اغفر له ولي والديه ولي

3 ـ جميع المسلمين امين تم بنيانه

3

4 ـ عام 1215 وغفر لكتابه احمد بن

5 ـ الحاج محمد ابن الحاج التواتي وفقه الله

6 ـ امين)) [3]

انظر : 1) بورويبة (د . رشيد) : الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، ص 229

2 ـ 3) ـ انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 156 ـ 160

ـ ولقد قرأنا : محمد بن كبير التنسي ، ومحمد بن احمد التونسي بدل قراءة سيمون (Simon) : محمد بن عمر التونسي .

- Simon H., Op.cit., pp. 37-38

و نضيف الروايات المحلية الى النصين السالفي الذكر ، اذ يقول السيد التواتي و هو من أعيان قرية سيدى عقبة ، و مدير مدرسة بمدينة بسكرة :

" أسست الزاوية التابعة للمسجد على يد السيد أحمد بن ابراهيم المتوفي سنة 1075 هـ/1665 م" . ويقول الشيخ الزهير الزاهري و هو الاستاذ المذكور سابقا :

" أجريت ترميمات في المسجد مع العذنة سنة 1160 هـ/1747 م . و وسع في بيت الصلاة من ناحية القبلة حيث أضيفت اليه بلاطتان ، و بني المحراب سنة 1214 هـ/ 1800 م . كما جدد الضريح سنة 1215 هـ / 1801 م " .

أما كلمة " بنى " الواردة في النصين ، فنظن أنها تعني أصلح أو جدد .

و نرجح أن يكون سكان منطقة الزاب أو بعض المصلحين ، هم الذين اهتموا باصلاح مسجد سيدى عقبة . و ذلك نظرا للاضطرابات ، وعدم الاستقرار السياسي في بايليك الشرق الجزائري[1] ، و التي انعكست نتائجها على المنطقة كلها ، اذ تصارعت أسرتا بوعكاز و ابن غانة على حكم ولاية بسكرة ، طول الفترة التي تمت فيها هذه الاصلاحات .

هذا و لم تتوقف اصلاحات المسجد بل تواصلت في عهد الاحتلال الفرنسي ، و لا سيما سنة 1332 هـ/ 1913 م[2] فأضيفت بلاطتان الى بيت الصلاة من الناحية الخلفية . ثم تواصلت الاصلاحات بعد الاستقلال باعادة بناء بيت الوضوء و مدخل المسجد ، و ترميم بيت الصلاة ، و ما زالت الترميمات متواصلة الى يومنا هذا .

أنظر . 1)- المبارك (الحاج أحمد) ، تاريخ حاضرة قسنطينة ، ص 26 — 29
— الزبيرى (محمد العربي) ، التجارة الخارجية للشرق الجزائرى ، ص 32

- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nº13, pp.92-139
- Vaysettes E., "Histoire des derniers Beys de Constantine", Revue africaine, année 1858-1863

2)- "Sidi Okba" (Art.), El-Djazaïr (revue), nº15, pp. 14-17

2) ــ الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة

أ) ــ تأسيس مسجد سيدى موسى الخذرى

ليس بين يدينا مصادر ادبية أو اثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس مسجد سيدى موسى الخذرى يعتبر اقدم مسجد حاليا في مدينة بسكرة، وهو يقع على الضفة اليمنى لوادى بسكرة في حي المسيد بمدينة بسكرة القديمة التي نشأت حول الحصن الروماني القديم.(1)

ولكن استفدنا من وثيقة تاريخية عثر عليها في جدار مئذنة المسجد وقت هدمها سنة 1372هـ/ 1952م لتجديدها، فحافظ عليها الامام دالي علي محمد الكامل ووضعها في خزانة المسجد نفسه كمصدر تاريخي، ومن بين ما جاء فيها : ((هذا تاريخ ابتداء بناء صومعة التابعي المجاهد في سبيل الله سيدى موسى الخذرى رضي الله عنه بعد سقوطها ...)) ولكن لم يذكر فيها تاريخ تأسيس المسجد ولم تتطرق ترجمة عن شخصية موسى الخذرى الذى سمى باسمه هذا المسجد، والذى هو مدفون فيه .

انظر. 1) ــ الخانجي (محمد امين)، ((بسكرة)) معجم البلدان، ج 2، ص131ــ132

- Baradez J., Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud-algérien, pp. I30 - I3I
- Gsell St., L'Algérie dans l'antiquité, pp. 27-33
- Gsell St., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p.48
- Harmand L., L'Occident romain, pp. 270-274
- Cornevin R., Histoire de l'Afrique, pp. 82-83
- Despois J., "Biskra", Encyclopédie de l'Islam, T.I, p. I284
- Bourouiba Dr.R., L'Architecture militaire de l'algérie médiévale, p.4

وهكذا تبقى شخصية موسى الخذري مجهولة لدينا ، وسواء كانت هذه الشخصية من التابعين كما جاء في الوثيقة التاريخية[1] او من اتباع التابعين او من المصلحين فاعتمادا على وجود ضريح سيدى عقبة قرب مدينة بسكرة، ووجود ضريح سيدى موسى الخذري بالمسجد وعلى الطراز المعماري ومواد البناء ووسائل الدعم وخشب النخيل الذى سقف به المسجد لقد رجحنا تاريخ تأسيسه في الفترة الممتدة بين القرنين 2هـ/8م و 3هـ/9م.

ونظن ان هذا المسجد شيد قبل سقوط الدولة الأغلبية سنة 296هـ/909م حيث قال " الجيلالي ": ((كان المغرب العربي منذ عهد الفتح الاسلامي الى انتصاب هذه الدولة (الأغلبية) منقسما الى خمسة اعمال ... والخامس من هذه الاعمال هو بلاد الزاب الجزائري وقاعدته مدينة طبنة شرقي الحضنة وتارة بسكرة)) [2] وقال : ((كانت ولاية افريقية الشمالية بأواخر القرن الثاني الهجري تحت امرة محمد بن مقاتل العكي ... كرهه الناس وثاروا ضده سنة 183هـ/799م ... فخرج يومئذ على مدينة طبنة عاصمة الزاب الجزائري مستنجدا بعاملها ابراهيم بن الاغلب)) [3].

وافادنا "الميلي" بقوله : ((ويظهر انها تنتهي جنوبا (أى حدود الجزائر الأغلبية) الى وادى ريغ الى شط الجريد ، وشمالا الى نواحي سطيف و ميلة)) [4].

وذكر لنا ايڤر (Yver) ان اسم بسكرة ورد عند الكلام عن اخماد الفتنة التي قام بها اهل الزيبان عام 251 هـ/ 865 م في وجه الامير عبدالله محمد الاغلبي [5].

انظر . 1) — انظر الملحق

2—3) — الجيلالي (عبدالرحمن) ، نفس المرجع، ج 1 ، ص 259 — 262

4) — الميلي (مبارك) نفس المرجع، ج 2، ص 104

5) — ايڤر (Yver) ((بسكرة)) ، دائرة المعارف الاسلامية، ج 3 ص 637

ونجد ذكر المسجد عند وصف مدينة بسكرة اذ في القرن 5هـ/11م قال "البكري": ((وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار عليها سورة وخندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات)) (1).

وكتب "د. سعد الله": بالنسبة للعهد العثماني: ((اما بسكرة فقد عرفت بجامعها الواسع المتقن البناء ذي المئذنة الطويلة البالغة مائة واربعين درجة، وقد لاحظ الدرعي انها من اجمل المدن واجملها ... ونفس الرأي في بسكرة قد ابداه قبله الرحالة العياشي ايضا)) (2).

ب ـ اصلاح مسجد سيدي موسى الخذري

نتيجة لتقدم المسجد نظن انه اصلح او رمم عدة مرات، ولكن لا نملك مصادر تؤكد ذلك ماعدا تلك الاصلاحات التي تمت في العهد العثماني، اذ جاء في لوحة من الرخام موضعة على الجدار الخارجي عند مدخل المسجد نقش عليها نص كتابة تتوزع على اربعة سطور كالتالي:

1 ـ ((بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
2 ـ هذا مسجد الولي الصالح سيدي موسى الاخذاري (3)
3 ـ اسس بنيانه في عهد الاتراك في القرن
4 ـ العاشر من الهجرة النبوية (1550) رمم في سنة 1950)) (4).

فظاهره يعني اصلاح المسجد سنة 957 هـ/1550م، وسنة 1370هـ/1950م ولكنه يجدد نوعه.

وجاء في الوثيقة التاريخية السالفة الذكر: ((هذا تاريخ ابتداء بناء صومعة التابعي المجاهد في سبيل الله سيدي موسى الخذري رضي الله عنه بعد سقوطها

انظر. 1) ـ البكري (عبد الله)، نفس المصدر، ص 74 ـ 73
2) ـ سعد الله (د. ابو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1 ص 175
3) ـ ان هذا الاسم كتب تارة الاخذاري وتارة الخذري، ويسمى حاليا ((الخذري))
4) ـ خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة، ص 165

فلما ان صلينا الظهر في يوم22 في شهر الله المعظم لقدره رجب الفرد الأصب عام 1140 (1727) ، فمكثت كذلك الى استهلال شهر ذي القعدة الحرام من اعام المذكور وقعت موافقة من قاطبة جماعة باب المسيد الدائر بالتابعي المنسوب ...)).

لقد بينت الوثيقة ان الاصلاحات قام بها سكان مدينة بسكرة بأنفسهم ويرجع ذلك في نظرنا للظروف التي عاشتها بسكرة في هذه الفترة اذ يظهر كما ذكر "ايفر Yver" ((كانت قد تحررت من تيرنني حفص في اوائل القرن السادس عشر، وظلت مستقلة حوالي ثلاثين سنة))[1] ولكن نتيجة لحملة حسن آغا سنة 949هـ/1542م . وحملة صالح رايس سنة 959هـ/ 1552م خضعت مدينة بسكرة للعثمانيين . فأقاموا بها حامية تركية .[2] وكان شيخ العرب هو الممثل فيها لسلطان العثمانيين ينتمي لأسرة بوعكاز وهي من اكبر اسر الناحية .

و تواصلت الاعمال الاصلاحية في المسجد خلال عهد الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال بالترميمات و التوسيعات، ولاسيما سنة 1370هـ/ 1950م كما جاء في النص المنقوش، واعيد بناء المئذنة سنة 1372هـ/ 1952م كما ذكرلنا امام المسجد السيد دالي علي محمد الكامل ، ووسع بيت الصلاة من الناحية الشمالية كما تدل مواد البناء ووسائل الدعم .

انظر . 1) — ايفر (Yver)، نفس المرجع، ص 638

2) — ابن اشنهو (عبد الحميد) مدخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، ص 28

- De Haedo D.D., "Topographie et histoire générale d'Alger", Revue africaine, année 1870, pp. 493-509

- Despois J., Op. cit., p. 1285

3) ـ الظروف التاريخية لتأسيس جامع سيدى عيسى ببوشقرون

تنعدم لدينا المصادر التاريخية و الأثرية التي يمكننا أن تحدد لنا تاريخ تأسيس جامع سيدى عيسى بقرية بوشقرون الواقعة على مسافة تسعة و عشرين كيلو مترا غربي مدينة بسكرة ، ولكن امام هذا الجامع ذكر لنا بأن الجامع شيد منذ ستة قرون و ستين سنة ، أى في القرن 8هـ / 14 م .

وليس لدينا معلومات عن شخصية سيدى عيسى الذى سمي عليه جامع بوشقرون ، ولكن يبدو أنه كان شخصا مصلحا بقرية بوشقرون ، وهو الذى أسس هذا الجامع كما يذكر أهل القرية أنفسهم .

4) ـ الظروف التاريخية لتأسيس الجامع العتيق بأولاد جلال

كذلك لا نملك مصادر تاريخية أو أثرية تحدد لنا تاريخ تشييد الجامع العتيق بمدينة أولاد جلال الواقعة على مسافة مائة كيلو متر غربي مدينة بسكرة ، ولكن امام هذا الجامع السيد عبد القادر سكر ذكر لنا بأن الجامع تأسس في حوالي القرن 9 هـ / 15 م .

ولقد تهدم جامع سيدى عيسى بقرية بوشقرون ، و الجامع العتيق بمدينة أولاد جلال اثر الفيضانات التي اجتاحت منطقة الزاب عام 1389 هـ/ 1969 م ، و أعيد بناء الجامعين بالمواد الحديثة ، و حسب الطراز المعماري الحديث ، ولم يبق من أجزائهما القديمة الا مئذنتيهما . ولهذا سوف لن ندرس من الناحية المعمارية الا هاتين المئذنتين الباقيتين الى الآن قائمتين . وكذلك لا نعرف عن هذين الجامعين الا ما ذكره " د . مؤنس" اذ قال : " فهنا و على مقربة من جامع عقبة ، تقوم منطقة الزيبان التي تمتاز بما جدها الجزائرية الجميلة ، و هذه المساجد ـ كلها ـ مبنية باللبن ، و هي تعود بنا الى هندسة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلكل منها بيت صلاة قليل العمق يقوم على أعمدة من الخشب أو من جذوع النخل ،

وفي أحيان قليلة من الحجر ، و بيوت الصلاة هذه مسقوفة تزينها حنايا ، و تبدو لنا و كأنها أصناف أسطوانات وضع بعضها الى جانب بعض ، و يزد أن كل مسجد بمئذنة مربعة شبيهة بالبرج تضيق كلما صعدت الى أعلى ، و تزينها من الخارج نوافذ ينفذ منها الضوء فينير السلم الصاعد ، و نجد هذا الطراز من المساجد في بوشقرون و الدوسن و زاوية بني خالد و أولاد جلال (وهنا نجد أن المسجد قد زال فلم تبق الا المئذنة أو المنارة)"[1] .

5) — الظروف التاريخية لتأسيس مسجد سيدي الحافي ببلدة سيدي عقبة

تعوزنا المصادر التاريخية و الأثرية التي تستطيع بواسطتها تحديد التاريخ الذي تأسس فيه مسجد سيدي الحافي المجاور لمسجد سيدي عقبة و الموجود ببلدة سيدي عقبة الواقعة على مسافة ثمانية عشر كيلومترا جنوب شرقي مدينة بسكرة ، ولكن السيد التواتي و هو من أعيان بلدة سيدي عقبة ، و المشار اليه سابقا ، أفادنا بأن هذا المسجد قد تأسس في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي .

و لا نعلم عن شخصية سيدي الحافي الذي سمي باسمه المسجد ، الا أنه كان شخصا مصلحا ببلدة سيدي عقبة كما يذكر أهل البلدة أنفسهم ، و يوجد ضريحه في هذا المسجد الذي قام بتشييده في تلك الفترة .

و اعتمادا على الطراز المعماري ، و مواد البناء ، و وسائل الدعم ، و الخشب النخيل الذي يحتويه السقف و وجود الضريح ، فاننا لا نخالف الرواية المحلية بأن يكون مسجد سيدي الحافي ببلدة سيدي عقبة قد تأسس في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي .

انظر . 1) — مؤنس (د . حسين) ، نفس المرجع ، ص 231 — 232

ولم تظهر لنا الاصلاحات في مسجد سيدى الحافي ، وهو معمل حاليا مغلق لا تؤدى فيه صلاة ولا يقام فيه أى نشاط آخر .

ويبدو لنا أن غموض تاريخ تأسيس جامع سيدى عيس بوشقرون و الجامع العتيق بأولاد جلال و مسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة ، يرجع الى الظروف التي عاشتها منطقة الزاب في القرنين الثامن و التاسع الهجريين ، الرابع عشر و الخامس عشر الميلاديين . اذ كانت منطقة الزاب تخضع للدولة الحفصية ، وعمد الحفصيون لأسرة بني مزني بحكم المنطقة ، ولكنها لم تنج لا من هجومات جماعة أهل السنة بزعامة سعادة الذى اشتهر بالاصلاح[1]، ولا من تأثير الاضطرابات التي حدثت في الدولة الحفصية في تلك الفترة [2]

6) — الظروف التاريخية لتأسيس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز

لقد غابت عنا المصادر التاريخية التي تساعدنا في تحديد التاريخ الذى شيد فيه الجامع العتيق ببلدة برج ابن عزوز الواقعة في منطقة الزاب الغربي ، و على مسافة أربعة كيلومترات جنوب غربي مدينة طولقة . ولكن السيد عبد الله شعبي و هو من أعيان البلدة ذكر لنا أن هذا الجامع شيد منذ 4 قرون أى حوالي القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى .

انظر 1) — ابن خلدون (عبد الرحمن)، نفس المصدر، ج 6 ، ص 38، 182، 298 ، 412
— ابن أبي الضياف (أحمد) ، نفس المصدر ، ج 1 ، ص 208 — 238
— الميلي (مبارك) ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 289 — 295
— الجيلالي (عبد الرحمن)، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 21 — 25 — 55
2) — حاجيات (د . عبد الحميد)، أبو حمو موسى الزياني ، ص 14 — 34
— ابن عامر (أحمد) ، الدولة الحفصية ، ص 17 — 25
— اندرى جوليان (شارل) ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ج 2 ، ص 182 — 188

ويـذكر أهـل بلـدة البرج أن في هـذه الفـترة ظهـر الشيخ المصـلح سيدى ابن عـزوز الذى سميـت باسمه القريـة و أسس مسجدها العتيـق .

و اعتمـاد على الطـراز المعمـارى ، و مـواد البنـاء ، و وسـائل الدعم و السقـف ، و وصـف القـريـة خلال القـرن 10 هـ / 16 م من طـرف الرحالـة " الـوزان الفاسيـي " بقوله : " البـرج مدينـة على بعد أربعة عشـر ميلا غـرب بسكـرة ، و هي متحضـرة كثـيرة السكان "[1]، فاننا لا نخالف الروايـة المحلية بأن يكـون الجامـع العتيـق ببـرج ابن عـزوز قـد بنـي في حوالـي القـرن 10 هـ / 16 م . و هي الفتـرة التي كان يخضـع فيهـا الـزاب للعثـمانيين و كان شيـوخ العـرب من أسـرة بوكـاز هـم المـمثلون للسلـطة العثمـانيـة في المنطقـة[2].

ولقـد أصـلح هـذا الجامـع سنـة 1339 هـ / 1921 م ، كما بيـن ذلك نص كتـابة نقشـت على لوحة جصيـة فـوق مدخـل الجامع ، و مما جاء فيـه :

" . . .قد تـم بنـاء المسجـد على يد السيـد محمد العيـد بن محمد السـوفي القمارى 24 في شهر رجب الفرد عـام 1339 من الهجرة النبوية . . ."[3]. أما كلمـة " بنـاء " الواردة في النص فنظنها تعني ترميم، لأنه لا يوجد في الجامع مايدل على التغييـر .

و لقد سقطت مئذنـة الجامـع اثـر الفيضانـات التي اجتاحـت المنطقة عـام 1389 هـ / 1969 م ، و أهل هذا الجامع حاليا ، فهو عبارة عن أطلال مهجورة .

انظـر : 1) ـ الوزان (الحسن الفاسي) ، وصف افريقيا ج 2 ، ص 139

2) ـ الميلي (مبارك)، نفس المرجـع ج 3 ، ص 166 ـ 167

ـ ايفـر (Yver) ، نفـس المـرجع ، ج 10 ، ص 320

- Bourouiba Dr.R., Constantine, op.cit., pp. 85-86

3) ـ النص و خصائصه : في فصل الزخرفة ، ص 167 ـ 168

الفصل الثاني

التصميمات

لم تهتم كثيرا المصادر التي بين يدينا بعمارة المساجد الاثرية بجنوب شرقي الجزائر، عدا بعض الفقرات والمقالات التي وصفت جوانب منها، ولم تتعرض بعناية المراجع المعاصرة للمساجد المهدمة كجامع سيدى عيسى بوشقرون والجامع العتيق بأولاد جلال اللذين سقطا اثر فيضانات اجتاحت منطقة الزاب سنة 1389هـ/ 1969م وجددا ولم يبق من مبانيهما القديمة الا مئذنتهما. ولهذا سوف لا ندرس الا ما زال قائما واعطينا تصميما لكل مسجد حسب الوضعية التي وجدناه عليها واستطعنا ان نميز مراحل البناء اعتمادا على الكتابات التذكارية، والمراجع الحديثة[1] والروايات المحلية، ومواد البناء والسقف ووسائل الدعم والزخرفة.

1) — التصميمات العامة:

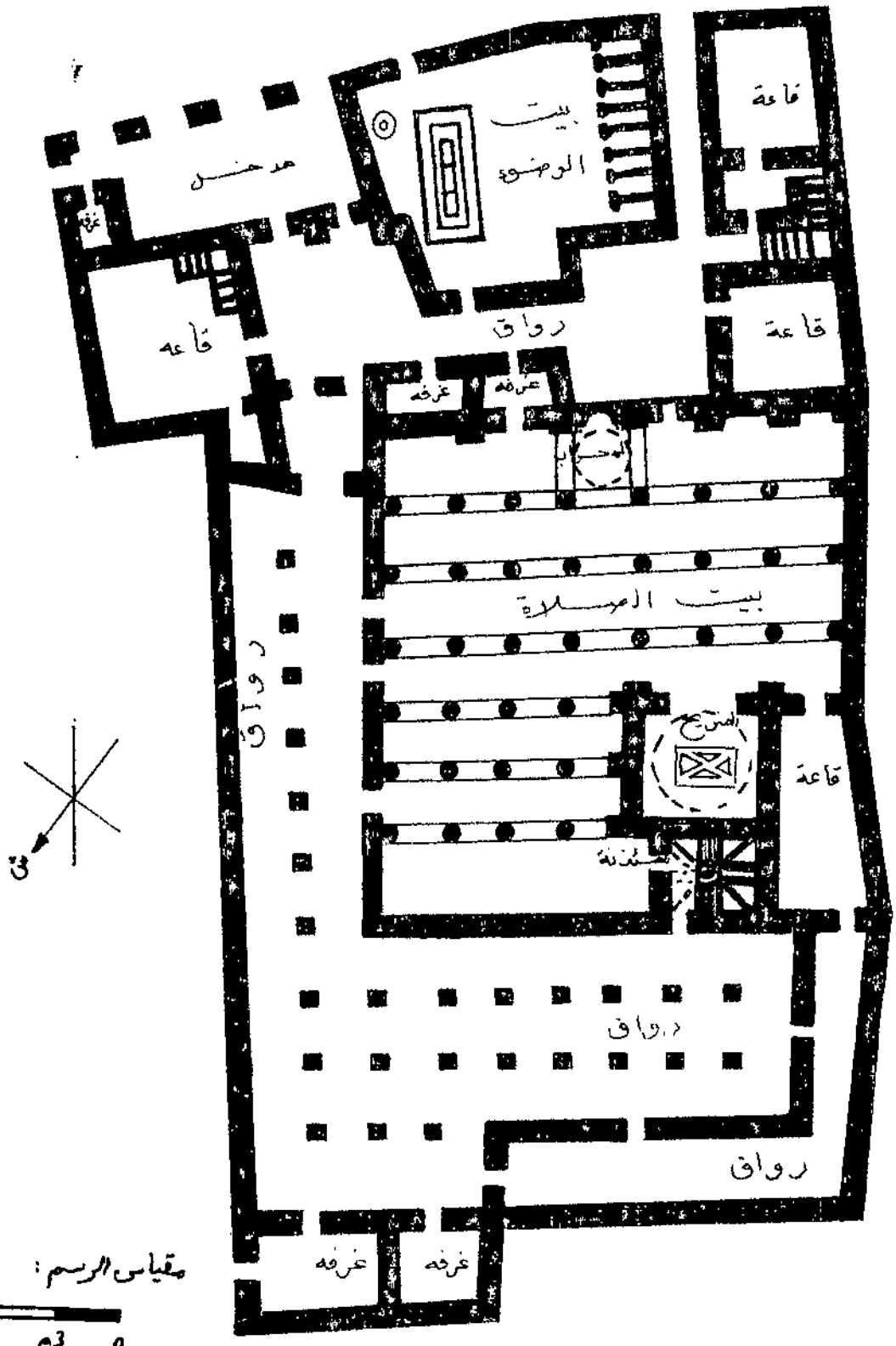
نشاهد مسجد سيدى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى، ومسجد سيدى الحافي على شكل مضلع غير منتظم مثل مسجد الاقمر بالقاهرة،[2] وجوامع الجزائر كجامع القصبة الداخلي والخارجي، وكتشاوة وسيدى عبد الرحمن وعلي بتشين ووصفر[3] (شكل 2 — ص 35).

اما الجامع العتيق ببرج ابن عزوز فله شكل مربع مثل المساجد

I)- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, 1909, p.46
- "Sidi-Okba", (Art.), El-Djazaïr, (revue), nº15, pp. 14-17

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des nosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nº10, p. 46

3)- Dokali R., Les nosquées de la période turque à Alger, pp. 25-40



شكل 6 — مسجد سيدي عقبة . التصميم العام

الاموية بالكوفة ، وحرّان وواسط، وجامع بغداد [1].

ونجد جوف مسجد سيدى عقبة اطول من عرضه بينما يزيد عرض مسجد سيدى موسى الخذرى وسيدى الحافي عن جوفهما (شكل 3 — ص37) ويبين لنا الجدول التالي المقاسات العامة :

المسجد	سيدي عقبة	سيدى موسى الخذرى	سيدى الحافي	جامع البرج
العرض	37م	28،40م	32 م	12،40م
الجوف	60م	22،20م	21،50م	12،40م

2 — بيوت الصلاة

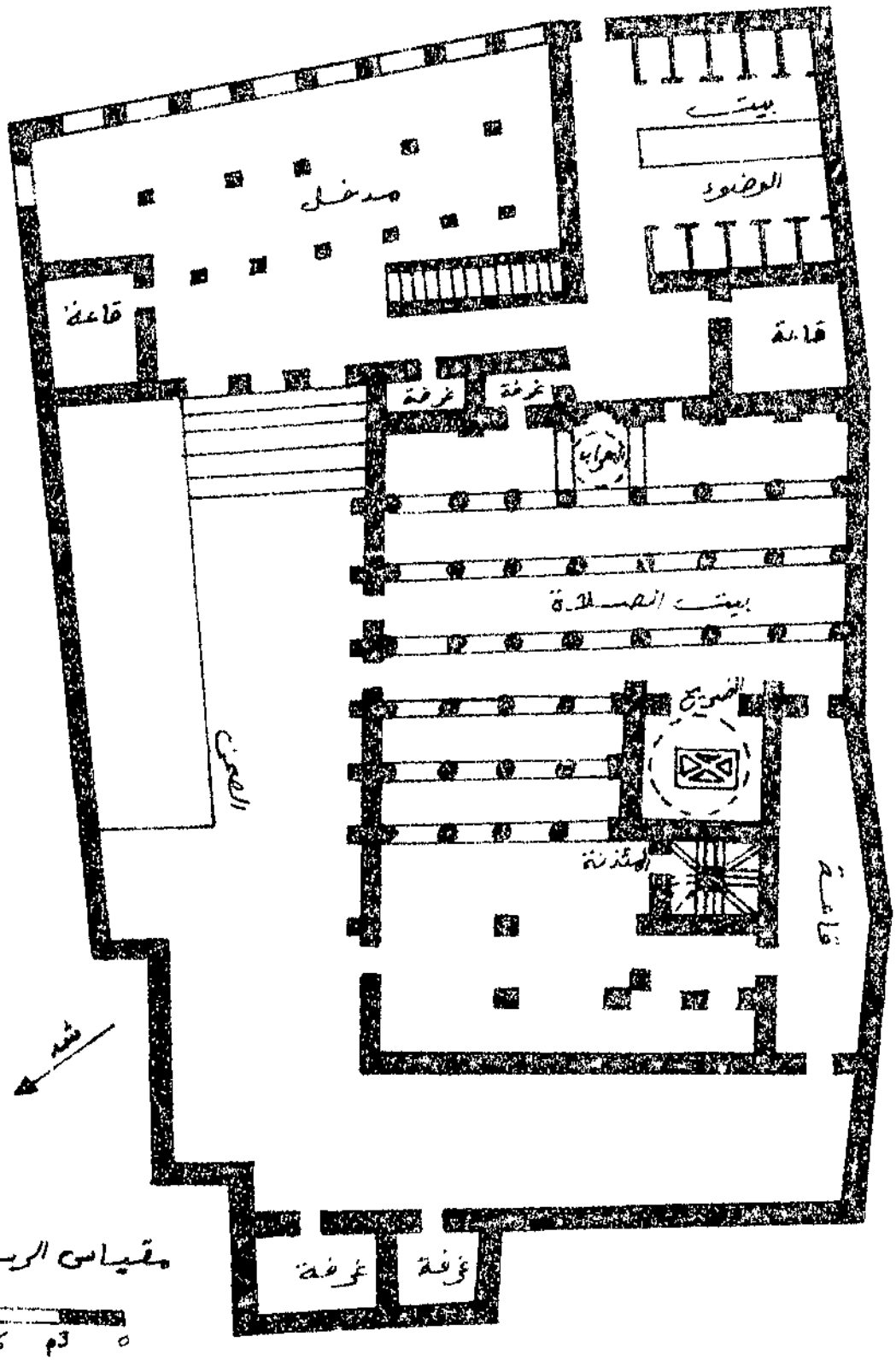
أ — الشكل والمقاسات الداخلية :

نشاهد بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على شكل مضلع غير منظم مثل بيوتا الصلاة بمسجد سوسة، وجامع القرويين بفاس، والجامع الكبير بقسنطينة[2] وبتوسط بيت الصلاة مسجد سيدى عقبة وهو متجه نحو الجنوب الشرقي ، ونيف جوفه الذى كان يبلغ 23 م، على عرضه البالغ22 م، وبعد ما اضيفت اليه بلاطتان من الناحية الخلفية اصبح جوفه يساوى 29 م (شكل 3 — 37).

وكان بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على شكل مربع كبيتي الصلاة بمسجد سيدى الحافي والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ومثل بيوت الصلاة بمسجد ابي فطاطة بسوسة،[3] ومسجد باب مردوم بطليطلة (كنيسة دال كريستو حاليا) ،

1-2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 44-47

3)- Lezine A., Sousse, les monuments musulmans, p. 34



شكل 3 - مجمد سيدي عقبة. التصميم العام الحالي.

وكذلك مسجد سيدى ابي مروان بحنابة، ومسجد حسان بالرباط، ومسجد سيدى ابي الحسن بتلمسان.[1] وتتجه بيوت الصلاة بمساجد الزاب نحو الشرق.

ويقع بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذري في الناحية الشرقية وكان يبلغ ضلعه 8،20م، وبعد توسيعه من الناحية الشمالية اصبح على شكل مضلع محدب وينقص جوفه البالغ 80، 12 (شكل 4 — ص 39).

بينما يقع بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي في الناحية الجنوبية ويساوى ضلعه 8م (شكل 5 — ص 40).

اما بيت الصلاة في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز، فلا نجد منه حاليا صحنا أورواقا ولا مبانى اخرى اضافية، ويساوى ضلعه 11م (شكل 6 — ص 45).

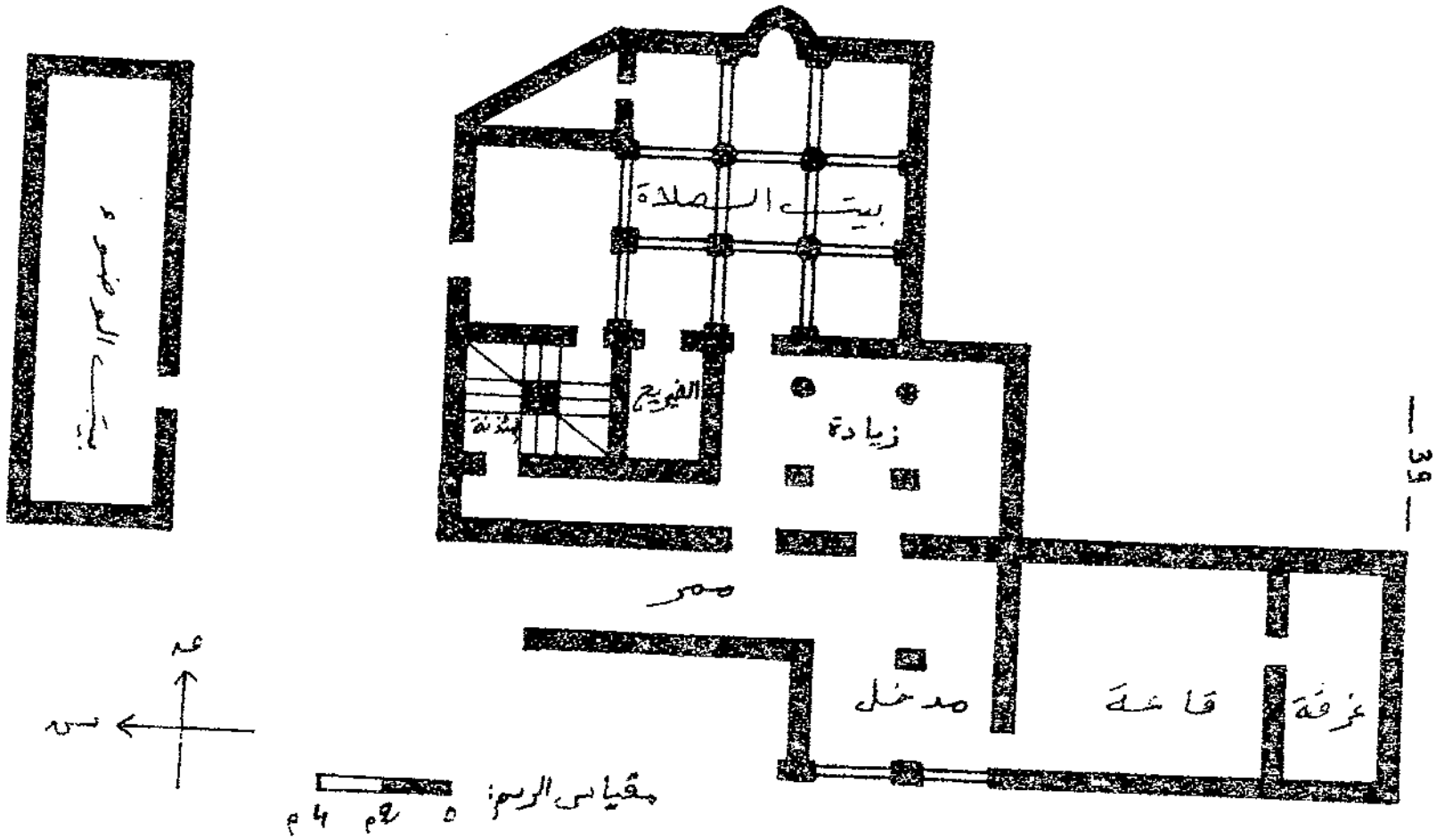
ب — الجدران

لقد بنيت جميع الجدران في مساجد الزاب الاثرية باللبن والطين ولبست بالحجر كجدران مسجد الرسول، عليه الصلاة والسلام بالمدينة.[2] ويوضح لنا الجدول التالي مقاسات هذه الجدران.

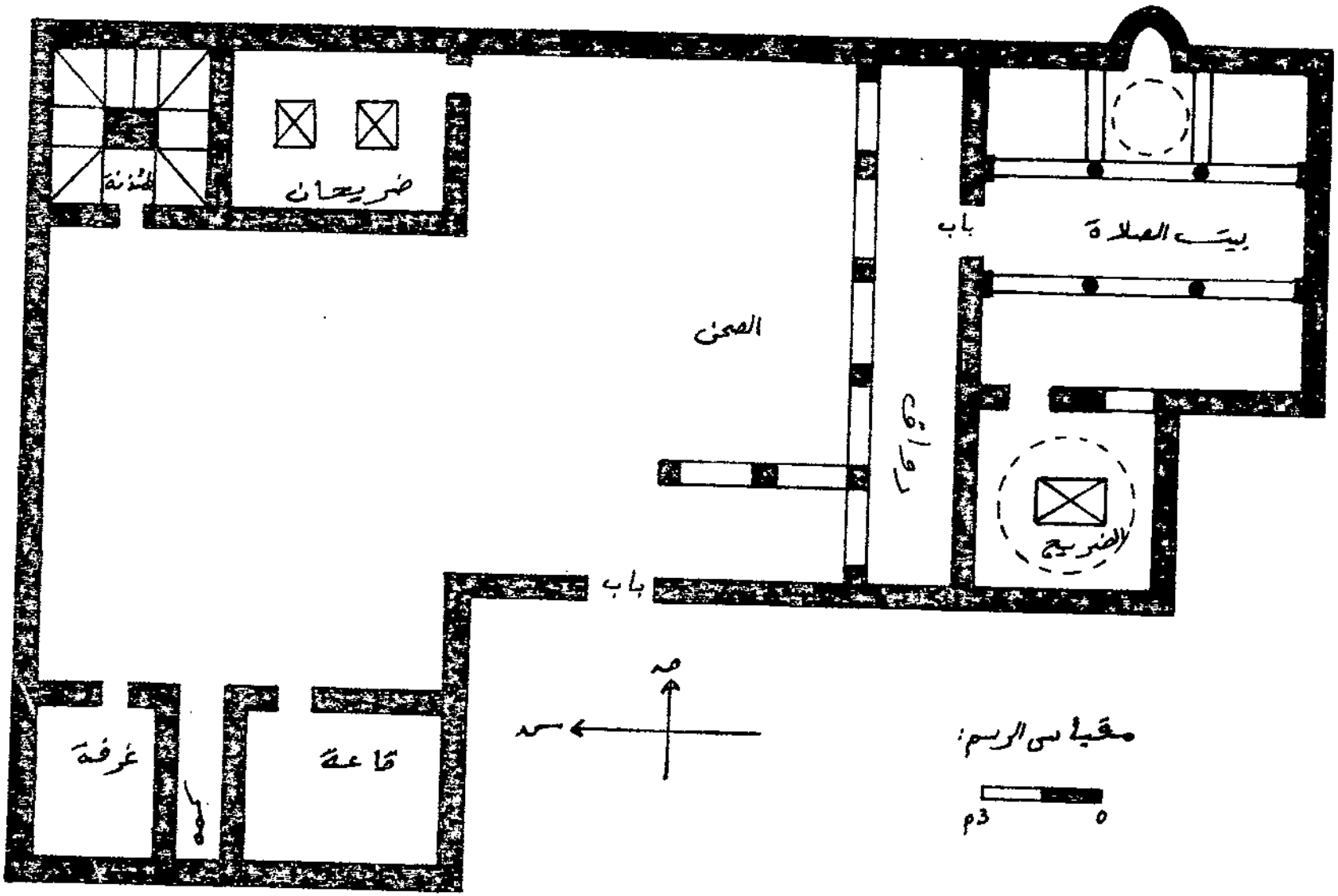
انظر. 1 — 2) — السمهودى (نور الدين)، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، ج 1، ص 336، 337

— فكرى (د. احمد) مساجد القاهرة ومدارسها، ص 97 — 183

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 41-46
- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, p. 93
- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, pp. 33-34
- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, p. 268, 2[illegible]
- Golvin L., La Mosquée, p. 15
- Creswell K.A.C., A Short account of early muslim architecture, pp. 3-5



شكل ٤ - مسجد سيدي موسى الغذري ببسكرة - التصميم العام



شكل 5 - مسجد سيدي الحافي ببلدة سيدي عقبة - التصميم العام

الجدران	سيدى عقبة	سيدى موسى الخذرى	سيدى الحافى	جامع البرج
السمك	80 سم	70سم	60 سم	70 سم
الارتفاع	6،30	5 م	5 م	8 م

ج — الابـــــواب

كان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على سبعة ابواب توجد ثلاثة منها بالجدار الشمالي تؤدى الى الرواق الرئيسي ، وتواجه البلاطة الثالثة والرابعة والسادسة الموازية لجدار المحراب، ويبلغ عرض كل باب 1،30، ويوجد باب على يسار المحراب يؤدى الى غرفة يساوى عرضه مترا واحدا ، وباب في الزاوية الغربية يفضي الى قاعة يساوى عرضه 1،30م وباب يفضي الى الضريح يبلغ عرضه 3،30م، وباب يؤدى الى المئذنة يساوى عرضه مترا واحدا ، ويبلغ ارتفاع معظم هذه الابواب 2،60 م واضيف الى بيت الصلاة بعد توسيعه باب يفتح على رواق فرعي ويواجه البلاطة التاسعة في الزاوية الغربية ، ويساوى عرضه 1،30م وارتفاعه 2،60م، ويعوض الباب الذى كان يوجد بالجدار الشمالي ويؤدى الى الرواق الرئيسي مواجها البلاطة السادسة بباب آخر مواجه البلاطة الثامنة وبنفس الجدار .

ويحتوى بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على خمسة ابواب، توجد ثلاثة منها بالجدار الغربي ، يفتح احدها على الصحن ويبلغ عرضه 1،20م ويؤدى باب على يساره الى الضريح ، يساوى عرضه مترا واحدا ، ويفضي باب آخر على يسار الباب السابق الى المئذنة ، يبلغ عرضه 80 سم ، ويوجد بابا بالجدار الشمالي يفتح على الخارج يساوى عرضه مترا واحدا ، وباب في الزاوية الشمالية الشرقية يؤدى الى غرفة صغيرة يبلغ عرضه 80 سم، ويساوى ارتفاع جميع هذه الابواب 2 م .

ويشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي على بابين ، يوجد أحدهما بالجدار الشمالي مواجها البلاطة الوسطى ، ويفتح على الصحن بينهما بممر عرضه 1 ر30 م ، والآخر بالجدار الغربي في الزاوية الشمالية الغربية ، يفضي الى الضريح ويبلغ عرضه 1 ر10 م ، ويساوى ارتفاعهما 2 م .

ويحتوى بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز على بابين ، يوجد أحدهما بالجدار الشمالي مواجها للبلاطة الوسطى ، ويفتح على الخارج ، يبلغ عرضه 1 ر30 م ، وارتفاعه 2 ر10 م ، والآخر بالجدار الشرقي في الزاوية الجنوبية الشرقية ، ويفتح كذلك على الخارج ، يبلغ عرضه مترا واحدا ، وارتفاعه 2 ر70 م .

د ـ النوافذ .

يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على ثلاث نوافذ مختلفة المقاسات بالاضافة الى عدة شمسيات على يمين المحراب وبجداره ، وخمس نوافذ صغيرة بأعلى الجدار الجنوبي وتواجه آخر كل بلاطة من البلاطات الأربع الأمامية الموازية لجدار القبلة ، والنافذة موضحة الشكل يبلغ ارتفاعها 80 سم بأعلى الجدار الشمالي تواجه الطرف الثاني لكل بلاطة .

ويحتوى بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على نافذتين بحائط القبلة ، احداهما تعلو المحراب يساوى عرضها 50 سم ، وارتفاعها 80 سم ، وثانيتهما على يمينها يبلغ عرضها 90 سم ، وارتفاعها 1 ر30 م .

ويضم بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي نافذة واحدة بالجدار الغربي ، وهي تطل على الضريح ومغلقة بالخشب المثقوب يساوى عرضها 1 ر40 م ، وارتفاعها 2 م .

ولا نجد في بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز الا نوافذ صغيرة بعضها بالجدارين الشمالي والجنوبي تطل على الخارج، منها ما هي دائرية الشكل ومنها ما هي نصف دائرية الشكل، وبعضها الآخر مفتوحة بين البلاطات وتعلوها اقواس مكسورة.

هـ — البلاطات.

تختلف بيوت الصلاة بمساجد الزاب في عدد ومقاسات البلاطات، فكان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على سبع بلاطات عمودية على حائط القبلة ومحصرة بين ستة صفوف من السواري مثل بلاطات بيت الصلاة بمسجد فاسي الجديد [1] ويبلغ عرضها 2،70م. منها بلاطة المحراب وثلاث بلاطات على يسارها يساوى طولها جوف بيت الصلاة وثلاث بلاطات على يسارها يساوى طولها جوف بيت الصلاة، وثلاث بلاطات على يمينها يبلغ طولها 12،90 م كما كان يشتمل على سبع بلاطات موازية لجدار المحراب، و محصرة بين ستة صفوف من الاقواس مثل بلاطات بيوت الصلاة للجامع الكبير بتونس والجامع الكبير بفاس ومسجد حسان بالرباط، [2] وتوجد اربع بلاطات منها في جزئه الامامي يبلغ عرضها 2،80 م وطولها يساوى عرض بيت الصلاة، وبلاطتان في جزئه الخلفي يبلغ عرض كل واحدة منهما 2،85م وطولها 9،60 م، وبلاطة في آخر بيت الصلاة يساوى عرضها 3،60م وطولها 12،60م، (شكل 2 — ص 35).

واضيفت بلاطتان الى بيت الصلاة من الناحية الخلفية بعد اصلاح عام 1332هـ/ 1913م. ويبلغ عرض كل واحدة منهما 2،50م وطولها 18،60م وهما موازيتان لجدار المحراب ومحصرتان بين صفين من عوارض ودعائم من الاسمنت،

I)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 47

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 48-49

وكان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على ثلاث بلاطات عمودية و ثلاث بلاطات موازية لحائط القبلة و هي محصورة بين أربع سوارى و صفين من الأقواس عموديين ، و صفين آخرين من الأقواس موازيين لجدار المحراب مثل بلاطات بيتي الصلاة بمسجد أبي فطاطة بسوسة و مسجد بابه مردوم بطليطلة[1] و يبلغ عرض البلاطات بمسجد سيدى موسى الخذرى 50 ر2 م . و طولها يساوى ضلع بيت الصلاة (شكل 4 — ص 39) .

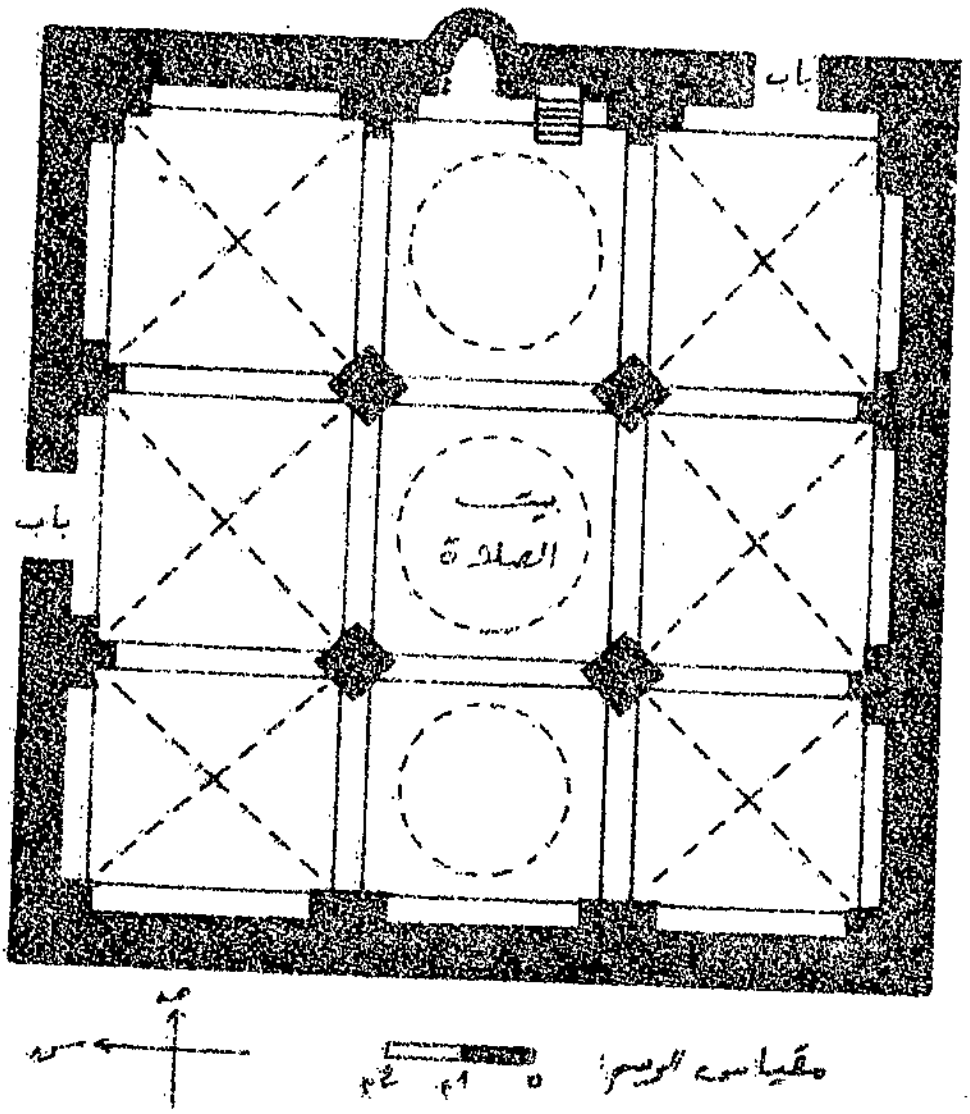
و بعد اصلاح مسجد سيدى موسى الخذرى ، و توسيع بيت الصلاة ، أضيفت دعامة و عوارض من الاسمنت الى السوارى و الأقواس و أصبح طول البلاطتين الخلفيتين و الموازيتين لحائط القبلة يساوى 80 ر12 م .

و يحتوى بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي كذلك على ثلاث بلاطات عمودية و ثلاث بلاطات موازية لحائط القبلة مثل بلاطات بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى ، و هي في مسجد سيدى الحافي محصورة بين أربع سوارى و صفين من الأقواس موازيين لجدار المحراب بالاضافة الى الأقواس التي تعتمد عليها القبة الموجودة أمام المحراب ، و يبلغ عرضها 40 ر2 م ، وطولها يساوى ضلع بيت الصلاة (شكل 5 — ص 40) .

و يضم بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز أيضا ثلاث بلاطات عمودية و ثلاث بلاطات موازية لحائط القبلة ، يبلغ عرضها 3 م ، و طولها يساوى ضلع بيت الصلاة ، و هي محصورة بين أربع دعائم ، و صفين من الأقواس عموديين و صفين آخرين من الأقواس موازيين لجدار المحراب (شكل 6 — ص 45) .

---

1)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 51



شكل 6 - الجامع العتيق ببرج ابن عزوز - تصميم بيت الصلاة

ب- الصحـــــــــــون

كان صحن مسجد سيدى عقبة عبارة عن رواق[1] يحيط ببيت الصلاة وهو يمتد من الزاوية الشرقية الى الزاوية الغربية مثل اروقة المساجد العثمانية بتونس وطرابلس[2] وله شكل مضلع غير منتظم يبلغ طوله 46،80 م، ويتراوح عرضه بين 12،90م ، و 5،40م.

وبعد اصلاح مسجد سيدى عقبة،[3] تغير طول الرواق وتقلصت مساحته رغم توسيعه من الناحية الخلفية، واصبح عرضه يتراوح بين 5،40م و 6،30م (شكل 3 ص. 37).

وكان الدخول الى هذا الرواق من بابين بالزاوية الشرقية عرضه مترين ويحتوى على بلاطتين موازيتين للجدار الشمالي يوجد بينهما صف من السوارى، واربع بلاطات موازية للجدار الغربي و توجد بينها ثلاثة صفوف من السوارى.

ويجد بمسجد سيدى موسى الخذرى صحنا مسقفا ، ويعتمد سقفه على اربع سوارى من غير اقواس او عوارض، وهو عبارة عن زيادة او مدخل يقع في محور بيت الصلاة ويلي آخره من الناحية الغربية و تدخله من بابين بالجدار الغربي يبلغ عرض كل باب 1،40م وارتفاعه 2 م.

ويبلغ عرض هذا الصحن 8،30 م، وجوفه 5،20 م، فهو على شكل مستطيل ينيف عرضه على جوفه مثل صحون جوامع المرابطين (4) الكبرى بالجزائر وندرومة وجامع القرويين بفاس، ومسجد حسان بالرباط، وكذلك جامع الحمراء بفاس

---

1)- Simon M., Op. cit., p. 46

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 52

3)- "Sidi-Okba", El-Djazaïr, Op. cit., pp. I4-I7

4)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 74-75

اضافة الـى مسجد قلعة بني حماد [1] والمساجد الاموية [2] بدمشق وحلب والبصرة وحرّان والمساجد العراقية بالكوفة وواسط وبغداد ، والمسجد الاول بقرطبة والمسجد الاغلبي [3] بصفاقس، والمساجد الفاطمية [4] بالمهدية والازهر والحاكم، ومساجد سوسة بالاضافة الى مساجد الموحدين [5] بتبازة و تينملل والكتبية واشبيلية [6] (شكل 4 ص39).

ونجد بمسجد سيدى الحافي صحنا جانبيا ، يقع على الجانب الشمالي لبيت الصلاة كمو قع صحون المساجد العثمانية بتونس وطرابلس [7] و هو على شكل مضلع مثل صحون مسجد عمرو بالفسطاط، والجامع الكبير بتونس، ومسجد تنس القديمة [8] و يبلغ عرضه البالغ 30، 22 م على جوفه البالغ40، 20م. وندخله من باب واحد بالجدار الغربي ، يساوى عرضه 1،70، وارتفاعه 2م. (شكل 5 — ص 40).

انظر . 1) — بورويبة(د . رشيد)، الدولة الحمادية ، ص 212

— بورويبة(د . رشيد)، مدن مندثرة، سلسلة فن وثقافة، عدد 14، ص99

2)— فكرى (د . احمد) ، نفس المرجع ، ص49 — 232

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Op.cit., p.53

- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, Op.cit., p.4I

3)- Lézine A., Architecture de l'Ifriqiya, p. I03

4)- Lézine A., Mahdia, p. 79

- Creswell K.A.C., Early Muslim Architecture, Op. cit. ,p. II4

5)- Marçais G., L'Architecture musulmane d'Occident, pp. I9I-20I

6)- Terrasse H., L'Art hispano-mauresque des origines au XIIIè siècle, p.3II

7-8)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 52-53

ويحتوى صحن مسجد سيدى الحافي على رواق يحاذى الجدار الشمالي لبيت الصلاة، ويشتمل على بلاطة واحدة عمودية على الجدار الشرقي ومحصرة بين الجدار وصف من الدعائم والاقواس، ويبلغ عرضها 2،20م، وطولها 13م، ويمتد من هذا الرواق جزء رواق يحاذى الجدار الغربي للصحن، يضم بلاطة واحدة موازية الجدار الغربي ومحصرة بين الحائط وصف من الدعائم والاقواس، ويساوى عرضها 2،40م، وطولها 20،4م (شكل 5 — ص 40).

اما الجامع العتيق ببرج ابن عزوز[1] فوجدناه بدون صحن ولا رواق مثل المسجد الاقصى الاموى بالقدس، وبيوت الصلاة الصغيرة لمساجد ابي فطاطة بسوسة والسيدة بالمستير، وباب مردوم بالبيطة، وسيدى ابي الحسن بتلمسان[2] (شكل 6 — ص 45).

4) — المداخل والاروقة الاضافية.

كان يوجد بمسجد سيدي عقبة مدخل ورواقان[3] فالمدخل يحتل الزاوية الشرقية للمسجد وهو على شكل مستطيل يبلغ عرضه 13 م وجوفه 5 م. وندخله من الخارج بواسطة خمسة ابواب يبلغ عرض كل واحدة منها 1،20م ونجتاز منه الى المسجد بواسطة بابين في جداره الغربي، يساوى عرض كل واحد منهما مترا واحدا.

انظر. 1) — مؤنس (د. حسين) المساجد، ص 232

— المساجد في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، عدد 1، ص 72

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Op.cit., p. 52

-Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., p. II0

3)- Simon H., Op. cit., p. 46

- "Sidi-Okba", El-Djazaïr, Op. cit., pp. I4-I7

أما الرواقان ، فنجد أحدهما يتقدم بيت الصلاة ، وهو على شكل مضلع غير منتظم ، يساوى طوله 50 ر20 م ، ويتراوح عرضه بين 2م ، و 20 ر7 م ، والآخر كان يحتل الزاوية الغربية للمسجد ، وهو ينقسم الى جزئين ، أولهما يحاذى الجدار الجنوبي ، وهو على شكل مستطيل غير منتظم ، يبلغ طوله 60 ر9 م ، ويتراوح عرضه بين 40 ر2 م ، و 50 ر1 م ، والثاني يحاذى الجدار الغربي ، وهو على شكل مستطيل يساوى طوله 90 ر15 م ، وعرضه 3 م ، ووظيفة هذا الرواق غير محددة . كما نجد ممرا بالزاوية الجنوبية للمسجد يفضي من الرواق الى الخارج ، ويبلغ عرضه 50 ر1 م ، وطوله 50 ر10 م . (شكل 2 — ص 35) .

وبعد اصلاح مسجد سيدى عقبة ، تحول بيت الوضوء الى الزاوية الجنوبية ، وتوسع على حسابه المدخل ، وأزيل الرواق الذى كان يحتل الزاوية الغربية للمسجد (شكل 3 — ص 37) .

ونجد في مسجد سيدى موسى الخذرى مدخلا بالزاوية الغربية للمسجد ، وهو على شكل مستطيل يبلغ عرضه 40 ر5 م ، وجوفه 20 ر6 م . وندخله من الخارج بواسطة بابين بجداره الغربي ، يساوى عرض كل واحد منهما 2 م . ونجتاز منه الصحن بواسطة بابين بجداره الشرقي ، يبلغ عرض كل واحد منهما 40 ر1 م .

ويتصل بهذا المدخل ممر يحاذى الجدار الغربي للمسجد ، ويؤدى الى ناحية بيت الوضوء ، يبلغ عرضه 50 ر2 م ، وطوله 40 ر11 م . بالاضافة الى ممر آخر يمتد من الصحن بالزاوية الشمالية ويؤدى الى المئذنة ، يساوى عرضه 30 ر1 م ، وطوله 60 ر7 م . (شكل 4 — ص 39) .

وندخل الى مسجد سيدى الحافي مباشرة من الخارج الى الصحن بواسطة باب بالحائط الغربي للمسجد ، يبلغ عرضه 70 ر1 م . (شكل 5 — ص 40) .

5) — بيـــوت الوضـــوء (الميـضـات)

توجد بيوت الوضوء بمسجد سيدى عقبة ومسجد سيدى موسى الخـــذرى ومسجـــد سيـد ى الحـــــلفي .

وكان بيت الوضوء بمسجد سيدي عقبة يتقدم المسجد و هو على شكل مضلع غير منتظم، يبلغ عرضه 14 م، وجوفه 10،50م، ويحتوي على بئر وثمانية مراحيض، وثلاثـــة احواض وبعد اصلاح المسجد اصبح بيت الوضوء يحتل الزاوية الجنوبية للمسجد ، وندخله من بابين يساوى ارتفاعهما 2م، ويفتح احدهما بالجدار الشرقي للمسجد وهو يؤدى الى الخارج ويبلغ عرضه 1م، ويفتح الباب الآخر في الزاوية الشمالية لبيت الوضوء وهو يفضـــي الى مدخل المسجد ويبلغ عرضه 80 سمّ ، (شكل 7أ، ب — ص 51).

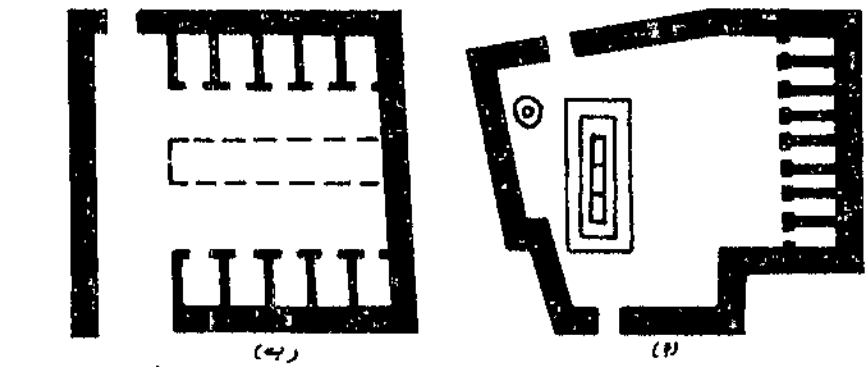
ويقع بيت الوضوء بمسجد سيدى موسى الخذرى خارج المسجد و يفصل بينه وبين الجدار الشمالي للمسجد شارع عريض وهو بسيط ومستطيل الشكل ، يساوى عرضـــه 5 م وجوفه 14م، وغير مجهز بمرافق الوضوء وغير مسقف، وندخله من باب بجداره الجنوبـي يبلغ عرضـــه 1م ، وارتفاعـــه 4م ، (شكل 7ج — ص 51).

واستعملت الزاوية الشمالية الغربية من صحن مسجد سيدى الحافي للوضـــوء وهي كذلك غير مجهزة بمرافق الوضـــوء (شكل 7د — ص 51).

6) — المبانـي الاضافيـــــة .

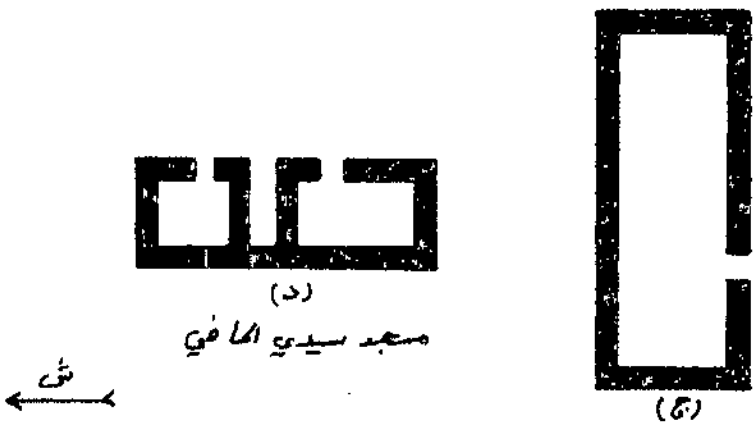
يشتمل مسجد سيدى عقبة، و مسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيدى الحافي على مباني اضافية تحيط ببيوت الصلاة والصحن ، مثل مسجد الرسول — عليه الصلاة والســـلام — بالمدينـــة،[1] و الجامع الكبير بتلمسان ، ومساجد سيـــدى ابي مـــروان

I)- Golvin L., Op. cit., p. 34



بيت الوضوء الحديث — بيت الوضوء القديم

مسجد سيدي عقبة



مسجد سيدي الكافي

مسجد سيدي موسى الذري

مقياس الرسم: 0 — 3م

شكل 7 — تصميم بيوت الوضوء

بعصابة ، وسيدى أبي مدين ، وسيدى الحلوى بتلمسان[1]، والجامع الجديد ، ومسجد سيدى عبد الرحمن بالجزائر[2].

واثر الفيضانات التي اجتاحت منطقة الزاب سنة 1389هـ / 1969 م ، كما ذكرنا سابقا ، سقطت المباني الاضافية لجامع سيدى عيسى ببوشقرون والجامع العتيق بأولاد جلال ، وتهدمت جميع المباني التي كانت حول الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، والمباني المحاطة ببيت الملاة الذى اصبح هو الآخر عبارة عن أطلال ومهددا بالسقوط ، ولم يبق أى مبنى اضافي بهذا الجامع المعمل حاليا .

وتتمثل هذه المباني الاضافية في القاعات والغرف ، ونعثر عليها في المساجد الثلاثة .

فكان يحتوى مسجد عقبة على عدة قاعات وغرف ، فتوجد قاعتان في الزاوية الجنوبية للمسجد ، يبلغ عرض احداهما 4ر50 م ، وجوفها 5ر70 م ، وندخلها من باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 0ر90 م ، وهو يفتح في غرفة أخرى يساوى عرضها 3 م ، وجوفها 1ر80 م ، وندخلها من باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 0ر60 م . أما القاعة الأخرى فيبلغ عرضها 5ر10 م ، وجوفها 4ر80 م ، وندخلها من باب بجدارها الشمالي يساوى عرضه 0ر80 م ، ويوجد سلم بين القاعتين .

وتوجد غرفة في الزاوية الشرقية يساوى عرضها 1ر50 م ، وجوفها 2 م ، وندخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 0ر60 م ، وقاعة يساوى عرضها 6ر60 م ، وجوفها 7ر20 م ، وندخلها من باب بجدارها الجنوبي عرضه 1م ، وتحتوى هذه القاعة

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., pp. 27-187

2)- Dokali R., Op. cit., p. 39

على سلم و غرفة صغيرة يساوى عرضها 5 ر1 م ، و جوفها 2 م² و تدخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 60 ر0 م .

و توجد غرفتان في الزاوية الشمالية ، أولاهما يساوى عرضها 5,70 م ، و جوفها 60 ر3 م ، و تدخلها من بابين يبلغ عرض كل واحد منهما 80 ر0 م ، و نجد أحد البابين بالجدار الشمالي ، و الباب الآخر بالجدار الشرقي . أما الغرفة الثانية فيساوى عرضها 60 ر3 م ، و جوفها 30 ر3 م ، و تدخلها من باب بالجدار الشرقي يبلغ عرضه 80 ر0 م .

و نجد غرفتين في الزاوية الشرقية لبيت الصلاة ، يساوى عرض احداهما 60 ر3 م ، و جوفها 5 ر1 م ، و تدخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 80 ر0 م . أما الغرفة الأخرى فيساوى عرضها 30 ر3 م ، و جوفها 5 ر1 م ، و تدخلها من بابين : باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 60 ر0 م ، و باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 80 ر0 م ، و يؤدى الي بيت الوضوء .

بينما توجد في الزاوية الغربية لبيت الصلاة قاعة على شكل مستطيل غير منتظم يساوى جوفها 30 ر9 م ، و مساحتها 66 ر37 م² ، و يتراوح عرضها بين 60 ر3 م ، و 20 ر4 م ، و تدخلها من بابين : باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 60 ر0 م ، و باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 90 ر0 م ، و يفضي الى بيت الصلاة .

و نشير الى أن جميع هذه القاعات و الغرف في مسجد سيدى عقبة ، كانت تستعمل للتعليم و مسكنا للطلبة ، و تؤدى وظيفة مأوى للأئمة و الزوار ، و ذلك لأن المسجد كان عبارة عن زاوية دينية و علمية بالاضافة الى دوره الرئيسي و هو مسجد للصلاة و الحلقات الفقهية .

و لقد أزيل معظم هذه القاعات و الغرف من المسجد بعد اصلاحه ، و ما بقيت الا غرفتان و قاعتان حيث نجد غرفة في الزاوية الجنوبية ، و غرفة في الزاوية الشرقية لبيت الصلاة ، و قاعة في الزاوية الشرقية للمسجد ، و قاعة

في الزاوية الغربية لبيت الصلاة.[1]

و تعثر بمسجد سيدى موسى الخذري ، على غرفة صغيرة في الزاوية الشرقية لبيت الصلاة ، وهي مثلثة الشكل يبلغ جوفها 40 ر2 م ، وقاعدتها 4 م ، و مساحتها 80 ر4 م^2 ، ندخلها من باب بجدارها الجنوبي يبلغ عرضه 80 ر0 م.

و نجد في الزاوية الغربية للمسجد قاعة كبيرة ، مستطيلة الشكل يبلغ عرضها 20 ر7 م ، و جوفها 20 ر6 م ، و ندخلها من باب بجدارها الشمالي يبلغ عرضه 1 م ، و نجد بداخلها غرفة في الناحية الجنوبية يبلغ عرضها 80 ر2 م ، و جوفها 20 ر6 م ، و ندخلها من باب بجدارها الشمالي يبلغ عرضه 80 ر0 م .

و تعثر بمسجد سيدى الحافي ، على قاعة و غرفة غير مغطاتين بسقف ، و في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد . و نجد بينهما ممرا يبلغ عرضه 1 م . و يبلغ عرض القاعة 5 م ، و جوفها 75 ر2 م ، و ندخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 1 م ، أما الغرفة فيبلغ عرضها 3 م ، و جوفها 75 ر2 م ، و ندخلها من باب بجدارها الشرقي كذلك يبلغ عرضه 80 ر0 م .

I)- Simon H., Op. cit., p. 46

- "Sidi-Okba", El-Djazaïr, Op. cit., pp. I4-I7

7) — الأضـــرحـــــة .

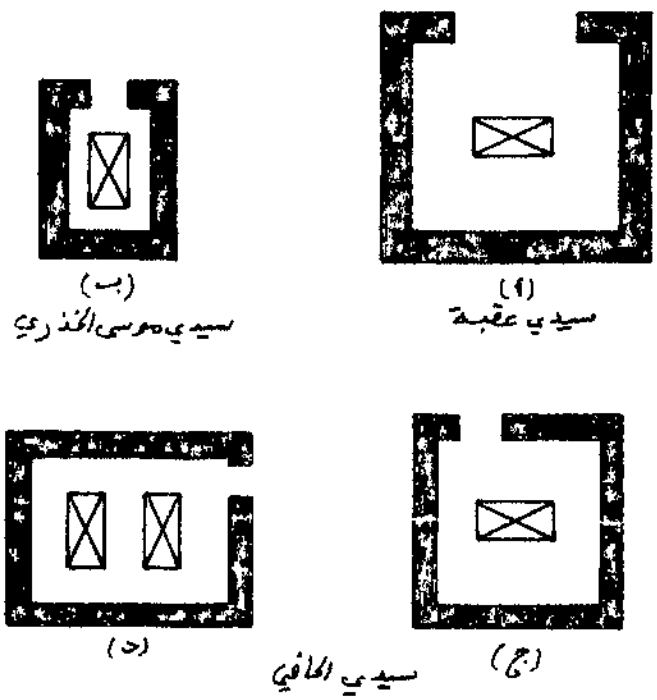
توجـد عـدة أضـرحة في مساجـد الـزاب ، وهي : أضـرحة سيدى عقبـة ، وسيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافـي ، وبنيـت جميعهـا بنفس المـواد التي بنيـت بهـا المساجد الواقعـة فيهـا ، وتعلوها قبـاب نصف كروية الشكـل ، يبلـغ قطرهـا 3 م ، وارتفاعهـا 50 ر1 م ، وهي غيـر مزخـرفة .

أ — ضـريـح سيـدى عقبـة . يحتـل الزاويـة الغربيـة لبيـت الصـلاة ، وهو مستطيـل الشكـل ، يبلـغ طوله 50 ر5 م ، وعرضـه 5 م . وتدخلـه من باب متجه نحو المحراب يبلغ عرضه 30 ر3 م ، وارتفاعه 2 م (شكل 8 أ — ص 56).

ب — ضـريـح سيـدى موسى الخـذرى . يحتـل الزاويـة الشماليـة الغربيـة لبيت الصلاة ، وهو مستطيل الشكل يبلغ جوفه 20 ر3 م وعرضه 40 ر2 م ، وتدخله من بـاب متجـه نحو المحراب ، يبلغ عرضه 1 م ، وارتفاعه 2م . (شكل 8 ب — ص 56) .

ج — ضـريـح سيـدى الحافـي ، يحتـل كذلك الزاويـة الشمالية الغربيـة لبيت الصـلاة ، وهو مربع الشكل يبلغ ضلعه 40 ر 4 م ، وتدخله من بـاب متجه نحـو المحراب ، يبلغ عرضه 10 ر1 م ، وارتفاعه 2 م (شكل 8 ج — ص 56) .

ووجدنـا في مسجـد سيـدى الحافي أيضا ضريحيـن لرجلين مصلحيـن هما سعد ومسعود كما ذكـر لنا أهـل البلدة ، وتجمع الضريحـين غـرفة فـي الزاويـة الشماليـة الشـرقيـة للصحـن بجانب المئذنـة ، وبنيـت هـذه الغرفـة باللبـن ، وهي غيـر مسقفـة ، وليسـت ملبسة بالجـص أو الطيـن ، ومستطيلة الشكـل ، يبلـغ جوفهـا 4 م ، وعرضهـا 30 ر5 م . وتدخلهـا من بـاب بجذارهـا الجنوبـي يبلـغ عرضه 80 ر0 م ، وارتفـاعـه 2 م (شكـل 8 د — ص 56) .



شكل 8 - تصميم الأضرحة

** الفصـــــل الثالـــث **

وســـــائـــــل الدعـــم

1) ـ الســـــوارى

نجد السوارى في مسجد سيدى عقبـة، و مسجد سيدى موسى الخذرى و مسجد سيدى الحافي، و تتمثـل في التالـــــي :

أ) ـ جـذوع السوارى

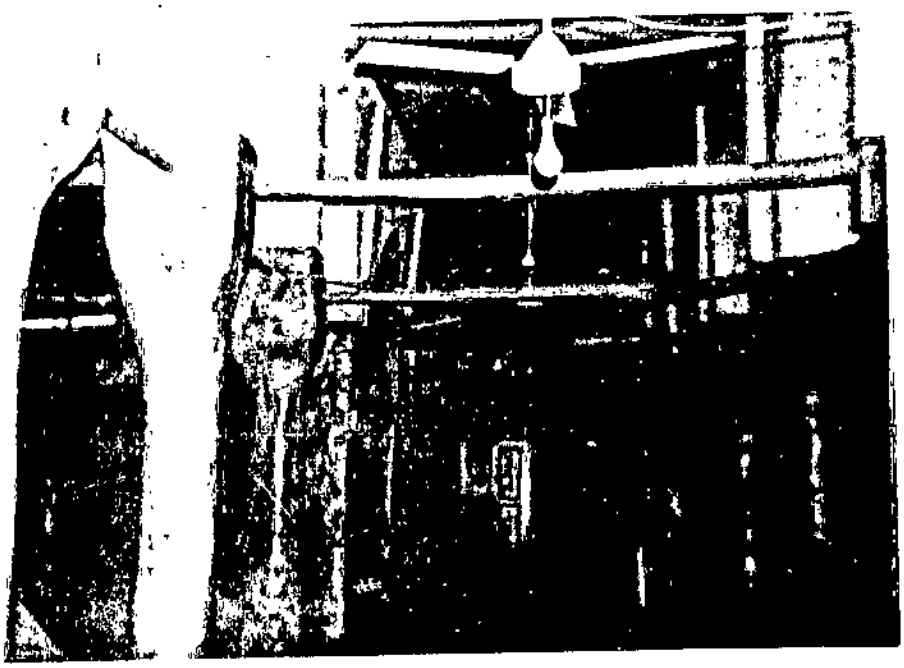
في مسجد سيدى عقبة و مسجد سيدى موسى الخذرى نجد السوارى التي يعتمد عليها سقف بيت الصلاة مغطاة بطبقة سميكـة من الجص، وهي تظهر اسطوانيـة الشكـل، يبلغ قطرها 30 سم، وارتفاعها 2م (صورة 1 ـ ص58، وشكل 9أص65).

ويذكـر القائمون بالمسجدين ان جذوع هذه السوارى تتكون من جذوع النخيل على غرار مسجد الرسول عليه الصلاة و السلام ـ بالمدينة [1] بينما يقول ((د . مؤنـس)) عن مسجد سيدى عقبـــة : ((و المسجـــــــد يقوم في واحة صغيرة تحمل اسم

انظـر . 1) ـ السمهودى (نور الدين) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج 1، ص 337

ـ فكـرى (د . احمد)، مساجد القاهرة و مدارسها، ص 91 ـ 183

- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nº10, p. 43
- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, p. 93
- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, pp. 33-34
- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, pp. 323 ss.
- Creswell K.A.C., A Short account of Early muslim architecture, PP. 3-5



صورة 1 ـ مسجد سيدى عقبة وسائل الدعم وسقف بيت الصلاة

سيدى عقبة و هو يضم روضة صغيرة للمجاهد العظيم، وبيت صلاة ذا اروقة فسيحة تقوم فوقها عقود مستديرة ترتفع على دعائم صغيرة من الآجر)) . (1)

اما " سيمون Simon" فيقول عن بيت الصلاة في مسجد سيدى عقبة:

((يشتمل المسجد على صفوف كثيرة من الاعمدة وهي من حجارة الاوراس ومغطاة بطبقة سميكة من الجص)) . (2)

و نعتقد كذلك ان هذه السوارى التي يعتمد عليها سقف بيت الصلاة في مسجد سيدى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى تتكون جذوعها من الحجارة المنحوتة وكذلك اعتمادا على التيجان التي تعلو سوارى بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى وعلى السوارى والتيجان ببيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي المجاور لمسجد سيدى عقبة والتي عندما فقدت غطاءها تبين انها منحوتة من الحجارة .

و حتى ان كانت جذوع هذه السوارى تتكون من جذوع النخيل ، هناك مستند اخر يدل على ان بعضها يتكون من الرخام او الحجارة المنحوتة، حيث نجد ساريتين تخرجان من الشكل الاسطواني الى شكل رباعي الاضلاع، وهما في الزاوية الغربية لبيت الصلاة ، احدهما في مسجد سيدى عقبة، والاخرى في مسجد سيدى موسى الخذرى (صورة 2 — ص 60) .

و يبلغ عددها في بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة ستا وثلاثين سارية، وهي تتوزع على ستة صفوف موازية لجدار المحراب، حيث نجد ثلاثة صفوف منها امامية

انظر . 1) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 230

2)- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba",

Revue africaine, année 1909, pp. 36-46



صورة 2 — مسجد سيدى موسى الخذرى • وسائل دعم بيت الصلاة

أي قرب المحراب تحتوي على ثماني سواري في كل صف ، وثلاثة صفوف خلفية تحتوي على اربع سواري في كل صف ، (صورة 1 — ص 58).

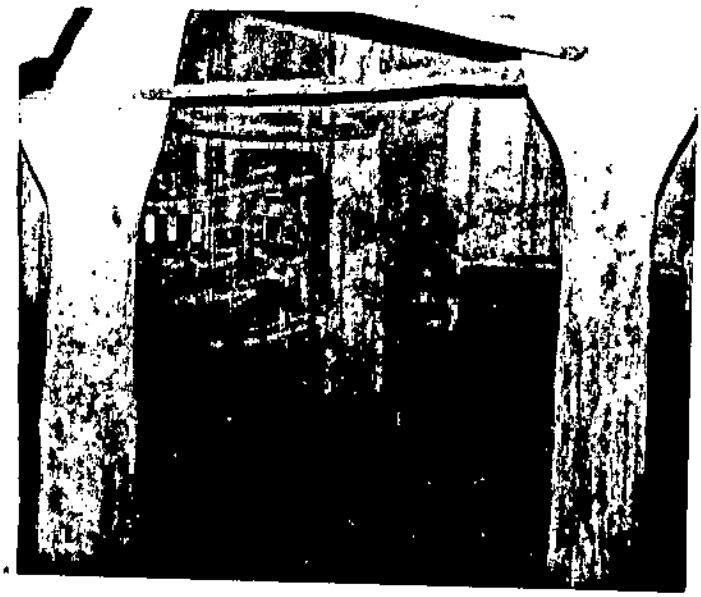
ويبلغ عدد السواري في بيت الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري اربع سواري ، وهي تتوزع على صفين موازيين لجدار المحراب حيث يحتوي كل صف على ساريتين (صورة 2 ص 60) و (شكل 9 ب — ص 65).

وكذلك في مسجد سيدي الحافي يشتمل بيت الصلاة على اربع سواري ، وهي تتوزع على صفين موازيين لجدار المحراب ، حيث نجد كل صف منها يحتوي على ساريتين مثل بيت الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري ، وتتكون جذوع السواري في بيت الصلاة بمسجد سيدي الحافي من الحجارة المنحوتة مثل جذوع السواري التي اكتشفها " الدكتور بورويبة " في قلعة بني حماد [1] وسواري اطار المحراب في مسجد سيدي عقبة وهي ثمانية الاضلاع ، يبلغ قطرها 29 سم وارتفاعها 1،80م ، وكانت ملبسة بالجص ولكنها نتيجة اهمال المسجد فقد بعضها غطاءه ، وبعضها الآخر ما زال محتفظا به (صورة 3 — ص 62) و (شكل 9ج — ص 65).

اما الرواق الرئيسي في مسجد سيدي عقبة ، فكان يشتمل على ست وعشرين ساريه ، نحتت جذوعها من الرخام الابيض مثل جذوع السواري في مسجد سيدي ابي مروان بعنابة والجامع الكبير و مسجد سيدي ابي الحسن بتلمسان [2] ، ونجد جذوع هذه السواري في مسجد سيدي عقبة رباعية الاضلاع ، يبلغ ضلعها 30 سم ، وارتفاعها 2 م

انظر 1) — بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية ، ص 290

I-2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 3I-76-II2



صورة 3 — مسجد سيدى الحافي • وسائل دعم بيت الصلاة

و هذه السواري كانت تتوزع على اربعة صفوف، فنجد ثلاثة صفوف موازية لجدار مؤخرة بيت الصلاة يحتوي صفان منها على ثماني سواري في كل صف، ويحتوي صف خلفهما على ثلاث سواري اما الصف الرابع فهو اما م هذه الصفوف الثلاثة وعمودي عليها ويحتوي على سبع سواري ونظن ان هذه السواري كانت تحمل سقفا ولكن ليس بين يدينا مصادر تاريخية او اثرية تصف لنا ذلك، ولقد اسقطت من مكانها، و هي الآن مجمعة في رواق مسجد سيدي عقبة نفسه (شكل 9 د — ص 65).

بينما يشتمل صحن مسجد سيدي موسى الخذري على اربع سواري مصقولة وتتكون جذوعها من جذوع النخيل، وهي تتوزع على صفين موازيين لجدار مؤخرة بيت الصلاة، حيث يحتوي الصف الامامي على ساريتين اسطوانيتي الشكل، يبلغ قطرهما 24 سم وارتفاعهما 60، 4م، ونجد الصف الخلفي يحتوي على ساريتين رباعيتي الاضلاع، يبلغ ضلعها 24 سم، وارتفاعهما ايضا 60،4م. (شكل 9 هـ، و — ص 65).

ان هذه السواري المنحوتة من الرخام والحجارة نظنها اخذت من المباني الرومانية او البيزنطية المجاورة [1] للمساجد.

انظر 1) — الخانجي (محمد امين)، ((بسكرة)) معجم البلدان، ج 2، ص 131—132

- Baradez J., Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud-algérien, pp. 130-131
- Gsell St., L'Algérie dans l'antiquité, pp. 27-33
- Gsell St., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p. 48
- Harmand L., L'Occident romain, pp. 270-274
- Cornevin R., Histoire de l'Afrique, pp. 82-83
- Despois J., "Biskra", Encyclopédie de l'Islam, T.I, p. 1284

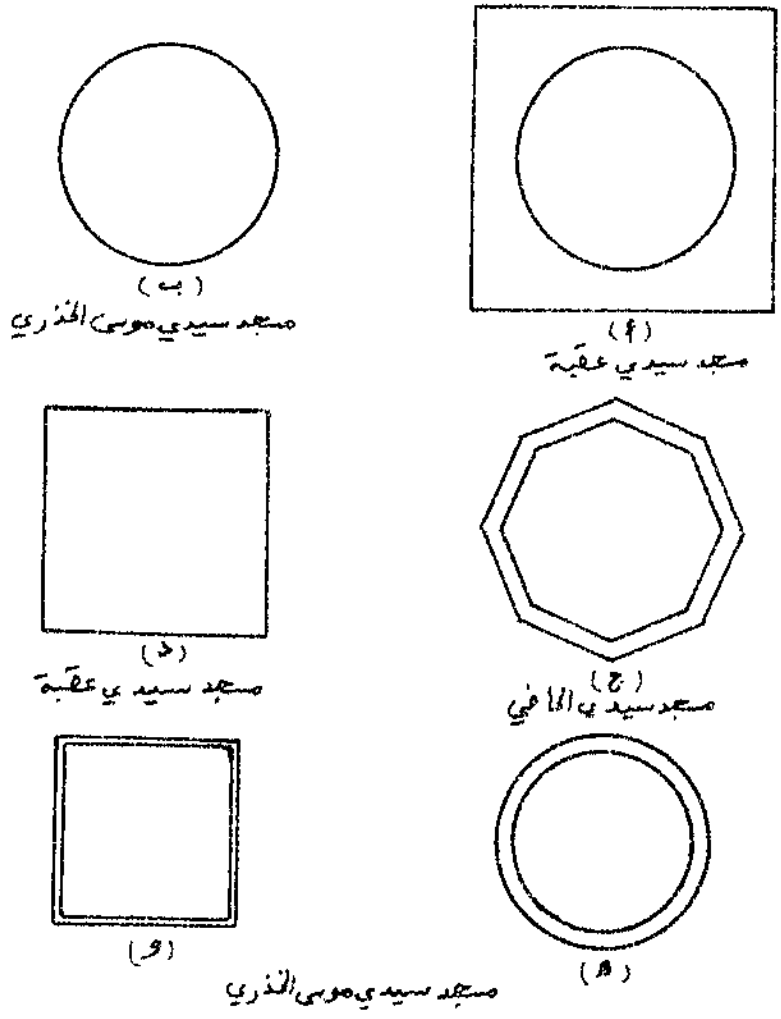
ب ـ قـــواعـد الســـواري

ترتكـز سواري بيت الصلاة بمسجد سيدي عقبة على قواعد ذات شكـــل متوازي المستطيلات ، يبلغ ارتفاعهـا 35 سم، وضلعها 40 سم وهي مغطاة بالجـــص مثل الســواري ، وربط تكون عبارة عن قوالب من الجص اذا كانت السواري تتكون من جذوع النخل ، او تكون من الرخـام او الحجارة المنحوتة اذا كانـت السـواري التي تعلوها كذلك (شـكل 9 أ ـ ص 65).

ونجد قواعـد مجمعة مع السواري التي كانت ترتكز عليها بالرواق الرئيســي للمسجد ، وهي مكعبة الشكل ، يساوي ضلعها 30 ســم ونحت بعضا من الحجارة وبعضها الآخـر من الرخـام مثل السـواري التي كانت تعلوها (شكل 9د ـ ص 65) و (صورة 8 ص 78)

وتعثر على اربع قـواعد في صحن مسجد سيدي موسى الخذري اذ ترتكـــز السواريتان الاسطوانيتـان الشكل على قاعدتين اسطوانيتي الشكل كذلك يساوي قطرهما 28 سم، وارتفاعهما 38 سم وترتكز السواريتان الرباعيتا الاضلاع على قاعدتين ذات شكل متـوازي المستطيلات يبلغ ضلعهما 25 سم، وارتفاعهما 35 سم، وتتكون هذه القـواعد من خشب النخل مثل السواري ، التي تعلوها (شكل 9هـ و ـ ص 65).

وترتكز سواري بيت الصلاة بمسجد سيدي الحافي على قواعد ثمانية الاضلاع ، يساوي قطرها 35 سم وارتفاعها 20 ســم، وهي منحوتة من الحجارة مثل السواري التـــي تعلوها وكانت مغطاة بطبقة سمكية من الجص كالقواعد التي ترتكز عليها سواري بيـــت الصلاة بمسجد سيدي عقبة، ولكن نتيجة اهمال مسجد سيدي الحافي ، بدأت هـــذه القواعـد تفقد غطاءها ، بينما لا تزالت قواعـد بيت الصلاة بمسجد سيدي عقبـة محتفظة بغطائها الجصي السميـك (شكل 9 ج ـ ص 65).



مقياس الرسم : 0 5 10 م

شكل 9 ـ سواري وقواعد بيوت الصلاة والأروقة

2) ـ التيجـــــــان

نعثر في مساجد الزاب على نوعين من التيجان، وهما التيجـان شبـــه المنحـوتة والتيجـان المزينـــة بأوراق الاقنثـــة.

ـ التيجـان شبـه المنحـوتة.

يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على ستة وثلاثين تاجا تعلو السوارى وهي مغطاة بطبقة سمكية من الجص، فتظهر على شكل التيجان شبه المنحوتة ويبلـغ ارتفاعهـا الاجمالي 60 سم، وتحتوى على جزئين، جزء علوى على شكل متوازى المستطيلات يساوى ارتفاعه 30 سم، وضلعه 48 سم، وجزء سفلي على شكل جذع هرم مقلوب اسطواني القاعدة، يساوى ارتفاعه 30 سم، وقطره الكبيـــر 48 ســـم، وقطره الصغيـر 30 سم (صـورة 1 ـ ص 58).

ولا تظهر على هذه التيجان اى زخرفة، كما تجهل المادة التي نحتت منها ولكننا نظن انها نحتت من الرخام، وهي شبه منحوتة مثل تيجان الرواق في نفس المسجد او نحتت من الحجارة، وهي مزينة بأوراق الاقنثة مثل تيجان مسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيدى الحافي المجاورين لمسجد سيدى عقبة (شكل 10 أ ـ ص 71).

ووجـدنا ايضا مـع سوارى الرواق الرئيسي بمسجد سيدى عقبة تيجانا نحتت من الحجارة والرخام، وهي شبه منحوتة، وغير مزخرفة مثل التيجان التي اكتشفها الدكتور بورويبة في قلعة بني حماد[1] (شكل 10 ب ـ ص 71) و (صورة 8 ـ ص 73).

انظر . 1) ـ بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية، ص 296

ـ بورويبة (د . رشيد)، مدن مندثرة، سلسلة فن وثقافة، عدد 14، ص 107، 110

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., p. 32

ويبلغ الارتفاع الاجمالي لهذه التيجان 50 سم، ويحتوي بعضها على جزئين، جزء اسطواني الشكل يساوي ارتفاعه 5 سم، وقطره 28 سم، وجزء على شكل جذع هرم يساوي ارتفاعه 45 سم، وضلع قاعدته الصغرى 32 سم، وضلع قاعدته الكبرى 40 سم، وبعضها الآخر لا يحتوي الا على الجزء ذي الشكل جذع هرم.

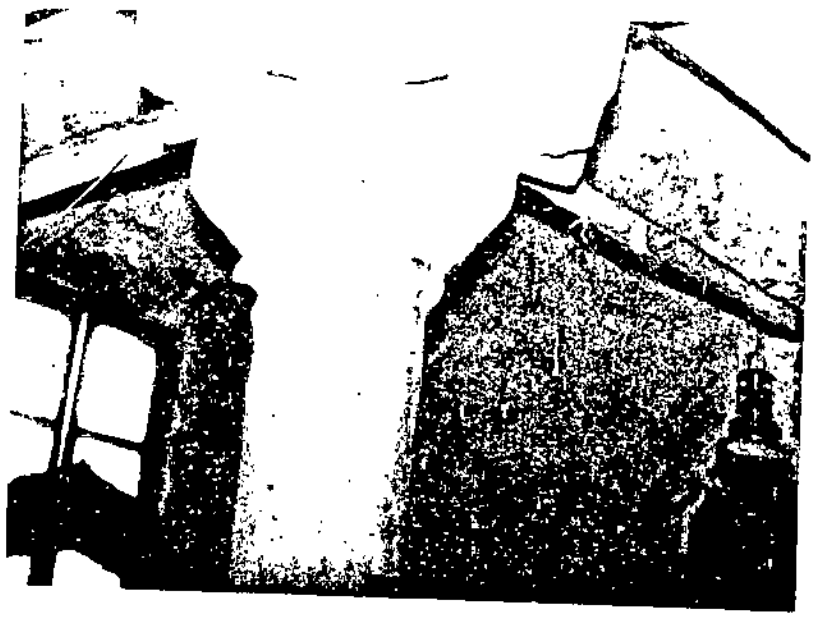
ب ـ التيجان المزينة بأوراق الاقنثة.

يشتمل بيتا الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري، ومسجد سيدي الحافي على تيجان منحوتة من الحجارة، وهي تعلو السواري، و مزينة بأوراق الاقنثة مثل تيجان قلعة بني حماد [1] ومسجد سيدي ابي مروان بعنابة [2] ولقد كانت هذه التيجان في كلا المسجدين مغطاة بطبقة سمكية من الجص مثل السواري وتيجان بيت الصلاة بمسجد سيدي عقبة ولكن الآن فقد بعضها معظم غطائه الجصي، واصبحت مكشوفة عدا في مسجد سيدي عقبة ما زالت جميع تيجان بيت الصلاة تحتفظ بغطائها (صورة 4 ـ ص 68).

ونجد في بيت الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري اربعة تيجان، يبلغ ارتفاعها الاجمالي 50 سم، وهي تحتوي على جزئين، جزء علوي على شكل متوازي المستطيلات يساوي ارتفاعه 30 سم، وضلعه 40، ولا تظهر عليه الزخرفة، وجزء سفلي على شكل جذع مخروط يبلغ ارتفاعه 20 سم، وقطره الكبير 40 سم، وقطره الصغير 30 سم، وهو مزين بثلاثة صفوف من اوراق الاقنثة، فيضم الصف الاسفل ثماني اوراق، ويحتوي الصف الاوسط على عشر اوراق، اما الصف الاعلى فنظن انه يحتوي ...

انظر 1) ـ بورويبة (د. رشيد)، نفس المرجعين

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 33-34



صورة 4 — مسجد سيدى موسى الخذرى . تاج مزين بأوراق الاقنثة

على الأرجح اثنتي عشرة ورقة، لأن معظمها مفقودة. بينما لا تظهر النهاية العلوية لأوراق الاقنثة بوضوح، ولا يرى عليها الحلزونيات، وكذلك لا نشاهد قاعدة التاج وذلك بسبب تغطيتها بطبقة سميكة من الجص، وهذا لقدم هذه التيجان من ناحية، ومن ناحية اخرى ربما يكون قد احضرت مهشمة (شكل 10ج — ص 71).

ويشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدي الحافي كذلك على اربعة تيجان، يبلغ ارتفاعها الاجمالي 45 سم. وهي تحتوي على جزء واحد على شكل جذع مخروط يساوي قطره الصغير 30 سم، وقطره الكبير 50 سم. وتزين هذه التيجان اربعة صفوف من اوراق الاقنثة، ويضم كل صف منها عشر اوراق (صورة 5 — ص 70) و (شكل 10د — ص 71).

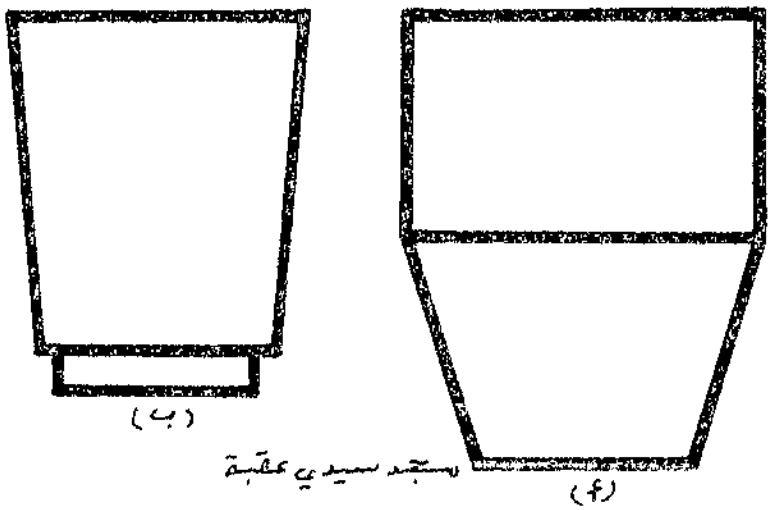
ويظن ان هذه التيجان مع قواعد السواري قد اخذت من المباني الرومانية او البزنطية المجاورة،[1] واعيد استعمالها في مساجد الزاب الثلاثة.

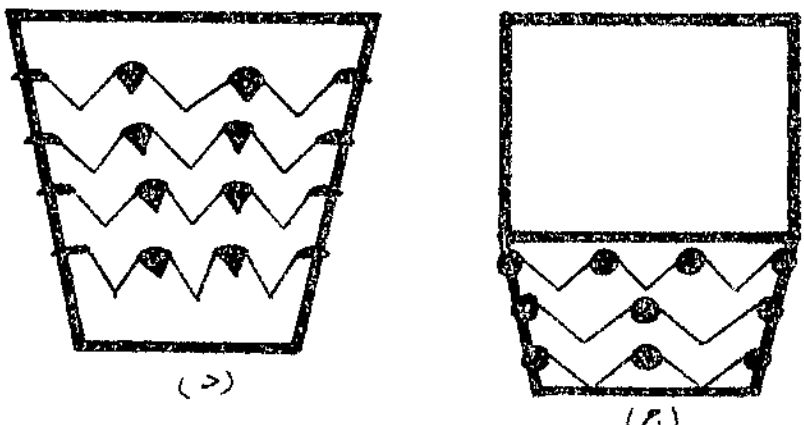
انظر: 1) — الضانجي (محمد امين)، نفس المرجع، ج 2، ص 131 — 132

- Baradez J., Op. cit., pp. I30-I3I
- Gsell St., L'Algérie dans l'antiquité, Op. cit., pp. 27-33
- Gsell St., Atlas archéologique, Op. cit., p. 48
- Harmand L., Op. cit., pp. 270-274
- Cornevin R., Op. cit., pp. 82-83
- Despois J., Op. cit., p. I284
- Simon H., Op. cit., p. 38



صورة 5 ـ مسجد سيدى الحافي ، تاج مزين بأوراق الاقنثة





مقياس الرسم: 0 — 10 سم

شكل 10 ـ تيجان بيوتة الصلاة والذروقة

3) — الـدعـائـــم :

نجد الدعائم في كل من مسجد سيدى عقبة ومسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيدى الحافي والجامع العتيق ببرج ابن عـزوز، كما دعمت جدران هذه المساجد بأنصاف دعائم بنيت باللبن والحجارة لحط اقواس السقف لكبين الاجزاء التي تم اصلاحهـا في مسجد سيدى عقبة ومسجد سيدى موسى الخذرى قد بنيت مع وسائل دعمها بالاسمنت.

ويشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على خمسة انصاف دعائم بجدار القبلة وخمسة انصاف دعائم بجدارى الضريح، يبلغ ارتفاعهـا 2،60م، وعـرضها 50 سم، وبروزها 40 سـم (شكل 11 أ — ص 76).

وبعد توسيع بيت الصلاة، اضيفت الى مؤخرته سبع دعائم رباعية الاضـلاع ويبلغ ضلعها 47 سم، وارتفاعها 2م، وتتوزع على صفين موازيين لجدار المحراب حيث نجد الصف الخلفي يحتوى على خمس دعائم ويحتوى الصف الذى امامه على دعـامتيـن (شكـل 11 ب — ص 76).

وكان مدخل المسجد يشتمل على خمس دعائم ذات شكل متوازى المستطيلات يساوى عرضها 90 سم، وطولها 1،50م واربعة انصاف دعائم يساوى عرضها 90 سـم وبروزها 60 سم، (شكل 11 ج، د — ص 76).

وبعد اصلاح المسجد اصبح هذا المدخل يشتمل على ثلاث عشرة دعامـة رباعية الاضلاع يبلغ ضلعها 60 سم، وعشرة انصاف دعائم يبلغ عرضها 75 سم، وبروزها 60سم واصبح الرواق الرئيسي يحتوى على سبعة انصاف دعائم بجدار بيت الصلاة يساوى عرضها 60 سـم، وبروزها 60 سم، (صورة 6 — ص 75) و (شكل 11هـ، و — ص 76).

وكان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على ثمانية انصاف دعائم، حيث نجد نصفي دعامة بكل جدار من جدرانه الاربعة يبلغ ارتفاعها 2،50 م وعرضها 86 سم، وبروزها 18 سـم، (شكل 11ز — ص 76).



صورة 6 — مسجد سيدى عقبة ، تدعيم جدار بيت الصلاة الواجه للصحن

وبعد توسيع بيت الصلاة من الناحية الشمالية اضيف نصف دعامة بالجدار الغربي وتحول النصف دعامة الذي كان بالجدار الشمالي الى دعامة مضلعة الشكل يساوي طولها 1،15 م ، وعرضها 65 سم، (شكل 11 ح — ص 76).

ويشتمل مدخل المسجد على دعامتين رباعيتي الاضلاع يبلغ ضلعها 80سم وارتفاع الدعامة الداخلية 3م، وارتفاع الدعامة الاطمية 2م، ويوازي هذه الاخيرة نصف دعامة يساوي ارتفاعه 2م، وبروزه 20 سم، وعرضه 80 سم ،(شكل 11ط،ي — ص 76).

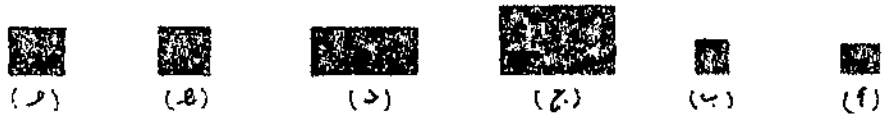
ويحتوي بيت الصلاة بمسجد سيدي الجافي على اربعة انصاف دعائم يساوي بروزها 20سم، وعرضها 60 سم، وارتفاعها 40، 2 م، وتتوزع بعدد نصفي دعامة بالجدار الشمالي ، ونصفي دعامة بالجدار الجنوبي ، (شكل 11ك — ص 76).

ويضم الرواق بصحن المسجد ثماني دعائم رباعية الاضلاع يساوي ضلعها 60سم وارتفاعها 2م، وهي تتوزع على صفين متقاطعين ، حيث نجد صفا يتكون من ست دعائم موازيا لجدار بيت الصلاة، وصفا يتكون من ثلاث دعائم موازيا الجدار الغربي للمسجد (شكل 11ل — ص 76).

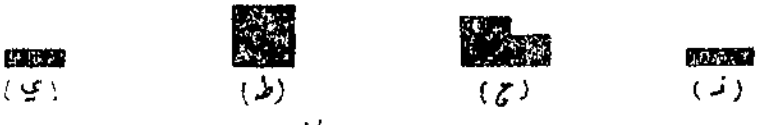
وتعثر في بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز على اربع دعائم مصيبة الشكل يبلغ ضلعها 73سم، وارتفاعها 2م، وثمانية انصاف دعائم موزعة على الجدران الاربعة حيث نجد نصفي دعامة على شكل حرف T اللاتيني بكل جدار يساوي، عرضها 1م وبروزها 60 سم، وارتفاعها 1،70م ماعدا الجدار الغربي الذي نجد به نصفي دعامة على شكل متوازي المستطيلات يبلغ عرضها 1م، وبروزها 40 سم، كما نجد ربع دعامة بكل زاوية من زوايا بيت الصلاة الاربعة يبلغ بروزه 40 سم،(صورة 7 — ص 75) و (شكل 11م من نفس ص 76)



صورة 7 ــ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز، دعائم وأقواس بيت الصلاة.



مسجد سيدي عقبة



مسجد سيدي موسى الخذري



مسجد سيدي الحلوي



جامع البرج

مقياس الرسم: 0 1م

شكل 11 - دعائم بيوت الصلاة وأروقة الصحون والمداخل

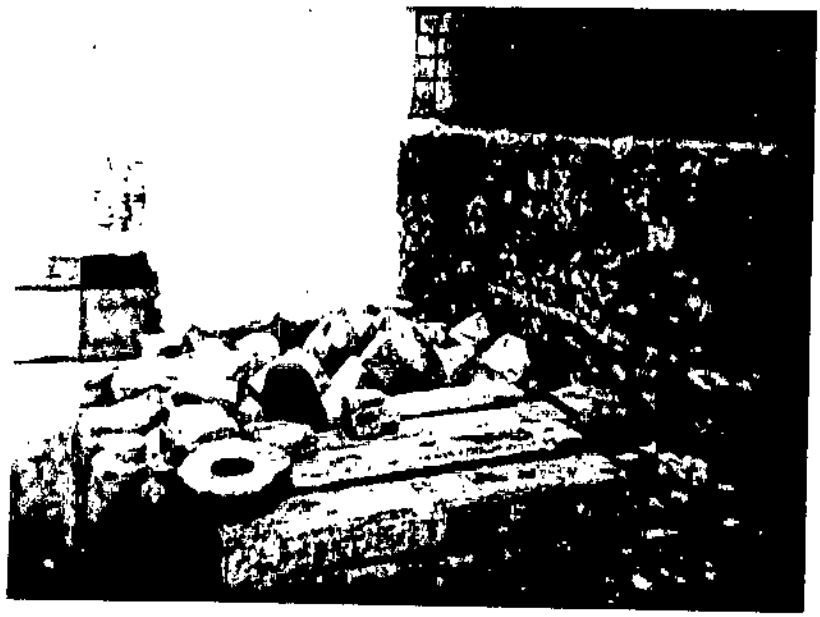
4) — العناصر المستعملة بين التيجان والاقواس

تستعمل عناصر بين التيجان والاقواس للزيادة في رفع وسائل الدعم والسقف ، و تشتمل على الوسادة او الكتف والركيزة والطنف، و كانت هذه العناصر مستعملة في مسجدي دمشق وعمرو بالفسطاط والجامع الكبير بالقيروان وجامع الزيتونة، و مساجد صفاقس، و سيدي ابي مروان بعنابة وقسطينة و الجزائر وتلمسان القديمة وتلمسان وندرومة(1)

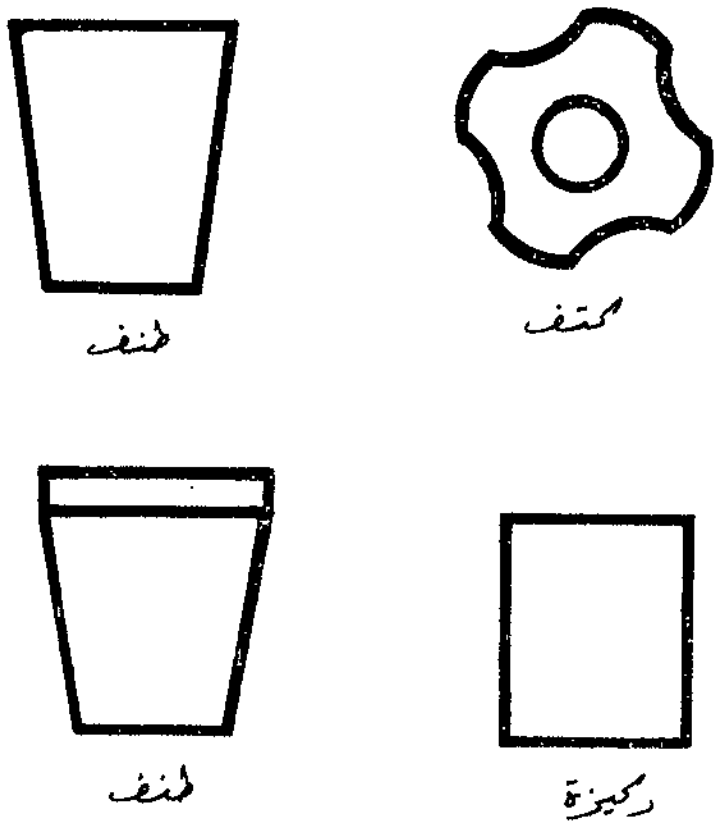
و تختفي هذه العناصر جميعها في بيوت الصلاة بمسجد سيدي عقبة، و مسجد سيدي موسى الخذري، ومسجد سيدي الحافي ، ولا نجد فيها الا اخشاب التثبيت و هي عبارة عن قضبان من خشب الصرعار استعملت لتثبيت فتحات الاقواس، ونشاهد هذه الاخشاب فوق التيجان في المساجد الثلاثة ، ولكن في مسجد سيدي موسى الخذري نرى بكل فتحة قوس خشبتين موضوعتين احداهما فوق الاخرى، وتفصل بينهما فجوة يبلغ ارتفاعها 50 سم،(صورة 1،2،3 — ص 58، 60، 62).

و نجد في الرواق الرئيسي بمسجد سيدي عقبة قطعا كبيرة من الرخام والحجارة الصلبة مجمعة مع السواري والتيجان، وهي مختلفة المقاسات والاشكال منها ما هي متوازية المستطيلات، وعلى شكل جذع هرم، واسطوانية الشكل ، وعلى شكل جذع مخروط، وربما كان بعضها يستعمل كوسائل للزيادة بين التيجان والاقواس (صورة 8 — ص78) و (شكل 12 — ص79 بينما نجد في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ثلاث ركائز اسطوانية الشكل تعلوكل نصف دعامة ذي شكل الحرف "T" اللاتيني .

I)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 35-78



صورة 3 — مسجد سيدي عقبة . وسائل دعم الرواق



شكل ١٤ ـ مسجد سيدي عقبة . وسائل كانت مستعملة بين تيجان وأقواس الرواق

ويبلغ قطر هذه الركائز 30 سم ، وارتفاعها 50 سم ، وهي مبنية بالحجارة ومغطاة بالجص . كما يزين الجص قواعدها الأسطوانية والشبيهة بالوسائد ، ورؤوسها الشبيهة بالأطباق وذات شكل متوازي المستطيلات ، ويبلغ ضلعها 35 سم ، وارتفاعها 17 سم .

5) ـ الأقواس

نجد في مساجد الزاب الأثرية أقواسا من أربعة أنواع هي : الأقواس التامة ، والمكسورة أو المدببة ، والمستقيمة المحلية ، والضامة .

أ ـ الأقواس التامة :

الأقواس التامة هي أقواس نصف دائرية الشكل أستعملت في الجامع الأقصى ، وقلعة بني حماد ، ومسجد سيدي أبي مدين ، ومسجد سيدي الحلوي بتلمسان[1] . ونعثر عليها في مسجد سيدي الحافي حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، ويساوي قطرها 2 م ، وارتفاعها 1 م ، وعرضها 50 سم . كما يعتمد عليها سقف رواق الصحن ويساوي قطرها 80 ر1م ، وارتفاعها 90سم ، وعرضها 60 سم . (شكل 13 أ ، ب ـ ص 82) .

ب ـ الأقواس المكسورة أو المدببة :

الأقواس المكسورة أو المدببة هي أقواس ذات مركزين ، وأستعملت في الجامع الكبير بدمشق ، ومسجد ابن طولون بمصر ، وفي الجوامع الكبرى بالقيروان وقسنطينة وندرومة ، ومساجد سيدي أبي الحسن ، وسيدي ابراهيم وسيدي أبي مدين وسيدي الحلوي بتلمسان[2] ، كما أستعملت في الجامع الجديد

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., pp. 37-194

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 35-170

بالجزائر[1]، و نعثر على الأقواس المكسورة أو المدببة التي تتجاوز خط المركزين في مسجد سيدى قبة حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، كما تعتمد القبة الموجودة أمام المحراب على أقواس مكسورة و مزينة بأخاديد ، و يبلغ قطر هذه الأقواس في مسجد سيدى قبة 2ر40 م ، و ارتفاعها 2 م ، و عرضها 48 سم . (صورة 1 — ص 58) . و (شكل 13ج — ص 82).

ج — الأقواس المستقيمة المنحنية .

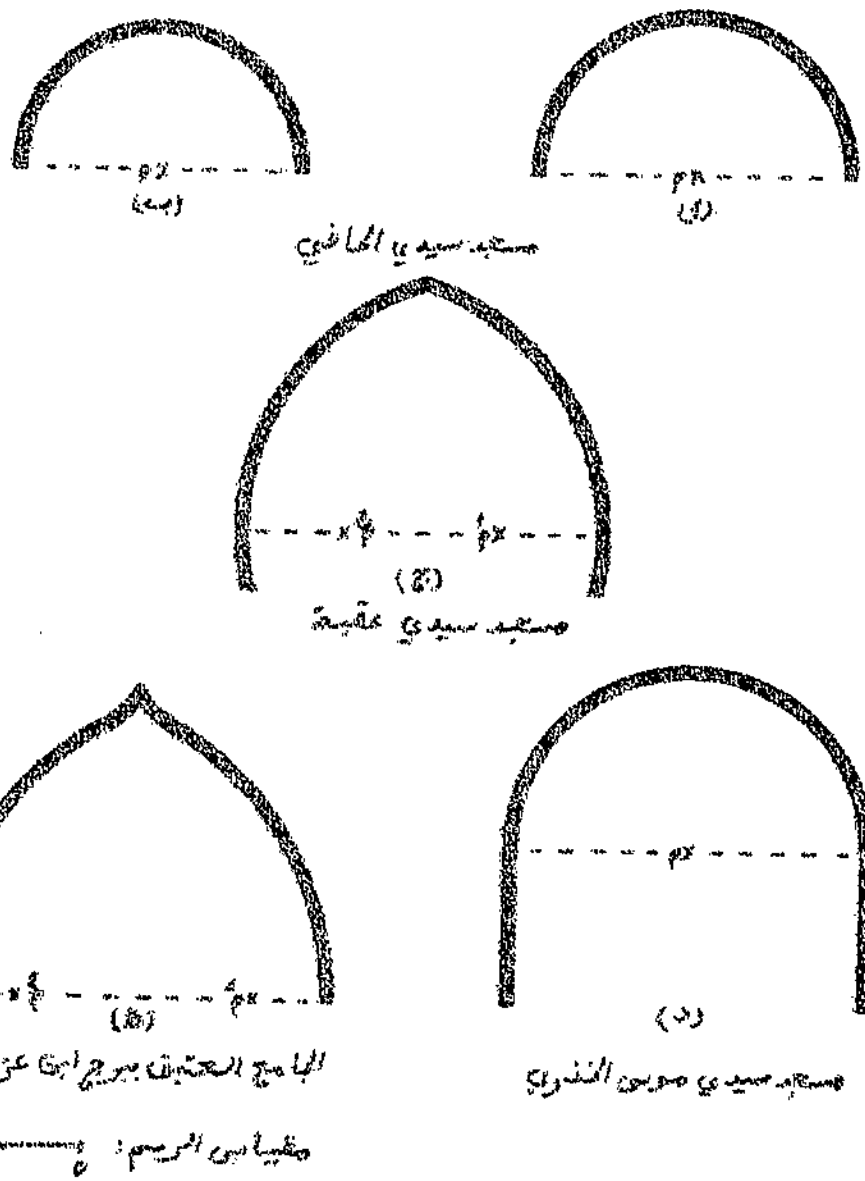
الاقواس المستقيمة المنحنية ، هي أقواس تبدأ باستقامتين ثم تنحني ، استعملت في الجامع الكبير بتلمسان[2] و نعثر عليها في مسجد سيدى موسى الخذرى حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، و يساوى قطرها 2ر30 م ، و ارتفاعها 2ر20 م ، و عرضها 30 سم . (صورة 2 — ص 60) ، و (شكل 13 د — ص 82).

د — الأقواس الضامة .

الاقواس الضامة هي أقواس مزدوجة ، على شكل قوسين مضمومتين ، استعملت لزخرفة الجدران في مسجد سيدى أبي مدين بتلمسان ، و زخرفة المحاريب في الجامع الكبير بالقيروان ، و الجامع الكبير بفاس ، و مسجد سيدى أبي الحسن بتلمسان[3]، و الجامع الجديد بالجزائر[4]، و نجدها في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، و يبلغ قطرها 2ر50 م ، وارتفاعها 2 م ، و عرضها 48 سم . (صورة 7 — ص 75) ، و (شكل 13 هـ — ص — 82) .

I-4)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, pp. 50-62

2-3)- Lourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 78-142-170-201



شكل 13 — اقواس بيوت الصلاة والزوقة

الفصل الرابع

العناصر المعمارية

1) المحاريب

تشتمل مساجد الزاب الأثرية على محاريب مجوفة تتوسط جدران القبلة ، ويتجه المحراب نحو الجنوب الشرقي في مسجد سيدى عقبة ، ونحو الشرق في مسجد سيدى موسى الخذرى ، ومسجد الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

أ - شكل المحاريب .

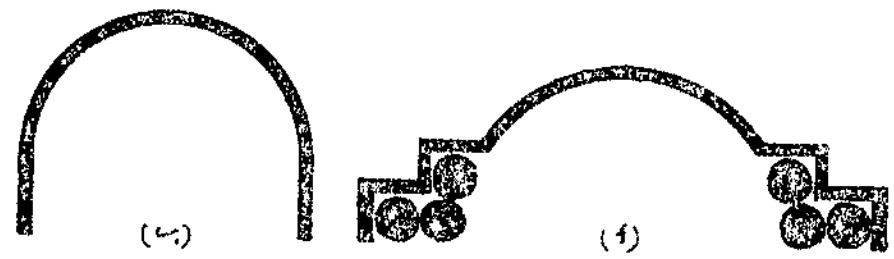
يأخذ تجويف المحراب شكل قوس تامة في مسجد سيدى عقبة على غرار محراب جامع الأقصى (شكل 14 أ - ص 84) .

بينما يأخذ تجويف المحراب شكل قوس مشرعة أبي مستطيلة منحنية في مسجد سيدي موسى الخذرى ، ومسجد سيدي الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز مثل محاريب مسجد ابن طولون ، وجامع المهدية ، والجامع الكبير بتونس ، والجامع الكبير بسوسة ، ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، والجامع الكبير بقسنطينة ، ومسجد قلعة بني حماد [1] (شكل 14 ب ، ج ، د - ص 84) .

ونجد مقاسات تجويف هذه المحاريب في الجدول التالي

المحراب	الجوف	العرض	الارتفاع
سيدى عقبة	70 سم	1 م 40 ر	2 م 80 ر
سيدى موسى الخذرى	90 سم	1 م 20 ر	2 م 20 ر
سيدى الحافي	1 م 40 ر	1 م 20 ر	2 م 20 ر
جامع البرج	1 م	1 م	2 م

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, p. 37

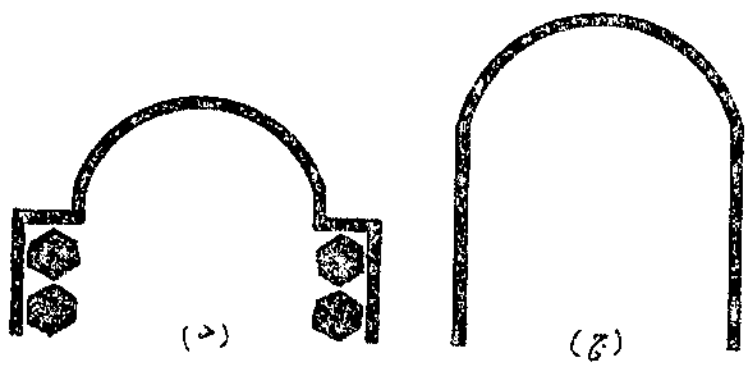


(ب)

مسجد سيدي موسى المذري

(أ)

مسجد سيدي عقبة



(د)

الجامع العتيق ببرج ابن عزوز

(ج)

مسجد سيدي الماقي

مقياس الرسم: 0 ١م

شكل ١٤ - تجويفات المحاريب

ب — سواري و تيجان المحاريب

يشتمل محراب مسجد سيدي عقبة على مجموعتين من ثلاث سواري في كل مجموعة • وهما على يمين و يسار المحراب • وتتكون سيقان السواري من الحجارة، وهي اسطوانية الشكل يبلغ ارتفاعها 30ر1م ، وقطرها 19 سم • ويعلو كل سارية تاج شبه منحوت من الحجارة كذلك (1)

فيعلو السارية الخارجية تاج اسطواني الشكل وتزينه أخاديد عمودية تنتهي بطوقين عند الطرفين •

ويعلو السارية الوسطى تاج على شكل جذع هرم مقلوب ، وتزينه أخاديد عمودية على شكل زوايا وكؤوس ، ويزينه أيضا طوقان عند الطرفين •

ويعلو السارية الداخلية كذلك تاج على شكل جذع هرم مقلوب ، وتزينه أخاديد عمودية تنتهي بطوقين عند الطرفين (صورة 9 — ص 89) •

وتظهر مقاسات هذه التيجان في الجدول التالي:

التاج	الارتفاع	القاعدة الكبرى	القاعدة الصغرى
الخارجي	26 سم	19 سم	19 سم
الأوسط	26 سم	23 سم	9 سم
الداخلي	26 سم	32 سم	13 سم

(شكل 15 أ ، ج ، د ، هـ — ص 86)

أنظر 1) — المساجد في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، عدد 1، ص 69 — مونس (د • حسين) ، المساجد ، ص 230

- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba",

Revue africaine, année 1909, p. 37



(أ) سواري محراب سيدي عقبة (جـ) دعامتا محراب البرج

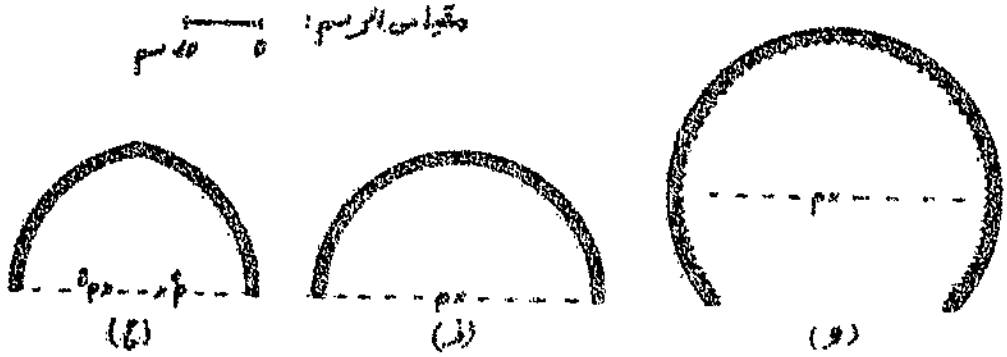
مقياس الرسم: 0 ٢م



(ج) التاج الخارجي (د) التاج الأوسط (هـ) التاج الداخلي

محراب مسجد سيدي عقبة

مقياس الرسم: 0 ٢٥ سم



(و) (ز) (ح)

قوس محراب سيدي عقبة - قوس محراب سيدي موسى الثاني وسيدي اللافي - قوس محراب البرج

مقياس الرسم: 0 ٢م

شكل ٤٥ - سواري وتيجانها وأقواس المحاريب

ونجد في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز دعامتين على يسار المحراب و دعامتين على يمينه ، وهما عموديتان على الجدار ، وبنيت هذه الدعائم بالحجارة و الجص، وهي مغطاة بالجص و سداسية الأضلاع ، نشاهدها على شكل السواري ، ويبلغ ارتفاعها 40ر 1م ، وقطرها 22 سم ، ولا تحمل تيجانا فوق رأسها (شكل 15 ب — ص86) .

بينما لا يشتمل محرابا مسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيد الحافي على السواري و التيجان .

ج — داخل المحاريب :

ينقسم كل محراب الى قسم أعلى ، وقسم أسفل نشاهدهما كما يلي:

القسم الأعلى

تكللـه نصف قبيبة في كل محراب من محاريب المساجد الأربعة . و يبلغ ارتفاعه 20 ر 1 في مسجد سيدى عقبة و تزينه أخاديد مثل محاريب جامع الخضاكي ، و الضريح الواقع بالقرب من مشهد الشبيه ، ومشاهد الحصواتي ، لالست كلثوم ، و السيدة رقية بالمشرق ، وفي المنستير بتونس(1)، و مسجد سيدى الأخضر ، وعلى واجهة مسجد سوق الغزل و الجامع الكبير بقسنطينة (2) . ويساوى عدد هذه الأخاديد في محراب مسجد سيدى عقبة ثلاثين أخدودا ، وهي ربع دائرية تنطلق على شكل أشعة الشمس من نصف نوط يعلو الطنف الذى يحيط بقاعدة هذا القسم . ونقشت في النصف نوط كتابة تتوزع على أربعة أسطر ، ونصها: " بناهذ — المسجد المعظم — محمد بن كبير — التمسي دشير " . ونقشت في الطنف كتابة تنقسم الى سطرين ، ونصها: — في السطر الأعلى " الحمد لله هاذى تذكرتنا من نظر فيها بعدما يدعو لنا برحمة و الغفران لكاتبها احمد بن الحاج محمد ابن الحاج التواتي " .

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., p. 37

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, n°13, pp. 98-109

— في السطر الأسفل: " العافية الباقية العالية هذا وتم " بنيانه على يد اسمه محمد بن أحمد التونسي عام 1214 من هجرت رسـ " (1) ونقشت على الجص زخرفة هذا القسم الأعلى من تجويف المحراب بمسجد سيدى عقبة (صورة 9 — ص 89) .

ويبلغ ارتفاع القسم الأعلى من تجويف المحراب 60 سم ، في كل من مسجد سيدى موسى الخذرى ، ومسجد سيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز . وهو غير مزخرف مثل محراب مسجد سيدى أبي مروان بعنابة (2) .

القسم الأسفل

يساوى ارتفاع القسم الأسفل من تجويف المحراب 60 ر 1 م ، في مساجد سيدى عقبة ، وسيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، و 40 ر 1 م ، في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

ويحتوى هذا القسم في مسجد سيدى عقبة على زخرفة هندسية تتمثل فيما يلي :

- سبعة أعمدة من الجص تتناوب مع ست ألواح مستطيلة وبسيطة .
- ست أقواس منخفضة الشكل تعلو الألواح ،
- أشكال هندسية تزين الأعمدة ، وتتكون عناصرها من مثلثات ترسمها خطوط منكسرة .
- افريز من الجص يعلو الأقواس ، وتزينه أشكال هندسية تتكون عناصرها من مربعات ، ينقسم كل واحد منها الى ثمانية مثلثات بواسطة قطرين و وترين .

ونشاهد القسم الأسفل من تجويف المحراب أملس في مسجدي سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، مثل محرابي مسجد سيدى أبي مدين ، ومسجد سيدى الحلوى بتلمسان (3) .

أنظر 1) — أنظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ص156 —159

2-3)- Eourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 37-173



صورة 9 ـ مسجد سيدى عقبة ، المحراب

د)— اطـــار المحاريـــب •

نجـــد في اطـار المحاريب القـوس ، والحافة المنحنيـــة ، والزاويتيـــــن ، والحافـة المستطيلـة ، واللوحـة الأفقيـــــة •

1) — القـــوس

يشتمـل محراب مسجـد سيدى عقبـة على قوس حـدوية ، أى على شكل نعل الفـرس ، يفوق ارتفاعهـا نصـف قطرهـا ، وتماثـل أقواس المحاريب بمساجـد سيدى أبي مـروان بعنابـة ، وسيـدى أبي الحسـن ، وأولاد الامام ، وسيدى ابراهيم ، وسيـدى أبـي مدين ، وسيـدى الحلوى ، والجامع الكبيـــر بتلمسـان (1) ، والجامـع الجـديد بالجزائر (2) •

وتزين هذه القوس بمحـراب مسجـد سيدى عقبـة أخاديد ، ويبلـغ ارتفاعهـا 20 ر1م ، وقطرها 40 ر 1م ، (شكـل 15 و — ص 86) •

ويحتوى محرابا مسجـدى سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافـي على قوس تـامة أى نصف دائـرية الشكـل مثل الأقـواس التي تـزين المبـاني الرومانية والبيزنطية (3) • وفي كلا المسجديـن يبلغ ارتفاعها 60 سم ، وقطرها 20 ر1م ، (شكل 15ز — ص86) •

أما في الجامع العتيـــق ببرج ابن عـزوز ، فهي مكسـورة أى مدببـة ، ذات مركزيـن ، مثـــل أقواس المحاريب في جـوامع صفـر ، وسيـدى عبد الرحمـن ، والقصبـة الداخلي والقصـــبة الخارجـي بالجزائـــر (4) • ويبلـــغ ارتفـاعهـا 60 سم ، وقطـرها 1م • وهي بسيـــطة وغيـر مزخـرفـة مثـــل القوسيـن في مسجدي سيـــدى موسى الخـذرى ، وسيـــدى الحـافـــي • (شكل 15ح — ص86) •

I-3)- Lourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 38-49-115

2-4)- Dokali R., Op. cit., p.50

2) — الحافة المنحنية •

تحيط الحافة المنحنية بقوس المحراب في مسجد سيدى عقبة كما نراه في محاريب الجامع الكبير ، ومسجد سيدى أبي الحسن ، وسيدى أبي مدين بتلمسان ، والجامع الكبير [1] ، ومسجد سوق الغزل ، وسيدى الكتاني بقسنطينة [2] ، والجامع الجديد بالجزائر [3] •

وللحافة المنحنية في مسجد سيدى عقبة شكل قوس المحراب نفسه ، وتتكون من حنيتين احداهما داخلية والأخرى خارجية ، وتحيط بهما أقواس حدوية الشكل ومتحدة معهما في المركز • وهما مزينتان بعناصر هندسية على النحو التالي:

أ — الحنية الداخلية تزينها مربعات بسيطة تتناوب مع مربعات مزخرفة كالتالي:

— ينقسم كل مربع بواسطة وترين متقاطعين الى أربعة مربعات صغيرة •

— ينقسم كل مربع صغير بواسطة قطرين متقاطعين الى اربعة مثلثات •

— يرسم معين ضمن كل مربع كبير •

ب — الحنية الخارجية تزينها مثلثات مرسومة بواسطة خطوط منكسرة • بينما لا نجد الحافة المنحنية في محاريب المساجد الأخرى • (صورة 9 — ص 89) •

3) — الزاويتان •

وتوجد في مسجد سيدى عقبة ، الزاويتان بين الحافة المنحنية

انظر 1) — بورويبة (د • رشيد) ، الدولة الحمادية ،ص 228 — 233

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 38-173

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., pp. 101-125

3)- Dokali R., Op. cit., p. 53

و الحافة المستطيلة ، و هما على شكل منحنيي الضلع يوجد بينهما نوط ، ومزينتان بعناصر هندسية تتكون من

— خطوط متقاطعة ترسم معينات و مثلثات .

— مربعات ينقسم كل واحد منها بواسطة قطرين و وترين الى ثمانية مثلثات .

أما في المحاريب الأخرى فنرى الزاويتين بين قوس المحراب و الحافة المستطيلة ، و هما غير مزخرفتين .

4) — الحافة المستطيلة .

ترتكز في مسجد سيدى عقبة الحافة المستطيلة على عمودين من الجص حلزوني الشكل ، على يمين و يسار المحراب ، و هي مزينة بخطوط مستقيمة ، و مثلثات ترسمها خطوط منكسرة . (شكل 16 — ص93) .

أما الحافة المستطيلة في محاريب المساجد الأخرى فهي غير مزخرفة .

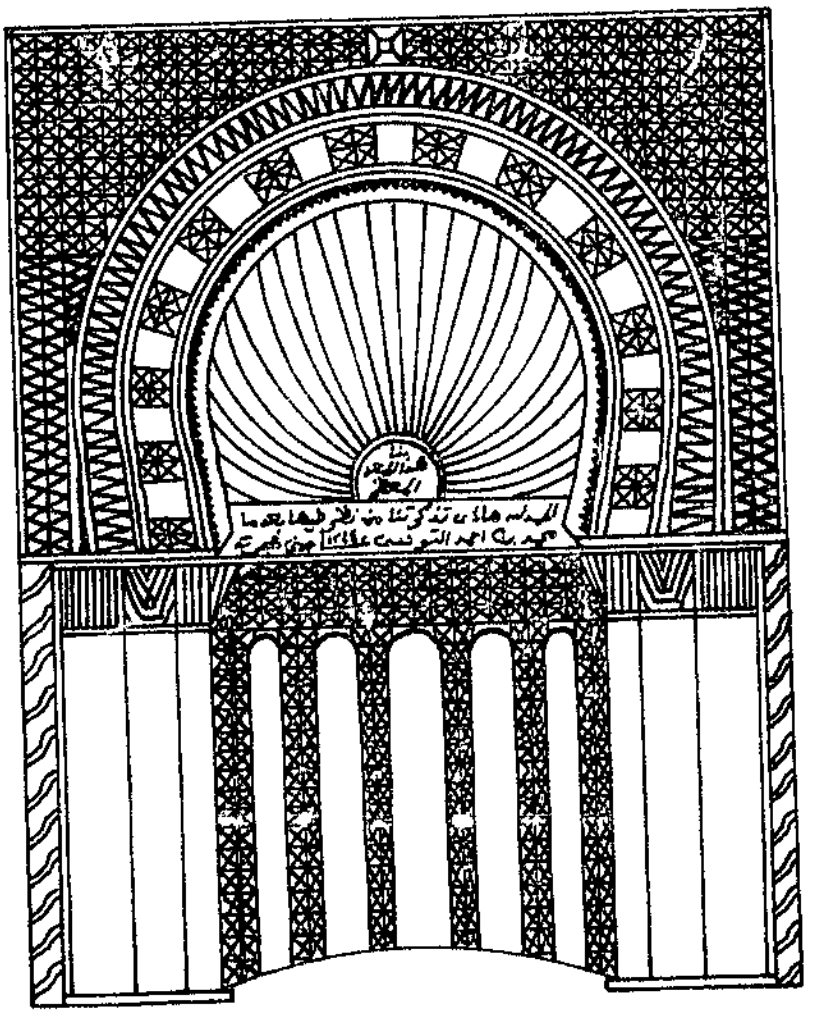
5) — اللوحة الأفقية ..

تستند في مسجد سيدى عقبة اللوحة الأفقية على الإفريز الأفقي للحافة المستطيلة ، و هي مزينة بنفس العناصر الهندسية التي تزين الزاويتين و القسم الأسفل من داخل المحراب ، و تتوسطها نافذة صغيرة مستديرة وضعت فيها مروحة ذات أربع شفرات .

أما اللوحة الأفقية في محاريب المساجد الأخرى ،فهي غير مزخرفة ، مثل محراب مسجد أولاد الامام بتلمسان [1] . ولا تجد بها الا النافذة التي تفتح في كل من مسجد سيدى موسى الخذرى و الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

---

1)- Bourouiba Dr.R. , L'Art religieux..., Op. cit., p. 122



شكل 16 - مسجد سيدي عقبة . زخرفة المحراب

2) - القبـــاب

يشتمـــل مسجـد سيدي عقبـة ، ومسجـد سيدى موسـى الخـذرى ، ومسجـد سيـــدى الحافـي ، والجامـع العتيـق ببـرج ابـن عـزوز ، علـى قبـاب تختـلف في عـددها ، ومكانهـا ، وطرازهـا المعمارى ، وزخرفتهـا .

أ) - عـدد القبـــاب .

المسجـد	سيدى عقبـة	مـوسى الخذرى	سيدي الحافي	جامـع البرج
العـدد	2	1	2	9

ب) - مكـان القبـــاب

ما عـدا مسجـد سيـدى موسـى الخـذرى ، تشاهـد قبـة أمـام المحـراب في جميـع المساجـد مثـل مسجد سيدى ابراهيم وسيـدى أبـي مديـن ، والجامع الكبيـر بتلمســان (1) . ومسجـد سيدى الكتانـي بقسنطينـــة (2) .

ويحتـوى الجامـع العتيـق ببـرج ابـن عـزوز على قبـة وسطـى مثـل مساجـد علـي بتشيـن ، وسيـدى عبد الرحمـن ، وكتشـاوة ، ومسجـد القصبـة الداخلي ، وجامع صفـر ، والجامع الجـديد بالجزائـر (3) . وقبـة خلفيـة في آخـر البلاطـة الوسطى والعموديـة على المحـراب مثـل مسجـد علي بتشيـن (4) . وسـت قبـاب جانبيـة ، ثـلاث منهـا علي يميـن وثـلاث على يســـار البلا طـة

انظـــر 1) - تلمســان ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 4 ، ص32 - 47

1)- Bourouiba DrR., L'Art religieux..., Op. cit., pp.. 85-178

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., p. 125

3)- Dokali R., Op. cit., p. 57

4)- Dokali R., Ibid.

الوسطى مثل المساجد العثمانية بالجزائر (1).

ونجد قبابا تعلو ضريح سيدى عقبة ، وضريح سيدى موسى الخذرى ، وضريح سيدى الحافي .

ج) — الطراز المعماري للقباب .

1) — من الخارج .

نجد ثلاثة أشكال للقباب وهي:

أ — قباب نصف كروية الشكل : وهي قباب الأضرحة ، والقبتان الموجودتان أمام محرابي مسجد سيدى عقبة ومسجد سيدى الحافي .

ونشاهد جمورا من النحاس يعلو كل قبة .

وتعتمد القبتان في مسجد سيدى عقبة على قاعدة ثمانية الأظلاع ، ويحتوى كل ضلع على نافذة صغيرة مثل مساجد سوسة (2)، ومسجد علي بتشين ، وجامع صفر بالجزائر (3). (شكل 17 أ — ص 99)

أما في مسجد سيدى موسى الخذرى وسيدى الحافي ، فتعتمد القبة على القاعدة الاسطوانية الشكل (صورة 10 — ص96) و (شكل 17 أ ،ب — ص 99)

ويعلو قبة ضريح سيدى الحافي بريج متوازى المستطيلات ، يبلغ ارتفاعه 1م ، وتتوجه قبيبة هرمية الشكل ، وتزينه شمسية في كل وجه من وجوهه الأربعة ، وتتكون زخرفتها من تجمة مثمنة الفروع .

أنظر 1) — المساجد في الجزائر ، نفس المرجع ، ص46 — 60

— الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 8 ،ص71— 84

1)- Dokali R., Op. cit., p. 57

2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux ..., Op.cit., p.41

3)- Dokali R., Ibib.



صورة 10 ــ مسجد سيدى الحافي • قبة الضريح

ب — قباب نصف اهليلجية الشكل: وهي قباب البلاطة الوسطى العمودي على جدار المحراب أي القبة الموجودة أمام المحراب ، والقبة الوسطى ، والقبة الخلفية في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز (صورة 11 — ص 98) (شكل 7 أ ج — ص 99) ونشاهدها معتمدة على قاعدة ثمانية الأضلاع ، ومحتوية على ثماني ألواح مثلثة الشكل تمتد من قمة القبة الى قاعدتها مثل قباب مسجد سوق الغزل بقسنطينة (1) ، ومساجد علي بتشين ، وسيدي عبد الرحمن ، وكتشاوة ، ومسجد القصبة الداخلي ، وجامع صفر بالجزائر (2).

ج — قباب منخفضة الشكل: وهي القباب الجانبية التي تعلو البلاطتين الموجودتين على يمين ويسار البلاطة الوسطى في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

ونشاهدها تمثل قبوًا ، فهي مقببة مقوسة على الجانبين مثل القباب الجانبية في الجامع الجديد بالجزائر (3) ؛ ومعتمدة على قاعدة مربعة . (شكل 17 د — ص 99) .

2) — من الداخل .

نشاهد قباب المساجد الأربعة على النحو التالي:

أ — قبتان تنتقلان من القاعدة المربعة الى القاعدة الثمانية الأضلاع بواسطة أربعة مثلثات ، وهما: القبة الموجودة أمام المحراب ، وقبة الضريح بمسجد سيدي عقبة .

ب — قباب تنتقل من القاعدة المربعة الى القاعدة الأسطوانية الشكل بواسطة أربعة مثلثات ، وهي: قبة ضريح سيدي موسى الخذري

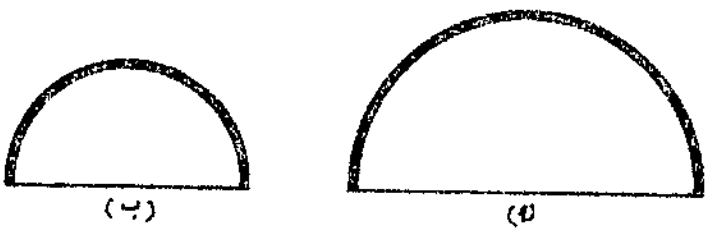
I)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., p.102

2)- Dokali R., Op. cit., p. 57

3)- Dokali R., Ibib.

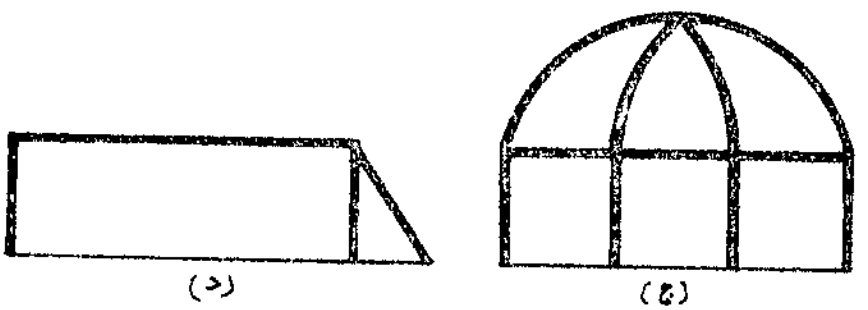


صورة 11 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز، قبـاب بيت الصـلاة



(أ) مسجدي سيدي عقبة وسيدي موسى المذرى.

(ب) مسجد سيدي الحافي



(د) (ج)

الجامع العتيق ببرج ابن عزوز

مقياس الرسم: ٥ م

شكل 17 - أشكال القباب

والقبة الموجودة أمام المحراب ، وقبة الضريح بمسجد سيدى الحافي .

ج — قباب تنتقل من القاعدة المربعة الى القاعدة الثمانية الأضلاع بواسطة أربع مشكوات ذات شكل نصف قبيبة ، وهي قباب البلاطة الوسطى أى القبة الموجودة أمام المحراب ، والقبة الوسطى ، والقبة الخلفية في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

د — قباب صليبية الشكل ، وهي القباب الجانبية التي تغطى البلاطتين الموجودتين على يمين ويسار البلاطة الوسطى في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

أما مقاسات هذه القباب ، فهي حسب الجدول التالي :

المسجد / القبة	سيدى عقبة		موسى الخذرى		سيدى الحافي		جامع البرج	
	قطر	ارتفاع	قطر	ارتفاع	قطر	ارتفاع	قطر	ارتفاع
أمام المحراب	3م	50ر1م			2م	1م	3م	20ر2م
الضريح	3م	50ر1م	3م	50ر1م	3م	50ر1م		
الوسطى							3م	20ر2م
الخلفية							3م	80ر1م
الجانبية							3م	1م

د) — زخرفة القباب .

لا تجد الزخرفة الا في القبة الموجودة أمام محراب مسجد سيدى عقبة ، وقباب الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

1) — في مسجد سيدى عقبة .

— يحمل كل مثلث من مثلثات الانتقال بين القاعدتين توطا

مجوفا ومزينا بأخاديد .

وتنقسم القاعدة الثمانية الأضلاع الى جزئين ، أحدهما سفلي والآخر علوي .

أ — نقش في الجزء السفلي سطرا من الكتابة ، لم نستطع القراءة منها الا الكلمات التالية :

— في السطر الأعلى : " الحمد لله وحده لا شريك له له الحمد وله الشكر وهو ... رسول الله ... يا من دخل وخرج من بعد ... أول كل شيء وآخر " (1)

— أما السطر الأسفل فهو غير واضح .

ب — وتزين الجزء العلوي زخرفة هندسية نقشت على الجص وتتكون عناصرها مما يلي :

— مربعات كبيرة ، ينقسم كل واحد منها الى أربعة مربعات صغيرة .

— روابط وفراغات تحيط بالمربعات الكبيرة .

— قطريين متقاطعين يقسمان كل مربع صغير الى أربعة مثلثات .

— معينات ترسم ضمن المربعات الكبيرة .

— ويحتوي هذا الجزء على ثماني شمسيات تحمل نفس الزخرفة .

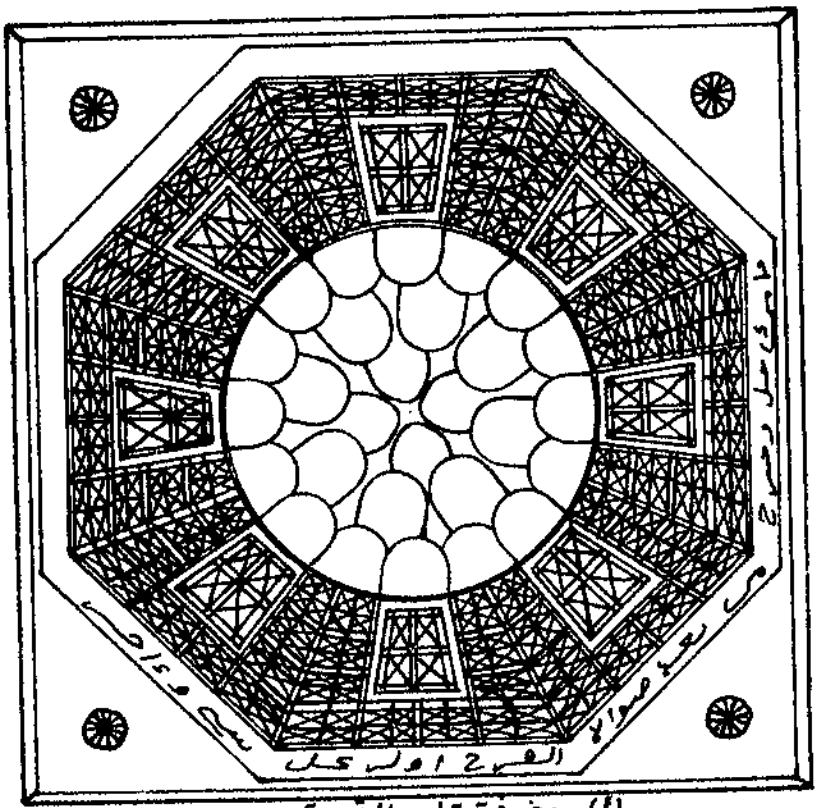
أما القبة نفسها فتزينها أقواس معلاة الشكل ، متسلسلة ، موضوعة بعضها فوق بعض (شكل 18 — ص 102)

2) — في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

نشاهد زخرفة معمارية تزين قباب البلاطة الوسطى والعمودية على جدار المحراب والمتمثلة في القبة الموجودة أمام المحراب ، والقبة الوسطى والقبة الخلفية ، وكذلك قباب البلاطتين الجانبيتين على يمين ويسار البلاطة الوسطى .

---

1) — انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 160 — 162



(أ) - زخرفة تاج القبة



(ب) - زخرفة المنطقة الانتقالية

شكل 18 — مسجد سيدي عقبة . زخرفة القبة الموجودة أمام المحراب

أ — قبـــاب البـلاطـة الوسـطـى :

تنقسم قـواعـدها المربعـة الى جزئيـن ، أحدهمـا سفلي والآخر علـوي ، ويفصـل بينهما طنـف مفصص .

ونجـد في كـل وجـه من وجـوه الجزء السفلي ما يلـي :

— نافـذة صغيـرة وسطى ضمـن مشكـاة ، وتعلوهمـا قوسـان مكسورتـان .

— نافـذة صغيـرة مثلثـة الشكـل ضمـن مشكـاة تعلوهـا قـوس مكسـورة ، وهـي موجودة على يميـن ويسار النافـذة الوسطـى .

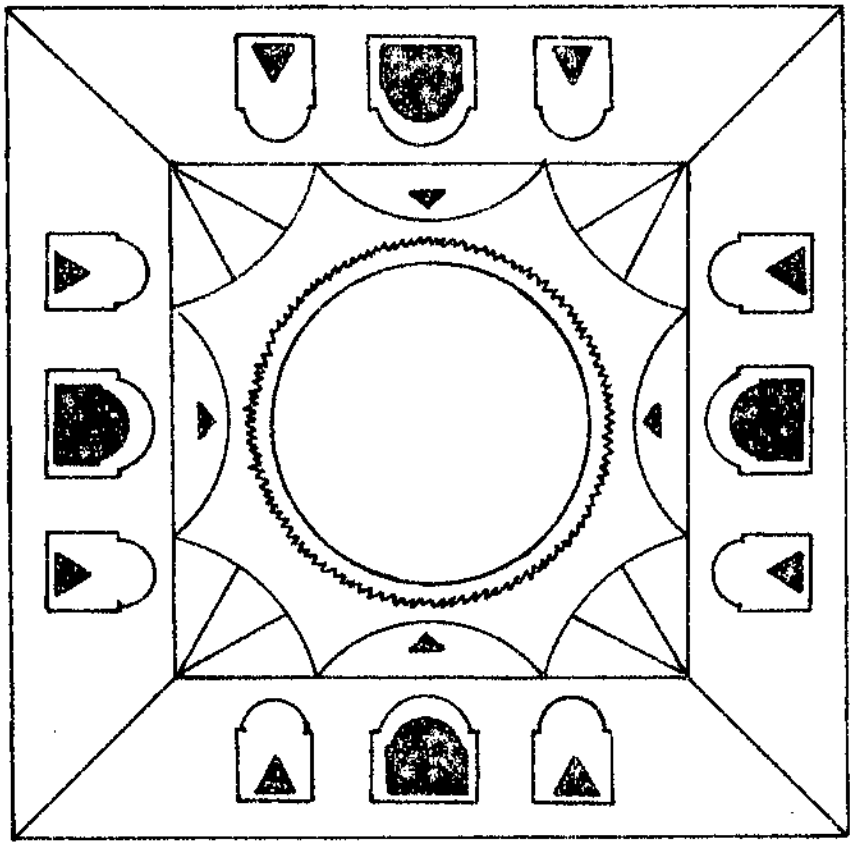
بينمـا نشـاهد على كـل وجـه من وجوه الجزء العلـوي ، نافـذة صغيـرة مثلثـة الشكـل وضمـن قـوس تامـة . وهي تقـع بين كـل مشكلتـين قبـيبيتـي الشكـل والموجـودتيـن في زوايـا الانتقـال (شكل 19 — ص 104) .

ب — قبـاب البـلاطتيـن الجانـبيتـين :

نـرى في كـل وجـه مـن وجـوه الـقـواعـد المربعـة مايلـي :

— مشكـاتين تعلوهمـا قوسـان مكسورتـان

— نافـذة صغيـرة دائريـة الشكـل ضمـن قـوس نصـف دائـرية ، وهي تـقـع بين كـل مشكاتيـن من مشكـوات الانتـقـال .



شكل 19 - الجامع العتيق ببرج ابن عزوز: زخرفة قباب البلاطة الوسطى والعمودية على جدار المحراب

3) = السقـــوف

ان مساجـد سيدى عقبـــة ، وسيـدى موسـى الخـذرى ، وسيـدى الحافي مغطـاة بسقـوف أستعـمـل فيهـا خشـب النخـل و الجـريـد بخوصـه ، والطـيـن والجـص مثـل مسجـد الرسـول ـ عليه الصـلاة و السـلام ـ بالمدينة (1) . أما الأجزاء التي أصلحـت في هـذه المساجـد أو أعيـد بناؤهـا فاسـتعمـل في سقـفهـا الحـديـد و الاسمنت .

وينقســم سقـف بيـت الصـلاة في كـل مسجـد الى عـدة أروقـة فوقـانيـــة موازيـــة لجـدار المحـراب ، حيث نجـد :

- سبعـة أروقـــة في مسجـد سيدى عقبـــة .
- ثـلا ثـة أروقـة متقـاطعـة مـع ثلاثـة أخـرى في مسجـد سيـدى مـوسـى الخـذ رى .
- ثـلا ثـة أروقـة في مسجـد سيدى الحافـــي .

أمـا بيـت الصـلاة في الجا مع العتيـق بـبرج ابن عـزوز فهـو مغطى بالقبـاب .

أنظـر 1) ـ السمهودى (نور الدين) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي ، ج 1 ، ص 322
ـ فكرى (د . أحمد) ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ص 97 ـ 183
ـ المساجد في الجزائـر ، نفس المرجع ، ص 69
ـ مـؤنـس (د . حسين) ، نفس المرجع ، ص 232

- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nº10, p. 42
- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, p. 93
- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, pp.33-34
- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, pp. 323 ss.
- Le Bon G., La Civilisation des Arabes, p. 415
- Simon H., Op. cit., p. 36
- Creswell K.A.C., A Short account of early muslim architecture, pp. 3-5

4) — المنابـــر

لم نعثر الا على ثلاثة منابـــر ، حيث نجد منبرين خشبيين في مسجد ى سيـدى عقبـــة ، وسيـدى موسـى الخـذرى ، وهما حديثي العهـد من حيـث الصنع عكس المنـابـر الأثـريـة التي وجـدت في جوامع الكتبيـة بمراكش (1) ، وندرومة (2) ، والجزائـر ، والقيـروان ، ومسجـد الأندلسيين بفـاس (3) ، وغيرهـا من المساجـــد .

ونجد منبـرا باللبـن والطيـن والجص في الجامع العتيـــق ببـرج ابن عـزوز ، وهو غيـر مجـوف ، ويقـع علـى يميـن المحـراب . (صورة 12 — ص 107) .

أمـا مسجـد سيـدى الحافي ، فـلا يـوجـد به منبـــر .

ويبيـن الجـدول الت الـي مقاسـات هـذه المنـابـــر .

المنـبـــر	الطـول	العـرض	الارتفـاع
سيـدى عقبـــة	2 م	0 ر 95 م	1 ر 75 م
سيـدى مـوسى الخـذ رى	1 ر 40 م	0 ر 67 م	1 ر 25 م
الجامع العتيـق بالبـرج	1 ر 50 م	0 ر 80 م	2 م

وتشتمـل هـذه المنابـــر علـى مداخـل وجوانـب وصـدور ودرجات .

أ) — مداخـــل المنـابـــر .

تختـلف المنابـــر الثـلاثـة في مداخلهـا ، وهي على النحو التالي :

أنظر 1) — بورويبـة (د . رشيد) ، عبد المؤمن ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 0 ، ص 110 — 113

2) — بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الأثـرية في المساجد الجزائرية ، ص 53 — 54

3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 87-88



صورة 12 — الجامع العتيق ببرج ابن عزوز المحراب والمنبر

1) — في مسجد سيدى عقبة .

يبلغ ارتفاع مدخل المنبر 75ر1م ، ويحيط به اطاران أحدهما داخلي ، والآخر خارجي . (صورة 13 — ص 109) .

أ — الاطار الداخلي . يتكون من العناصر التالية :

— قاعدة ، وهي في نفس الوقت احدى درجات المنبر .
— قائمتان ، يزين كل واحدة منهما افريز من الأغصان الملتوية
— قوس حدوية الشكل تزينها فصوص مستوية ومتشابكة .
— اطار مربع يحيط بالقوس ، يزينه نوطان في الزاويتين العلويتين .

ونقشت فيه الكتابة التالية : " عمل علي بن محمد الساسي التغزوتي في 21 رجب سنة 1274 (1858م) تاب الله عليه آمين ، محمد ، أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي رضي الله عنهم . محمد سيد الكونين من الثقلين الفريقين من عرب وعجم ، هذا منبر سيدى عقبة الصحبي ثم صنعه على يد المكرمين السيد بلقاسم بن الحاج وابنه السيد الأكحل عام 1274 من الهجرة (1858) "(1)

ب — الاطار الخارجي . يتكون من العناصر التالية :

— قائمتان وعارضة ، يزين كل واحدة منها افريز من الأغصان الملتوية .
— وتدان قصيران على يمين ويسار المدخل ، تزينهما أطواق .

2) — في مسجد سيدى موسى الخذري .

يبلغ ارتفاع مدخل المنبر 2م ، ويحيط به اطار غير مزخرف ، وهو يتكون من قائمتين ، وقوس ضامة الشكل . (صورة 14 — ص 110) .

3) — في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

لا يحتوى المنبر على اطار المدخل .

---

1) — انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 162 — 165



صورة 13 — مسجد سيدى عقبة . المطبو



صورة 14 — مسجد سيدى موسى الخذرى • المنبـــــــــر

ب — جدرياتب وتركيب المنابر :

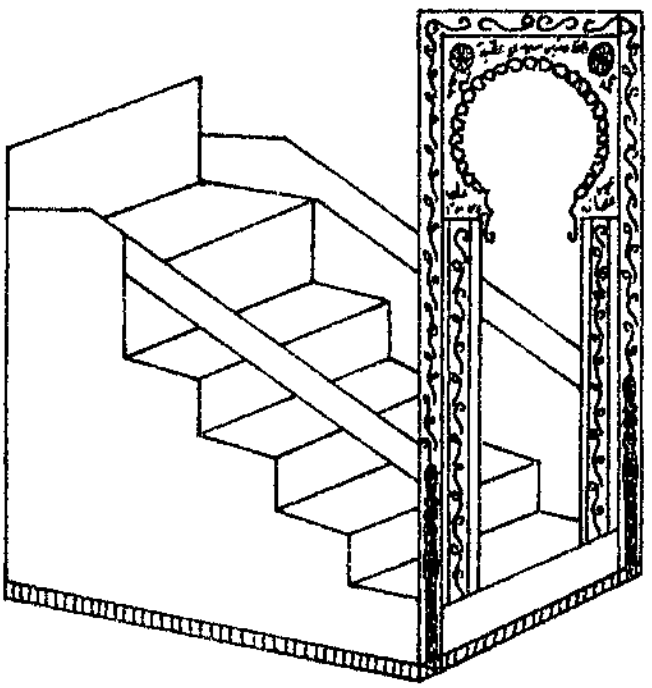
ما عدا صدر منبر الجامع العتيق ببرج ابن عزوز الذى هو عبارة عن مشكاة تعلوها قوس مكسورة ، تشاهد جوانب وصدور المنابر الثلاثة بسيطة وغير مزخرفة • (شكل 20 — ص 112) •

أما مقاسات صدر و درجات كل منبر فتجدها في الجد ول التالي :

المنبر	الصدر		الدرجات		
	الارتفاع	العرض	العدد	الارتفاع	العمق
سيدي عقبة	75 سم	95 سم	5	20 سم	40 سم
سيدى موسى الخذرى	47 سم	67 سم	5	16 سم	28 سم
الجامع العتيق بالبرج	90 سم	80 سم	5	22 سم	30 سم

ج) — مشكاة المنبر •

تجد في مسجد سيدى عقبة مشكاة للمنبر ، وهي بجدار القبلة وعلى يمين المحراب ، يبلغ جوفها 2م وعرضها 1م ، وارتفاعها 3م •



شكل ٥٥ - مسجد سيدي عقبة . تركيب وزخرفة المنبر

الفصل الخامس

المآذن وباب مسجد سيدي عقبة المستذكاري

1) — المآذن .

كانت جميع مساجد الزاب تشتمل على مآذن حيث حافظ مسجدا سيدي عقبة وسيدي الحافي على مئذنتيهما ، ورغم سقوط جامع سيدي عيسى ببوشقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، الا أن مئذنتيهما ما زالتا قائمتين . بينما أعيد بناء مئذنة مسجد سيدي موسى الخذري سنة 1372 هـ/1952م ، ولم نعلم عن المئذنة القديمة الا ما أورده الدكتور " سعد الله " اذ كتب: " أما بسكرة فقد عرفت بجامعها الواسع المتقن البناء ذي المئذنة الطويلة البالغة مائة وأربعين درجة " (1) ، وما ذكره لنا امام المسجد السيد ذالي علي محمد الكامل ، وهو ارتفاعها الذي كان يبلغ 24م ، وعدد درجاتها البالغ 90 درجة . وبهذا لا نتعرض الا للمئذنة الحديثة .

أما مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز فسقطت سنة 1389 هـ / 1969م ، ولم نعثر الا على صورة عنها ووصف مختصر في كتاب " المساجد في الجزائر " (2) وكتاب " المساجد " (3) للدكتور " حسين مؤنس " ، وهذا مما يؤدي بنا الى وصف مظهرها الخارجي فقط .

ويعود سبب انهيار بعض المآذن والمساجد بمنطقة الزاب الى بساطة مواد البناء والمتمثلة في اللبن والحجارة الهشة والطين والجص وهي قليلة الصلابة حيث لا تقاوم الأمطار والفيضانات .

انظر 1) — سعد الله (د . أبوالقاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ص 175

2) — المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 1 ، ص 73

3) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 232

وتختلف هذه المآذن عن بعضها من حيث المكان ، والمظهر الخارجي والتركيب الداخلي ، والزخرفة والمقاسات .

أ) — مكان المآذن

تقع المئذنة بالزاوية الغربية لبيوت صلاة مسجد سيدى عقبة ، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، وتقع مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى بالزاوية الغربية الشمالية لبيت الصلاة مثل المآذن بمساجد أولاد الامام ، وسيدى ابرهيم ، وسيدى أبي مدين ، وسيدى الحلوى بتلمسان ، والجامع الكبير بالجزائر (1) ، ومسجد القصبة الخارجي بمدينة الجزائر (2) .

أما مئذنة مسجد سيدى الحافي ، فهي تقع بالزاوية الشرقية من الصحن مثل المآذن بمساجد سيدي أبي الحسن بتلمسان (3) . وسيدى عبد الرحمن ، وعلي بتشين بالجزائر (4) .

ب) المظهر الخارجي للمآذن .

ماعدا مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، نجد جميع المآذن الاخرى تشتمل على برج واحد مربع الزوايا مثل المآذن في مساجد الكتبية بمراكش (5) ، وسيدى أبي الحسن ، والمشور ، وسيدى ابرهيم ، وأولاد الامام ، وسيدى أبي مدين ، وسيدى الحلوى ، والجوامع الكبيرة بندرومة وتلمسان (6)

أنظر 5) — بورويبة (د. رشيد) عبد المؤمن ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 10 ، ص 116

6) — تلمسان ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 4 ، ص 13 — 48

I-3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 43-185

2-4)- Dokali R., Les Mosquées de la période turque à Alger, pp. 40-42

وقسنطينة [1]، والجزائر، والجامع الجديد، ومسجد سيدي عبدالرحمن بالجزائر [2]

ونشاهد مئذنة مسجد سيدى عقبة، يكلل برجها ثماني شرّافات، وشيه بريج أسطواني الشكل ومكلل بدورة بقبيبة يعلوها جمور من النحاس (صورة 15، 16، 17، — ص 116، 117، 118).

كما نشاهد مآذن مسجد سيدى موسى الخذرى، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون، والجامع العتيق بأولاد جلال، يكلل بروجها أربع شرّافات، وبريج مربع الزوايا، ونرى هذا البريج في مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى كذلك مكللا بأربع شرافات، ويعلوه جمور من النحاس، وفي مئذنة جامع سيدى عيسى ببوشقرون، تعلوه قبيبة نصف كروية الشكل، وفي مئذنة الجامع العتيق بأولاد جلال، تكللها أيضا أربع شرافات.

أما مئذنة مسجد سيدى الحافي، فتكلل برجها أربع شرافات، ولا تحتوى على البريج.

بينما نجد مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز، كما جا في كتاب "المساجد في الجزائر": "وفي البرج الذى يوجد في الزيبان يندهش المرء لما يرى هناك مسجدا يختلف شكله تماما عما سبق ذكره" [3]. وقال "د. حسين مؤنس" وفي قرية البرج في اقليم الزاب تجد مئذنة غريبة الشكل" [4].

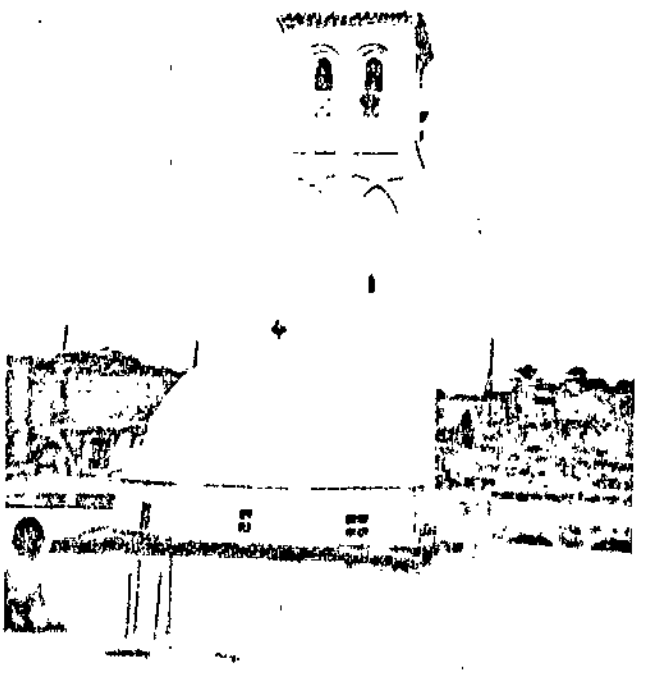
أنظر

2) — الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، عدد 8، ص 71 — 80

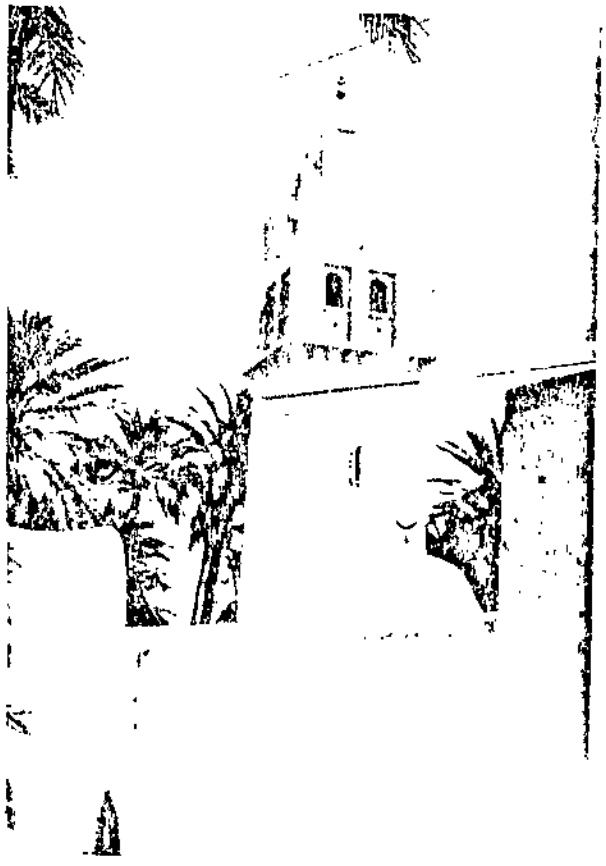
3) — المساجد في الجزائر نفس المرجع، ص 73

4) — مؤنس (د. حسين)، نفس المرجع، ص 232

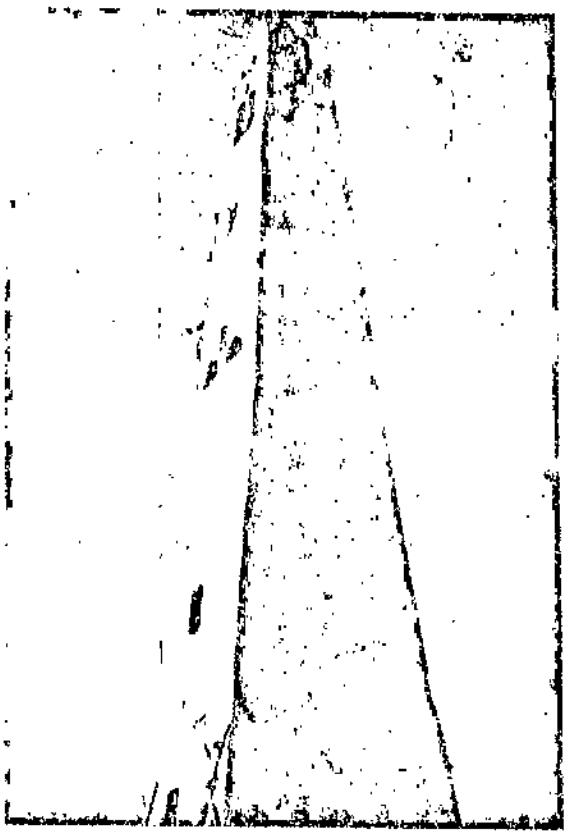
I)- Rourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, n°13, p.61



صورة 15 — مسجد سيدى عقبة المئذنة وقبة الضريح



صورة 16 — مسجد سيدى موسى الغذرى . المئذنة وقبة الضريح



صورة 17 ـ جامع سيدى عيسى ببوشقرون • المئذنـــــــة

وهي تشتمل على برج واحد ، ينقسم الى أربعة أقسام من حيث الشكل ، بحيث نشاهد القسم الأسفل ، مربع الزوايا ، وهو بمثابة قاعدة المئذنة • ويعلوه قسم مسدس الزوايا ، ثم يعلو ذلك قسم ثالث أسطواني الشكل ، وفي أعلى المئذنة يعود القسم الرابع والأخير الى شكل مربع الزوايا ، ولا تحتوى هذه المئذنة على شرّافات ولا بريج •

ونلاحظ جميع هذه المآذن تظهر على شكل جدع هرم ، وهي بسيطة ، سميكة الجدران ومتوسطة الارتفاع ، وبمقارنتها مع غيرها من المآذن التي تعود الى عهد الزيريين والحماديين والموحدين ، وعهد الزيانيين ، والمرينيين ، والعثمانيين في تلمسان (1) والجزائر (2) مثلا ، فتظهر مآذن الزاب أنها ذات طابع محلي أصيل ، ولم تتأثر بالطراز المعماري وفن غيرها ، الا من حيث فكرة البناء (صورة 18 ، 19 ، 20 ، — ص118 ، 119 ، 120) •

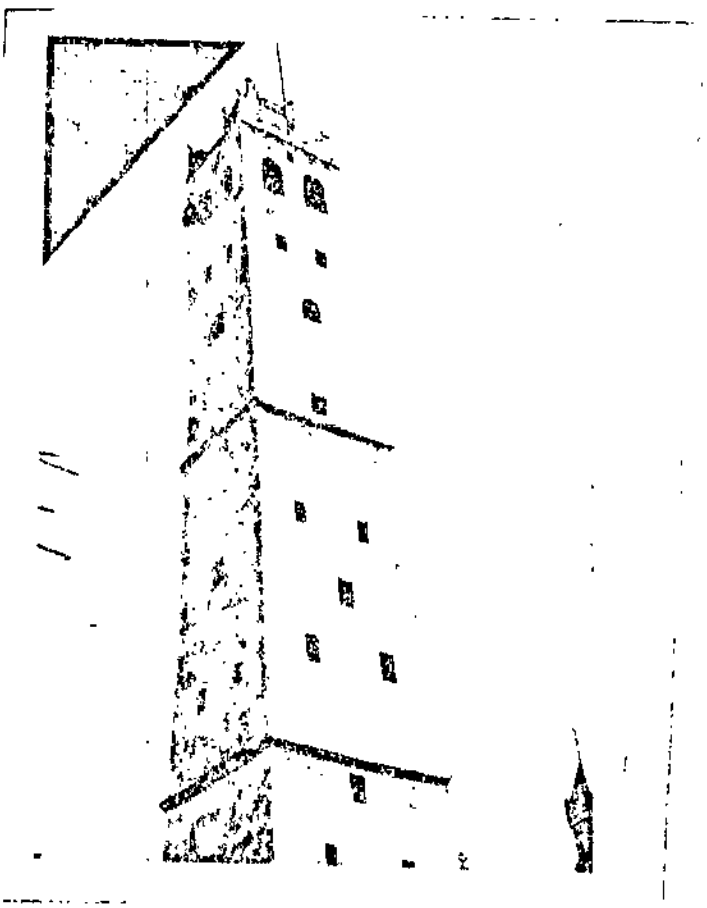
أما المقاسات الخارجية لهذه المآذن فهي حسب الجدول التالي :

المئذنة	سيد عقبة	موسى الخذري	بوشقرون ا	أولاد جلال	سيد الحافي
الارتفاع الاجمالي	16 م	17 م	18 م	20 م	11 م
ارتفاع البرج	14 م	13 ر 5 م	16 ر 50 م	19 م	11 م
ضلع البرج عند القاعدة	5 م	5 م	3 ر 30 م	4 م	5 م
ضلع البرج عند القمة	3 ر 50 م	4 م	2 م	2 ر 50 م	3 م
ارتفاع البريج	2 م	3 ر 5 م	1 ر 50 م	1 م	
ضلع البريج	ق 1 م	2 م	1 م	1 م	

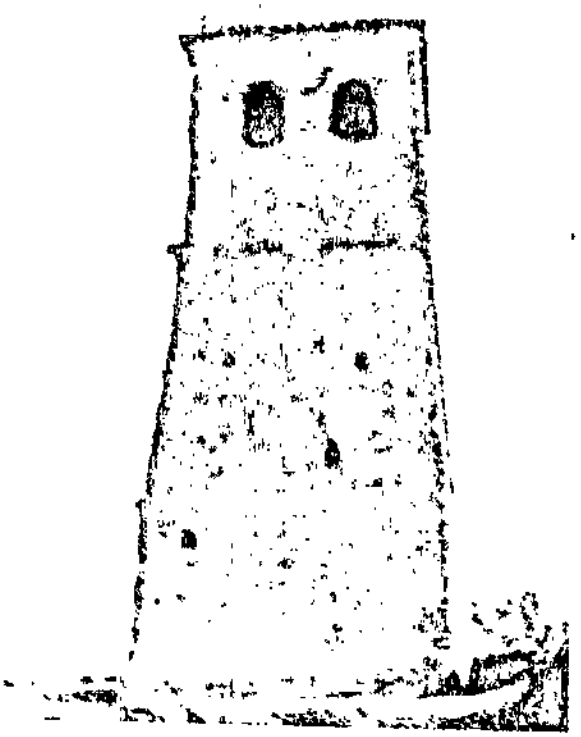
---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 43-124-128

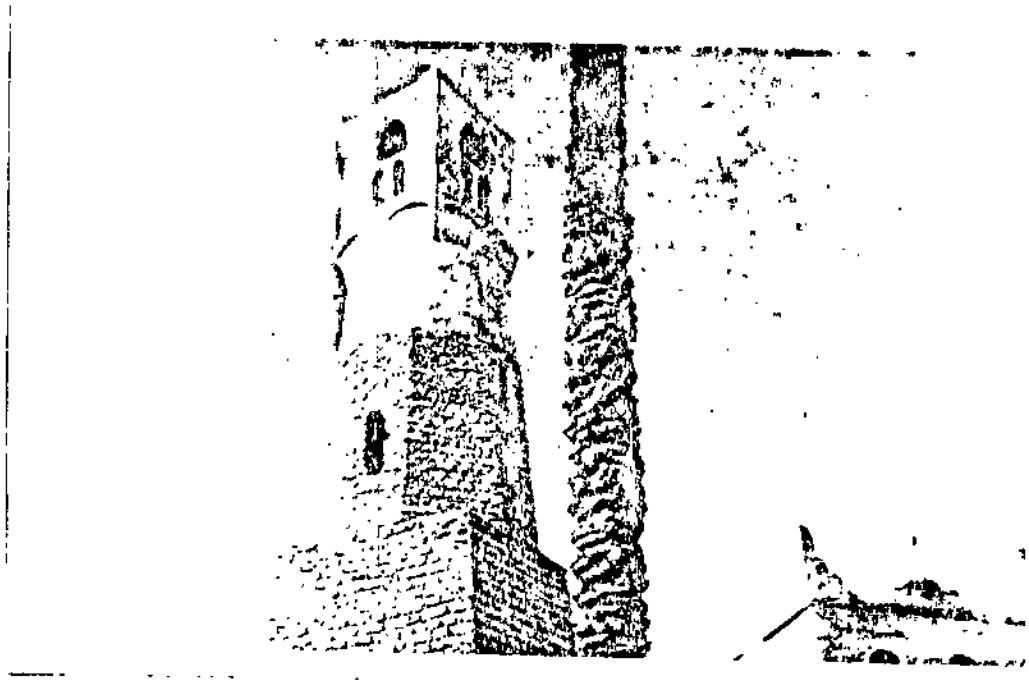
2)- Dokali R., Op. cit.,pp. 40-42



صورة 13 — الجامع العتيق بأولاد جلال . الهذبة



صورة 19 — مسجد سيدى الحافي . المئذنة



صورة 20 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز المذنة

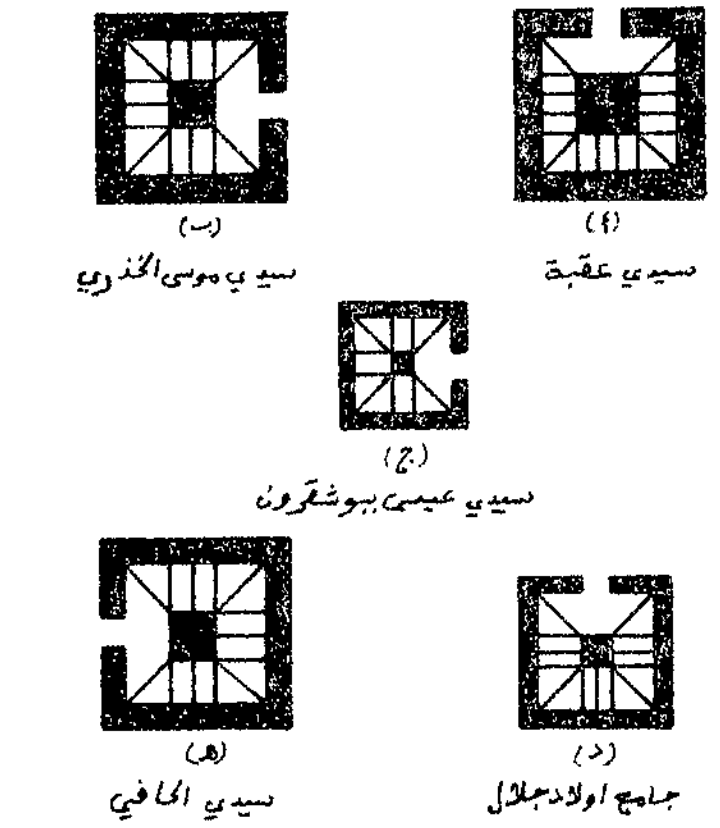
وكما تختلف هذه المآذن في مظهرها ، فهي تختلف كذلك في أبوابها من حيث المكان الذى تفتح فيه ، والمقاسات الموضحة في الجدول التالي :

باب المئذنة	المكان	الارتفاع	العرض	السمك
سيدى عقبة	بيت الصلاة	1م و 80	90سم	80 سم
سيدى موسى الخذرى	بيت الصلاة	1م و 80	80 سم	70 سم
سيدى عيسى ببوشقرون	بيت الصلاة	1م و 30	76 سم	30 سم
جامع أولاد جلال	الصحن	1م و 80	84سم	40 سم
سيدى الحافي	الصحن	1م و 50	75 سم	60 سم

ج) — التركيب الداخلي للمآذن .

تشتمل كل مئذنة من هذه المآذن على نواة مركزية غير خاوية ومربعة الزوايا يدور حولها سلم . وبان المقاسات الداخلية للمآذن نجدها في الجدول التالي : (شكل 21 أ ، ب ، ج ، د ، هـ — ص124)

المئذنة	ضلع البرج في القاعدة	ضلع البرج في القمة	ضلع النواة المركزية
سيدى عقبة	3 و 70 م	2 و 70 م	1 و 50 م
سيدى موسى الخذرى	3 و 70 م	3 و 20 م	1 و 20 م
سيدى عيسى ببوشقرون	2 و 70 م	1 و 50 م	40 سم
جامع أولاد جلال	3 و 50 م	1 و 70 م	70 سم
سيدى الحافي	3 و 80 م	2 و 50 م	1 و 10 م



مقياس الرسم:

شكل ٤١ ـ تصميم قواعد المآذن

وفي كل مئذنة من هذه المآذن ، بنيت النواة المركزية مع السلم الذى يدور حولها بنفس المواد التي بنيت بها المئذنة ، وهي اللبن والطين والجص ، كما ترتكز درجات هذا السلم على أخشاب تربط النواة المركزية بجدران المئذنة .

ويوضح لنا الجدول التالي عدد درجات السلم ومقاساتها .

درجات سلم المئذنة	عددها	ارتفاعها	عرضها	جوفها
سيدى عقبة	54	20 سم	80 سم	25 سم
سيدى موسى الخذرى	73	20 سم	90 سم	30 سم
سيدى عيسى ببوشقرون	50	28 سم	70 سم	54 سم
جامع أولاد جلال	80	20 سم	60سم	30 سم
سيدى الحافي	36	20 سم	90 سم	40 سم
—				

ونجد في مآذن مسجد سيدى عقبة ، ومسجد سيدى موسى الخذرى ، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، سطحيين للآذان ، أحدهما مسقف ، وتفتح له نافذتان في كل وجه من وجوه برج المئذنة الاربعة . ويعلوه السطيح الآخر ، وهو مكشوف ، غير مسقف ، ويصله السلم ، ويبرز في وسطه البريج الذى يغطي السلم . كما يحيط بهذا السطيح سور وطيء ، وشرافات البرج ، ونجد في مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى سطيحا ثالثا شبيها بالسطيح الثاني المكشوف ، يعلو البريج ، ويبرز فيه بريج آخر صغير يتوج قمة المئذنة .

أما في مئذنتي مسجد سيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، فلا يصل السلم الا للسطيح المسقف ، والذى تفتح

له نافذتان في كل وجه من وجوه برج المئذنة الأربعة ، وذلك لعدم احتواء المئذنتين لا على بريج يكللهما ، ولا على سور يحيط بالسطيح الأعلى .

د) — زخرفة المآذن .

تتميز مآذن مساجد الزاب بالبساطة الفنية (1) . ولم يستعمل فيها الا قليل من الزخرفة ، أهمها النوافذ التي تسمح بنفاذ الضوء الى سلم المئذنة والسطيح الأسفل للأذان . ورغم بساطة هذه الزخرفة والتي لا تشاهدها الا في الجزء الذي يعلو سطح المسجد ، الا أنها تختلف من مئذنة الى أخرى .

1) — تقسم مئذنة مسجد سيدي عقبة من حيث الزخرفة الى ثلاثة أقسام نشاهدها على الشكل التالي :

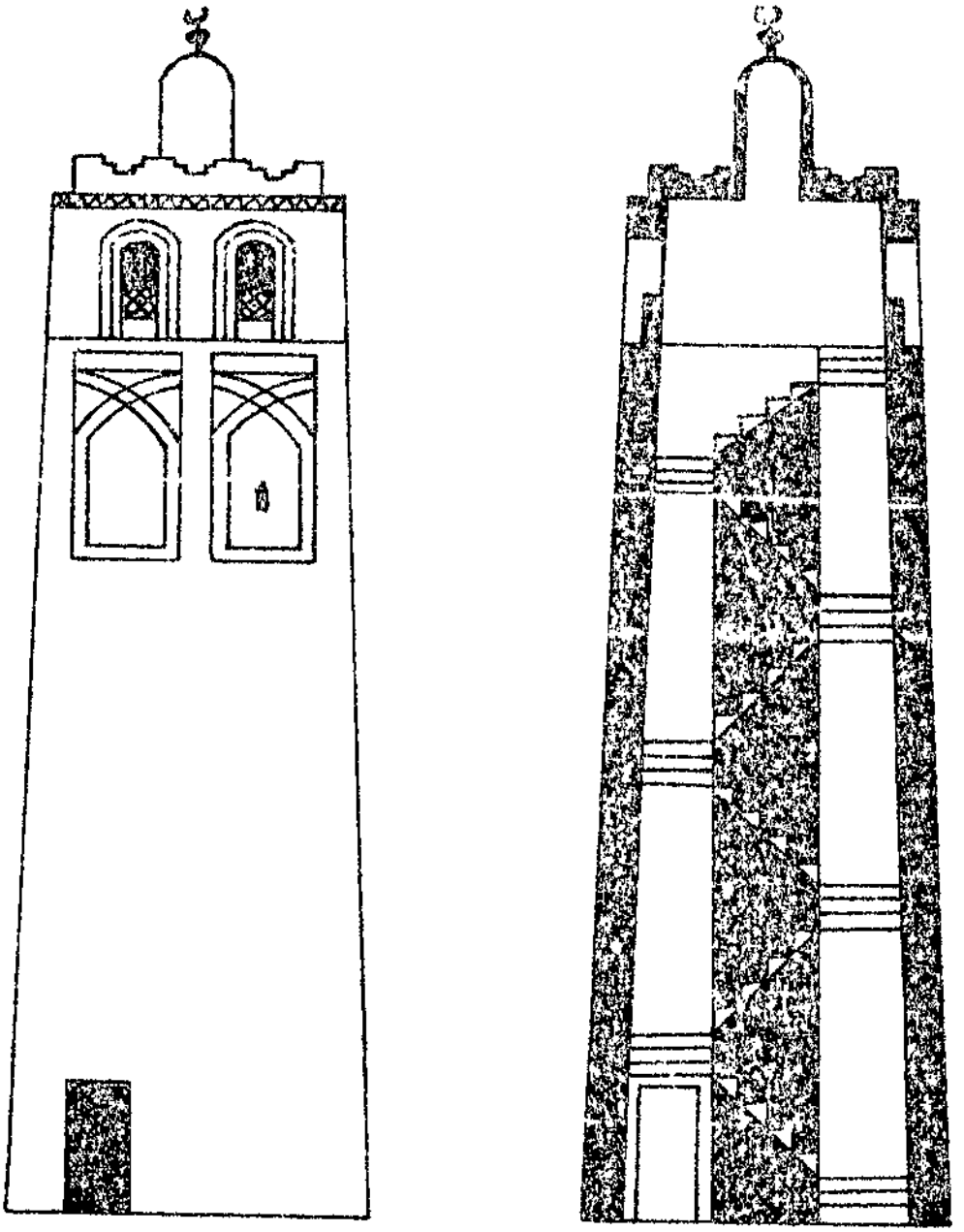
أ — قسم أسفل تزينه مستطيلات . وتشغل الزخرفة فيه الوجهين الشرقي والشمالي ، حيث تتكون في كل وجه من مستطيلين ، ويزين كل مستطيل نصفا قوسين منخفضتين ومتشابكتين بالاضافة الى كافذة صغيرة تعلوها قوس مكسورة (شكل 22 — ص 127) .

ب — قسم أوسط وهو السطيح الأسفل للأذان ، تفتح فيه نافذتان بكل وجه من وجوه المئذنة الأربعة .

وتعلو كل نافذة ثلاث أقواس نصف دائرية الشكل ، ومرتبة بعضها فوق بعض . وفي أسفل النافذة نشاهد شمسيتين تزينهما زخرفة هندسية من مربعات ومثلثات . ثم يكلل هذا القسم في الأعلى ، طوق متعرج وذو أخاديد من القرميد والجص .

انظر 1) — المساجد في الجزائر ، نفس المرجع ، ص 70 — 73

— مؤنس (د . حسين) ، نفس المرجع ، ص 230 — 232



مقياس الرسم: 0 1م 2م

شكل 69 - مسجد سيدي عقبة . شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

ج — قسم أعلى ، وهو السطيح العلوى للأذان ، يحيط به سور وطيء ومكلل بثماني شرافات مقوسة الشكل • أما البريج الأسطوانى الشكل والذى يرتفع في وسط هذا السطيح ، فهو غير مزخرف ، ما عدا جمور النحاس الذى يكلل قبيبته •

2) — وتتركب مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى من أربعة أقسام نشاهدها كما يلي : (شكل 23 — ص 129)

أ — نجد القسم الأسفل غيرمزخرف ، ولكنه مكلل بطوق تزينه مثلثات ، وتفتح فيه نافذة صغيرة مستطيلة الشكل بكل وجه من وجوهه •

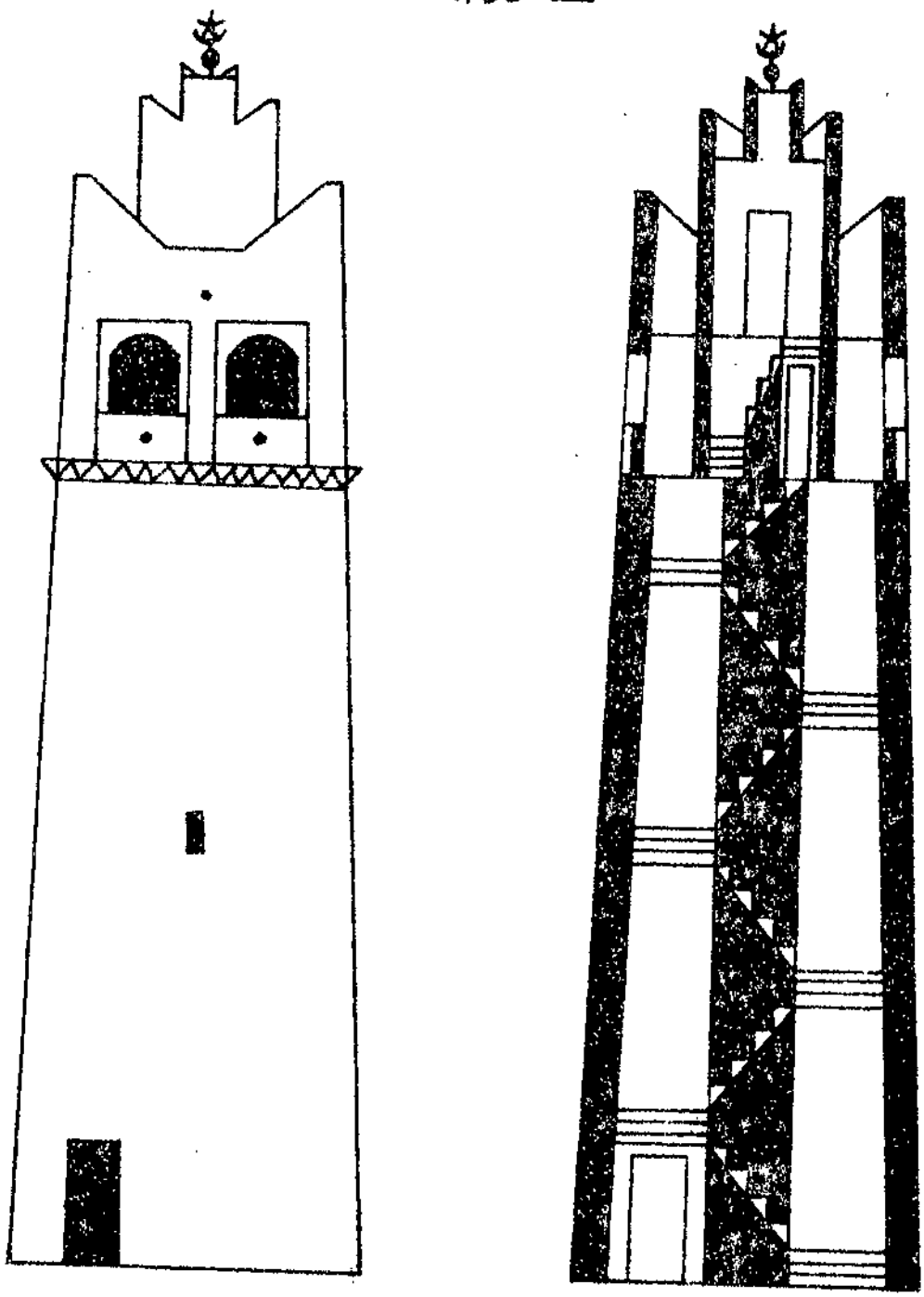
ب — تزين القسم الثاني وهو السطيح الأسفل للأذان ، نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة • واتعلو كل نافذة قوس منخفظة ، وهي تفتح في مشكاة مجوفة ومستطيلة الشكل على شكل نافذة صماء •

ج — يحيط بالقسم الثالث وهوالسطيح الأوسط للأذان سور وطيء ومكلل بأربع شرافات مثلثة الشكل في الزوايا الأربعة لبرج المئذنة • ويرتفع في وسط هذا السطيح بريج غير مزخرف •

د — نرى القسم الرابع وهو السطيح الأعلى للأذان • كذلك مثل السطيح الأوسط ، يحيط به سور وطيء ومكلل بأربع شرافات مثلثة الشكل في الزوايا الأربعة لبريج المئذنة • ويرتفع في وسطه بريج آخر صغير ، وغير مزخرف ، ما عدا جمور النحاس الذى يعلوه •

3) — وتنقسم مئذنة جامع سيدى عيسى ببوشقرون الى ثلاثة أقسام على النحو التالي :

أ — قسم أسفل وهو يقسم دوره الى جزئين ، حيث تفصل بينهما نافذتان صغيرتان ونصف دائريتي الشكل في كل وجه من الوجوه الأربعة لبرج المئذنة • وتفتح نوافذ صغيرة ومستطيلة الشكل في كل جزء



مقياس الرسم: ٠ ١م ٢م

شكل 23 - مسجد سيدي موسى المدري . مشكل وتركيب وزخرفة المئذنة

من الجزئيين ، وفي كل وجه من وجوه المئذنة •

ب — قسم أوسط وهو السطيح الأسفل للأذان ، وتزينه نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة ، وهما مستطيلا الشكل وتعلو كل نافذة قوس منخفضة ، كما تعلو هاتين النافذتين نافذة صغيرة ودائرية الشكل (شكل 24 — ص 131) •

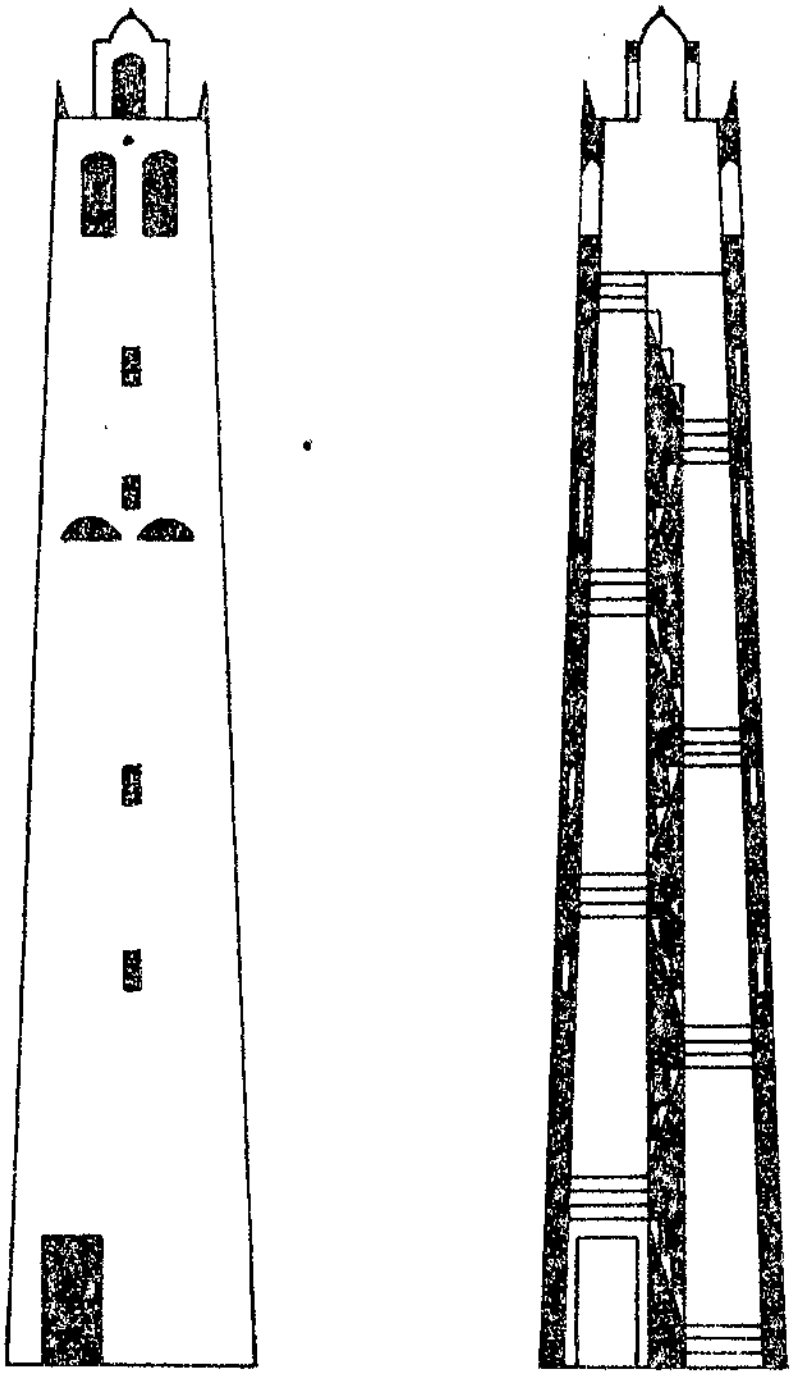
ج — قسم أعلى وهو قمة برج المئذنة ، وتزينه أربع شرافات في الزوايا الأربع ، وهي ذات شكل جذع مخروط ، ويرتفع في وسطه بريج صغير ، يحتوي على نافذة مستطيلة الشكل في كل وجه من وجوهه الأربعة ، وتكلله قبيبة نصف كروية الشكل •

4) — ونجد في الجامع العتيق بأولاد جلال طوقين يقسمان برج المئذنة الى ثلاثة أقسام اضافة الى البريج الذى يتوج المئذنة :

أ — يحتوى القسمان الأسفل والأوسط على عدة نوافذ صغيرة ومستطيلة الشكل ، وتفتح في كل وجه من وجوه برج المئذنة •

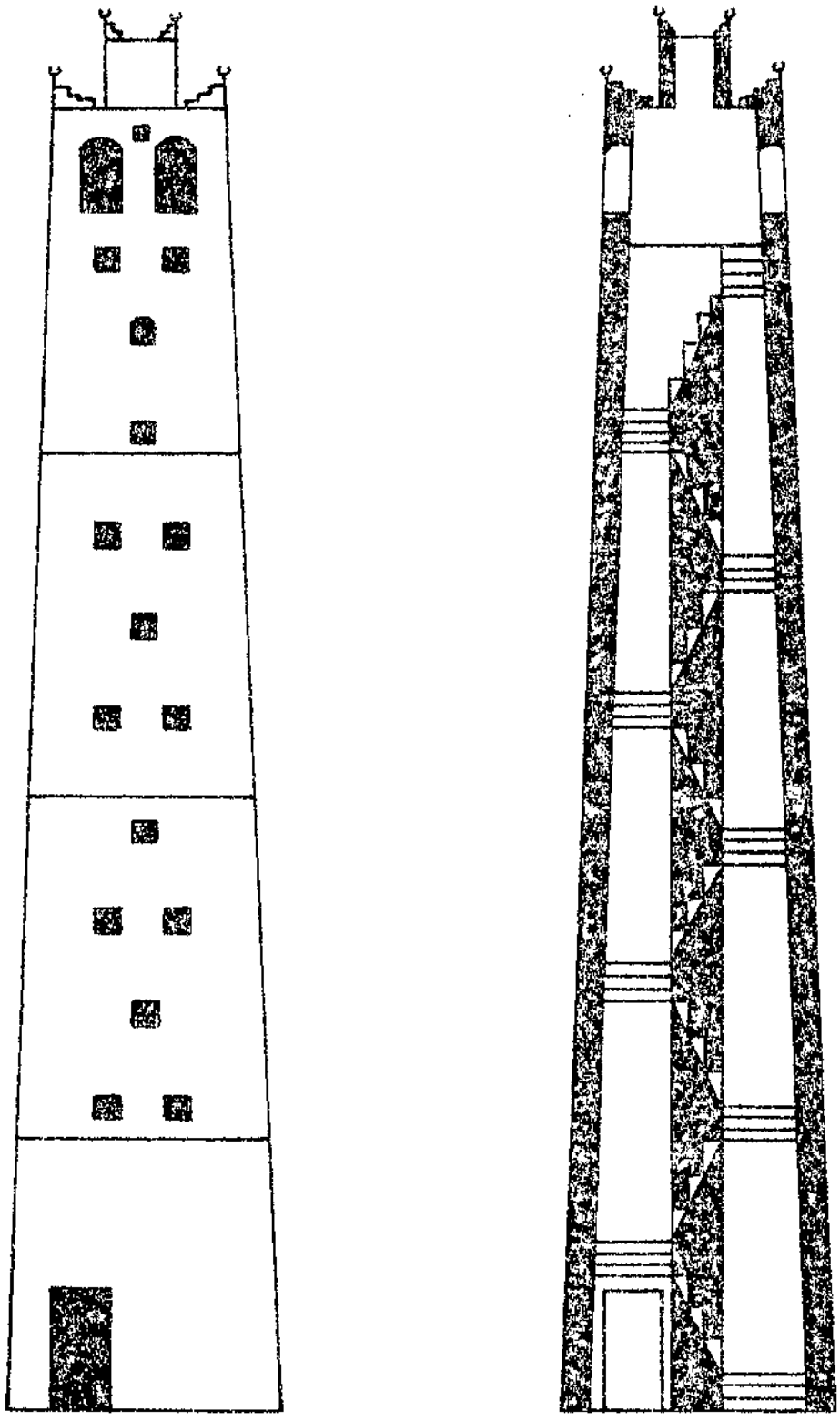
ب — وينقسم القسم الثالث والأعلى بدوره الى جزئيين • اذ يحتوى الجزء الأسفل على نوافذ صغيرة مثل نوافذ القسمين الأوسط والأسفل ، وهي مربعة الشكل وتفتح في جميع وجوه برج المئذنة • أما الجزء الأعلى ، فهو السطيح الأسفل للأذان ، وتزينه نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة ، وهما مستطيلا الشكل • وتعلو كل نافذة قوس تامة أى نصف دائرية • كما تعلو هاتين النافذتين نافذة صغيرة ومربعة الشكل (شكل 25 — ص 132

ج — بينما تزين السطيح الأعلى للأذان أربع شرافات في الزوايا الأربع ، وهي مدرجة الشكل ويتوجها جمور من الجص • ويرتفع في وسط هذا السطيح ، بريج مرمم ، ومتوج بأربع شرافات في الزوايا الأربع ،



مقياس الرسم: ٥ ١م ٢م

شكل 24 ـ جامع سيدي عيسى بمونشقرون. شكل وتركيب المئذنة



مقياس الرسم: ٠ ٢م ٤م

شكل ٤٥ — الجامع العتيق بأولاد جلال . شكل وتركيب المئذنة

وهي كذلك مدرجة الشكل مثل شرافات البرج •

5) — أما في مسجد سيدى الحافي ، فتنقسم المئذنة الى قسمين

أ — قسم أسفل تزينه نوافذ صغيرة ، ومشكاتان مربعة الزوايا ومسطحة القمر ، وذلك في كل وجه من وجوه برج المئذنة •

ب — قسم أعلى وهو سطيح الأذان الوحيد والمسقف ، وتفتح فيه نافذتان مستطيلتان تنتميان بقوسين متخفضتين • ويتوج هذا القسم طوق من القرميد ، وأربع شرافات مثلثة الشكل بالزوايا (شكل 26 — ص 134) •

6) — بينما نشاهد زخرفة مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز كما يلي :

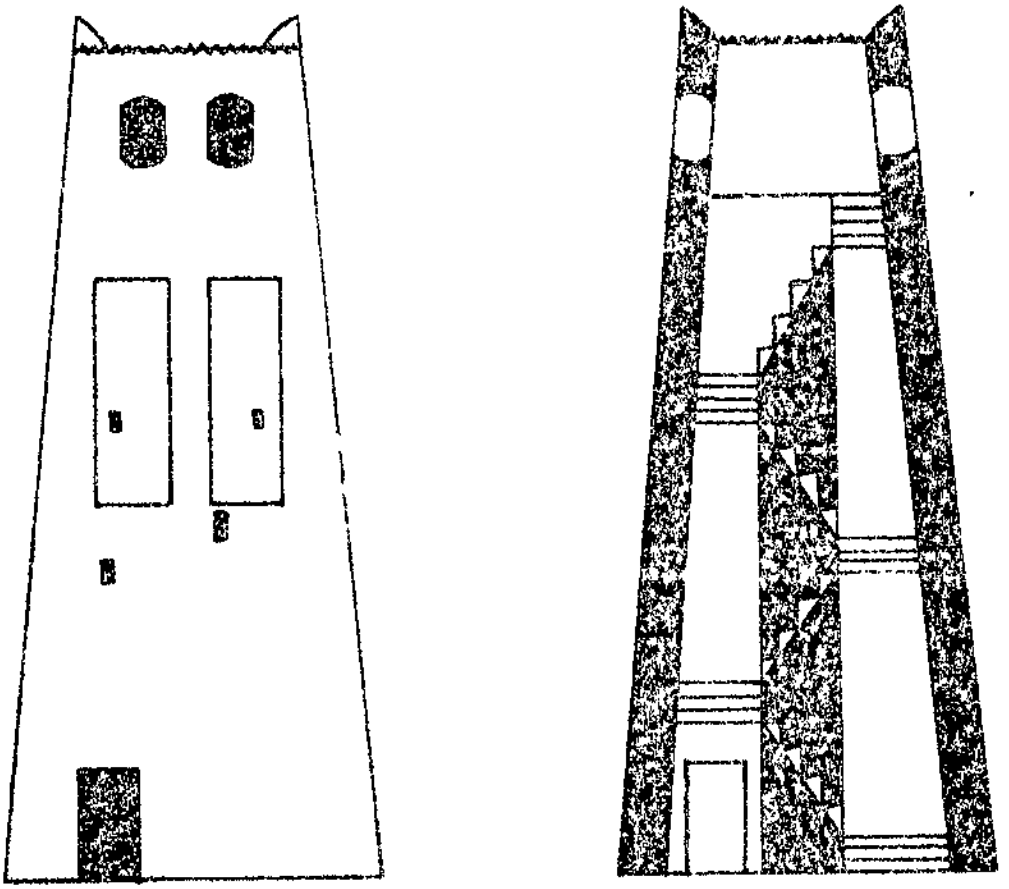
أ — تزين القسم المسدس الزوايا ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل وتنتهي عند الطرفين بقوسين متخفضتين (شكل 27 — ص 135) •

ب — نرى القسم المربع الزوايا العلوى ، وهو سطيح الأذان الوحيد والمسقف تبدأ في كل وجه من وجوهه الزخرفة من الأسفل الى الأعلى بقوسين متخفضتين ، تعلوهما نافذتان مستطيلتا الشكل ، وتنتميان بقوسين نصف دائريتي الشكل ، وتعلوهما نافذة أخرى تتوجها قوس تامة •

ونظرا لوجود أثر شرافة ، اننا نظن أن هذه المئذنة كانت تتوجها أربع شرافات مدرجة الشكل مثل شرافات بيت الصلاة لنفس الجامع •

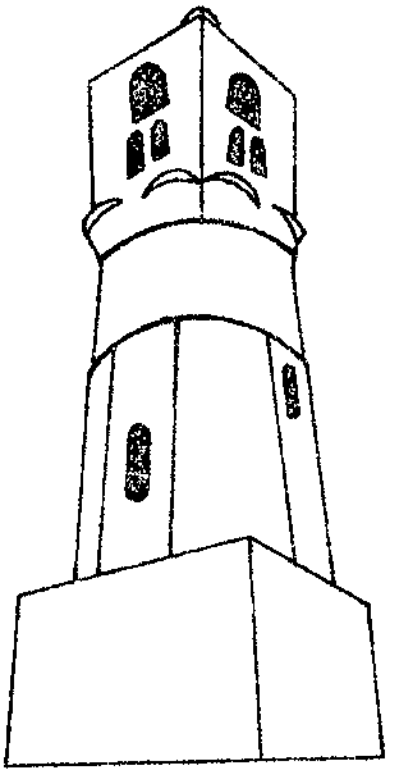
وخلافا للمآذن السالفة الذكر ، فان مئذنة مسجد سيدى الحافي ليست ملبسة بالجص ، وكذلك القسم المسدس الزوايا وقاعدة المئذنة في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، ونر الذى بنيت به المئذنتان غير مغطى •

أما الأسوار التي تتوج بعض المآذن فيتراوح ارتفاعها بين 20 سم و 1 م ، وسمكها بين 20 و 40 سم • كما يتراوح ارتفاع الشرافات التي تكلل المآذن بين 30 سم و 50 ر 1 م ، وعرضها عند القاعدة بين 20 و 80 سم •



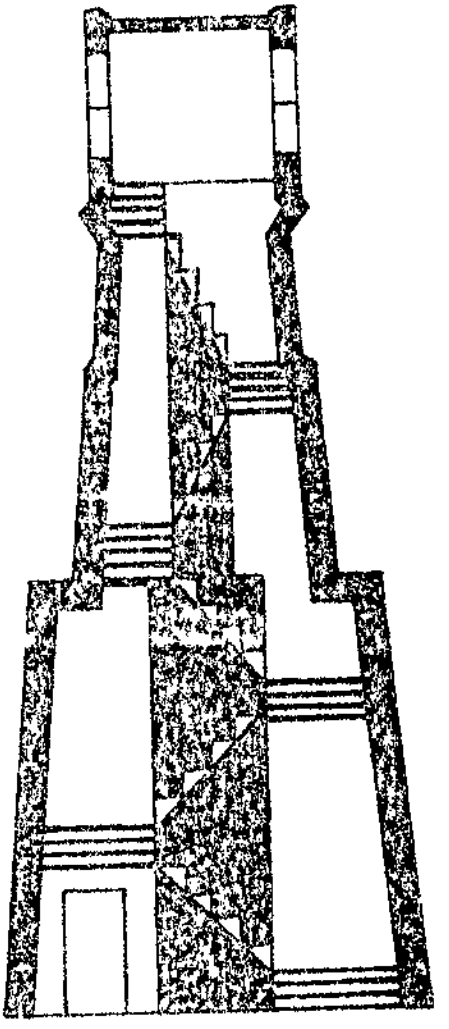
مقياس الرسم :
0 1م 2م

شكل 26 - مسجد سيدي العافي . شكل وتركيب المئذنة



(أ)

أ- شكل المئذنة قبل سقوطها مأخوذ من صورة مكتاب: المساجد في الجزائر ص 43



ب - التركيب الداخلي المحتمل

شكل 42 - الجامع العتيق ببرج ابن عزوز. شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

2) — باب مسجد سيدي عقبة المذكاري .

يوجد بمسجد سيدي عقبة باب تذكاري مزخرف ، وكان بالمدخل الشمالي لبيت الصلاة ، وبعد اصلاح المسجد حول الى الزاوية الغربية ليوا جه قاعة بجانب بيت الصلاة . وهو مصنوع من خشب الأرز ، وما زال الى الآن محتفظا بنقوشه وزخرفته ، ورغم أن الباحثين(1) في التاريخ والآثار تعرضوا لهذا الباب الا أننا فضلنا دراسته مع المسجد لما له من أهمية فنية وتاريخية .

واننا لم نعثر على مصادر تاريخية أو أثرية تفيدنا بتاريخ الباب وظروفه ، وانما أرجع الدكتور " بورويبة " (2) و" مارسي Marçais (3) هذا العمل الفني الى النصف الأول من القرن الحادي عشر ميلادي (الخامس هجري) ، وذلك بعد دراسة أجراها هذا المؤرخ الأخير وأشار الى ما يلي :

---

1)- Blanchet P., La Porte de Sidi Oqba, p. 7

2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 26-60-61

3)- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Annales de l'institut d'études orientales, nºV, pp. 1-15

- Marçais G., " Le tombeau de Sidi Oqba", Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman, T.I, pp. 151-159

- Marçais G., Art musulman d'Algérie, album de pierre, plâtre et bois sculptés pl. III

- Marçais G., Manuel d'Art musulman, l'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, T.I, p. 177

- Marçais G., L'Architecture musulmane d'Occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, pp. 70-71

أ - العلاقة الموجودة بين حروف كتابة ضريح سيدى عقبة و الحروف التي تزخرف الآثار التونسية من القرن الحادى عشر ميلادى (الخامس هجرى) •

ب - التشابه الكبير بين زخرفة باب مسجد سيدى عقبة و الأخشاب المنقوشة في الجامع الكبير بالقيروان ، و التي يرجع تاريخها أيضا الى المعز بن باديس الزيرى في القرن الخامس هجرى (الحادى عشر ميلادى) •

أما من حيث تركيب الباب فيحيط به اطاريعلوه ساكف (صورة 21 - ص 138) •

1 - الاطار (1) يتكون من ركيزتين ارتفاعهما 76 ر2 م ، وعرضهما 20 سم ، وعارضة عرضها 172 سم ، و ارتفاعها 24 سم •

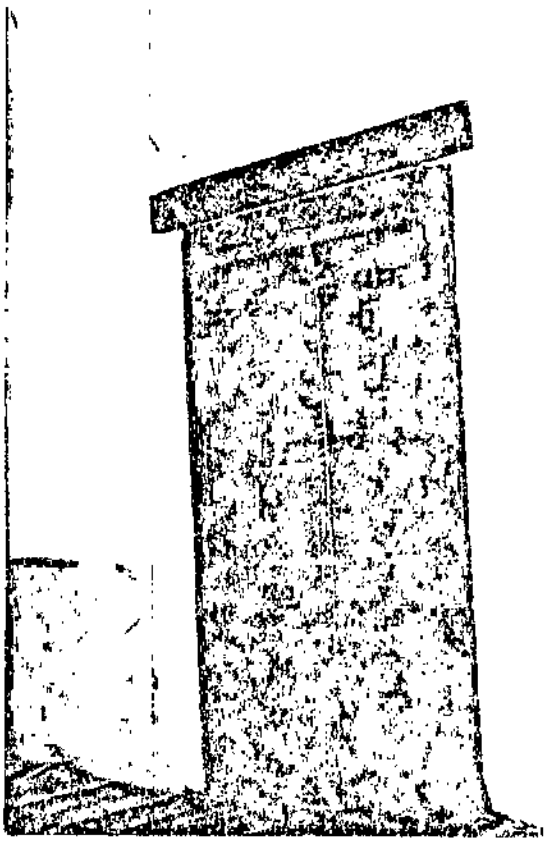
أ - الركيزتان (2) تتركب زخرفة كل ركيزة حسب لوحتين مختلفتي العرض حيث لوحة داخلية يبلغ عرضها 8 سم ، و تزينها أغصان و أوراق • و لوحة خارجية عرضها 12 سم ، و تؤثثها لويحات مستطيلة تتناوب مع لويحات مربعة • و يبلغ عدد اللويحات المستطيلة 6 ألواح ، و يزينها على التوالي

- غصنان متناظران بالنسبة للمحور العمودى •
- قوس ثلاثية الفصوص مزينة بغصنين متناظرين ، حيث يشغل القسم الأسفل معين في وسطه زهيرة على شكل قلب ، أما زوايا اللوحة فتشغلها أوراق الأقنثة المثلثة الزوايا •
- أغصان متشابكة و أوراق •
- أغصان موضوعة أفقيا •

و تتشابه اللوحتان الخامسة و الاولى في زخرفتهما ، أما زخرفة اللوحة الأخيرة فهي غير واضحة •

I-2)- Marçais G., Op. cit.,

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 60-6I



صورة 21 — مسجد سيدى عقبة . الباب التذكـــــارى

و يبلغ عدد اللوحات المربعة خمس ألواح ، و تزينها على التوالي

- أوراق داخل مثلثات .
- ورقتان من أوراق الأقنثة ، مطويتان على ساقهما الأوسط ، و تحتويان على ورقة أقنثة مفتوحة على وجهها .
- شبه مروحة ذات اثنتي عشرة شفرة .
- زهيرة ذات أربعة فصوص .

و زخرفة المربع الأخير غير واضحة .

ب - العارضة[1] تؤثثها الألواح التالية :

- لوحة مربعة تتوسط العارضة ، و تزينها أغصان ملتوية و أوراق تشغل كل ارتفاع اللوحة .
- لوحتان موضوعتان الواحدة فوق الأخرى ، اذ واحدة مستطيلة الشكل ، و الأخرى تقع أسفلها ، وهي أقلها ارتفاعا مرتين ، وعلى شكل مربع منحرف ، و تزين اللوحة المستطيلة أغصان متشابكة و أوراق .

أما اللوحة ذات الشكل المنحرف ، فيزينها صف من الأغصان الملتوية ، و أوراق ، و يشغلها ثلاثة عشر مسمارا مخروطا ، تبلغ قاعدته 5 ر2 سم ، و ارتفاعه 3 سم ، و وضع في دائرة سداسية الفصوص يبلغ قطرها 5 سم ، و موضوعة فوق الخط الفاصل بين اللوحتين .

- ثم لوحة على شكل مستطيل منحرف ، تزينها ورقة كبيرة مطوية ، و ورقة صغيرة على شكل مروحة .
- و لوحة مستطيلة تزينها أغصان ملتوية .

I)- Marçais G., Op. cit.

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 60-6I

2 — السـاكـف يبـلغ ارتفـاعـه 25 سم ، ويتجـاوز طـوله طـول عـارضـة الاطـار بـ 19 سم يمينـا و يسـارا . وتـزينـه مجموعـات مكـونة من خمس دوائـر صغيـرة و تجمعهـا حلقـة مستديـرة ، وهي موضوعـة داخـل مضلعـات سداسيـة الأضـلاع و متشـابكـة .

3 — البـاب نفسـه (1)

يبـلغ عرضـه 5ر133 سم ، و ارتفـاعه 276 سم ، وهـو ينقسم الى أربع ألـواح بواسطة قضيبيـن وغطاء الفاصـل (شكل 28 — ص 141)

أ — القـضيبـان : يبـلغ عـرض كل قضيب 6 سم ، وسمكـه 5 سم ، وهو ينقسم الى قسميـن :

- القسم الأعلى لـه شكـل شرافـة ذات ثلاث أسنـان ، ويبلغ ارتفـاعه 16 سم . (شكـل 28 — ص 141) .
- أما القسـم الباقـي فتـزينـه أوراق مـوجهـة ، وأغصـان ملتـوية ، و سبعـة مساميـر تشبـه مسـاميـر عارضـة الاطـار ، وهـي بـارزة فـي هذه الزخـرفـة .

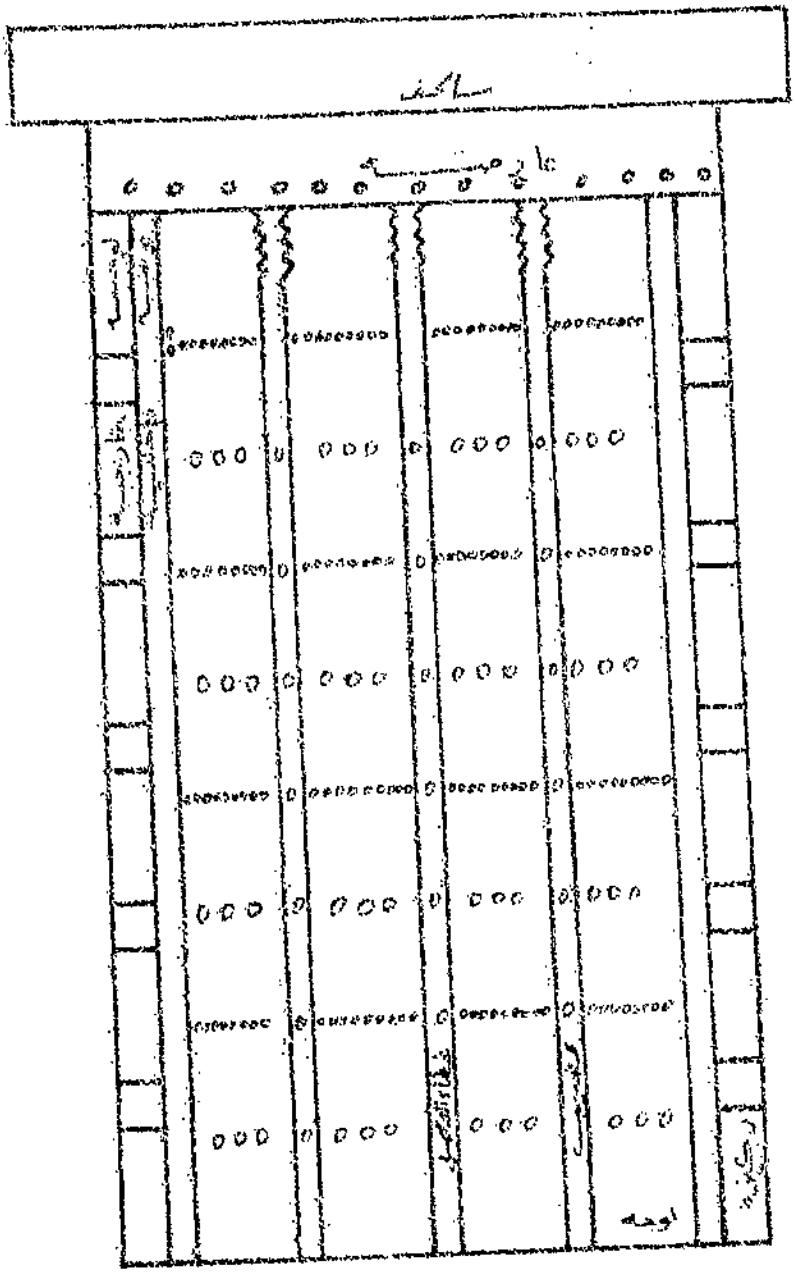
ب — غطـاء الفـاصـل : يبلـغ عـرضـه 5ر7 سم ، وتزينـه أيضا أوراق الأقنثـة و الأغصـان الملـتويـة و المساميـر .

ج — الألـواح الأربـع هـي بسيـطة ، وتزينهـا ثمانيـة صفـوف مـن المساميـر المتخـالفـة مع مساميـر الصـف الأعـلى ، ولكنهـا تحاذى مساميـر القضيبيـن وغطـاء الفاصـل ، وتنقسم الى قسميـن حيـث تتنـاوب أربعـة صفـوف من المساميـر الكبيـرة مع أربعـة صفـوف من المسامير الصغيـرة ، و يتـوزع عـددها في كـل لوحـة كالتـالي :

- يحتوى كـل صـف من المساميـر الكبيـرة على ثـلاثـة مساميـر تشبـه سابقتها و يشتمـل كـل صـف مـن المساميـر الصغيـرة على تسعـة مساميـر يبـلغ قطـرها 5ر1 سم .

I)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 60

- Blanchet P., Op. cit., p. 7



شكل ٥٥ — مسجد سيدي عقبة. مشكل الأبواب الثلاثة

4 ـ مقارنة :

عند ما نقارن باب مسجد سيدى عقبة بغيره من الأبواب التذكارية وكما قدم لنا " ماسي Marçais "[1] عند دراسته لهذا الباب واطاره ، نجد ما يلي :

- يقدم توزيع النقش و تركيب الألواح و عناصر الزخرفة تشابها كبيرا مع عناصر النقش على الأخشاب في الجامع الكبير بالقيروان و التي يعود تاريخها الى النصف الاول من القرن الخامس هجرى (الحادى عشر ميلادى) ، و المتمثلة في أخشاب المكتبة و المقصورة و الأبواب الشرقية المؤدية من بيت الصلاة الى الصحن .
- تزين مصاريع المكتبة نفس المسامير النصف كروية الرأس ذات الطوق المسطح و المقسم الى ستة فصوص كباب مسجد سيدى عقبة .
- تزين زهيرات حلزونية و لمتعاطرة المعينات التي تؤثث أبواب الجامع الكبير بالقيروان مثل ما نجده في باب مسجد سيدى عقبة .
- تظهر أغصان في الجامع الكبير بالقيروان ، من نفس النوع الذى نقش على باب مسجد سيدى عقبة .
- لكن العنصر النباتي في جامع القيروان ، فهو عبارة عن ورقة صغيرة جدا ، و غصن مشقوق في الوسط بواسطة أخدود .

وكما قدم لنا الدكتور " بورويبة " عند دراسته لأبواب الجامع الكبير بقسنطينة[2] البالغ عددها أربعة أبواب ، و التي يرجع تاريخها

I)- Marçais G., Mélanges d'histoire et d'archéologie..., Op. cit., pp.I54-I55

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine,.., Op. cit., p. 60

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 60-62

الى العهد الحمادى [1] . ما عدا الباب المقابل للبلاطة الأولى على يسار المحراب ، نجد الأبواب الثلاثة الأخرى كالتالي :

- صنعت جميع الأبواب من الخشب المنقوش .
- يحيط بكل باب اطار مثل باب مسجد سيدى عقبة ، ولكنه لا يحتوى على سافكف فوق العارضة .
- تسري أعصانا ملتوية محمولة على ساق مشقوقة في الوسط ، وتنتهي بورقة من الأقنثة . وهذه الورقة مطوية عند حد العرق الأوسط ولها فص علوى يشبه الرمح ، وفص أسفل على شكل حلزوني ، وزهيرات مخمسة الفصوص داخل قلوب موضوعة في مجموعة تخميسية تزين ركيزتي الاطار .
- تزين العارضة مشبكات وهمية ، وهي أكثر تنوعا في باب سيدى عقبة .
- يتكون الباب في حد ذاته من مصراعين يقسمهما قضيبان وغطاء الفاصل مثل باب مسجد سيدى عقبة .
- نشاهد مسامير ذات الرأس نصف كروى مثل مسامير باب مسجد سيدى عقبة ، ولكنها تختلف في عددها وحجمها .
- تؤثث الأبواب لوحات ، وتتناوب فيها الأشكال المربعة والمستطيلة .
- تزين غطاء الفاصل مشبكات .

ونعتقد من الممكن أن يكون هذا العمل الفني كما ذكر " مارسي Marçais " [2] هو الأسلوب الفاطمي الذى نما في مصر ، وازدهر في تونس أثناء العهد الزيرى وفي الجزائر أثناء العهد الحمادى .

أنظر 1) — بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية ، ص 233 — 237

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 61-62

- Bourouiba Dr.R., Constantine..., Op. cit., p.60

2)- Marçais G., Op. cit., p. 155

الفصل السادس

الزخرفة

1) — المواد المستعملة في الزخرفة .

المواد المستعملة في زخرفة مساجد الزاب الأثرية هي الجص ، والزليج ، والرخام ، والحجارة ، والخشب .

أ — الجص .

استعمل الجص في مسجد سيدى عقبة لزخرفة المحراب واطاره والقبة الموجودة أمامه ، وجانبي مشكاة المنبر ، وشمسيات جدارى المحراب والضريح والمئذنة ، ونقشت عليه الكتابة التذكارية (1) في المحراب ، وعلى جدار الضريح .

كما استعمل الجص في تلبيس وسائل الدعم ، والعناصر المعمارية ، والجدران ، والمآذن بجميع مساجد الزاب .

ب — الزليج .

لا نجد الزليج مستعملا الا في مسجد سيدى عقبة ، وهو يزين جدارى المحراب والضريح .

ج — الرخام .

لقد صنعت من الرخام السوارى والقواعد والتيجان التي عثرنا عليها في الرواق الرئيسي بمسجد سيدى عقبة . ونقشت كتابة تذكارية (2) على لوحة رخامية بمسجد سيدى موسى الخذرى .

د — الحجارة .

تحتت السوارى والتيجان من حجارة الأوراس الصلبة في مساجد

انظر 1 — 2) — عن هذه الكتابة ، موضوع الزخرفة الكتابية ، ص 156 — 165

سيدي عقبة وسيدي موسى الخنزري و سيدي الحافي (1) .

د) — الخشب .

لقد صنع متبرا مسجدي سيدي عقبة ، وسيدي موسى الخذري من الخشب ، وأستعملت أخشاب العرعار لتثبيت وسائل الدعم ، وجذوع النخل للتسقيف .

كما صنع باب مسجد سيدي عقبة التذكاري من خشب الأرز .

2) — الأشكال الزخرفية :

استعملت الأقواس والمشكوات ، والشمسيات لزخرفة المساجد بمنطقة الزاب .

أ) — الأقواس .

نجد أربعة أنواع من الأقواس المستعملة ، وهي الأقواس التامة ، والمسملة ، والمنخفضة ، والمكسورة .

1 — الأقواس التامة أي نصف دائرية الشكل ، نجدها في الجامع العتيق ببسرج ابن عزوز حيث تزين الجزء العلوي من القواعد المربعة لقباب البلاطة الوسطى في بيت الصلاة . كما تزين المشكوات بالجدران الخارجية للجامع .

2 — الأقواس المسملة أي تبدأ باستقامتين ثم تنحني ، نجدها في مسجد سيدي عقبة حيث تزين القسم النصف كروي بداخل القبة الموجودة أمام المحراب

3 — الأقواس المنخفضة أي لا يبلغ ارتفاعها نصف قطرها ، نجدها في مسجد سيدي عقبة حيث تزين ألواح الزليج داخل بيت الصلاة ، كما تزين

---

(1) انظر : 1 — المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 1 ، ص 69 — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 230

— Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, année 1909, p. 37

المآذن ونوافذها في جميع مساجد منطقة الزاب .

4 - الاقواس المكسورة أي المدببة وهي أقواس ذات مركزين ، نجدها في الجامع العتيق ببريج ابن عزوز حيث تزين النوافذ والمشكوات في الجزء الأسفل من القواعد المربعة لقباب البلاطة الوسطى ببيت الصلاة .

ب) - المشكوات .

لا نجد المشكوات الزخرفية الا في الجامع العتيق ببريج ابن عزوز ، وهي مسطحة الى قصر ، تزين الجامع على النحو التالي :

- مشكوات نصف مقببة تتقل بواسطتها قباب البلاطة الوسطى من القاعدة المربعة الى القاعدة الثمانية الأضلاع .
- ثلاث مشكوات تعلوها أقواس مكسورة ، تزين كل وجه من وجوه القواعد المربعة لقباب البلاطة الوسطى .
- مشكوات تزين أعلى جدران بيت الصلاة من الخارج ، وتعلوها أقواس مكسورة ، ويبلغ ارتفاعها 81 سم ، وعرضها 57 سم ، وجوفها 51 سم . ونشاهد تسع مشكوات منها بالجدار الشرقي ، وتسع مشكوات أخرى بالجدار الشمالي .

ج) - الشمسيات .

نجد الشمسيات في مسجد سيدى عقبة ، وهي مربعة الشكل ، يبلغ ضلعها 13 سم ، وتزين القبة الموجودة أمام المحراب ، والجدار الشمالي للضريح ، والمئذنة . ونشاهد عناصر هندسية تزخرف هذه الشمسيات ، وتتكون من مربعات ، ومثلثات ، ومعينات ، وقواطع .

كما نجد في مسجد سيدى الحافي ، أربع شمسيات ببريج يعلو قبة الضريح ، وتزينها نجمة ذات أربعة فروع .

3) = الألواح الزخرفية •

لا نجد الألواح الزخرفية الا في مسجد سيدى عقبة ، و هي تتمثل في زخرفة الزليج ، و الجص ، و الخشب •

أ) — زخرفة الزليج •

استعمل الزليج في جدار المحراب و الجدار الشمالي و الشرقي للضريح على النحو التالي :

- لوحة على يسار المحراب يبلغ عرضها 65 سم ، وارتفاعها 48 سم •
- لوحة على يمين مشكاة المنبر يبلغ عرضها 65 سم ، وارتفاعها 37 سم •
- لوحة بين المحراب و المنبر يبلغ عرضها 94 سم ، و ارتفاعها 37 سم •

و تزخرف هذه الألواح الثلاثة العناصر التالية :

- معينات تزينها زهور متفتحة و مثمنة الفصوص •
- افريز من مربعات يحيط بلوحة المعينات •
- مثلثات بيضاء تتناوب مع مثلثات سوداء تزين المربعات •

و نشاهد :— افريزا يحيط بباب غرفة على يسار المحراب •

- و افريزا يحيط بباب الضريح •
- و لوحة بجانب باب الضريح •
- و افريزا يحيط بنافذة بالجدار الشمالي للضريح •

و تزين جميع هذه الأفاريز و اللوحة ، مربعات تحتوى على مثلثات بيضاء تتناوب مع مثلثات سوداء •

و نرى :— افريزا يحيط بباب طمس بالجدار الشمالي للضريح ، و تزينه العناصر التالية :

- مربعات •
- غصنان كبيران و ملتويان يزينان كل مربع ،
- غصنان صغيران و ملتويان على جانبي الغصنين الكبيرين •

— غصن ، وزهرة متفتحة ومسدسة الفصوص ، وخمس وريقات ، مزدوجة ، وزهيرة مثلثة الفصوص ، وتتسلسل جميع هذه العناصر بين الغصنين الكبيرين .

— أوراق صغيرة سوداء تتناثر بين الأغصان .

أما الألواح الزخرفية الأخرى فقد سبقت دراستها وهي :

ب) — زخرفة الجص ، وتمثلت في :

— المحراب وإطاره .

— القبة الموجودة أمام المحراب .

— اطار مشكاة المنبر الذي يحتوي على زخرفة تماثل زخرفة اطار المحراب .

— الشمسيات بالجدار الشمالي للضريح .

ج) — زخرفة الخشب . وتمثلت في :

— اطار مدخل المنبر .

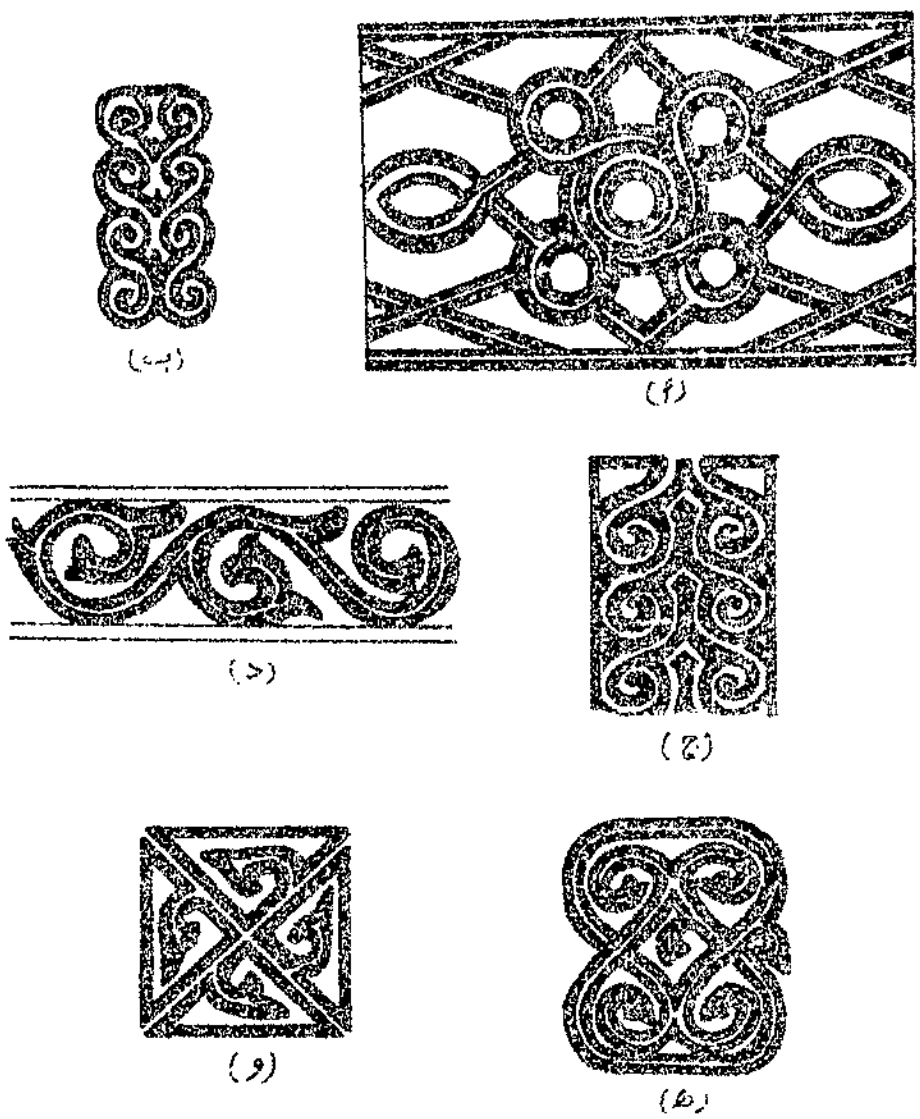
— الباب التذكاري الذي يحتوي على :

— اطار يتكون من ركيزتين ، تزينها أغصان وأوراق وأزهار (شكل 29 ب ، ج ، د ، و — ص 149) ، وعارضة تزينها أغصان وأوراق ومسامير (شكل 29 هـ — ص149) .

— ساكف تزينه أغصان ترسم أشكالا هندسية (شكل 29 أ — ص149) .

— الباب نفسه ويتكون من قضيبين وغطاء الفاصل وأربع ألواح ، وتزينه أوراق وأغصان ومسامير (1) .

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 54-60



شكل ٩٤ ـ مسجد سيدي عقبة . عناصر نباتية واشكال هندسية تزخرف الباب التذكاري

4) — العناصر الزخرفية

تشتمل العناصر الزخرفية على الزخرفة النباتية والهندسية والكتابية ولا نشاهدها الا في مسجد سيدى عقبة ، وتيجان مسجد سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي .

أ) — الزخرفة النباتية

تحتوى الزخرفة النباتية على الغصن أو الساق ، والورقة ، والزهرة ، والثمرة .

1 — الغصن

نراه في مسجد سيدى عقبة اذ يزين الباب التذكارى وحيث نجد

- الغصن الذى يرسم أشكالا هندسية من مثلثات ومربعات ودوائر ومضلعات غيرمنتظمة ، وخطوط مستقيمة (شكل 29 أ ، و — ص149) .
- والغصن المقوس ذو أطراف غير مستقيمة (شكل 30 أ ، ج — ص152)
- والغصن المقوس المتصالب (شكل 30هـ ، ز ، ج — ص 152)
- والغصن المستدير على محور واحد في نفس الاتجاه والاتجاه المعاكس ، والأغصان المتراكبة الحلزونية حول محور واحد (شكل 29 ب ، ج ، د ، هـ — ص 149)

ويزين المنبر :

- الغصن المقوس والمتقاطع (شكل 30 ب ، د ، و — ص152)
- والغصن المستدير على محور واحد في نفس الاتجاه ، والاتجاه المعاكس .

ويزين الزليج :

- الغصن الملتوى والمقوس غير متساوى الأطراف (شكل 30 ن — ص152)

2 — الورقة

نشاهد في مسجد سيدى عقبة

- ورقة لا قنشة مرسومة على وجهها وعلى جانبها ، ومطوية حسب

محورها الأوسط ، ومرسوما عليها العرق ، وهي تزين الباب التذكاري ((شكل 30 ى، ك ، ل ، م — ص152) •

— الورقة المزدوجة مرسومة على جانبيها ، وهي تزين الزليج (شكل 30ك ، ن — ص 152) •

— الورقة المنفردة مرسومة على جانبها ، وهي تزين الزليج ، (شكل 30 ن — ص 152) •

ونشاهد في مسجد سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، ورقة الأفعى تزين التيجان ، وهي تمثل عدة عصي • (شكل 30 ط — ص 152) •

3 — الزهرة

نجد في مسجد سيدى عقبة :

— الزهرة ذات أربعة فصوص منقوشة مع الكتابة الكوفية (شكل 30 ر — ص152) •

— الزهرة ذات أربعة فصوص تزين الباب التذكارى ، والزليج (شكل 30 ض ق ، — ص 152) •

— الزهرة ذات ستة فصوص ، وثمانية فصوص تزين الزليج داخل بيت الصلاة (شكل 30 ن — ص 152) •

4 — الثمرة

نجد في مسجد سيدى عقبة الثمرة مرسومة على الزليج ، ولكنها غير واضحة لأنها تأخذ شكل الورقة أو فص الزهرة •

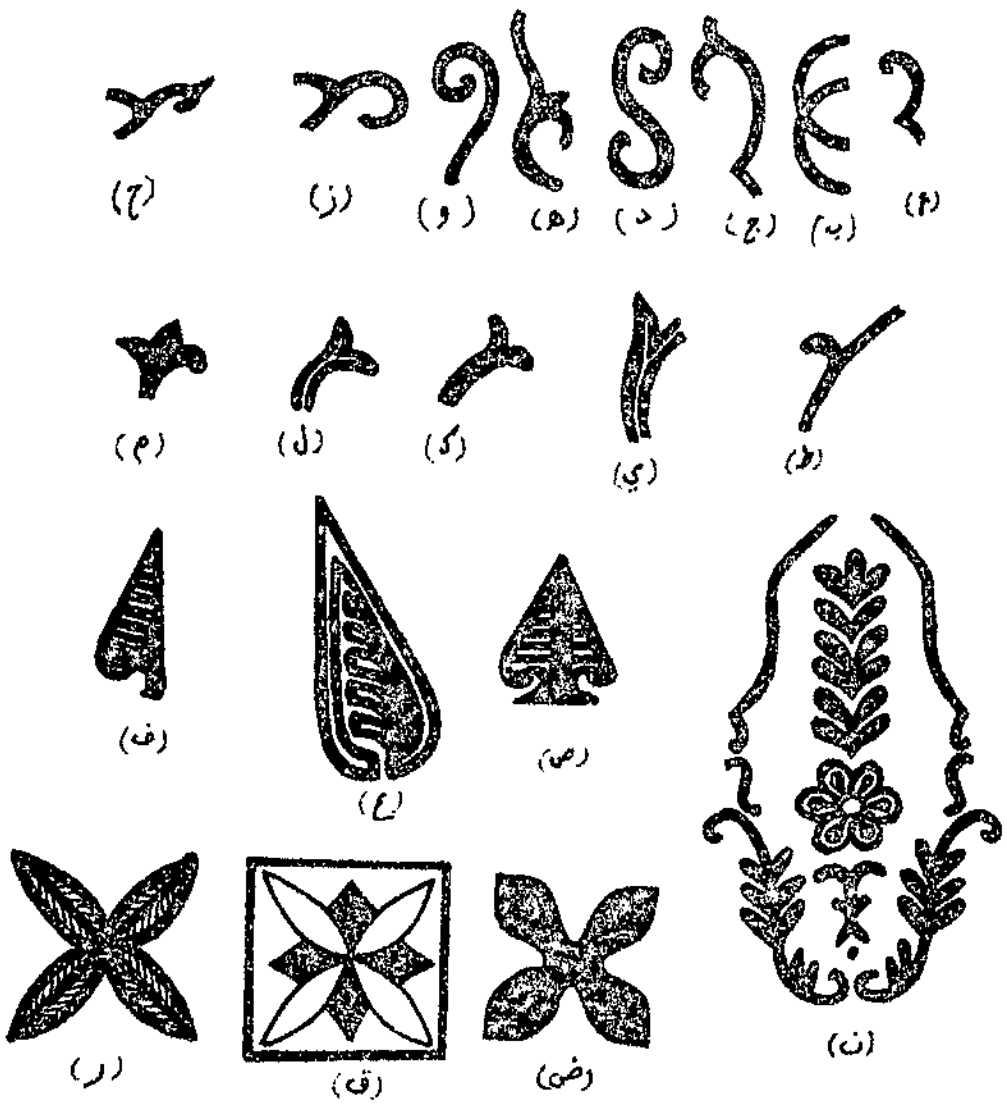
ب) — الزخرفة الهندسية

لا نجد الزخرفة الهندسية الا في مسجد سيدى عقبة ، وهي تزين المحراب واطاره ، والقبة الموجودة أمامه ، واطار مشكاة المنبر ، والشمسيات ، والزليج ، والمئذنة ، والباب التذكارى •

وتحتوى هذه الزخرفة الهندسية على الخط أ والسطر ، والمثلث ، والمربع ، والمستطيل ، والمعين •

أما الدائرة فلا نراها منقوشة الا في الباب التذكارى •

ونشاهد هذه الأشكال الهندسية على النحو التالي :



شكل 30 ـ مسجد سيدي عقبة . عناصر الزخرفة النباتية

1 — الخط أو السطح •

— الخط المستقيم، والمتواوى، والمتقاطع (شكل 31 أ، ب، ج — ص154)
— الخط المنحني الذى يرسم القوس (شكل 31 د — ص 154) •
— الخط المنكسر الذى يرسم الأخاديد ، والزوايا القائمة ، والزوايا الحادة ، والمثلثات ، والمربعات ، والمستطيلات ، والمعينات ، (شكل 31 هـ — ص 154)

2 — المثلث •

— المثلث المتسلسل الذى يرسمه الخط المنكسر (شكل 31 و — ص154) •
— المثلث الذى ترسمه الخطوط المتقاطعة (شكل 31 ز، ج — ص154) •
— المثلث الذى يرسمه القطر والوتر داخل المربع (شكل 31ط، ع، ف، ض، ص154) •
— المثلثات الموضوعة بعضها ضمن بعض (شكل 31 ى — ص 154) •

3 — المربع •

— المربع الذى ترسمه الخطوط المتقاطعة ، والمنكسرة (شكل 31 ك — ص 154) •
— المربع الذى ينقسم الى أربعة مربعات (شكل 31 ل، ع، ف، ض — ص154) •
— المربع الذى ينقسم الى مثلثين (شكل 31 ص — ص 154) •

4 — المستطيل •

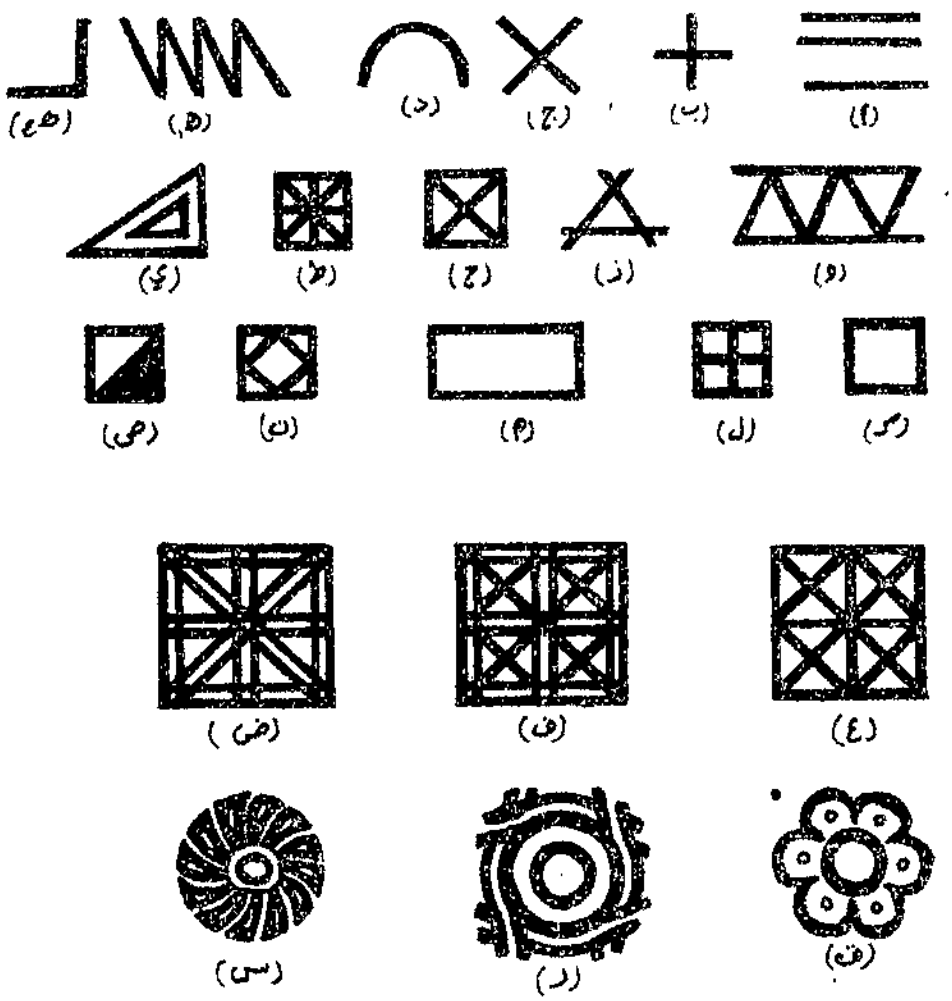
— المستطيل الذى ترسمه الخطوط المتقاطعة والمنكسرة (شكل 31م — ص154) ••

5 — المعين •

— المعين الذى ترسمه الخطوط المتقاطعة ضمن المربع (شكل 31 ن، ع، ف — ص154) •

6 — الدائرة •

— الدائرة المسدسة الفصوص (شكل 31 ق — ص 154) •
— الدائرة التي تنتمي الى مجموعات تتكون من خمس دوائر ، يفصل بينها مقطع دائرى (شكل 31 ر — ص 154)
— الدائرة على شكل مروحة ذات اثنتى عشرة شفرة (شكل 31 س هـ ص154



شكل 31 ـ مسجد سيدي عقبة . أشكال الزخرفة الهندسية

ج) — الزخرفة الكتابية •

لقد استعمل الخط الكوفي[1] والنسخي والرقعي في الكتابات التي يحتويها مسجد سيدى عقبة ، والخط الثلث والتوقيعي في كتابة مسجد سيدى موسى الخذرى ، والخط المغربي في كتابة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز •

1 — الخط الكوفي •

وهو أول الخطوط التي استعملت في الكتابات العربية ، وكان لا يحتوى على النقاط والتشكيلات ، ونقشت به شاهدة قبر سيدى عقبة [2]

انظر 1) — القلقشندى (أحمد) ،صبح الأعشى في صناعة الانشا ،ج 3 ،ص2 — 171

2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., p. 57

- Van Berchem M., "L'Epigraphie musulmane en Algérie, étude sur le Corpus", Revue africaine, année 1905, p. 184

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº3-4, pp. 75-76

- De Lartigue, Monographie de l'Aurès, p. 180

- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba" , Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman, T.I, p. 156

- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II -Département de Constantine, p. 97

- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Annales de l'institut d'études orientales, nºV, p. 10

- Simon H., Op. cit., p. 33

على لوحة حجرية ، وهي ذات سطر واحد (1) ومرصعة عموديا على نصف دعامة في الزاوية الشرقية للضريح ، ويبلغ عرضها 18 سم ، وطولها 1م20 • (صورة 22 — ص 157) •

ونلاحظ من خصائص هذه الكتابة ما يلي :

— " هذا " بها " مفتوحة ، وبينها وبين الذال ألف ، وفوق الذال قوس حدوية •
— " قبر " بقاف مثلثة الفتحة ، وباء طويلة ، وراء على شكل نون •
— " عقبة " بقاف مثلثة العين ، وباء طويلة •
— " ابن " بهمزة وصل ، وباء طويلة ، ونون على شكل مقلوبة •
— " نافع " بنون طويلة ، وعين على شكل تمرة أسفلها ميم •
— " رحمه " براء على شكل نون •
— " الله " برؤوس متدرجة (شكل 32 — ص 158) •
—

2 — الخط النسخي (2)

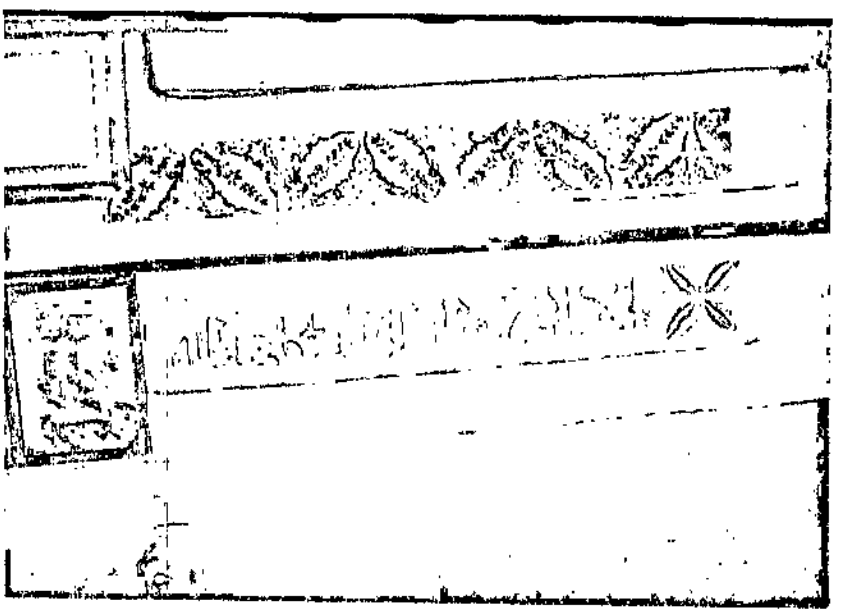
استعمل هذا الخط في أربع كتابات بمسجد سيدي عقبة •

أ — كتابة المحراب :

تقع هذه الكتابة في جزئين داخل المحراب (3) ، نقش أحدهما في نصف نوط يبلغ قطره 29 سم ، والآخر في طنف نصف دائري يبلغ قطره 1م40 ، وعرضه 24 سم •

أنظر 1) — النص : في فصل الظروف التاريخية ، ص19
2) — شريفي (محمد) ، خطوط المصاحف ، ص 237 — 245
3) — النص : في فصل العناصر المعمارية ، ص 87 — 88
— بورويبة (د • رشيد) ، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، ص229

- Simon H., Op. cit., p. 38



صورة 22 — مسجد سيدى عقبة . شاهدة القبر

ما ورث عن الامام يوسف رحمه الله



شكل ٦٥ — مسجد سيدي عقبة . شاهدة القبر منقوشة بالخط الكوفي

ولقد نقشت هذه الكتابة على الجص لتبيين اصلاح المسجد ، وتزين قاعدة نصف القبيبة التي تعلو تجويف المحراب ، ولكن تنقصها مسحة من الجمال والخط الفني .

ولاحظنا في النقش الأخطاء التالية :

- " بنا " بألف طويلة ، بدل " بنى " .
- " هذا المسجد " بدون ألف ، بدل " هذا " .
- " بن كبير " بدون تعريف ، بدل " بن الكبير " .
- " هاذى " بألف طويلة وياء ، بدل " هذه " .
- " برحمة " بدون تعريف ، بدل " بالرحمة " .
- " محمد ابن الحاج " بهمزة وصل ، بدل " محمد بن الحاج " .
- " اسمه " بدون تعريف ، بدل " المسمى " .
- " هجرت " بتاء مفتوحة ، بدل " هجرة " .
- " رسـ " نظن أن النقاش لم يبق له المكان في آخر الطنف لكتابة " هجرة رسول الله " فلم يوضحها ، بدل من أن يكتفي بلفظ " الهجرة " .

ب - كتابة الضريح :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الجص يبلغ عرضها 63 سم ، وارتفاعها 23 سم ، وهي مرصعة بالجدار الشمالي للضريح داخل بيت الصلاة . ونجد من خصائصها أنها مثل كتابة المحراب ، تذكر باصلاح المسجد والدعوة لمصلحه ولكاتبها (1) ، وتنقصها كذلك مسحة من الجمال والخط الفني .

أنظر 1) - النص في فصل الظروف التاريخية ، ص 24 .

- Simon H., Op. cit., p. 37

ولاحظنا في النقوش الأخطاء التالية :

— " يـواحد يا حدّ " بدون ألف بعد ياء المنادى ،بدل " يا واحد ياأحد " .
— " بن " بدون همزة وصل في بداية السطر ،بدل " ابن " .
— " لكبير " بدون همزة ، بدل " الكبير " .
— " ولـي والديه " بلام بعدها ياء ، بدل " ولـوالديه " .
— " ولـي جميع المسلمين " بلام بعدها ياء الجر ، بدل " ولجميع المسلمين " .
— " وغفر لكاتبه " بدون همزة وصل ،بدل " واغفر لكاتبه " .
— " محمد ابن الحاج " بهمزة وصل ،بدل " محمد بن الحاج " .

ج — كتابة القبة الموجودة أمام المحراب :

تشتمل هذه القبة على كتابتين ، أولاهما بالقاعدة الثمانية الاضلاع وثانيتهما بالقاعدة المربعة الأضلاع .

وتقشت الكتابة الأولى(1) على الجص في طنف يزين القسم الأسفل من قاعدة القبة الثماني قالأضلاع ، ويبلغ طوله 50 ر6 م ، وارتفاعه 50 سم .

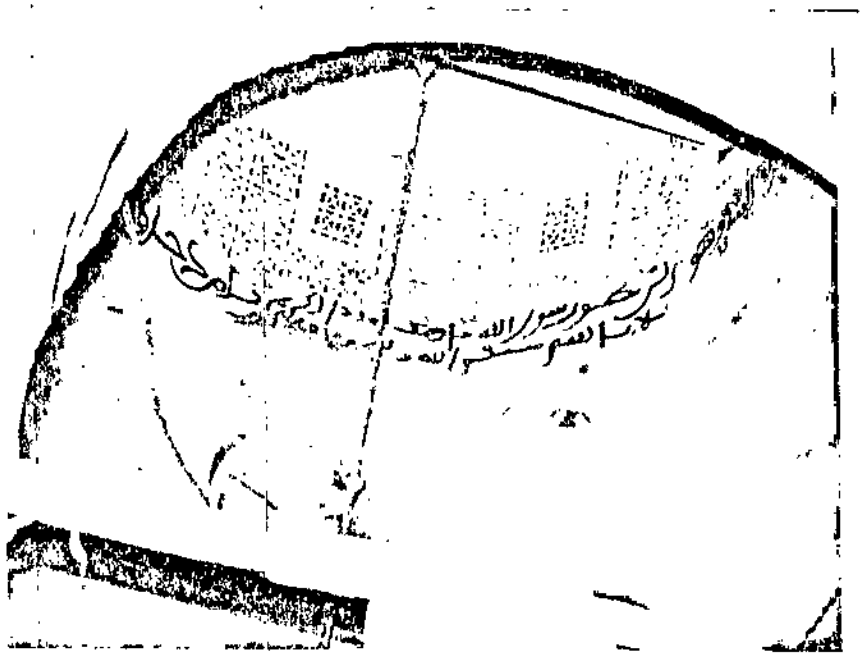
ونجد من خصائص هذه الكتابة أنها تلاصق بعض حروفها ببعضها الآخر ، وطمس بعضها حيث تعذر التمييز بينها . كما أنها لم تحمل نقاطا ولا تشكيلات ، وبعض كلماتها غير واضحة ، ولم نستطع قراءتها ،فوضعنا مكانها نقاطا (صورة 23 — ص 161) .

ولاحظنا في نقشها الرسم التالي:

— " الحمد لله وحده " بدال ذات قوسين .
— " رسول " بلام على شكل حرف " ر " .
— " يا " بياء على شكل حرف " ج " والف يزيد طولها عن خط السطر

---

1) — انظر النص في فصل العناصر المعمارية ، ص 101



صورة 23 — مسجد سيدى عقبة . كتابة وزخرفة القبة الموجودة أمام المحراب

— " من " ينون على شكل حرف " ر " .
— " دخل وخرج من بعد " بدال ذات قوسين .
— " أول " يلام على شكل حرف " ر " .
— " شي " بدون همزة .

أما الكتابة الثانية فهي عبارة عن آية من القرآن الكريم ، وذات سطر واحد ، وهي تزين القاعدة المربعة الأضلاع للقبة ، وكتبت على الوجه المقابل للمحراب والذي يبلغ طوله 2 م ، وارتفاعه 70 سم ، ونصها هو :

" قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب " (1) .

ولقد رسمت هذه الكتابة بالمداد الأسود ، ولكنها لم تستعمل في اطار فني جميل من الزخرفة (شكل 33 — ص 163)

واننا لم نجد بمسجد سيدي عقبة كتابات أخرى منقوشة أو مرسومة على جدران المسجد وأعمدته من غير الخطوط التي ذكرناها ، ونظن أن نصوصا أثرية أخرى ضاعت ولم يحافظ عليها (2) نتيجة الاصلاحات والتوسيعات واعادة بناء بعض الجدران .

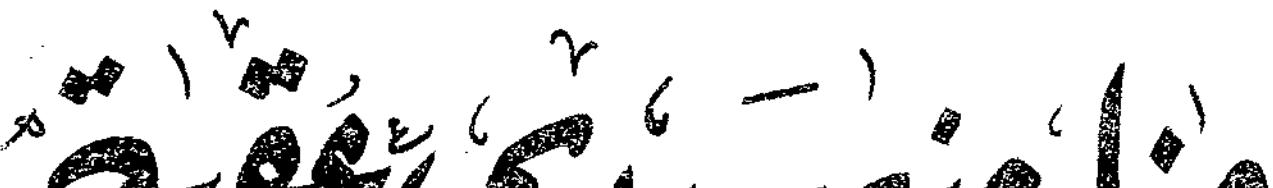
3 — الخط الرقعي .

استعمل هذا الخط في الكتابات الشرقية (3) وهو الذي نقشت به كتابة منبر مسجد سيدي عقبة (شكل 34 — ص 164) .

أنظر 1) — القرآن الكريم ، سورة آل عمران (رقم 3) ، الآية 37
2) — الورثيلاني (الحسين) ، الرحلة ، ص 105
3) — مرزوق (محمد عبد العزيز) ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، ص 173 — 189



شكل 33 – مسجد سيدي عقبة . نموذج من الخط النسخي المرسوم امام المحراب



شكل 34 - مسجد سيدي عقبة . نموذج من الخط الرقعي المنقوش على المنبر

ونقشت هذه الكتابة [1] على الخشب لتذكر بصانعي المنبر وتاريخ صنعه ، وكذلك لتزين القسم العلوي من اطار المنبر والذي يساوي عرضه 95 سم ، وارتفاعه 75 سم ، ونشاهدها تحيط بقوس هذا الاطار ، وهي غير منتظمة في سطور ، وبعشوائية ، اذ لا نلاحظ عليها أسلوب تطويع الخط .

4 — الخط الثلث والتوقيعي .

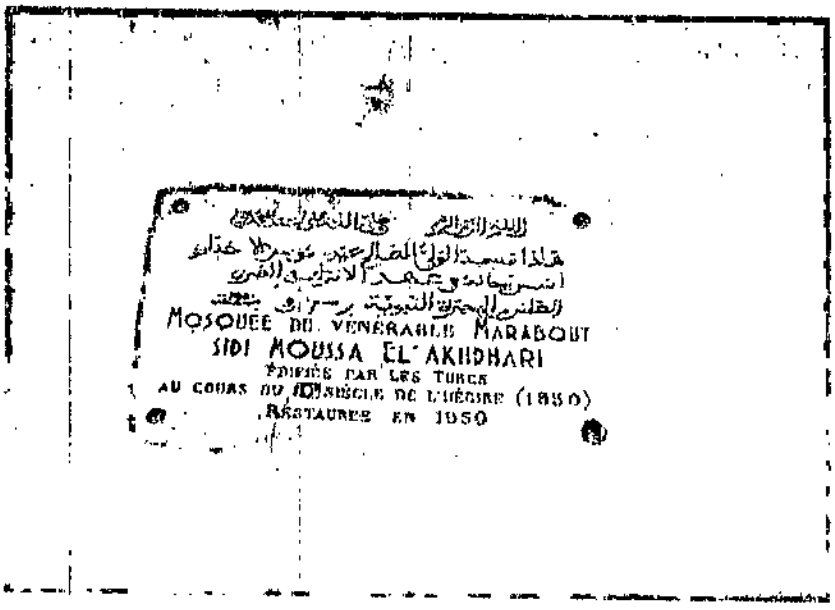
وهما من أبرز الخطوط التي استعملتها الأقلام العثمانية [2] . ونجدهما بمسجد سيدي موسى الخذري على لوحة من الرخام مستطيلة الشكل ، يبلغ طولها 65 سم ، وارتفاعها 40 سم ، وهي مرصعة على الجدار الخارجي ، عند باب المدخل ، وتنقسم الى جزئين جزء علوي يحمل كتابة عربية [2] ، وجزء سفلي يحمل ترجمتها باللغة الفرنسية (صورة 24 — ص166)

ونقش النص العربي على هذه اللوحة في أربعة أسطر ، امتزج فيها خطان وهما الخط الثلث والخط التوقيعي .

ولقد نقشت هذه الكتابة لتدل على تاريخ اصلاح المسجد ، ونلاحظ من خصائصها ما يلي :

— " هاذا " بألف بين الهاء والذال ، بدل "هذا" .
— عدم تساوي حجم حروفها ، وتركيبها .
— امتداد بعض حروفها على البعض الآخر .

أنظر 1) — النص : في فصل العناصر المعمارية ، ص 108
— القلقشندي (أحمد) ، نفس المصدر ، ج 3 ، ص 2 — 171
2) — مرزوق (محمد عبد العزيز) ، نفس المرجع ، ص 173 — 189
3) — النص : في فصل الظروف التاريخية ، ص 28



صورة 24 — مسجد سيدى موسى الخذرى . الكتابة المنقوشة على الرخـــام

5) - الخط المغربي .

استعمل الخط المغربي في كتابة تعلو المدخل الرئيسي للجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، ونشاهدها من الخارج منقوشة في لوحتين موضوعتين بجانب بعضهما البعض ، ومتساويتين من حيث المقاسات ، اذ يبلغ عرض كل واحدة منهما 1م ، وارتفاعها 70 سم ، وهما كما يلي :

أ- كتابة اللوحة اليمنى .

تقع هذه الكتابة في أربعة أسطر ونصها كالتالي :

- السطر الاول : "بسم الله الرحمن الرحيم " .
- السطر الثاني : قال تعالى و تعاونوا على البر والتقوى (1)
- السطر الثالث : وقال صلى الله عليه وسلم من بنا مسجدا
- السطر الرابع : لله بنا الله له قصرا في الجنة " .

ب - كتابة اللوحة اليسرى -

تقع هذه الكتابة في سبعة أسطر ونصها كالتالي :

- السطر الاول : " بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله
- السطر الثاني : قد تم بناء المسجد على يد السيد
- السطر الثالث : محمد العيد بن محمد السوفي
- السطر الرابع : القمارى في شهر رجب الفرد
- السطر الخامس عام 1329 من الهجرة النبوية
- السطر السادس : على صاحبها أفضل الصلوات
- السطر السابع : و أزكى التحية " .

---

1) انظر - القرآن الكريم ، سورة المائدة (5) الآية رقم 2

ونجد من خصائص هذه الكتابة أنها حديثة ، وتقشت على الجص وليس عليها مسحة من الجمال والخط الفني ، وانما تذكر بما يلي :

- الآية التي تحث على التعاون في الأعمال الصالحة .
- الحديث الذي يحث على بناء المساجد .
- مصلح المسجد الذي هو السيد محمد العيد بن محمد السوفي القسماري .
- تاريخ اصلاح المسجد والذي يوافق سنة 1921م .
- ولاحظنا في النقش استعمال ما يلي :

- كلمة " بناء " بدل من " ترميم أو اصلاح " لأن الجامع تأسس قبل ذلك التاريخ وبقي محافظا على طابعه المعماري الأصلي .
- " بنا " بألف طويلة ، بدل " بنى " .
- " الصلواة " بتاء مربوطة ، بدل " الصلوات " .
- " تعالى وفى " بألف مكسورة ، ترجع للخلف على هذا الشكل .

الباب الثاني

مساجد وادي ريغ الأثرية

- مساجد سدراتة
(القرن 3 هـ - 10 م)
- الجامع الكبير للعزابة بورقلة
(القرن 4 هـ - 10 م)
- الجامع الكبير بتقرت
(القرن 8 هـ - 14 م)
- مسجد تماسين قرب تقرت
(القرن 8 هـ - 14 م)

الفصـــــــل الاول

** الظروف التاريخيـــة لتأسـيس واصلاح مساجد وادى ريغ الاثريـة **

1) الظـــروف التاريخـــية لتأسيس مساجد سدراتـة

أ ـ تاريـخ التأسيـــــس

عند ما دمر ابو عبد الله الشيعي مدينة تيهرت ، واخرج منها الرستميين لتأسيس الدولة الفاطمية الجديدة ، التجأ حينذاك يعقوب ابن افلح وهو آخر امام رستمي ، هاربـــا مع اسرته وابرز علماء الاباضيـة الى نواحي ورقلة بالجنوب ، وعلى بعد اربعة عشر كيلو مترا جنوب غربي مدينة ورقلة التي كانت ثغرا في حدود الدولة الرستمية ، أسس الرستميون عاصمتهم الثانية : سدراته ، وتسمى باللهجة البربرية اسدراتن ، وكانت ذالك سنـــــة 296هـ / 909 م[1]

ويقول الدكتور بورويبـة في كتابه ((مدن مندثرة)) عن سدراته : ((لا نعـرف الا الشيء القليل عنهـــا ... وحسب معلوماتنا ، ان اول مؤرخ ذكر مدينة سدراتـه هو ابو العباس احمد بن سعيد الشماخي في كتـابه الذى يحمل عنـوان : وقائع نفوسـة)) [2]

ويفيد ايضا الدكتور بورويبة [3] عن "هـ . طارى Tarry" أن في سنة 673هـ/1274م خربت سدراته من طرف قائد مؤهل لجيش اسمه القائد المنصور المشرق ، وعن "بول بلانشـي

انظر : 1) ـ ابن عذارى (محمد المراكشي) ، البيان المغرب ، ج 1 ، ص 209

2) ـ بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة سلسلة فن وثقافة ، عدد 14 ، ص 45

3) ـ بورويبة (د . رشيد) ، نفس المرجـع ، ص 46 ـ 52

P.Blanchet بالعكس أن سدراته هدمت في سنة 470هـ / 1077م ، من طرف صاحب قلعة بني حماد . وهكذا انتهى تاريخ سدراته ، فتركها أهلها وما لبثت أن اختفت تحت الرمال[1] .

فمن ناحية المصادر التاريخية ، لم نعثر على ما يساعدنا في تحديد تاريخ تأسيس مساجد سدراته . أما من الناحية الأثرية ، فالاكتشافات الحديثة اعتمدت على الوصف ، ولم تحدد لنا تاريخ البناء .

ولكن بما أن سدراته تأسست كمدينة اسلامية ، فنرجح أن تكون منذ بداية عهدها مجهزة بالمساجد ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اعتمادا على المكتشفات وتشابه التصميمات والوسائل المعمارية والفنية في سدراته ، يمكن ارجاع تأسيس ساجدها الى تاريخ تأسيس المدينة نفسها .

ب) — نتائج الأبحاث الأثرية .

عن " مارجريت فان برشم M. Van Berchem "[2]، في مقال عنوانه : " سدراته ومدن الصحراء القديمة" ، أن شارل فيرو Ch. Féraud أقام بسدراته سنة 279هـ / 1062م ، وأعطانا أسماء المراكز الهامة لناحية ورقلة ، وذكر أن سدراتة كانت مكونة من ثلاثمئة وخمسة وعشرين قرية وألف واحدى وخمسين عينا ، ورأى بها عددا كبيرا من بيوت مردومة .

انظر 1) — بورويبة (د . رشيد) ، نفس المرجع ، ص 46 — 52

- Mercier M., La civilisation urbaine au M'Zab, pp. 16-19
- Pavard C., Lumières du M'Zab, pp. 41-42

2)— Van Berchem M., "Sédrata, une ville de Moyen-Age, ensevelie dans les sables du Sahara algérien", Documents algériens, nº II, du II Septembre 1953

وكان من أوائل الأثريين الذين اهتموا بسدراته : " فيكتور لارجو V.Largeau" الذى ألف كتابا بعنوان " بلاد ريغة و ورقلة و غدامس "[1]. واكتشف أثناء أبحاثه بجنوب مدينة سدراته خراب مسجد ، فأعطى وصفه وذكر ما عثر عليه أثناء الحفريات.

وفي سنة 1299 هـ / 1881 م ، اكتشف " هـ . طاوى H.Tarry"[2] بيت صلاة ، وأعطى وصفه ، كما ذكر كذلك ما لاحظه أثناء اكتشافه .

ونظرا لقلة المعلومات المتوفرة لدينا عن مساجد سدراته ، فسوف لا نقتصر في دراستنا الا على ما جاءت به الابحاث الأثرية .

I)- Largeau V., Le pays de Rirha, Ouargla et Ghadamès.

2)- Tarry H., "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.II, année 1883, pp. 21-34

- Tarry H., "Les villes berbères de la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.III, année 1884, pp. 1-44

2) — الظروف التاريخية لتأسيس الجامع الكبير للعزابة بورقلة

ليس بين يدينا مصادر تاريخية تحدد لنا تاريخ تأسيس الجامع الكبير للعزابة الاباضي الواقع في وسط مدينة ورقلة القديمة، وحتى المصادر الاثرية لا تعطينا فكرة واضحة عن تاريخ التشييد .

لكن " ابن خلدون "قال : ((بنو ورقلة هؤلاء احدى بطون زناتة ... وكانت مواطنهم قبلة الزاب، واختطوا المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثماني مراحل من بسكرة واليهم كان هرب ابن ابي يزيد النكاري عند فراره من الاعتقال لسنة خمس وعشرين وثلاثمائة ...)).

واضاف قائلا : ((ولما استتب الامير ابو زكريا بن ابي حفص بملك افريقية وجال في نواحيها في اتباع ابن غانية مر بورقلة فاعجبته وكلف اهلها بالزيادة في تحصينها فاختط مسجدها العتيق ومئذنته المرتفعة وكتب عليها اسمه وتاريخ وضعه نقشا في الحجر)) .(1)

وذكرنا امام الجامع السيد الطيب باعمر بأن هذا الجامع يسمى باللهجة البربرية ((جامع لاله عزة)) وانه كان موجودا قبل بناء وجود سدراته التي خربت عام 624هـ/ 1226م، وبني قبل المسجد العتيق المالكي الذى تأسس في القرن 7هـ/ 13 م، وهو الذي ذكره ابن خلدون . ولقد تهدم هذا الاخير وجدد عام 1390 هـ / 1970م ويسمى صحن الجامع الكبير للعزابة بمنبر ورجلان، ويعتقد أن نقوش محرابه نقلت عن نقوش سدراته .

وكذلك اننا نعتقد انه لا يمكن ان تكون مدينة عريقة كمدينة ورقلة عمرت واحتها منذ القدم ولم يؤسس فيها مسجد للمذهب الاباضي للصلاة وتعليم اصول الدين والمذهب .

انظر 1) — ابن خلدون (عبد الرحمن)، العبر ....، ج 7 — ص 51

وهي التي دخلها المذهب الخارجي قادما من جبل نفوسة عن طريق جنوب تونس أثناء عهد الدولة الرستمية.

وكانت ورقلة مأهولة بالأباضيين قبل سقوط الرستميين، انتقلوا اليها ونشروا فيها مذهبهم، حيث قال "الجيلالي" عن الادريسي بالنسبة لمكانتها: "وهم وهبية أباضية"[1]. وعند تدمير تيهرت عاصمة الدولة الرستمية امتلأت ورقلة بالأباضيين الفارين من الفاطميين[2].

فاستنادا الى الروايات والنصوص التاريخية، واعتمادا على الطراز المعماري ومواد البناء ووسائل الدعم، فاننا نرجح تاريخ تأسيس الجامع الكبير للعزابة الأباضي بورقلة في بداية القرن 4 هـ / 10 م، وهي الفترة التي استقر فيها الاباضيون بعد ما فروا من تيهرت أثناء سقوطها في يد الشيعة، والتجأوا الى ورقلة وسدراته.

أما عن اصلاح المسجد فاننا لم نلاحظ الا الترميمات وتوسيع بيت الصلاة واصلاح بيت الوضوء والصحن، وأنجزت جميع هذه الأعمال في مرحلة ما بعد الاستقلال.

انظر 1) = الجيلالي (عبد الرحمن)، تاريخ الجزائر العام، ج 1، ص 234

2)- Mercier M., Op. cit., p. 15

3)ـ الظروف التاريخيـــة لتأسيس وتجديد الجامـع الكبير بتقرت

أ) ـ تأسيس الجامع الكبير بتقرت

تنقصنا المصادر التاريخية والاثرية التي نعتمد عليها لتحديد تاريخ تشييد الجامع الكبير بتقرت ،وهو الواقع بحي مستاوة في وسط المدينة ، والمسمى بجامع الجمعة والجامع الجديد ،حيث تهدم واعيد بناؤه ، ولكننا نرجح تاريخ تأسيسه في القرن 8هـ/ 14 م. وذلك استنادا الى ماجاء في روايات الرحلة والمؤرخين حول تاريخ مدينة تقرت وجامعها الكبير .

لقد وصف" الوزان الفاسي " مدينة تقرت في القرن 10هـ/ 16م بقوله : ((ادورها مبنية بالآجر المشوى والنيء حاشا الجامع فانه وحده مبني بالحجر المنحوت الجميل))[1].

وذكر ايفر (Yver)[2] أن الفتح الاسلامي الاول لم يمتد الى وادى ريغ، لكن خضع سكان تقرت فيما بعد لأمراء المغرب. فكانوا تابعين في عهد الموحدين لحاكم يقطن ببسكرة ثم خضعوا فيما بعد للحفصيين بتونس،ثم لبني مزني الذين استقلوا بالزاب تقريبا .

وافادنا السيد الطاهر بن دومه ، وهو مدرس القرآن الكريم بتقرت، **بأن الجامع** الكبير اسسه الاباضيون عندما شردوا والتجأوا الى الجنوب ثم شيد **المالكيون مسجدا** بجانبه .

وتفيدنا كتب التاريخ بأنه ظهر في العهد الحفصي بمنطقة وادى ريغ امير مغربي هو سليمان الجلابي المريني من مدينة فاس، فأستقر في تقرت بعد رجوعه من الحج الى بيت الله الحرام، واسس مسجدا ، ثم تمسك به سكان المنطقة لاسبط اولاد مولاة والد واودة

انظر ، 1) ـ الوزان (الحسن الفاسي) ، وصف افريقيا ، ج 2، 135

2)- Yver G., "Tuggurt", Encyclopédie de l'Islam, S.I, pp. 268-269

و نصبوه حاكما عليهم ، و هو جد أسرة بني جلاب التي حكمت تقرت الى غاية القرن 13 هـ / 19 م . و قد يكون مسجده هذا هو الجامع الكبير الذى تهدم اثر هجوم صالح باى على تقرت سنة 1202 هـ / 1788 م ، و أعيد بناؤه سنة 1220 هـ / 1805 م .

وجاء في كتاب العدواني[1] أن حاجا مريميا استهل السلطة في امارته بتأسيس مسجد في تقرت ، وهذا المسجد هو الذى تهدم و شيد في مكانه الجامع الكبير . و لم يبق منه الا الجذعة التي قاومت الكوارث الطبيعية و قذائف صالح باى[2]، فهي مربعة و مبنية باللبن الأحمر و الموضوع بالتماثيل ليسمح بظهور النوافذ الصغيرة ذات شكل القوس القوطية ، و تحيط بها أعمدة صغيرة من النوع الذى يلاحظ في المساجد التي ترجع الى ما قبل العهد العثماني بتلمسان والمغرب .

و أضاف فيرو (Féraud)[3]، أن رجلا من بني مزين كان يسكن في مدينة فاس ، و بعد رجوعه من الحج أستقر مع أسرته و أتباعه في تقرت و تماسين ، و عاش في سلام الى غاية سنة 735 هـ / 1334 م ، و هو جد بني جلاب الذين أسسوا الجامع الكبير ، و كان هذا الجامع بلا ريب هو المبنى الفريد من نوعه ليس فقط في وادى ريغ بل في كل الصحراء القسنطينية ، بناه مهندسون تونسيون ، وهو يذكر بالهندسة المغربية الرائعة ، حيث تزينه أبواب و أعمدة من المرمر الابيض سحبت بمشقة من تونس ، و زين جداره واجهته بنوافذ من الرخام المبرق .

---

1)- Féraud L.Ch., "Kitab El-Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis", Recueil de Constantine, nº12, pp. 69-191

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nº13, p.118

3)- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab Sultans de Tougourt", Revue africaine, année 1879, pp. 49-366

ب) — تجديـــد الجامـع الكبير بتقـــــوت

نقش على لوحة من الرخام موضعة فوق مدخل بيت الصلاة نص كتابة تتوزع على سبعة سطور كالتالي :

((لبسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
كمل بناء هذا المسجد الاعظم بحول الله
وحسن عونه على يد من أسس بناءه بتقوى
من الله ورضوان الامير الاسعد
الاهبي الارشد قاصدا به وجه الله الاكرم
الشيخ ابراهيم بن المرحوم الشيخ احمد بن محمد بن (1)
جلاب سنة 1220 عشرين ومائتين والف وبالله التوفيق)).

وجاء في نص كتابة نقشت على منبر الجامع نفسه مايلي :

((جدد هذا المنبر الشيخ الذي اسمه ابراهيم ... وهو ابن جلاب ...
فتم بعون الله في آخر صفر سنة 1219 ميرس بالرمز قد تفهم المعنى)).(2)

انظر 1) — انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة، ص 269 — 273

2) — انظر النص الكامل في دراسة المنبر، ص 233 — 241

1—3) — بورويبة (د . رشيد) الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ص 231 — 233

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº3-4, pp. 128-130
- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie,II -Département de Constantine, pp. 99-102
- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, p. 87
- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., p. 263
- Bourouiba Dr.R, Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie,pp.318-329

لقد حدد النص الاول تاريخ تجديد الجامع وهو سنة 1220هـ/ 1804 م وحدد النص الثاني تاريخ تجديد المنبر وهو سنة 1219 هـ/ 1805م كما حدد هذان النصان اسم مجددها وهو ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب.

وحسب رواية السيد الطاهر بن دومة المذكور سابقا وهو مدرس القرآن الكريم بتقرت، عندما هاجم صالح باي مدينة تقرت، تهدم جامع المذهب المالكي سنة 1202هـ/1788م ولم يبق منه الا المئذنة تقاوم وتحطى آثار القذائف ولم تسقط. وبذلك امر سلطان تقرت بتحويل جامع المذهب الاباضي المجاور للجامع المهدم الى جامع على المذهب المالكي ثم جدده الشيخ ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب سنة 1220هـ/1805م.

واطلعنا على انه تولى الحكم على راس ولاية وادى ريغ الشيخ ابراهيم بن احمد ابن محمد بن جلاب سنة 1202هـ/ 1788م.[1] ودخل في صراع ضد صالح باي[2] الذى فرض عليه الاقامة الجبرية بقسنطينة، ثم اعاده لمنصبه ولمباشرة مهامه.[3] وبعد وفاة صالح باي سنة 1207هـ/ 1792م اضطر ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب الى الفرار بسبب الضغط المفروض عليه من طرف حسين باي، وترك السلطة للشيخ ابراهيم بن الحاج بن غانة غير ان القبائل الصحراوية لم تكن راضية على هذا التغيير فاتحدت وطردت المغتصب واعادت قائدها الاول. وسجلت عودته نشاطا مزدهرا من بينه تجديد الجامع الكبير بتقرت سنة 1220هـ/ 1805م.[4] ومنبره سنة 1219 هـ / 1804م.[5]

---

1)- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes...", Op.cit., pp. 129-151

2)- Vayssettes E., "Histoire de Constantine sous la domination turque, 2è période de 1647 à 1792", Recueil de Constantine, nº12, année 1868, pp. 349-352

3)- Mercier G., Op. cit., pp. 99-101

4)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, Op. cit., pp. 87-88

5)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 323-329

الامر الذي جعل حسين باي يحرض اخوة ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب على قتل اخيهم واعدا اياهم بالمساعدة[1] ففي سنة 1219هـ/ 1804م اشعل نار الفتنة الخازن بن جلاب وهو ابن عم السلطان واستعان بقبيلة الطرود التي كانت اعظم قبائل وادي سوف، ثم لم تدم سلطة ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب بعد ذلك طويلا حتى اخذ اخوته يطالبون بالارث، وبعد سنوات كثيرة من المقاومة قتل في مكيدة دبرها له اخوه محمد عام 1230هـ / 1315 م[2]

ويلاحظ في كتابة تاريخ المنبر ان النقاش اضطر بسبب ضيق المكان ان يلحق الرقم واحد تحت مطة الاثنين مما اعطى مجموعة الارقام على الشكل التالي ((١٢٣٩)). وذلك مما جعل شربونو (Cherbonneau)[3] وفيرو (Féraud)[4] لا يتبينان هذا التاريخ وحولا كلمة ((ميرس)) بقراءتيها الى ((ميرش)) التي عندما اعطيا حروفها القيم العددية حسب الطريقة المشرقية، وجدا التاريخ 1250هـ/ 1835م، فأسندا تجديد المنبر الى ابراهيم بن محمد[5] بن جلاب الذي خلف اخاه في السلطة سنة 1225هـ/ 1830م، وبعد سنتين من الحكم ذهب الى حج بيت الله الحرام، ودام غيابه ثمانية عشر شهرا، وعند رجوعه قتله اخوه الذي تركه في السلطة نيابة عنه .

انظر. 1)— الزبيري (محمد العربي)، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ص32— 33

2) — بورويبة (د . رشيد)، نفس المرجع، ص232

3)- Cherbonneau M.,"Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab princes de Tuggurt", La Reine de Saba, pp. 28-29

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes...", Op. cit., pp. I30-I3I

4)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, Op. cit., pp. 25-88

- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., p. 263

5)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 322-323

ويبدو لنا ان فترة حكم ابراهيم بن محمد بن جلاب كانت قصيرة وبالتالي لا يتوافق تاريخها مع سنة 1250هـ/ 1835م.

ولاحظ د. بورويبة[1] هذا الخطأ الذى وقع فيه شربونو (Cherbonneau)[2] وفيرو (Féraud)[3] واصابة مرسييه (Mercier)[4] في اقراءة لفظ ((ميرس)) ولكن هذا الاخير لم يتمكن من استخراج التاريخ من الحروف لظنه ان الرمز محصور في كلمة واحدة بينما هو يشمل كل العبارة ((مير س)) بالرمز قد فهم والتي عندما نعطي حروفها القيم العددية حسب الطريقة الشرقية نجد التاريخ 1219، وهو التاريخ المنقوش على المنبر نفسه والذى يعود الى فترة حكم الشيخ ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب، والى قبل اتمام تجديد الجامع الكبير بتقرت بسنة واحدة 1220هـ/ 1805 م.

وذكر شربونو (Cherbonneau)[5] ان بلاط هذا الجامع والاعمدة التي تحمل قبته صنعت من المرمر بتونس واحضرت بمشقة تسحبها فوق الرمال قافلة كبيرة من الرجال والجمال.

انظر. 1) — بورويبة (د. رشيد)، نفس المرجع، ص 231 — 232

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 322-323

2)- Cherbonneau M., "Précis historique...", Op. cit., pp. 28-29

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes...", Op. cit., pp. I30-I3I

3)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, Op. cit., pp. 25-88

- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., p. 263

4)- Mercier G., Op. cit., pp. I03-I04

5)- Cherbonneau M., "Précis historique...", Op. cit., pp. 28-29

4) ـ الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مسجد تماسين

تقل عندنا المصادر التاريخية التي يمكنها ان تحدد لنا تاريخ تأسيس المسجد الموجود بقرية تماسين التي تقع على مسافة عشرة كيلو مترات جنوب تقرت، والمسجد نفسه لا يعطينا فكرة واضحة عن تاريخ تشييده ، ولكننا نرجح تاريخ بنائه في القرن 8هـ/ 14م. وذلك اعتمادا على الطراز المعماري و مواد البناء المستعملة ووسائل الدعم. واستنادا الى تاريخ قرية تماسين .

فقال " د . سعد الله ": ((وقد استطاع العياشي ان يعاين جامع تماسين (غرب تقرت) وان يسجل ان له صومعة عالية جدا تبلغ حوالي مائة درجة وان يشاهد عليها اسم بانيها ، وهو كما قال احمد بن محمد الفاسي سنة 817هـ(1414م)))[1].

وقال "د . مونس"((ومن أجمل مساجد هذه النواحي مسجد تماسين في ناحية توقرت المشهورة بجمالها وبناعتها ، فهنا نجد مساجد مبنية من اللبن المقوى بجذوع النخل ، ولكل مسجد منها مئذنة تشبه في تخطيطها العام هيئة مئذنة مسجد عقبة في القيروان ، اى انها مكعب طويل يزينه في اعلاه جوسق تعلوه قبة صغيرة، والمئذنة مزخرفة في اعلى بدنها بأشكال هندسية مصنوعة من قوالب اللبن موضوعة بأشكال مختلفة)) [2]

وكنا رأينا ان الحاج سليمان المريني [3] من مدينة فاس استقر مع اسرته واتباعه في تقرت و تماسين وعاش في سلام الى غاية سنة 735 هـ / 35ـ 1334م.

انظر. 1) ـ سعد الله (د . ابو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1، ص 177

2) ـ مونس (د . حسين)، المساجد، ص 233

3)- Yver G., Op. cit., pp. 268-269

- Mercier G., Op. cit., p. 100

و هو جد بني جلاب الذين حكموا وادى ريغ الى غاية القرن 13هـ/19م، واكد العدواني[1] ان هذا الحاج المريني اسس قصرا في تقرت وآخر في تماسين .

وتتطابق هذه الفترة التي ظهر فيها الحاج المريني الى حد ما مع ما تذكره الروايات المحلية وهو ان مئذنة تماسين معاصرة لمئذنة تقرت، وان احد المصلحين المسمى بسيدى الحاج عبدالله المغروى هو الذى حول تماسين من اسفل الربوة الى اعلاها والتي تعرف بالقصر، وهو الذى بنى المسجد في بلدة تماسين وكذلك المئذنة سنة 718هـ/1319م. وافادنا امام المسجد السيد احمد بن ريح بأنه مرعلى تاريخ تأسيسه حوالي ستة قرون .

ونظن ان المئذنة التي شاهد عليها العياشي اسم بانيها احمد بن محمد الفاسي سنة 818هـ/1414 م[2]، قد شيدت بفترة طويلة بعد تأسيس المسجد ، ورغم أننا لم نحصل على مصادر تثبت لنا اصلاح المسجد الا اننا نتيجة لقدمه نظنه رمم وتم تحويل محرابه من الجدار الجنوبي الى الجدار الشرقي في الفترة التي جدد فيها الجامع الكبير بتقرت وهي بداية القرن 13هـ / 19م وذلك نظرا لقرب مسجد تماسين من جامع تقرت ومرور منطقتهما بنفس الظروف التاريخية .

I)- Féraud L.Ch., "Kitab El-Adouani...", Op. cit., pp. 69-191

2)- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., pp. 262-268

الفصل الثاني

المساجد

لقد أعطينا تصميما لكل من الجامع الكبير للعزابة بورقلة والجامع الكبير بتقسرت ومسجد تماسين حسب الشكل الذي وجدناه عليه ، وذلك لعدم عثورنا على مصادر أو مراجع فيها دراسة معمارية وافية لهذه المساجد .

أما سدراته فلا نعرف عن مساجدها الا ما اكتشفه الأثريون[1] ، وذلك بسبب اختفائها تحت الرمال .

فاكتشف ف. لارجو (V. Largeau)[2] بجنوب مدينة سدراته خرائب مسجد كان على شكل مستطيل يبلغ طولة 23 م . وعرضه 18 م . وكان مقسما الى جزئيين من جهة العرض ، أحدهما يبلغ طوله 10 م . والآخر 13 م . وأن الجزء الأخير كان مرتفعا شيئا ما عن الآخر وفيه بلاط كما فيه أيضا بقايا أحواض محفورة في الأرض ومطلية بالاسمنت ، وكان الماء يصل اليه بواسطة أنبوب ماء ما زال على حاله محفور قرب احدى زوايا الجدار ، ومن الجدران التي كانت تحيط بالمسجد ما زال الا الأساس .

واكتشف هـ . طاري (H.Tarry)[3] في 5 يناير 1881 م بيت صلاة يحتوي على ثلاث بلاطات مكونة من أربع دعائم تحملوها عشرون قبة مربعة .

أنظر 1) بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة ، سلسلة فن وثقافة ، عدد 14 ، ص 47 — 48

2)- Largeau V., Le pays de Rirha, Ouargla et Ghadamès,

3)- Tarry H., "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.II, année 1883, pp. 21-34

- Tarry H., "Les villes berbères de la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.III, année 1884, pp. 1-44

1) ـ التصميمات العامة .

نشاهد كلا من الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، والجامع الكبير بتقرت ، ومسجد تماسين على شكل مضلع غير منتظم مثل مسجد الأقمر بالقاهرة (1) ، والمساجد العثمانية بمدينة الجزائر (2) .

ويزيد عرض المساجد الثلاثة عن جوفها ، ويبين لنا ذلك الجدول التالي:

المساجد	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
العرض	20 ر 47 م	20 ر 61 م	20 ر 23 م
الجوف	40 ر 32 م	20 ر 37 م	20 م

2) ـ بيوت الصلاة .

أ ـ الشكل والمقاسات الداخلية

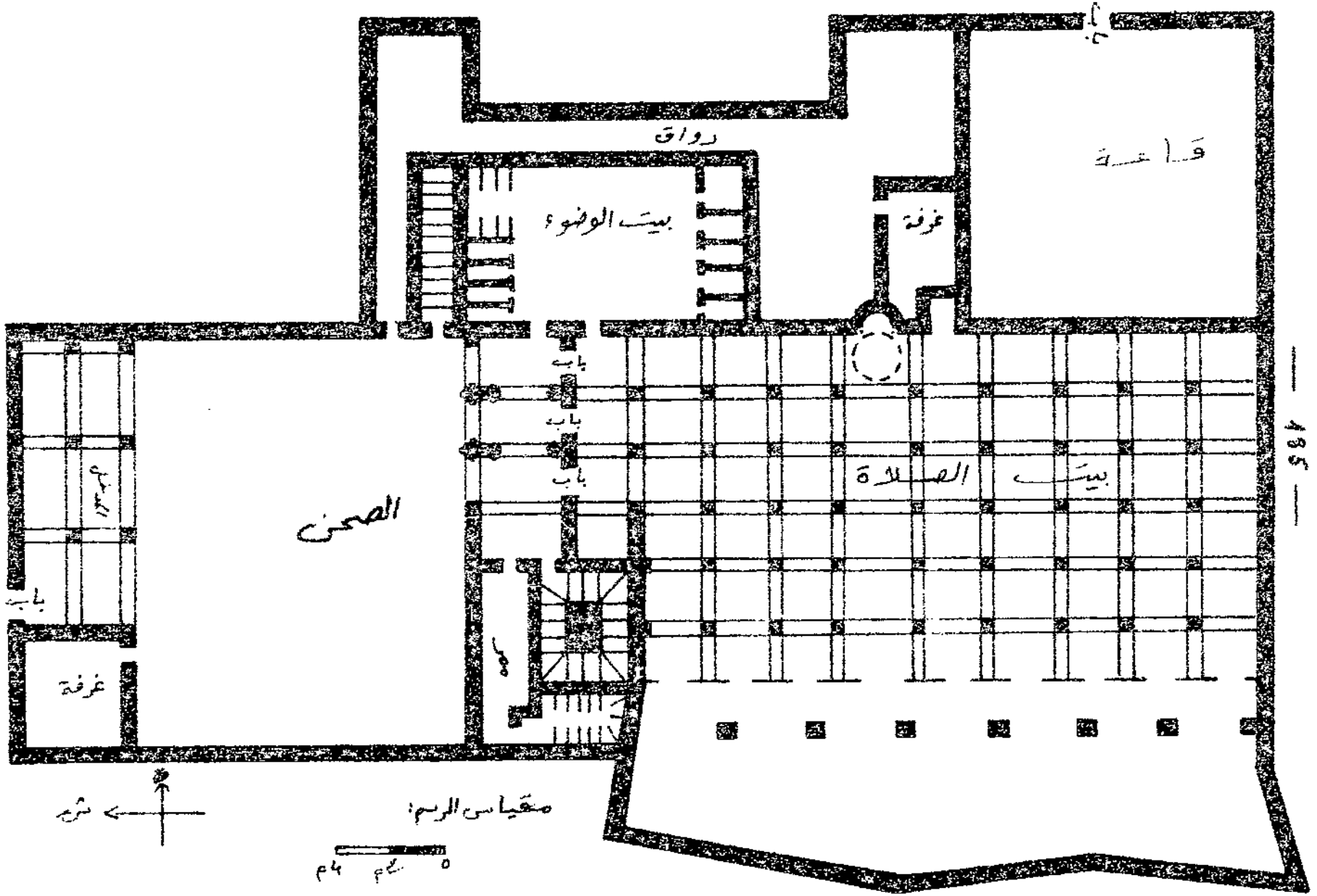
تختلف بيوت صلاة المساجد الثلاثة في شكلها ومقاساتها ، حيث تجد بيت صلاة الجامع الكبير للعزابة بورقلة له شكل مضلع غير منتظم مثل بيوت صلاة مسجد سوسة (ق 10 ـ 11) ، وجامع القرويين بفاس ، والجامع الكبير بقسنطينة (3) .

ويقع بيت الصلاة هذا بالزاوية الجنوبية الغربية من الجامع ، وهو متجه نحو الشرق ، ويزيد عرضه عن جوفه ، اذ كان يبلغ عرضه 70 ر24م ، وجوفه 13م ، وبعد توسيعه من الناحية الخلفية زاد جوفه ، وأصبح يبلغ 20م (شكل 35 ـ ص 185) .

I)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et dé civilisation du Maghreb, nº10, p. 46

2)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, pp. 25-40

3)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 47



شكل 35 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة ـ التصميم العام

أما بيت صلاة الجامع الكبير بتقرت فله شكل مستطيل منحرف مثل بيت صلاة مسجد علي بتشين بالجزائر [1] . وهو يتوسط الجامع و متجه نحو الجنوب الشرقي ، وعرضه أطول من جوفه ، فيبلغ عرضه 80 ر 25 م ، وجوفه 50 ر 24 م (شكل 36 — ص 187) .

بينما نجد بيت صلاة مسجد تماسين له شكل مربع مثل بيوت صلاة مسجد أبي فطاطة بسوسة [2] ، ومسجد باب مردوم بطليطلة ، ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، ومسجد حسان بالرباط ، ومسجد سيدى أبي الحسن بتلمسان [3] . ويقع بيت الصلاة هذا بالزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد ، و هو متجه نحو الشرق ، و يبلغ ضلعه 7 م .

ب)— الجدران .

لقد بنيت جدران بيت الصلاة في كل مسجد بنفس المواد التي بنيت بها جميع جدرانه .

فبنيت جدران الجامع الكبير للعزابة بورقلة بالحجارة الحشة والجص ، و استعملت الحجارة و اللبن و الطين و الجص في الجامع الكبير بتقرت و مسجد تماسين .

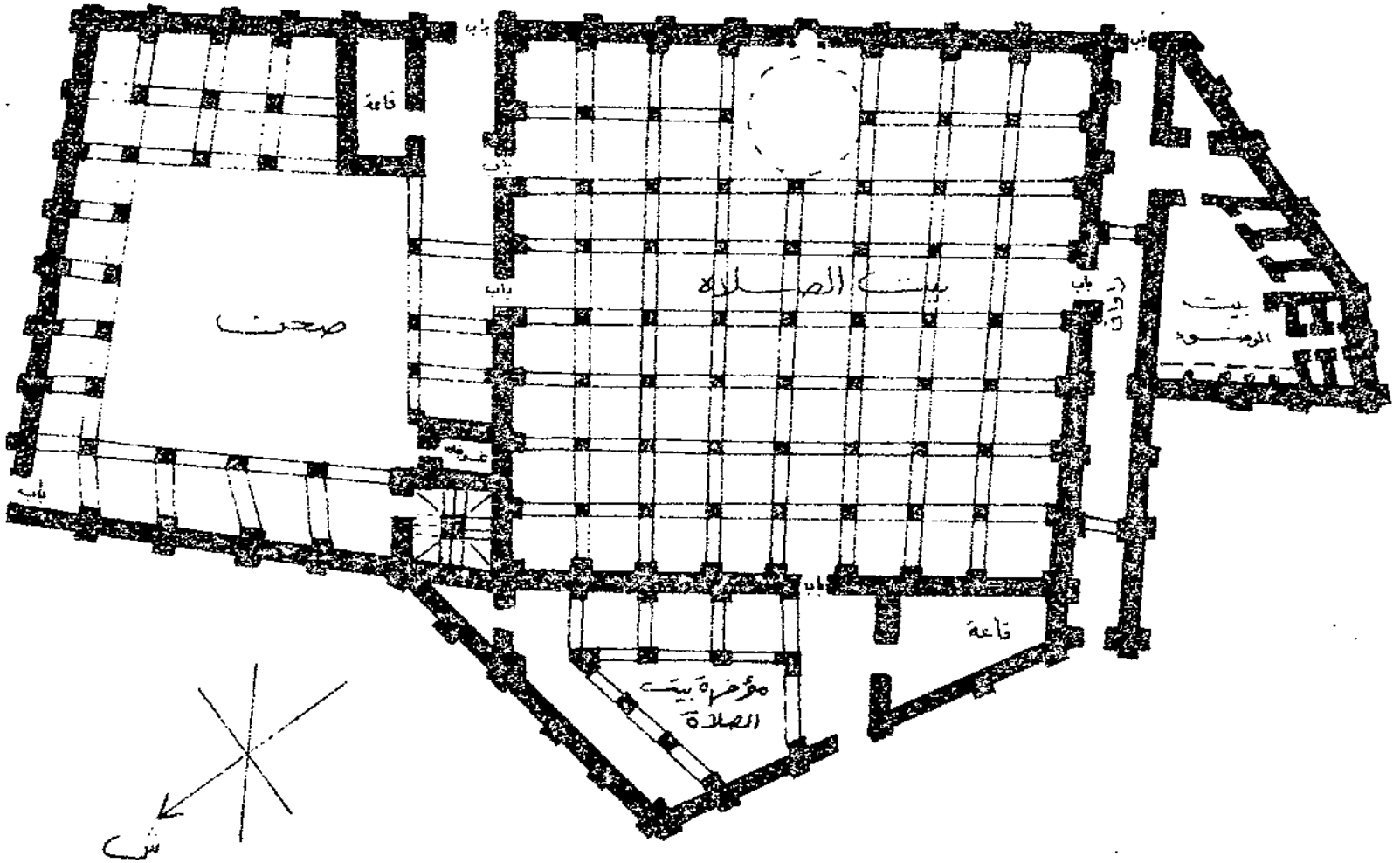
و نجد سمك و ارتفاع هذه الجدران في الجدول التالي :

المساجد	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
السمك	60 ر 0 م	80 ر 0 م	65 ر 0 م
الارتفاع	5 م	6 م	5 م

1)- Lokali R., Op. cit., p.37

2)- Lezine A., Sousse, les monuments musulmans, p. 34

3)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 46



شكل 36 - الجامع الكبير بتقرت. التصميم العام

ج) - الأبـــوا ب •

يشتمـل بيـت الصـلاة في الجامع الكبيـر بورقـلة علـى أربعـة أبـــوا ب اذ نجـد ثـلاثـة منها بالجـدار الشمالـي تفتح بين الصحـن و البـلاطـات الأولى و الـثانيـة و الثالثـة الموازيـة لجدار القبـلـة ، يبلـغ عرضهـا 1م وارتفاعها 2م ، والبـاب الرابـع بالزاويـة الشماليـة الشرقيـة يـؤدى الى بيت الوضـوء ، يسـاوى عرضـه 80 ر 0م ، وارتفاعـــه 80 ر 1 م •

و يحتـوى بيـت الـصـلاة بالجامع الكبيـر بتقـرت على أربـع أبـواب أيـضـا ، اذ نشاهـد بابيـن منهـا بـا الجـدار الشمالـي الشرقـي يفتحـان بيـن الصحـــن و البـلاطـتيـن الثانيـة و الرابعـة الموازيتيـن لجـدار المحـراب ، يـبـلـغ عرضهما 44 ر 1م • و بابا مقابلا للمحـراب بالجدار الشمالي الغربي يفضي الـــى مـؤخـرة بيت الصـلاة يساوى عرضـه 46 ر 1م • وبـابا بالجـدار الغـربي يفتـــح بيـن الرواق و البـلاطـة الرابـعـة الموازيـة لحا ئـط القبـلـة ، يسـاوى عرضه 57 ر 1م • و يبلـغ ارتفـاع جميـع هـذه الأبـواب 80 ر 2م •

و يشتمـل بيـت صـلاة مسجـد تماسيـن على بابين اذا نجـد بـابا منهـمـــا يتوسـط الجـدا ر الشمالي و يقابـل المحراب القديم ، يـؤدى الى الصحـن ويسـاوى عـرضـه 20 ر 1م ، وارتفاعـه 2م ، وبابـا يتوسـط الجـدار الغربـي ويـقا بـــل المحـراب الجديد يفضـى الى مؤخـرة بيت الصـلاة ويبلغ عرضه 90 ر0م ، وارتفاعه 90 ر1م •

د)- النـوافـــذ •

تعـثـر على النوافـذ في الجامع الكبيـر بتقـرت اذ يحتـوى بيـت الصـلاة على خمـس عشـرة نافـذة صغيـرة بأعلـى الجـدران يبلـغ عرضها 50 ر0م • وارتـفاعـهـا 75 ر0م ،فنشاهـد سبع نوافـذ منها بحائـط القبـلـة و تتـوزع بعـدد نافذة واحـدة في كـل بلاطة ، و أربـع نوافـذ بالجدار الشمالي الشرقي تتوزع على البلاطات الثالثـة و الرابعة و الخامسـة و السادسة • وثلاث نوافـذ بالجدار الجنوبـي الغـربي تتوزع علـى البلاطات الرابعـة والسادسة والـثامنـة ، ونافـذة واحـدة تـعلـو بـا ب

مؤخرة بيت الصلاة ، وتوجد نافذة على يمين هذا الباب يساوى عرضها 50 ر1 م ، ونافذتان بالحائط الشمالي الشرقي تتوزعان على البلاطتين الثانية والثالثة ، يبلغ عرضهما 20 ر1 م ، وارتفاعهما 70 ر1 م .

هـ ـ البلاطات .

تشتمل جميع مساجد وادى ريخ على البلاطات ، ولكنها تختلف في عددها ومقاساتها .

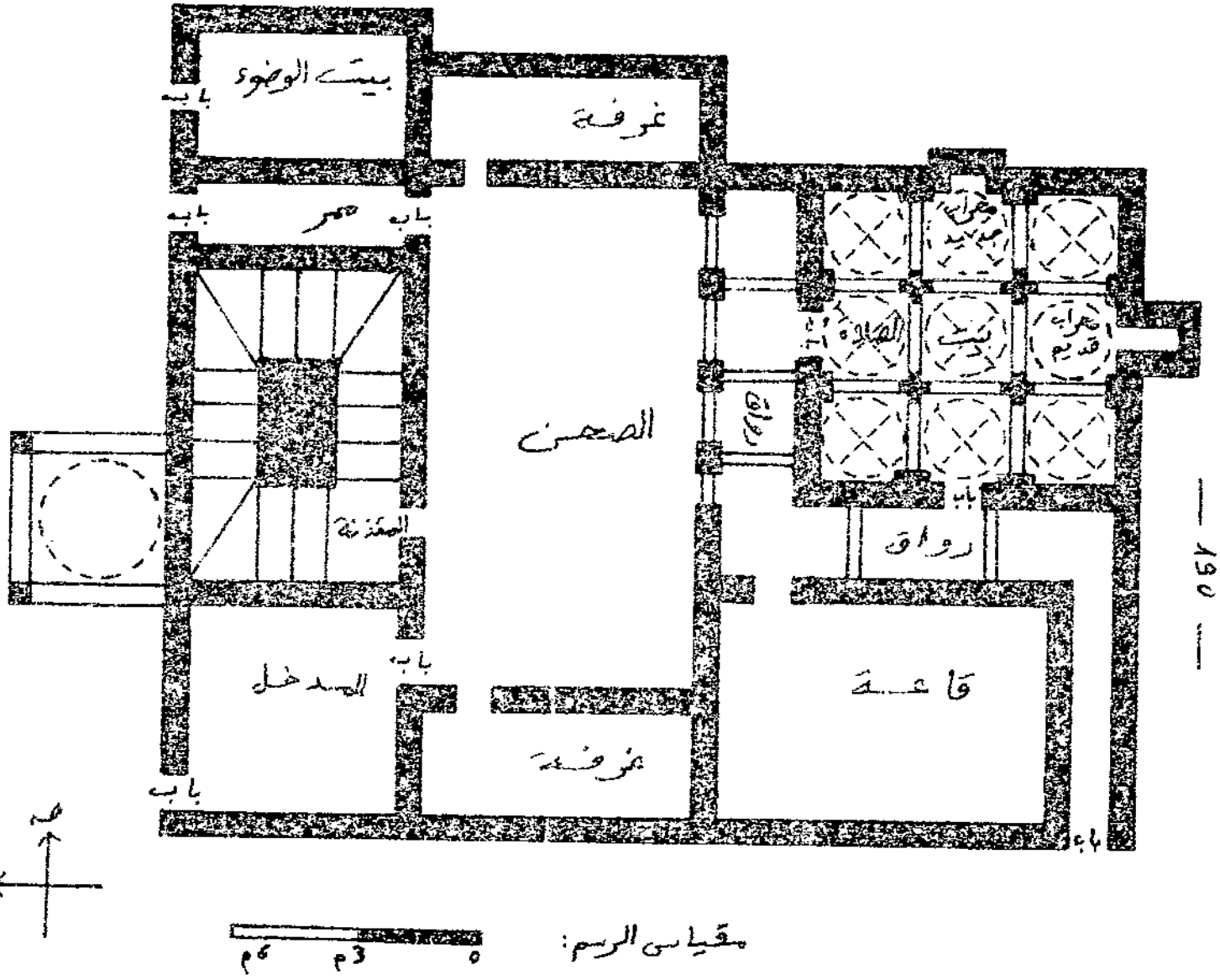
فكان يحتوى بيت صلاة الجامع الكبير للعزابة بورقلة على ست بلاطات موازية لجدار المحراب يبلغ عرضها 66 ر1 م ، وتنقسم الى جزئين : جزء أمامي يتكون من أربع بلاطات يبلغ طولها 70 ر24 م ، وجزء خلفي يتكون من بلاطتين يبلغ طولها 20 ر22 م . كما يحتوى الجامع على عشر بلاطات عمودية على حائط القبلة يساوى عرضها 90 ر1 م ، وطولها 13 م، ما عدا البلاطة الأولى التي على المدخل فيساوى طولها 30 ر8 م .

ثم أضيفت بلاطتان موازيتان لجدار المحراب في مؤخرة بيت الصلاة ، يبلغ طولهما 23 م ، وعرضهما الاجمالي 7م .

ويشتمل بيت صلاة الجامع الكبير بنقرت على ثماني بلاطات عمودية وثماني بلاطات موازية لحائط القبلة ، يبلغ عرضها 50 ر2 م، ويساوى طولها طول بيت الصلاة .

ويضم بيت صلاة مسجد تماسين ثلاث بلاطات عمودية وثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب ، يبلغ عرضها 90 ر1 م، ويساوى طولها طول بيت الصلاة (شكل 37 ـ ص 190) .

وتكون جميع هذه البلاطات بمساجد وادى ريخ ، صفوف من الدعائم والأقواس المتقاطعة مثل بيوت صلاة مسجد أبي فطاطة بسوسة ومسجد باب



شكل 37 ـ مسجد تماسين ـ التصميم العام

مردوم بطليطلة والجامعين الكبيرين بصفاقس وسوسة ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة و الجامع الكبير بقسنطينة[1] .

3) — الصحون

تحتوى مساجد وادى ريغ جميعها على الصحون .

فيشتمل الجامع الكبير للعزابة بورقلة على صحن جانبي ، يقع شمال بيت الصلاة ، وله شكل مستطيل يزيد عرضه البالغ 20 ر16 م ، عن جوفه البالغ 15 م ، كصحون مسجد الرسول (عليه الصلاة والسلام) بالمدينة ، والمساجد الأموية بدمشق وحلب والبصرة وحران ، والمساجد العراقية بالكوفة و واسط وبغداد ، والمسجد الأول بقرطبة ، والمساجد الفاطمية بالمهدية والأزهر والحاكم ، والمسجد الأغلبي بصفاقس ، ومسجد سوسة وقلعة بني حماد ، وجوامع المرابطين بالجزائر وندرومة والقرويين بفاس ، ومساجد الموحدين بتازة وتينمل والكتبية وأشبيلية ، وسمجد حسان بالرباط ، وجامع الحمراء بفاس[2] .

ويحيط بصحن الجامع الكبير للعزابة بورقلة رواق يفصله عن بيت الصلاة ، يبلغ عرضه 3 م ، وجوفه 8 م . ورواق في الناحية الشمالية يبلغ عرضه 4 م ، وجوفه 60 ر10 م ، وهذا مثل الصحون التي تضم رواقين جانبين في المسجد الفاطمي بالأزهر ، والمسجدين الموحديين بتنمل و الكتبية في مراكش[3] . ويحتوى الرواق الأول على بلاطة واحدة عمودية وأربع بلاطات موازية لاتجاه القبلة . ويحتوى الرواق الثاني على بلاطتين عموديتين وثلاث بلاطات موازية لاتجاه القبلة . وتدخل هذا الصحن من باب ممجداره الشمالي يساوى عرضه 20 ر1 م ، وارتفاعه 20 ر2 م .

ويشتمل الجامع الكبير بنقرت على صحنين أحدهما رئيسي جانبي مثل وضع الصحون بمسجدى ملاسين وباب الأقواس بتونس ،

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 28-29

I-2-3)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans...", Op. cit., pp. 5I-55

و جامع الناقة بطرابلس [1]، وجامع صفر بالجزائر [2]، ويفتح صحن الجامع الكبير بتقرت شمال شرقي بيت الصلاة ، و ينطوي على شكل مستطيل غير منتظم يزيد جوفه البالغ 10 ر23 م ، عن عرضه البالغ 80 ر19م، مثل صحون المسجدين العباسيين للمتوكل وأبي الدلف بسامراء ، والجامع الكبير بالقيروان ، و مسجد صفاقس الذي يعود الى القرنين العاشر و الحادي عشر ، ومسجد الصالح طلحي ، و الصحون الجانبية في مسجدي حسان بالرباط والقصبة بمراكش [3].

و تدخل هذا الصحن من بابين أحدهما في الزاوية الجنوبية يساوي عرضه 90 ر1 م ، وارتفاعه 20 ر2 م . و الثاني في الزاوية الشمالية يبلغ عرضه 10 ر1 م، وارتفاعه 20 ر2 م.

وقد أحيط الصحن بالأروقة من أربع جهات على غرار صحني جامع المهدية ومسجد قلعة بني حماد [4].

و يوضح لنا الجدول التالي خصائص هذه الأروقة :

الأروقة	الجنوبي الشرقي	الجنوبي الشمالي	الشمالي الغربي	الغربي الجنوبي
الجوف	20 ر6 م	90 12 م	80 ر3 م	40 ر17 م
العرض	40 ر11 م	70 ر2 م	5 ر16 م	90 ر3 م
عدد البلاطات العمودية على القبلة	4	1	5	1
عدد البلاطات الموازية للقبلة	2	5	1	5

---

1)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans...", Op. cit., p. 52

2)- Dokali R., Op. cit., p. 39

3-4)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 53-54

أما الصحن الثاني الذي يشتمل عليه الجامع الكبير بتقرت فهو ثانوي و يقع في محور بيت الصلاة اذ يلي مؤخرته من الناحية الشمالية الغربية مثل وضع الصحون بمعظم المساجد . و يتطوى على شكل مثلث يبلغ عرضه 16,50 م ، و جوفه 9,90 م .

وندخل هذا الصحن من باب بوسط جداره الغربي يساوي عرضه 1,40 م ، وارتفاعه 2,20 م .

وتحيط الأروقة بالصحن من ثلاث جهات مثل صحون مساجد ألا وبين بدمشق و حرّان وحلب ، والمساجد العراقية بواسط واسكاف بني جنيد ، والمسجد الفاطمي لنصالح طلمي ، والمساجد المرينية لسيدي أبي مدين وسيدي الحلوي وجامع الحمراء وفاس الجديدة[1] . ونجد خصائص هذه الأروقة في الجدول التالي :

الأروقة	الجنوبي الشرقي	الشمالي	الغربي الجنوبي
الجوف	3 م	9 م	6,50 م
العرض	12,90 م	2,70 م	3,90 م
عدد البلاطات العمودية على القبلة	4	1	1
عدد البلاطات الموازية للقبلة	1	3	2

ويضم مسجد تماسين صحنا جانبيا ، يقع شمال بيت الصلاة مثل وضع صحن الجامع الكبير للحزابة بورقلة ، وله شكل مستطيل يزيد جوفه البالغ 12 م ، عن عرضه البالغ 6,50 م ، كصحن الجامع الكبير بتقرت .

---

1)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées"..., Op.cit., p. 54

و تدخل صحن مسجد تماسين من بابين أحدهما رئيسي بالزاوية الشمالية الغربية يبلغ عرضه 20 ر 1 م ، وارتفاعه 2 م ، و الآخر ثانوي بالزاوية الشمالية الشرقية يساوى عرضه 1 م ، وطوله 85 ر 1 م .

و تجد رواقا يفصل هذا الصحن عن بيت الصلاة يبلغ عرضه 70 ر 1م ، و جوفه 20 ر 9 م ، ويحتوى على بلاطة واحدة عودية وأربع بلاطات موازية لاتجاه القبلة .

4) — المداخل والأروقة الاضافية

يوجد مدخل الجامع الكبير للعزابة بورقلة في الناحية الشمالية من الصحن ، وهو عبارة عن الرواق الجانبي المذكور سابقا .

و يحتوى جامع ورقلة على رواق اضافي يحيط بيت الوضوء من ثلاث نواحي ماعدا الجهة الغربية ، وهو غيرمنتظم الشكل و مختلف المقاسات يتراوح عرضه بين 1 م ، و20 ر4 م ، و تدخله من الصحن بواسطة باب يبلغ عرضه عن 60ر0م، و طوله 2 م .

ويشتمل الجامع الكبير بتقسرت على خمسة مداخل ، اذ ذكرنا ثلاثة منها سالفا وهي في الزاويتين الجنوبية والشمالية للصحن الرئيسي ، ومدخل الصحن الثانوى ، أما المدخلان الباقيان فنجدهما في الزاويتين الجنوبية والغربية للجامع و هما عبارة عن بابين يبلغ عرض كل واحد منهما 20 ر1 م ، وطوله 20 ر2 م ، ويفضيان الى رواق مستطيل الشكل يفصل بيت الوضوء عن بيت الصلاة، ويساوى عرضه 53 ر2 م ، وطوله 80ر26 م .

ويضم مسجد تماسين ثلاثة مداخل حيث أحدها رئيسي و هو الواقع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ، له شكل مربع يبلغ ضلعه 5 م. و تدخله من باب يساوى عرضه 20 ر1 م ، وطوله 2 م . ويوجد المدخل الثاني في الزاوية الشمالية الشرقية ، وهو ثانوى و مستطيل الشكل يبلغ

طوله 5 م ، وعرضه 50 ر1 م ، وندخله من باب يساوى عرضه 1 م ، وعلوه 85 ر 1 م . ويفضي هذان المدخلان الى صحن المسجد .

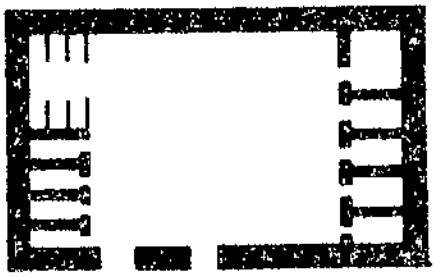
أما المدخل الثالث فيحتل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد ، وهو عبارة عن ممر مستطيل الشكل يبلغ عرضه 1 م ، وطوله 8 م ، ويؤدي الى رواق يقع في مؤخرة بيت الصلاة ، يبلغ عرضه 30 ر9 م ، وجوفه 70 ر1م ، ويضم ثلاث بلاطات عمودية ، وبلاطة واحدة موازية لاتجاه القبلة . وندخل هذا المدخل الأخير والثاني من باب يحتل نفس الزاوية ، ويساوى عرضه 1 م ، وارتفاعه 2 م .

5) — بيوت الوضوء (الميضات)

يقع بيت وضوء الجامع الكبير للعزابة بورقلة في الناحية الشرقية للجامع . ونشاهده على شكل مستطيل يبلغ عرضه 10 م ، وجوفه 60 ر5 م ، ويحتوى على خمسة عشر مرحاضا وحوض واحد . وندخله من بابين أولهما يفتح على الصحن يبلغ عرضه 1 م ، وارتفاعه 2 م ، وثانيهما يفتح على بيت الصلاة يبلغ عرضه 80 سم ، وارتفاعه 75 ر1 م . (شكل 38 أ — ص 196) .

ويوجد بيت وضوء الجامع الكبير بقورت في الناحية الجنوبية للجامع ، ونراه على شكل مضلع غير منتظم ، يبلغ عرضه 70 ر8 م ، وجوفه 10ر8 م ، ويحتوى على حوض مستطيل وسبعة مراحيض . وندخله من باب يفتح على الرواق الاضافي يساوى 80 سم ، وعلوه 2 م . (شكل 38 ب — ص 196) .

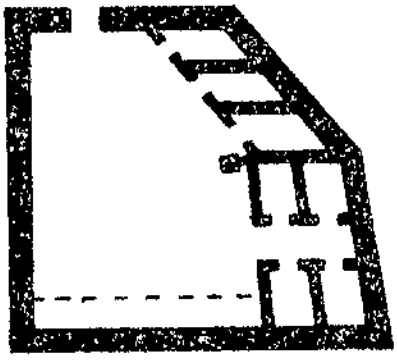
ويحتل بيت وضوء مسجد تماسين الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد . وهو على شكل مستطيل يبلغ عرضه 5 م ، وجوفه 3 م ، ويحتوى على مرحاضين تقليديين . وندخله من الخارج بواسطة باب يبلغ عرضه 80 سم ، وعلوه 85 ر1 م . (شكل 38 ج — ص 196) .



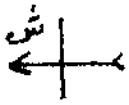
جامع (أ) ورقلة



مسجد (ج) تماسين



جامع (د) تقرت



مقياس الرسم: ٥ م

شكل 38 ـ تصميم بيوت الوضوء

6) ـ المباني الاضافية .

تشتمل مساجد وادى ريغ على مباني اضافية ، وهي تتمثل في قاعات و غرف تحيط ببيوت الصلاة و الصحون .

فنجد بجامع ورقلة قاعة و ثلاث غرف على النحو التالي :

- تحتل القاعة زاوية الجامع الجنوبية الشرقية ، و هي مربعة الشكل ، يبلغ ضلعها 50 ر10 م . و ندخلها من باب يفتح على الخارج يبلغ عرضه 1 م .
- وتوجد الغرفة الأولى عند مدخل الجامع ، وهي مستطيلة الشكل ، يبلغ عرضها 4 م ، وجوفها 50 ر3 م . و ندخلها من باب يفضي الى الصحن يبلغ عرضه 80 سم .
- و توجد الغرفة الثانية أمام المئذنة ، وهي مستطيلة الشكل ، وعبارة عن ممر يؤدي من الصحن الى سلم ، يبلغ عرضها 80 ر1 م ، و جوفها 40 ر6 م . وندخلها من باب يفضي الى رواق الصحن يبلغ عرضه 60 سم .
- و تقع الغرفة الثالثة خلف المحراب ، وهي مستطيلة الشكل ، يبلغ عرضها 50 ر2 م ، وجوفها 50 ر3 م . وندخلها من باب يفتح على الرواق الاضافي ويبلغ عرضه 60 سم .

و نجد بجامع نقرت قاعتين و ثلاث غرف وهي كما يلي :

- توجد قاعة وغرفة بالصحن الرئيسي ، وهما مستطيلتا الشكل ، نرى الأولى تحتل الزاوية الجنوبية وتساوى عرضها 25 ر2 م ، وجوفها 25 ر5 م ، و تحتل الثانية الزاوية الغربية ويبلغ عرضها 50 ر2 م ، و جوفها 75 ر1 م . وندخلهما من بابين يفتحان على الصحن فيبلغ عرض باب القاعة 1 م ، وباب الغرفة 50ر0م .
- و تنتشر على قاعة وغرفة بالصحن الثانوى ، نشاهد الأولى على شكل مربع غير منتظم وتحتل الزاوية الجنوبية وتبلغ مساحتها 78 ر22 $م^2$ ، وتحتل الثانية الزاوية الشرقية ، وهي مثلثة الشكل ، تبلغ مساحتها 18ر7 $م^2$. وندخلهما من بابين يفتحان على الصحن فيبلغ عرض باب القاعدة 20 ر1 م ، وباب الغرفة 80ر0 سم .

— و تحتوي على غرفة أمام بيت الوضوء ، وهي بالزاوية الشرقية و مثلثة الشكل ، تبلغ مساحتها 75 ر3 م^2 . وتدخلها من باب يفضي الى الرواق الأضافي ، يبلغ عرضه 80 سم .

و تجد بمسجد تماسين قاعة و غرفتين على النحو التالي :

— توجد القاعة خلف بيت الصلاة ، وهي مستطيلة الشكل ، يساوي عرضها 80 ر7 م ، وعمقها 5 م . وتدخلها من باب يفضي الى الرواق الواقع بين الصحن و بيت الصلاة ، ويبلغ عرضه 95 سم ، وارتفاعه 80 ر1 م .

— و توجد الغرفتان على يمين ويسار الصحن ، وهما مستطيلتا الشكل ، ويبلغ عرضهما 50 ر6 م ، ويساوي عمق الغرفة الغربية 50 ر2 م ، وتدخلها من باب يفتح على الصحن يبلغ عرضه 20 ر1 م ، وارتفاعه 2 م ، ويساوي عمق الغرفة الشرقية 2 م ، وتدخلها من باب يفضي الى الصحن أيضا يبلغ عرضه 60 سم ، وارتفاعه 2 م .

و نشير الى أن جميع القاعات و الغرف بمساجد وادي ريغ تستعمل لتعليم الصبيان حفظ القرآن الكريم ، واستراحة الأئمة والمؤذنين والقائمين بأعمال المساجد .

الفصل الثالث

وسائل الدعم

تتمثل وسائل الدعم بالنسبة لمساجد وادى ريخ في السواري و الدعائم و الأقواس، أما التيجان فلا نعثر عليها الا في محراب الجامع الكبير بقصرت .

1) - السواري :

لا نجد السواري الا في الجامع الكبير للعزابة بورقلة .

أ) - جذوع السواري .

نعثر على أربع سواري في الرواق الذى يفصل بيت الصلاة عن الصحن ، و تتكون جذوعها من الحجارة المحوتة ، فنشاهد ساريتين بين أبواب بيت الصلاة و محاديتين لجداره ، وهما متسعتا الأضلاع ، و أمام هاتين الساريتين نشاهد ساريتين أخريتين معشرتي الأضلاع . ويبلغ قطر كل جذع من جذوع هذه السواري 5 ر22 سم ، وارتفاعه 60 ر1 م .

ب) - قواعد السواري .

ترتكز جميع هذه السواري على قواعد ذات شكل متوازى المستطيلات ، ويبلغ ضلعها 54 سم ، وارتفاعها 20 سم (صورة 25 - ص 200) و(شكل 39أ، ب - ص 201).

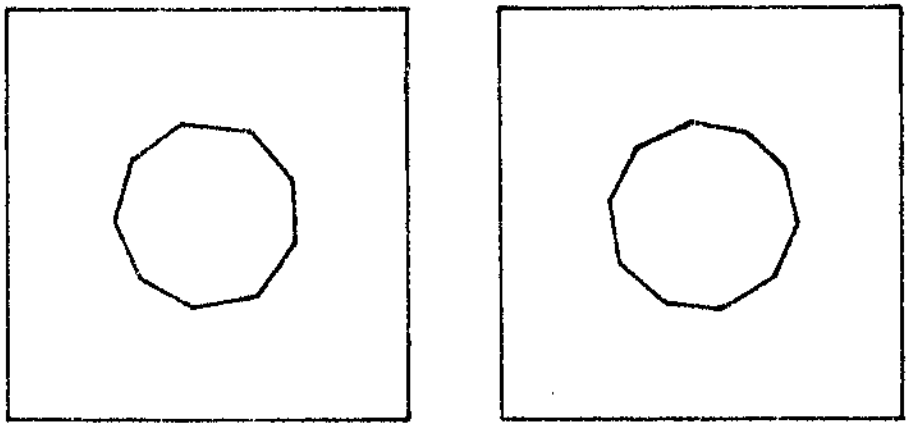
ولا نجد تيجانا تعلوها الأقواس ، وانما استعملت وسادة بين كل سارية وقوس ، وهي ذات شكل متوازى المستطيلات يساوى ضلعها 38سم ، وارتفاعها 10 سم . (شكل 39 ج - ص 201) .

2) - الدعائم .

لقد استعملت الدعائم و أنصاف الدعائم في مساجد وادى ريخ لحمل الأقواس والسقف ، وبنيت بنفس المواد التي بنيت بها المساجد وهي الحجارة واللبن و الجص .

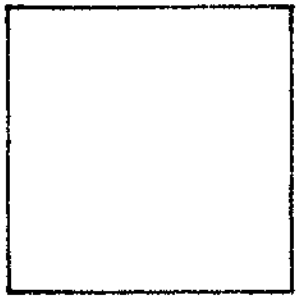


صورة 25 — الجامع الكبير للعزابة بورقلة . سوارى الـــــرواق .



(أ) (ب)

سارية عشارية الأضلاع وقاعدتها. سارية تساعية الأضلاع وقاعدتها.



(ج)

وسادة

مقياس الرسم: ٥ ١٥ سم

شكل 39 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة. السواري وقواعدها

فكان يشتمل بيت صلاة الجامع الكبير للحزابة بورقلة على ثلاث و أربعين دعامة ذات شكل متوازي المستطيلات ، يبلغ عرضها 65 سم ، وطولها 68 سم ، وارتفاعها 80 ر1 م . وهي تتوزع على تسعة صفوف عمودية على جدار المحراب ، فيضم ثمانية صفوف منها خمس دعائم في كل صف ، ويضم الصف التاسع عند المدخل ثلاث دعائم (شكل 40 أ — ص 206) .

وأضيف صف في آخر بيت الصلاة بعد توسيعه ، وهو موازي لجدار المحراب ، ويضم سبع دعائم حديثة البناء ، بالاضافة الى نصفي دعامة بالجدار الشمالي .

و يحتوى صحن الجامع الكبير للحزابة بورقلة على أربع دعائم صليبية الشكل ، وهي تكون صفا عموديا على اتجاه القبلة بالرواق الذى يفصل الصحن عن بيت الصلاة . ونشاهد هذه الدعائم البالغ ارتفاعها 2 م ، غير متساوية الفروع التي تبرز بخمسة عشر سنتيمترا ، فيبلغ عرض فرعين في كل دعامة 1 م ، و عرض فرعين آخرين 24 سم . (شكل 40 ب — ص 206) .

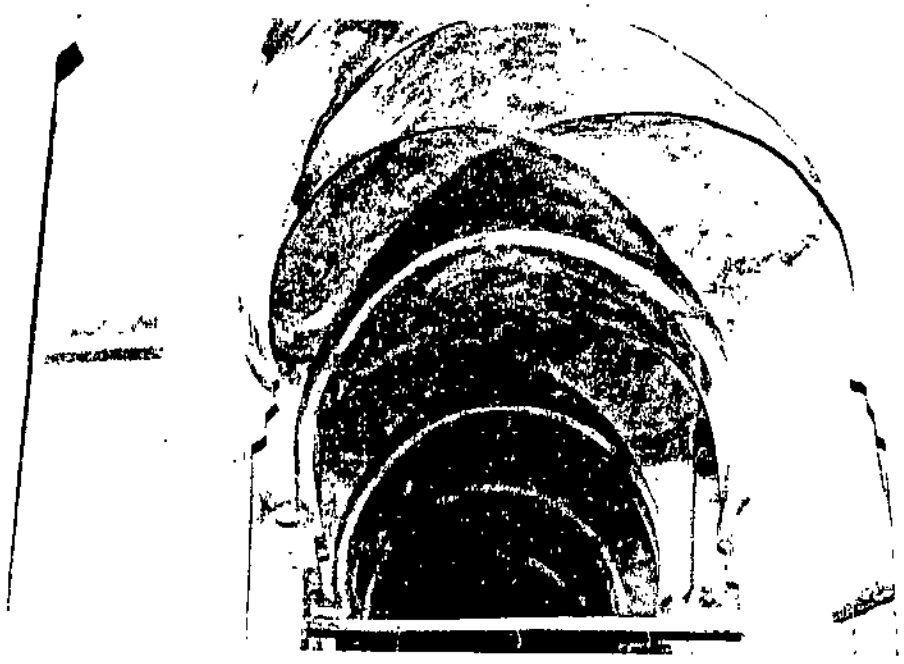
و يحتوى أيضا نفس الصحن على ست دعائم في رواق المدخل ، و هي تتوزع على صفين عموديين على اتجاه القبلة ، فيضم كل صف ثلاث دعائم . ونلاحظ جميع هذه الدعائم ذات شكل متوازي المستطيلات ، يساوى عرضها 55 سم ، و طولها 78 سم ، وطولها 80 ر1 م . (شكل 40 ج — ص 206) .

ويشتمل بيت صلاة الجامع الكبير بتقرت على خمس دعائم ذات شكل متوازي المستطيلات ، يبلغ ضلعها 70 سم ، وارتفاعها 90 ر2 م ، وهي تحمل القبة الموجودة أمام المحراب ، و ثلاث و أربعين دعامة صليبية الشكل (صورة 26 — ص 203) مثل دعائم الجامع الكبير بتلمسان ومساجد[1] سيدى ابرهيم وسيدى الحلوى.

---

1) — انظر تلمسان ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 4 ، ص 32 — 39

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 77-170



صورة 26 — الجامع الكبير بتنرت. دعائم واقواس وسقف بيت الصلاة

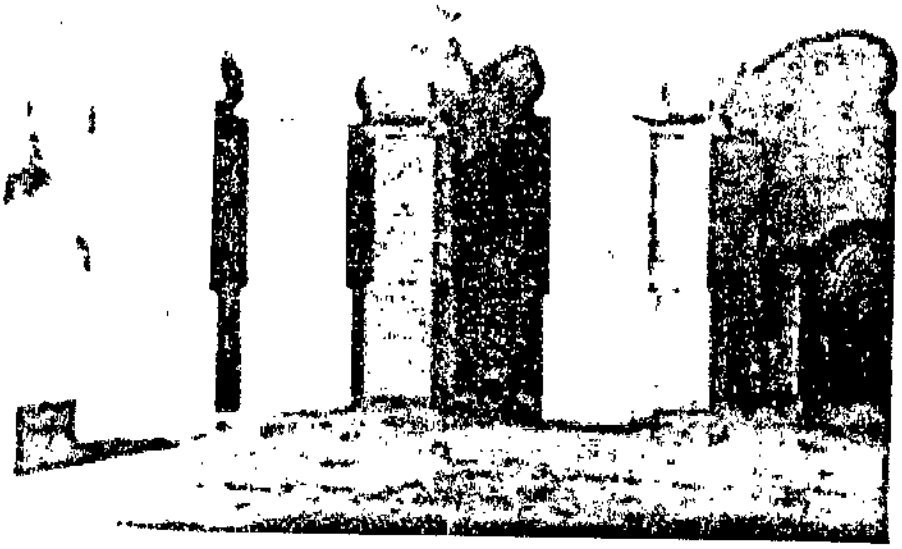
و يسيدى أبي مدين بتلمسان ، ونلاحظ هذه الدعائم متساوية الفروع ، و يبلغ ضلعها 80 سم ، وطولها 90 ر2 م ، و هي متوزعة على سبعة صفوف عمودية على جدار القبلة ، فنجد صفين على يمين المحراب و صفين على يساره ، ويضم كل صف سبع دعائم، و ثلاثة صفوف في الوسط يضم كل واحد منها خمس دعائم ، ويساوى عرض كل فرع بهذه الدعائم 48 سم ، وتتوءه 16 سم .(شكل 40 د ، هـ . — ص 206) .

ويشتمل الصحن الرئيسي والثانوى على ست وعشرين دعامة ذات شكل متوازى المستطيلات ، يساوى ضلعها 70 سم ، وارتفاعها 90 ر2 م . اذ يحتوى الصحن الأول على ثماني عشرة دعامة تتوزع بين خمسة صفوف في الأروقة الجانبية ، فنجد ثلاثة أروقة تضم ثلاثة صفوف و أربع دعائم في كل صف ، ويضم الرواق الرابع وهو الجنوبي الشرقي صفين موازيين لاتجاه القبلة وثلاث دعائم في كل صف (صورة 27 — ص205) و(شكل 40 و — ص 206) .

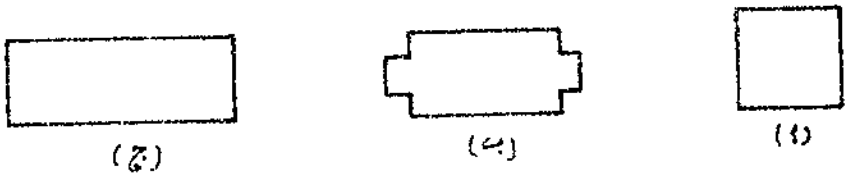
و يحتوى الصحن الثاني على ثماني دعائم موزعة على ثلاثة صفوف في ثلاثة أروقة ، فيضم الرواق الجنوبي الشرقي أربع دعائم ، والرواق الشمالي ثلاث دعائم ، والرواق الجنوبي الغربي دعامة واحدة .

و دعمت جدران الجامع الكبير بتقورت بأنصاف دعائم بداخل الجامع و خارجه ، يبلغ عرضها 50 سم ، وبروزها 40 سم ، وارتفاعها 3 م ، وهي تقابل الدعائم لحط الأقواس وتقوية الجدران .

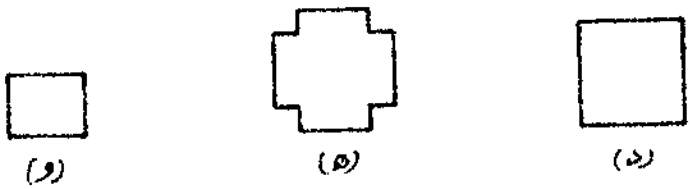
و يشتمل بيت صلاة مسجد تماسين على أربع دعائم صليبية الشكل مثل دعائم الجامع الكبير بتقورت . وهي متساوية الفروع ، ويبلغ ارتفاعها 50 ر1 م ، وعرض فروعها 40 سم ، وبروزها 15 سم . وتتوزع هذه الدعائم بالتساوى بين صفين عموديين على جدار المحراب ، وتقابلها ثمانية أنصاف دعائم لها نفس شكل الدعائم ، ويضم كل جدار من الجدران الأربعة لبيت الصلاة نصفي دعامة منها (شكل 40 ز — ص 206) .



صورة 27 — الجامع الكبير بتقرت. دعائم وأقواس الأروقة



جامع عرقلة



جامع تقرت



مسجد تماسين

مقياس الرسم: ٥ ١م

شكل 40 - دعائم بيوت الصلاة والصهون والأروقة .

ويحتوى الرواق الذى يفصل الصحن عن بيت الصلاة بمسجد تماسين على ثلاث دعائم يضمها صف واحد ، وهي ذات شكل متوازى المستطيلات ، يبلغ عرضها 70 سم ، وطولها 1 م ، وارتفاعها 50 ر1 م . (شكل 40 ح — ص 206).

هذا بالاضافة الى دعامتين لهما نفس شكل متوازى المستطيلات نجد هما خارج المسجد وتعتمد عليهما القبة المحادية للمئذنة .

3) — الأقواس .

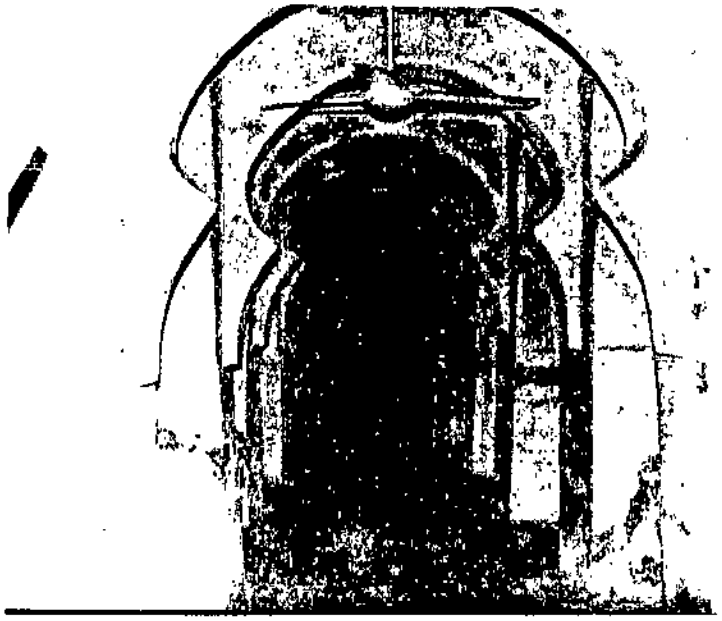
تشتمل مساجد وادى ريغ على أربعة أنواع من الأقواس وهي الأقواس النصف اهليلجية المتجاوزة والتامة والحدوية والمنخفضة .

أ) — الأقواس النصف اهليلجية المتجاوزة .

يحصل على الأقواس النصف اهليلجية بثلاثة مراكز ، وهي من أصل فارسي وعلى شكل يد السلة ، استعملت في اصبهان وجامع الأزهر والجامع الكبير بقسطينة ومسجد قلعة بني حماد [1] . وتعثر على الأقواس النصف اهليلجية المتجاوزة في الجامع الكبير للحزابة بورقلة ، فهي تكون في بيت الصلاة تسعة صفوف من الأقواس العمودية ، وخمسة صفوف من الأقواس الموازية لجدار المحراب ، كاتجاه أقواس بيوت الصلاة في مسجدى أبي فطاطابسوسة ، وباب مردوم بطليطلة ، والجامعين الكبيرين بصفاقس وسوسة ، ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، والجامع الكبير بقسطينة [2] . ويبلغ قطر الأقواس في جامع ورقة 40 ر 1 م. وارتفاعها 85 سم ، وعرض الأقواس العمودية 30 سم ، والموازية لجدار المحراب 60 سم . (صورة 28 — ص 208) و (شكل 41 أ — ص 210) .

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit, p. 36

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nº10, p. 51



صورة 28 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة • دعائم وأقواس بيت الصـــــلاة

و يحتوى صحن الجامع الكبير للعزابة بورقلة أيضا على هذا النوع من الأقواس ، فهي تتكون صفا عموديا وثلاث أقواس متوازية مع اتجاه القبلة في الرواق الذى يفصل الصحن عن بيت الصلاة ، وتعتبر امتدادا لأقواس بيت الصلاة . و تكون هذه الأقواس في رواق المدخل صفين عموديين ، و ثلاثة صفوف موازية لاتجاه القبلة يساوى ارتفاعها 85 سم ، وعرضها 50 سم ، و يبلغ قطرها 70 ر2 م في الصفين الأولين ، و 50 ر1 م في الصفوف الأخرى (شكل 41 ب — ص 210) .

ب — الأقواس التامة .

استعملت في الجامع الأقصى و قلعة بني حماد ، ومسجدى سيدى أبي مدين و سيدى الحلوى بتلمسان [1] . وهي أقواس نصف دائرية الشكل ، ونعثر عليها في الجامع الكبير بنقرت اذ يبلغ قطرها 30 ر2 م ، وارتفاعها 15 ر1 م ، ويساوى عرضها 48 سم في بيت الصلاة ، و60 سم في الصحنين ، و70 سم بالنسبة لأقواس القبة الموجودة أمام المحراب (شكل 41 ج — ص 210) .

و نشاهد في بيت صلاة جامع نقرت سبعة صفوف من هذه الأقواس عمودية ، وسبعة صفوف أخرى موازية لجدار القبلة مثل اتجاهها في بيت صلاة جامع ورقلة .

و نرى في الصحن الرئيسي للجامع ثلاثة صفوف من الأقواس عمودية ، و صفين موازيين لاتجاه القبلة بالرواق الجنوبي الشرقي ، وصفا عموديا و أربع أقواس متوازية بالرواق الشمالي الشرقي ، وصفا موازيا و أربع أقواس متوازية عموديا بالرواق الشمالي الغربي ، وصفا عموديا وثلاث أقواس متوازية بالرواق الجنوبي الغربي .

و نلاحظ في الصحن الثانوى بنفس الجامع أربع أقوا س

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 37-194



(ب) (أ) جامع ورقلة



(د) (جـ) جامع تقرت



(و) (هـ) مسجد تماسين

مقياس الرسم : ٥ م٢

شكل 41 ـ أقواس بيوت الصلاة والأروقة .

متوازيـــة عموديـــا ، وصفـــا موازيـــا لاتجـــه القبـــلة بالرواق الجنوبي الشـــرقـــي وصفتا من الأقـــواس موازيـــا للجدار الشمالي ، و قوسا عموديا عند المدخـــل .

و يحتـــوى أيضا الرواق الذى يحيط ببيـــت صـــلاة مسجـــد تماسيـــن على أقـــواس تـــامـــة يبلـــغ قطرها 60 ر1 م ، وارتفاعهـــا 80 سم ، وعرضها 70 سم ، وهي تتشـــل في قوســـين متوازيتين عموديـــا بمؤخـــرة بيـــت الصـــلاة ، وصـــف عمـــودى يضـــم أربـــع أقـــواس ، وثـــلاث أقـــواس أخرى متوازيـــة مع اتجاه القبـــلة بالـــرواق الذى يفصـــل بيـــت الصـــلاة عن الصحـــن (شكـــل 41 هـ ـ ص 210).

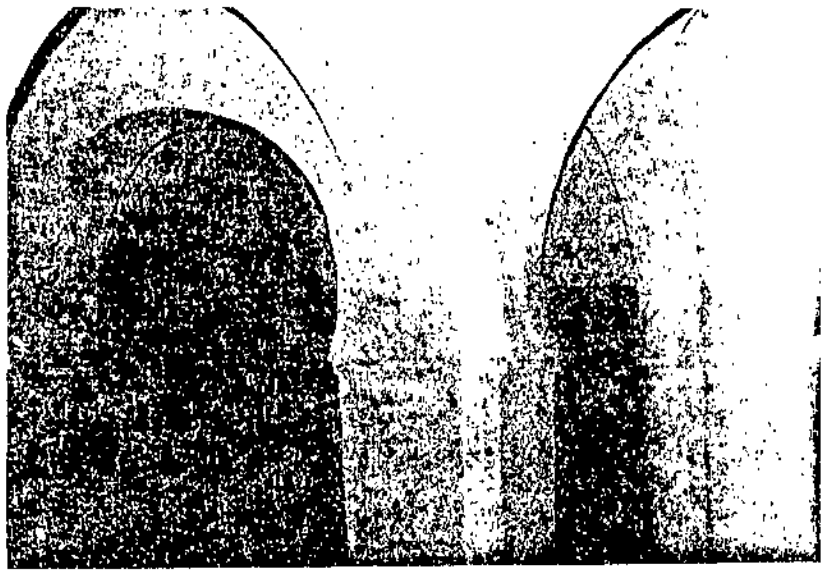
ج) ـ الأقـــواس الحدويـــة .

وهـــي أقـــواس يزيـــد ارتفاعها عن نصف القطر ، استعملها الأغالبة ، واستعملت أيضا في الجامع الكبيـــر بقسنطينـــة و مسجد سيدى أبي مروان بعنابـــة[1] . ونعثـــر عليها في بيـــت صـــلاة مسجد تماسين اذ يبلغ قطرها 90 ر1 م ، وعلوها 15 ر1 م ، و عرضهـــا 40 سم . ونشاهـــد هـــذه الأقـــواس تكتنف صفين عموديين وصفـــيـــن موازيين لجدار المحـــراب مثل اتجاههـــا بيـــتي صـــلاة الجامع الكبيـــر للعـــزابـــة بورقـــلة و الجامع الكبير بتقـــرت (شكل 41 (و ـ ص 210) و (صورة 29 ـ ص 212).

د) ـ الأقـــواس المنخفضـــة .

و هي أقـــواس ينقـــص ارتفاعـــها عن نصـــف القطـــر ، استعملـــت في المبانـــي العثمانيـــة ، و تجـــد منهـــا قوسيـــن متوازيتيـــن في رواق الجامع الكبيـــر بتقـــرت اذ يساوى قطرهما 2 م ، وارتفاعهما 60 سم ، وعرضهما 48 سم (شكل 41 د ـ ص 210).

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., p. 35



صورة 29 — مسجد تماسين . دعائم واقواس بيت الصلاة

الفصل الرابع

العناصر المعمارية

يشمل هذ الفصل المحاريب و القباب و المآذن .

1) — المحاريب .

تحتوى مساجد وادى ريغ على محاريب مجوفة و تتوسط جدران القبلة ببيوت الصلاة ، و يتجه المحراب نحو الشرق في الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، و نحو الجنوب الشرقي في الجامع الكبير بتقرت ، و كان المحراب بالجدار الجنوبي في مسجد تماسين ثم وضع له باب فأغلق و بني محراب آخر بالجدار الشرقي .

أ) — شكل المحاريب .

نجد ثلاثة أشكال للمحاريب في مساجد وادى ريغ ، فنشاهد تجويف المحراب في الجامع الكبير للعزابة بورقلة على شكل قوس مشرعة مثل تجويف المحاريب في مسجد ابن طولون ، وجوامع المهدية و الجامعين الكبيرين بتونس وسوسة و مسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، والجامع الكبير بقيسطينة ، ومسجد قلعة بني حماد [1] . (شكل 42 أ — ص 214) .

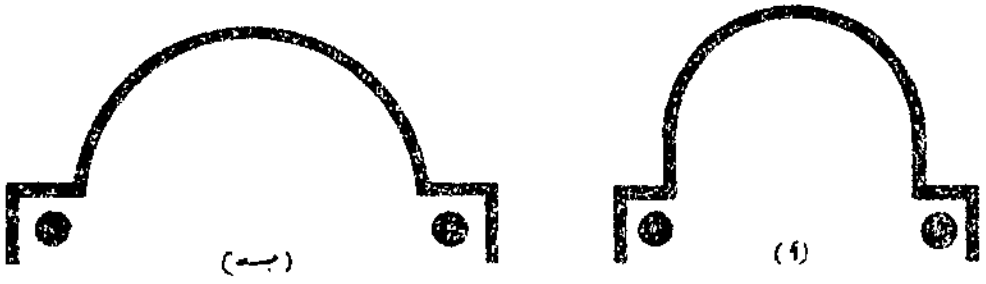
و أخذ تجويف المحراب في الجامع الكبير بتقرت شكل قوس منخفضة على غرار تجويف المحراب في الجامع الكبير بصفاقس [2] . (شكل 42 ب — ص 214) .

و نرى في مسجد تماسين تجويف المحراب الأول على شكل قوس مشرعة ، وتجويف المحراب الثاني على شكل مستطيل : كشكل المحاريب في المسجدين العباسيين للمتوكل وأبي الدلف بسامراء [3] (شكل 42 ج ، د — ص 214) .

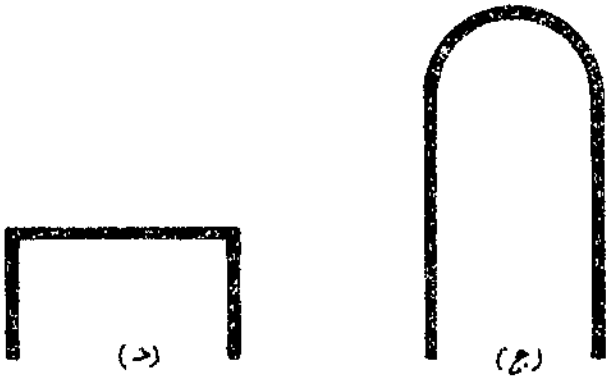
ونجد مقاسات تجويف هذه المحاريب في الجدول التالي :

I-2-3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 37-79

- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nº13, p.58



جامع ورقلة　　جامع تقرت



مسجد تيماسين

مقياس الرسم: ٥ ـــــ ١٠ م

شكل ٤٥ ـ تجويفات المحاريب

المحـــــــــراب	الجـوف	العـرض	الارتفـاع
الجامع الكبير للجزائر بورقلة	1,07 م	1,52 م	1,81 م
الجامع الكبير بتقرت	1 م	2,10 م	2,60 م
مسجد تماسين - المحراب الأول	1,50 م	0,70 م	2,30 م
مسجد تماسين - المحراب الثاني	0,52 م	0,94 م	1,80 م

ب) - سواري وتيجان المحاريب .

يشتمل كل من المحرابين في الجامعين الكبيرين بورقلة و تقرت على ساريتين رخاميتين تقعان على يمين ويسار المحراب مثل ماشاهده في محاريب الجامع الكبير بقسنطينة ، ومسجدي سيدي أبي الحسن و سيدي ابراهيم والجامع الكبير بتلمسان [1]، والجامع الجديد بالجزائر [2]. وتجد هذه السواري اسطوانية الشكل و يبلغ قطرها 13 سم (صورة 30 - ص 216) و (شكل 43 أ - ص 218).

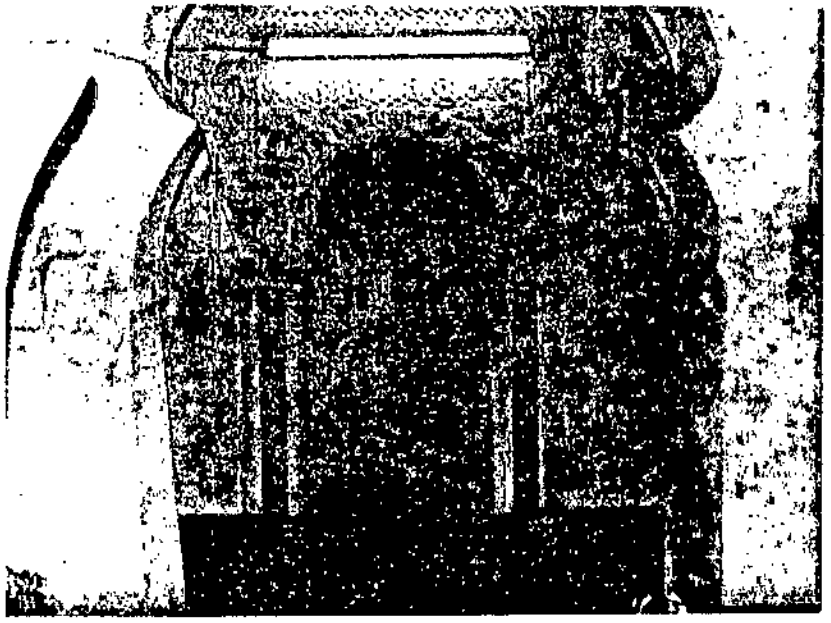
ويساوي ارتفاع الساريتين 1,15 م في الجامع الكبير للجزائر بورقلة ، و هما ترتكزان على قاعدتين ذاتي شكل متوازي المستطيلات و غير مرتفعتين ، فيساوي طولهما 26 سم ، وعرضهما 21 سم ، و لا تعلو الساريتين تيجان (شكل 43 ب - ص 218).

ويبلغ ارتفاع الساريتين 1,35 م في الجامع الكبير بتقرت ، وهما ترتكزان على قاعدتين ذاتي شكل متوازي المستطيلات فيبلغ طولهما 30 سم ، وارتفاعهما 5 سم . و تحمل كل ساريتة منهما تاجا ذا شكل جذع هرم منقوض ومقلوب يبلغ ارتفاعه 20 سم ، و أكبر قطره 15 سم ، وأصغر قطره 10 سم .

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux.... Op. cit., pp. 37-79-115

2)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, p. 53



صورة 30 — الجامع الكبير للزاوية بورقلة . المحـــــراب

ويـزين كل تاج من هذين التاجيـن طوق عند القاعـدة ، وغصنان متناظران حلزوني الطرفيـن في وسطه ، ثم صفان متوازيان من الأخـاديـد المكسورة فـي الأعلـى ، وتتوجـه قولبـة متوازية المستطيلات (شكل 43ج ـ ص 218).

ولا نعثـر على سـواري وتيجان في محـرابـي مسجد تماسيـن .

ج) ـ داخـل المحـاريـب :

تنقسـم عـادة المحاريـب الى قسـم أعلى وقسـم أسفـل .

القسـم الأعـلـى :

فهو غير مزخـرف ، ويكلله نصف قبيبة يبلـغ ارتفاعه 55 سم في الجامـع الكبيـر للعزابة بورقلة ، و 70 سم في الجامع الكبير بنقرت ، و60 سم في المحراب الثاني بمسجد تماسين ، أما المحراب الأول بهذا المسجد الأخيـر فتكللـه قبيبة يساوى ارتفـاعها 60 سم ، وقطرهـا 70 سم .

القسـم الأسـفـل :

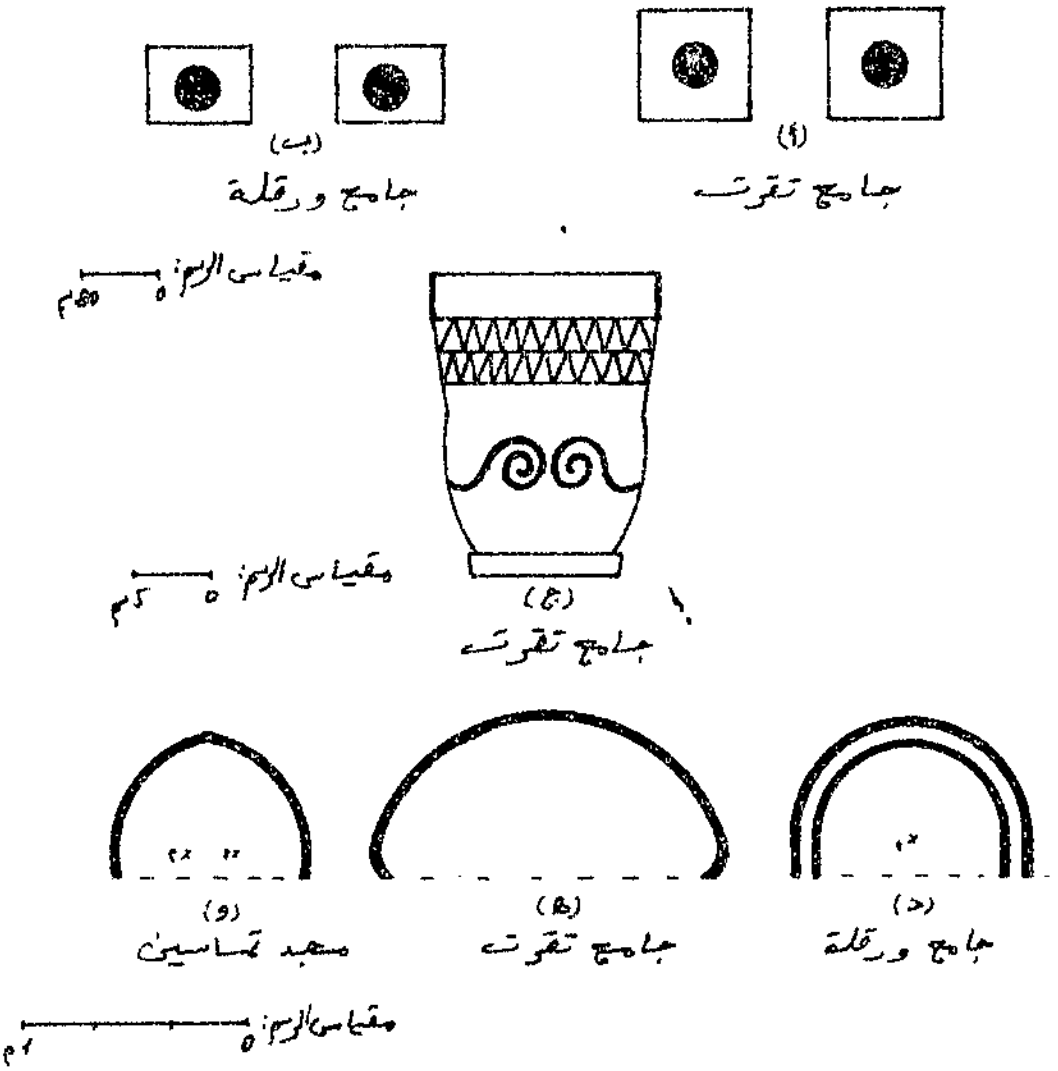
فهو غير مزخرف كذلك ما عدا في محراب جامع نقرت ، ويبلغ طول هذا القسم 15ر1 م في جامع ورقـلة ، و 90ر1 م في جامع نقرت ، و 70ر1 م في المحراب الأول بمسجد تماسين ، و 20ر1 م في المحراب الثاني .

ويزخرف الزليـج محراب الجامع الكبير بنقرت ، وتضم هذه الزخرفة عناصـر نباتية و هندسية مثل ما نرى في محاريب مسجدي سيدي الأخضر و سيدى الكتانـي بقسنطينـة [1]، و الجامع الجـديد و جامع صفر ، ومساجد سيدى عبد الرحمن والقصبة الداخلي و الخارجي بالجزائر[2] . (صورة 31 ـ ص 220) .

وتتمثـل زخرفة محـراب جامع نقـرت في ثلاث ألواح أفقية نشاهد هما كما يلى :

I)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., pp. 108-124

2)- Dokali R., Op. cit., pp. 50-53



شكل 43 - سواري وتيجان واقواس المحاريب

تعتبر اللوحة العليا طفا يزينه افريز من أغصان ذات خص أوراق تتناوب مع زهيرات ذات ثلاثة فصوص .

و تزين اللوحة السفلى دوائر كبيرة تتناثر حولها أغصان و أوراق . ونلاحظ زخرفة هذه الدوائر الكبيرة على النحو التالي :

- نجم ثماني الرؤوس يحتل مركز الدائرة .
- افريزان من العلامات الصليبية الشكل يحيطان بالنجم .
- كتابة أغصان ملتوية تنتشر بين الافريزين .

و تنقسم اللوحة الأفقية الوسطى الى سبع ألواح عمودية نراها كالتالي :

- لوحة على يمين المحراب تزينها مصبات تحتوي بداخلها على زهور ذات خمسة فصوص ضمن أغصان ملتوية .
- ثلاث ألواح تزينها نفس زخرفة اللوحة الأفقية السفلى ، و تتناوب مع ثلاث ألواح أخرى تزينها مربعات تحتوي على زهيرة مثمنة الفصوص ضمن زهرة كبيرة مربعة الفصوص ، و أوراق تنتشر بين فصوص الزهرة .

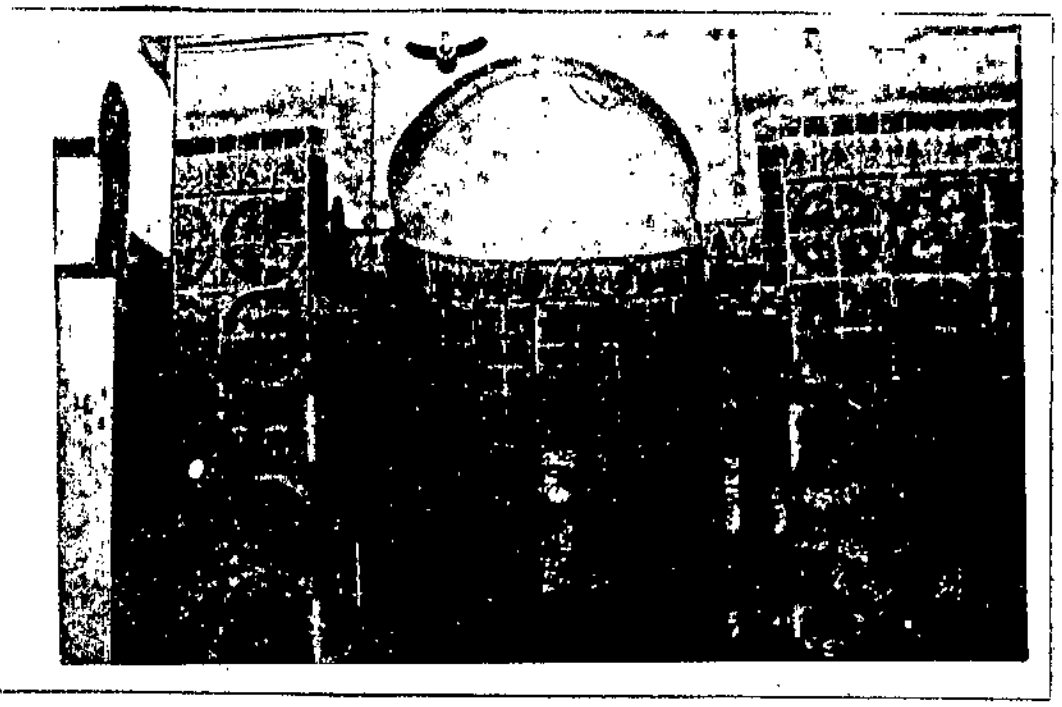
و تزين الزاويتين اللتين تقع فيهما الساريتان نفس زخرفة الألواح العمودية . و تستمر هذه الزخرفة مع اطار المحراب الأسفل (صورة 31 ـ ص 220) .

د) ـ اطار المحاريب .

يشتمل اطار المحاريب في مساجد وادي ريغ على القوس ، و لا نجد الحافة المحلية و الزاويتين والحافة المستطيلة و اللوحة الأفقية الا في محراب الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، بينما لا نشاهد الزخرفة في المحاريب الأخرى .

ـ القوس .

يحتوي محراب الجامع الكبير للعزابة بورقلة على قوسين مشرعين و متراكبتين ، فنشاهد قوسا داخلية و أخرى خارجية ، ويضم محراب الجامع الكبير بقرت قوسا نصف اهليلجية مثل أقواس الجامع الكبير للعزابة بورقلة . (شكل 43 د ، هـ ـ ص 218)



صورة 31 ـ الجامع الكبير بنقوت • المحراب

ويضم المحراب الثاني بمسجد تماسين قوسا حدوبة مكسورة كما نراى في محاريب المساجد العثمانية بالجزائر[1]. أما المحراب الأول بمسجد تماسين فتحول الى خزانة حائطية و أغلق بباب خشبي (شكل 43 و — ص 213).

و نجد مقاسات هذه الأقواس في الجدول التالي :

القوس	جامع ورقلة — القوس الداخلية	جامع ورقلة — القوس الخارجية	جامع تقرت	مسجد تماسين
القطر	80 سم	1 م	1 50 م	80 سم
الارتفاع	55 سم	65 سم	70 سم	60 سم

و يزين محراب الجامع الكبير للعزابة بورقلة زخرفة جصية تتكون من عناصر هندسية و نباتية ، نشاهدها كمايلي :

— الحافة المنحنية :

تحتوي على حليتين احداهما داخلية و الأخرى خارجية ، ولهما شكل قوس المحراب نفسه و تتحدان معهما في المركز ، و هما على النحو التالي :

الحلية الداخلية : لا تحتوى على الزخرفة و لا يتجاوز عرضها 10 سم.

الحلية الخارجية : تزينها دوائر متشابكة .

— الزاويتان .

تقع الزاويتان بين الحافة المنحنية الخارجية و الحافة المستطيلة ، و هما على شكل مثلثين منحنيي الضلع ، و تزين كل واحدة منهما زهرة مدسسة الفصوص تقع ضمن دائرة .

و تظهر الزاويتان في مسجد تماسين و لكنهما غير مزخرفتين .

---

1)- Dokali R., Op. cit., p. 50

ـ الحافة المستطيلة .

تقسم الى ثلاثة أقسام ، فنجد قسما أفقيا و قسمين عموديين على يمين و يسار الحنية الخارجية ، ونشاهد زخرفتها على النحو التالي :

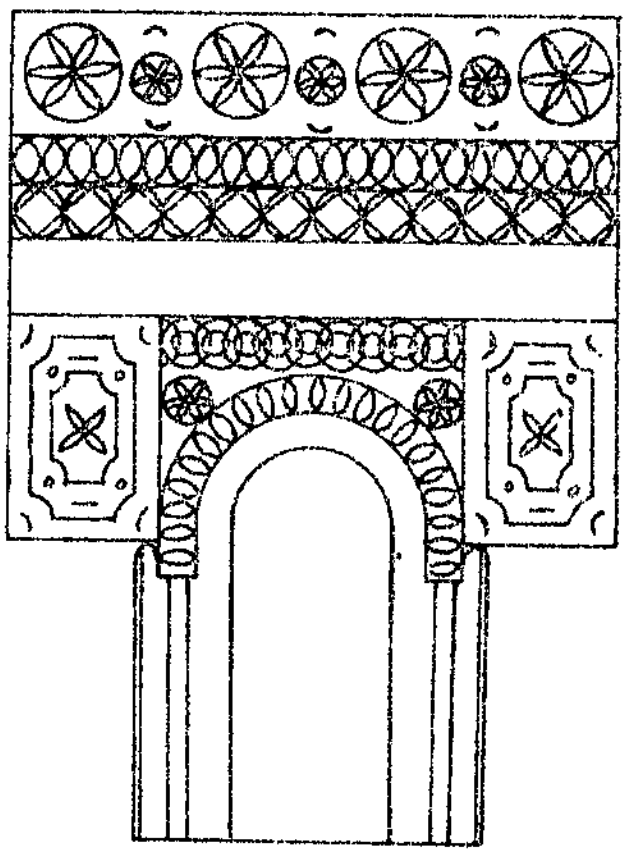
- تزين الجزء الأفقي دوائر متداخلة و متشابكة .
- و يزين كل جزء عمودي مربع كبير يحتوي على أربع دوائر صغيرة في الزوايا ، و نجمين ثماني الرؤوس مع زهرة مربعة الفصوص ضمن مربع صغير .

ـ اللوحة الأفقية .

و هي القسم العلوي من اطار المحراب ، وتقسم الى أربعة أقسام أفقية و تتمثل زخرفتها من الأسفل الى الأعلى كالتالي :

- يستند القسم الأول على الحافة المستطيلة و هو غير مزخرف .
- تزين القسم الثاني دوائر بداخلها معينات .
- تزين القسم الثالث دوائر متشابكة .
- تزين القسم الرابع زهور سداسية الفصوص ضمن مضلعات كبيرة و سداسية الأضلاع . و تتناوب هذه المضلعات مع دوائر صغيرة بداخلها زهور سداسية الفصوص أيضا (شكل 44 ـ ص 223) .

و الملاحظ أنه بينما كانت تزين الزليج بداخل محراب الجامع الكبير بقيت عناصر معظمها نباتية ، وجدنا عناصر أكثرها هندسية تزين اطار المحراب للجامع الكبير للعزابة بورقلة .



شكل ٤٤ ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة المحراب

2) ـ القبـــاب :

لا نجد سقوفا خشبية تغطي بيوت الصلاة بمساجد وادى ريخ مثل ما رأينا في مساجد الزاب ، وانما نشاهد قبابا تعلو بيوت الصلاة و أروقة الصحون . وان لم تختلف هذه القباب في مكانها فهي تختلف في عددها و طرازها المعمارى و زخرفتها من مسجد لآخر .

أ) ـ عدد القباب :

القباب	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
عددها في بيت الصلاة	58	61	9
عددها في أروقة الصحون	10	26	7

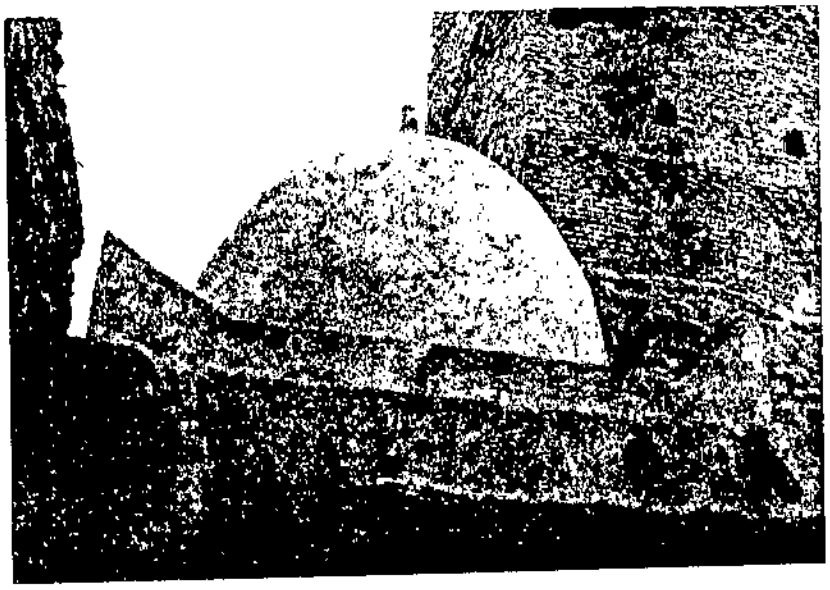
ب) ـ مكان القباب :

تحتوى جميع مساجد وادى ريخ على قبة أمام المحراب ، وتغطي فيها القباب جميع بلاطات بيوت الصلاة و أروقة الصحون ، ما عدا الجزء المضاف في آخر بيت الصلاة بجامع ورقلة فقد سقف بمواد بناء حديثة ، و هذا بالاضافة الى قبة توجد أمام المئذنة خارج مسجد تماسين .

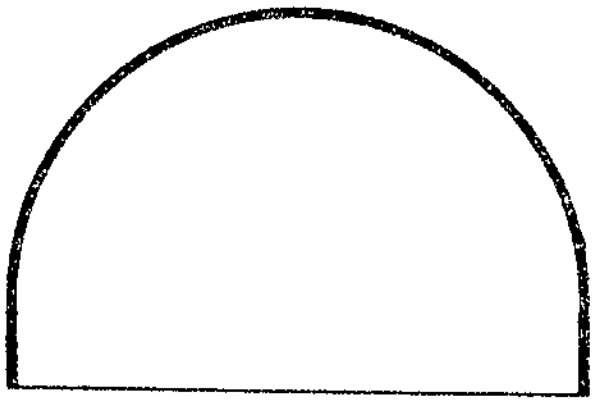
ج) ـ الطراز المعمارى للقباب .

ـ المظهر الخارجي :

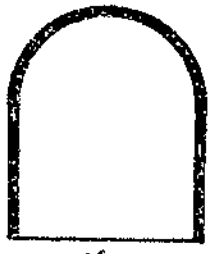
نشاهد جميع القباب الموجودة أمام المحاريب بالاضافة الى قباب مسجد تماسين لها شكل نصف اهليلجي ، وهي بسيطة و تعتمد على قاعدة أسطوانية الشكل في جامع ورقلة و مسجد تماسين ، وتعتمد على قاعدة ثمانية الأضلاع في الجامع الكبير بتقرت و تضم أربع شمسيات (صورة 32 ـ ص 225) و (شكل 45 أ ، ب ، ج د ـ ص 226) .



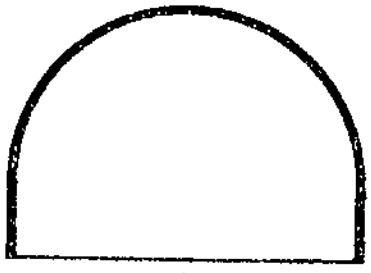
صورة 32 — مسجد تماسين . القبة الموجودة امام الخذنة



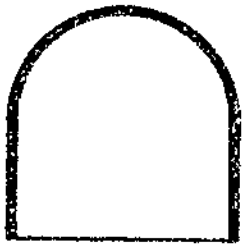
(ب)
جامع تقرت



(أ)
جامع ورقلة



(د)
القبة الموجودة أمام المئذنة بتماسين



(ج)
مسجد تماسين

مقياس الرسم: ٠ ١م

شكل ٤٨ - نماذج القباب الموجودة أمام المحاريب.

أما القباب الأخرى التي تغطي البلاطات في الجامعين الكبيرين بورقلة و تقرت ، فهي منخفضة و لا تظهر من الخارج .

— المظهر الداخلي .

نشاهد قباب مساجد واد ي ريغ على النحو التالي :

— تحمل القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير للمزابة بورقلة من القاعدة المربعة الى القاعدة الاسطوانية بواسطة مثلثات تحمل أنواطا بارزة .

— تمر القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت من القاعدة المربعة الى القاعدة المثمنة الأضلاع بواسطة أربع مشكوات نصف قبية و تعتمد على سبع دعائم .

— و تحمل القبتان الموجودتان أمام المحراب الأول ، وأمام المئذنة بمسجد تماسين من القاعدة المربعة الى القاعدة الاسطوانية بواسطة أربع مشكوات ذات شكل نصف قبية .

و تظهر جميع هذه القباب نصف اهليلجية الشكل .

أما القباب الأخرى التي تغطي البلاطات في المساجد الثلاثة فنراها صليبية الشكل و منخفضة ، عدا اثنتان منها في بيت الصلاة بمسجد تماسين لمّا ضمتا شكلهما الصليبي ظهرتا مثل القبة الموجودة أمام المحراب الأول بنفس المسجد .

و يعطينا الجدول التالي مقاسات القباب الموجودة أمام المحاريب :

القبة	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين	أمام مئذنة تماسين
القطر	50 ر 1 م	5 م	90 ر 1 م	3 م
الارتفاع	2 م	30ر 3 م	50 ر 1 م	20 ر 2 م

د) — زخرفة القباب .

لا تعثر على الزخرفة الا في القبتين الموجودتين أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت . و تتكون هذه الزخرفة من عناصر هندسية و نباتية .

— زخرفة القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير للحزابة بورقلة .

تنقسم زخرفة القبة الى منطقتين على النحو التالي :

نجد المنطقة الأولى تحتل القاعدة المربعة و هي التي تتمثل في وجوه الأقواس الثلاثة المحيطة بالمحراب . و نشاهد في كل وجه ما يلي :

— تزين نتوء القوس زهرة سداسية الفصوص داخل دائرة صغيرة ، و تعلوها زهرة أخرى كبيرة وسداسية الفصوص و كذلك موسومة ضمن دائرة .

— يحيط بالقوس جزء مقوس و مزين بزهور رباعية الفصوص ، و يعلوه جزء آخر مزين بدوائر متشابكة .

أما المنطقة الثانية فتحتل الجزء الكروي من القبة ، وتضم خمسة أقسام دائرية و منفصلة عن بعضها بواسطة أطواق ، و تظهر من الأسفل الى الأعلى كما يلي :

— تحيط بالقاعدة الاسطوانية ثلاثة خطوط مستقيمة و متوازية ، و تنتشر بينها نقاط صغيرة الحجم .

— تتناوب في القسم الأول ألواح مربعة الشكل ، تعلوها قوس و يحيط بها افريز مزين بخطوط منكسرة و متقاطعة و مكونة معينات و مثلثات .

و تزين بعض الألواح وردة متفتحة و رباعية الفصوص و مقطوعة بوترين يضمان دوائر صغيرة .

و تضم بعض الألواح افريزين أفقيين و مزينين بخطوط منكسرة و متقاطعة .

و تحتوي ألواح أخرى على أربعة أفاريز عمودية و مزينة بنفس الخطوط المنكسرة و المتقاطعة (صورة 33 — ص 229) .



صورة 33 — الجامع الكبير للغزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب

— ويعتمد القسم الثاني على طوق مزين بافريز من الخطوط المنكسرة والمتقاطعة .

ونرى في هذا القسم ألواحا مربعة الشكل و مزينة بزهرة سداسية الفصوص .

و ألواحا مستطيلة الشكل بدوائر متشابكة ، تتناوب مع ألواح مستطيلة و مزينة بخطوط منكسرة و متقاطعة و مكونة معينات و مثلثات .

— ويرتكز القسم الثالث على طوق مزين بافريز من الدوائر المتشابكة ، ونلاحظ فيه دوائر كبيرة مقسومة على أربعة أجزاء بواسطة قطرين مزينين بافريز من الخطوط المنكسرة و المتقاطعة ، و تحتوى هذه الدائرة الكبيرة على خمس دوائر صغيرة . و تتناوب مع :

مجموعات من دوائر تحتوى على نجوم خماسية و سداسية و ثمانية الرؤوس و زهور سداسية الفصوص.

— ويستند القسم الرابع على طوق مزين بافريز من الدوائر المتشابكة .

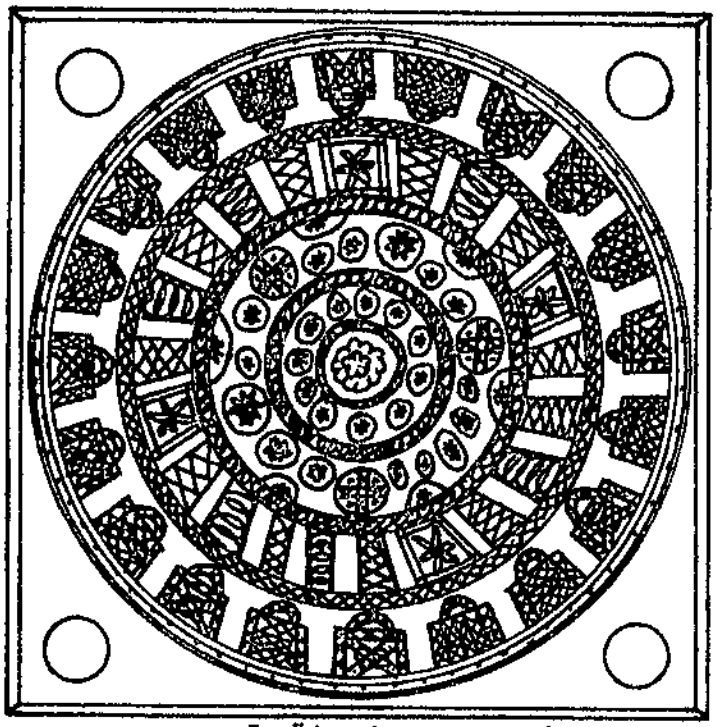
و تزين هذا القسم زهور سداسية الفصوص و موسومة ضمن دوائر كبيرة تتناوب مع دوائر صغيرة تحمل نفس الزخرفة .

— ويحيط بالقسم الخامس افريز مزين بخطوط منكسرة و متقاطعة و مكونة معينات و مثلثات تنتشر فيها نقاط صغيرة .

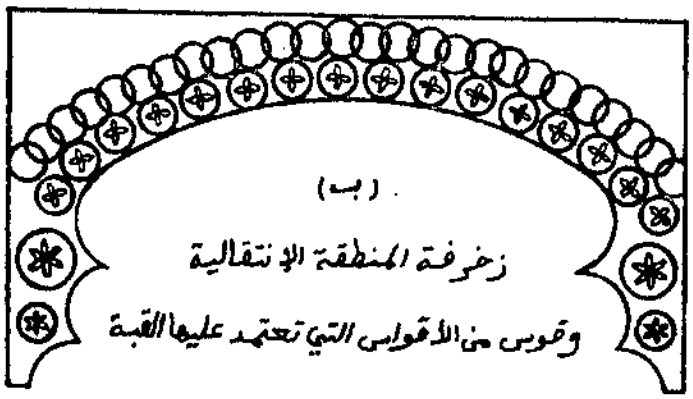
ويضم دائرة كبيرة مفصصة و محاطة بدائرتين متداخلتين .

و ترسم فيه وردة مركزية متفتحة و ثمانية الفصوص . و هي تتوسط الدائرة المفصصة و تحيط بها دائرة أخرى (شكل 46 — ص 231).

و نلاحظ أن هذه الزخرة نقشت على الجص مثل زخرفة المحراب الموجودة أمامها ، و كذلك زخرفة القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت.



(أ)- زخرفة تاج القبة



(ب)

زخرفة المنطقة الإنتقالية

وقوس من الأقواس التي تعتمد عليها القبة

شكل 46 - الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة أمام المحراب

— القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بقسنطينة .

تنقسم زخرفة القبة الى سبعة أقسام نشاهدها كما يلي :

يحتل القسم الأول باطن الأقواس ، و تزينه دوائر متشابكة و مثلثات و مربعات و معينات .

و يحتل القسم الثاني القاعدة المربعة و هي التي تتمثل في وجوه الأقواس المتناظرة . و ينقسم الى أربع مناطق ، و تشطر كل منطقة الى جزئين كالتالي :

— تزين جزئين في منطقتين قوس و أغصان ملتوية و مثلثان متحنيا الضلع و زهرة ثمانية القصوص مرسومة داخل دائرة .

— و يزين كل مثلث وردة و أغصان ملتوية و افريز من مثلثات و معينات .

— و يحيط بكل جزء افريز نصف مربع و مزين بمثلثات .

— و يفصل بين الجزء و الآخر افريز يضم ثمانية مربعات ثمانية الرؤوس ، و مرسومة داخل افريز آخر من مثلثات و معينات .

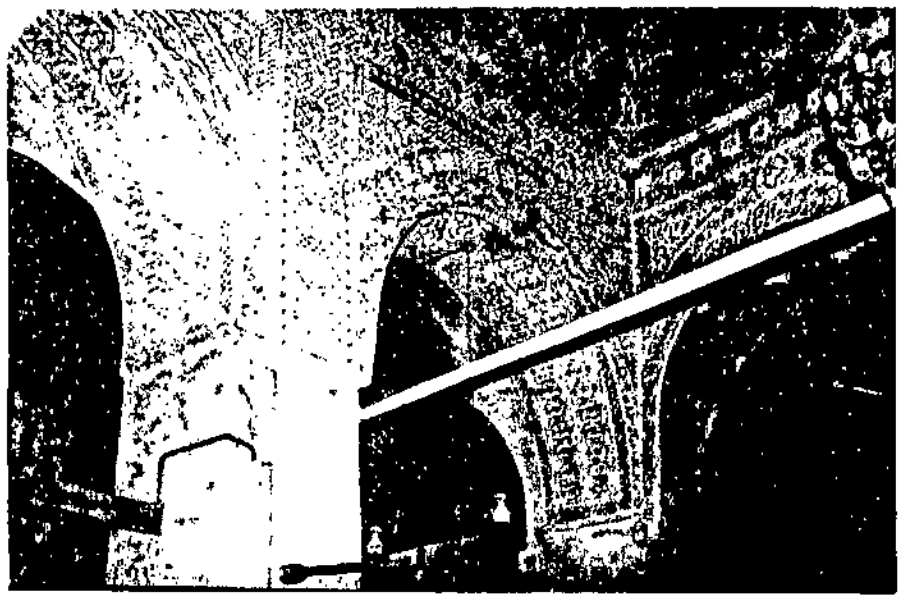
— و تنفرد منطقة ثالثة .. عن المنطقتين السابقتين بقوس تزينها مثلثات و معينات ضمن أغصان ملتوية .

— و تختلف المنطقة الرابعة في قوس تزينها دوائر متشابكة ، و يغيب فيها الافريز النصف المربع و المزين بمثلثات (صورة 34 — ص 233) .

و يعتبر القسم الثالث طوقا تزينه مربعات ثمانية الرؤوس ، و مرسومة ضمن افريز من مثلثات و معينات ، و هو يعلو القاعدة المربعة .

و يحتل القسم الرابع القاعدة الثمانية الأضلاع ، و ترى فيه أربع مشكوات نصف مقببة ، و هي مشكوات انتقال القبة ، و تزينها دوائر متشابكة داخل اطار مزين بافريز من مشبكات ، و تعلوها أقواس مفصصة .

— و يعلو كل مشكاة مثلثان متحنيا الضلع و دائرة بداخلها زهرة رباعية الفصوص بين المثلثين ، و يزين كل مثلث افريز من مشبكات ، و زهور متراكبة في وسطه .



صورة 34 — الجامع الكبير بنشرت • زخرفة الاقواس وقاعدة القبة الموجودة امام المحراب

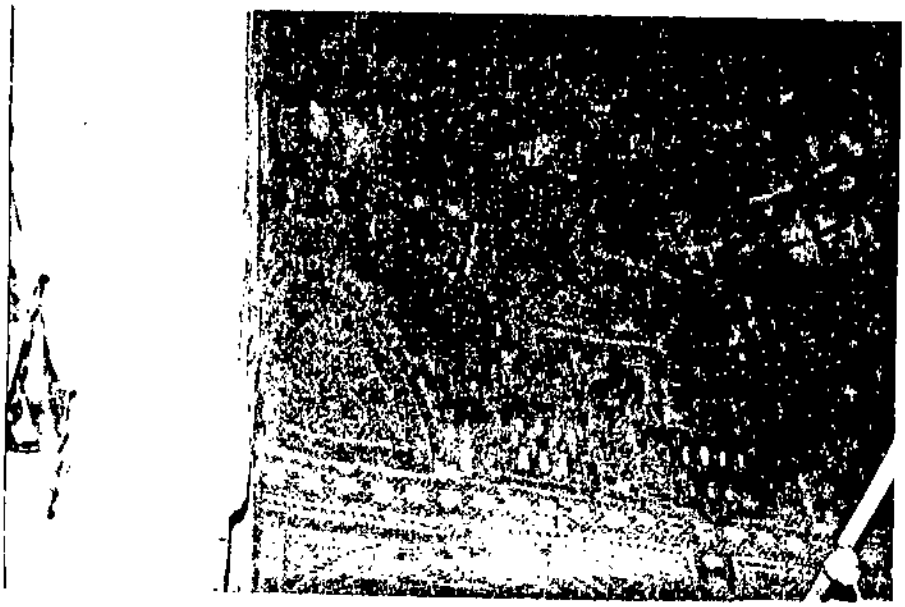
— و توجد أربع ألواح مستطيلة الشكل بين هذه المشكوات . و تحتوى كل لوحتين متناظرتين على نفس الزخرفة ، فنشاهد لوحة على جانب المشكاة منقسمة الى خمسة أجزاء كالتالي :

— نجد جزئين مربعين و مزينين بدوائر متشابكة .
— و يعلوهما جزء ان مستطيلان و مزينان بمشبكات.
— و نلاحظ جزءا خامسا بين هذه الأجزاء الأربعة مستطيل الشكل ، و تعلوه قوس تامة ، و تزينه مشبكات.
— و توجد أفاريز مزينة بمثلثات و مربعات بين جميع الأجزاء .
— و يفصل هذه اللوحة عن المشكاة افريزان مزينان بدوائر متشابكة و مشبكات أخرى .

— و نشاهد لوحة على الجانب الآخر من المشكاة مستطيلة الشكل ، و تحتوى على شمسيتين يعلوهما مربعان مزينان بانصاف دوائر و مشبكات. و توجد بينهما لوحة مزينة بمشبكات و قوس تامة ، و تعلوها زهرة و مشبكات.
— و يفصل هذه اللوحة عن المشكاة أيضا افريزان مزينان بمشبكات و دوائر متشابكة (صورة 35 — ص 235) .

<u>و يشغل القسم الخامس</u> أسفل الجزء الكروى من القبة ، و يضم ثماني ألواح مستطيلة الشكل تتكون زخرفتها كما يلي :

— تزين اللوحة الاولى قوس تامة و مشبكات ، و ترسم في وسطها زهور سداسية الفصوص ضمن مربعات ، و تحيط بها مثلثات . و يعلو القوس مثلثان توجد بينهما زهرة و تزينهما ورود و مشبكات ضمن افريز من مثلثات و معينات.
— و نشاهد اللوحة الثانية شبيهة بالأولى ، و لكن يحيط بها افريز مزين بمربعات ثمانية الرؤوس و معينات و مثلثات ، و تزين قوسها



صورة 35 — الجامع الكبير بقفرت، زخرفة القبة الموجودة امام المحـــــراب

دوائـــر متشابكة و ورود .

— و تشـطر اللوحة الثالثة الى جزئيـن مربعين ، و تزين كل جـزء دوائـــر متشابكـــة و مشبكـــات.

— و يفصـل بيـن اللوحـة و الأخـرى افريـز مزيـن بمشبكات.

— و تتـنـاوب هذه الألواح الثلاثـة مع الألواح الأخرى الى اللوحة الثامنة .

و يشغـــل القسم الســادس وسط الجزء الكروى من القبـة ، و تتمثـل زخرفته في ثـلاثـة أطـواق متراكبة و مزينة بزهيرات و مشبكات.

و يحتـــل القســم السابـــع أعلى القبـة ، و يضـم ثمانيـة أقـاريـز عمودية ، و تنتهـــي عند القمـة بدوائر . و تفصـل بينها مثلثـات ، و تزينها دوائـــر متشابكـة و مثلثـات و مشبكات .

3) — المنابر .

لم نعثر في مساجد وادي ريغ الا على منبرين خشبيين ، أحدهما في الجامع الكبير للعزابة بورقلة و الآخر في الجامع الكبير بتقرت ، و يتكون كل منهما من مدخل مأطور و جانبين و صدر و درجات . و لا نجد منبرا في مسجد تماسين .

و يبين الجدول التالي مقاسات هذين المنبرين .

المنبر	الطول	العرض	الارتفاع
الجامع الكبير بورقلة	20 ر 1 م	60 ر 0 م	40 ر 2 م
الجامع الكبير بتقرت	75 ر 2 م	75 ر 0 م	40 ر 2 م

أ) — المدخل

يحتوى مدخل منبر جامع ورقلة على قوائم بسيطة . و يبلغ ارتفاع مدخل المنبر في جامع تقرت 90 ر1 م ، و يحيط به اطار نشاهده من الأسفل الى الأعلى على الشكل التالي :

- تعتمد القائمتان على قاعدة و يزينهما افريز من الأوراق المطوية .
- تحمل القائمتان قوسا حدوية الشكل .
- تعلو هذه القوس لوحة مستطيلة الشكل و منقوش عليها كتابة تذكارية .
- ثم تأتي لوحة أخرى تضم ثلاثة مربعات مرتبة أفقيا ، يحتل أحدها في الوسط كريات خشبية ، و يزين كل مربع جانبي نوط .
- و ينتهي هذا الاطار بعارظة أفقية .

ب) الجانبان

يتكون جانبا منبر جامع ورقلة من مجموعة قضبان قصيرة و صليبية

الشكل ، و يبلغ عددها عشرة قضبان في كل جانب (شكل 47 — ص 239).

و نشاهد جانبي منبر جامع تقرت على النحو التالي :

— يعتمد المنبر على قاعدة مرتفعة فوق أعمدة قصيرة .

— و يرتكز كل جانب على عارضة منقسمة الى ثماني ألواح مستطيلة الشكل ، و يعلوه افريز مزين بثقوب .

و ينقسم جانب المنبر الى ثلاثة أقسام تظهر كما يلي :

— يحتل القسم الأول الجزء الأمامي ، و هو مثلث الشكل ، و يحيط به افريز منقوش عليه كتابة تذكارية و ممتد في أعلى الجانب الى آخر المنبر .

— و يتوسط القسم الثاني جانب المنبر ، و هو مثلث الشكل ، و يشغله أيضا مثلث قائم الزاوية و مزين بأغصان ملتوية .

— و يحتل القسم الثالث آخر المنبر ، و يضم ثلاثة أجزاء مستطيلة الشكل و مرتبة عموديا . فيحتوى جزءان على اليمين و اليسار على خمس ألواح مستطيلة الشكل بالنسبة لكل جزء منهما .

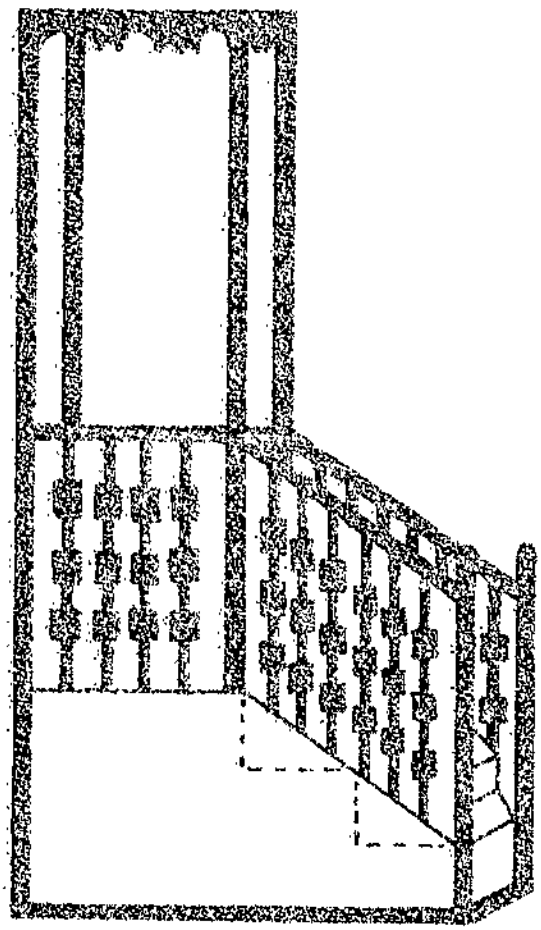
و يحتوى الجزء الأوسط على أربع ألواح مستطيلة الشكل و مرتبة أفقيا و تزينها أقواس مثلثة الشكل و متعددة الرؤوس و ممتدة على أعمدة ، و نرى لوحتين منها طويتين و لوحتين سفليتين . و توجد بينهما لوحة مربعة الشكل و مزينة بشبيكة من الكريات (صورة 36 — ص 240) .

أما نص الكتابة التذكارية المنقوشة على منبر تقرت ، فهو كما يلي :

— القسم الأول : " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد "

— القسم الثاني : " جدد هذا المنبر الشيخ الذى اسمه ابراهيم بالجود قد أثنا عليه كثير الناس في كل موطن و هو ابن جلاب فبالفضل أجلبنا " .

— القسم الثالث : " و جاد رضى عن طيبة النفس قد اختار ما يبقى



مقياس الرسم: ٥ ٠ ٥٠ سم

شكل ٩٤ — الجامع الكبير العزابة بورقلة : المنبر



صورة 6 : الجامع الكبير بتتوت . المنبـــــــــــر

على دنيـة نفسـا " .

ـ القسـم الرابـع : " بنى مسجـدا لله ذو الكرم الأسنى و رام بـه يوم الجزى مبتغـى الحسنـى " .

ـ القسم الخامس : " فتم بعـون الله في آخـر صفر سنة 1219 مبـرس بالرمز قـد تمم المعنى "(1) :

ج) ـ التـركيـب

نشاهد صدر منبر جامع ورقلة يعلوه غطاء مؤلف من بفصوص غير متساوية و معتمـد على أربع ركائـز .

و نرى صدر منبر جامع تقـرت يحيط به الجانبان و أربعة أوتـاد قليلة الارتفـاع (شكـل 48 أ ، ب ـ ص 242) .

و يعطينا الجدول التالي عدد و مقاسات درجات كل منبـر :

درجات المنبـر	العـدد	العـرض	الجـوف	الارتفـاع
جـامع ورقـلة	3	56 سـم	30 سـم	20 سـم
جـامع تقـرت	7	65 سـم	30 سـم	20 سـم

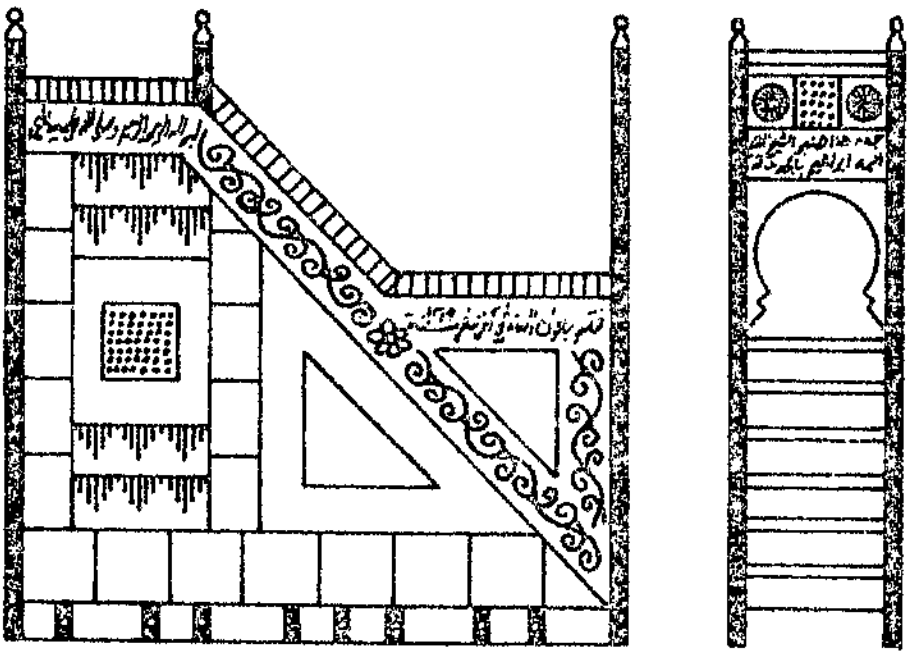
د) ـ المشكـاة

توجـد مشكـاة لمنبـر الجامع الكبيـر للعزابـة بورقلـة و هي بجدار القبلـة و على يميـن المحراب ، و يبلغ جوفها 47 ر1 م ، و عرضها 92 ر0 م ، و ارتفاعها 70 ر2 م

أنظـر 1) ـ توجد خصائص هذه الكتابة في فصل الزخـرفة ، ص 269 ـ 271

أنظـر 1) ـ بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الأثـرية في المساجد الجزائرية، ص 231

- Bourouiba Dr.R., Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, pp. 318-325



(ب)

الجانب

(أ)

المدخل

مقياس الرسم: ٥ سم

شكل 48 - الجامع الكبير بقصبة . زخرفة المنبر

الفصل الخامس

المآذن

تشتمل مساجد وادي ريغ على مآذن و لكنها تختلف عن بعضها من حيث المكان و المقاسات و المظهر الخارجي و التركيب الداخلي و الزخرفة .

أ) — مكان المآذن .

توجد المئذنة بالزاوية الشمالية لبيتي صلاة الجامع الكبير للعزابة بورقلة و الجامع الكبير بتقرت ، كما نشاهد موقع مآذن مسجد سيدي أبي مروان بعنابة و الجامع الكبير بقدروسة و مسجد أولاد الامام بتلمسان [1] .

و تحتل مئذنة مسجد تماسين الناحية الشمالية من الصحن .

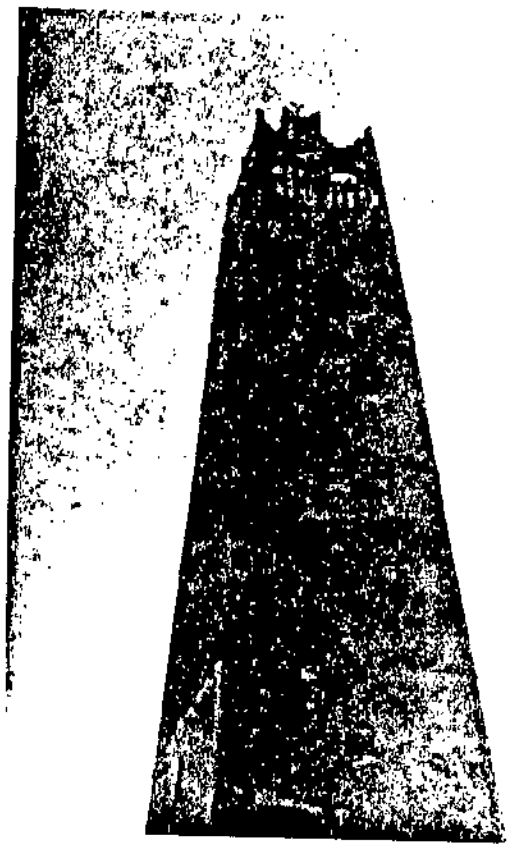
ب) — المظهر الخارجي للمآذن .

تحتوي جميع المآذن بمساجد وادي ريغ على برج واحد مربع الزوايا مثل ما نرى في مآذن مساجد العزاب .

و يكلل برج كل مئذنة في هذه المساجد ثماني شرافات و بربج مربع الزوايا تعلوه قبيبة متوجة بجمور من النحاس ، عدا برج مئذنة جامع تقرت فتكلله أربع شرافات ، و هذا المظهر نلاحظه أيضا في مآذن الجامع الكبير بالجزائر و الجامع الكبير بتلمسان [2] ، و الجامع الجديد بالجزائر [3] . (صورة 37 — ص 244) .

I-2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 43-125

3)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, p. 41



صورة 37 — الجامع الكبير للعزابة بورتلسة . الهند سة

و نشاهد مئذنة جامع ورقلة على شكل جذع هرم ، بينما لا تضيق مئذنتا جامع تقرت و مسجد تماسين الا قليلا كلما صعدت الى أعلى . و نلاحظ أن جميع مآذن وادي ريغ بسيطة و سميكة الجدران ، و متوسطة الارتفاع ، و ذات طابع محلي أصيل (صورة 38 ، 39 ، ص 246 ، 247) .

و يبين لنا الجدول التالي مقاسات هذه المآذن من الخارج :

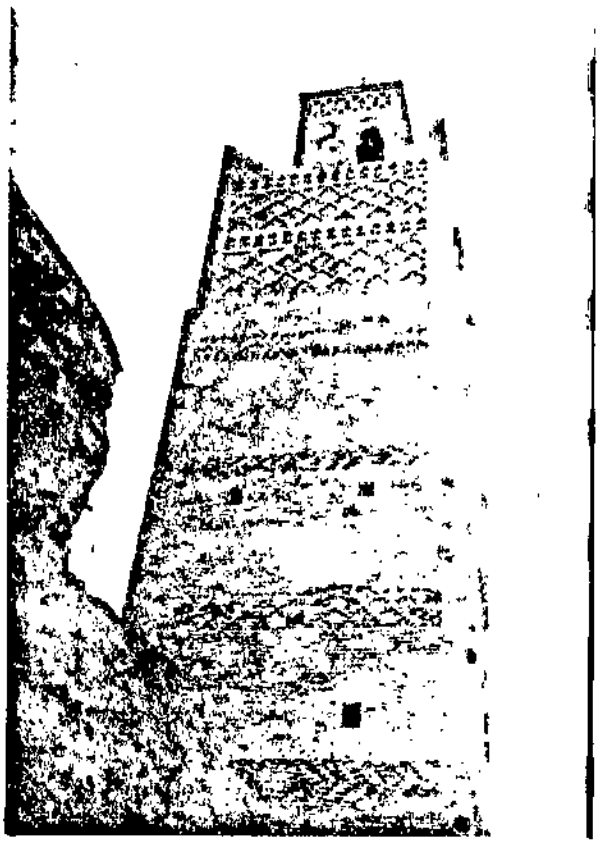
المئذنة	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
الارتفاع الاجمالي	20 م	20 م	17 م
ارتفاع البرج	18 م	15,50 م	20,22 م
ضلع البرج عند القاعدة	5 م × 20,4 م	5,40 م	8,60 م × 6 م
ضلع البرج عند القمة	2,80 م	4,50 م	5 م
ارتفاع البريج	2 م	6 م	6 م
ضلع البريج	1 م	2,20 م	2 م

و تفضي جميع أبواب المآذن بمساجد وادي ريغ الى الصحون ، و نجد مقاسا تها في الجدول التالي :

باب المئذنة	الارتفاع	العرض	السمك
جامع ورقلة	1,80 م	60 سم	60 سم
جامع تقرت	2 م	90 سم	80 سم
مسجد تماسين	2,10 م	80 سم	70 سم



صورة 38 — الجامع الكبير بتتسوت • المئذنة



صورة 39 — مسجد تطسين . المقدمة

ج) ـ التركيب الداخلي للمآذن .

تشتمل جميع مآذن مساجد وادى ريغ على نواة مركزية غير خاوية . و مربعة الزوايا يدور حولها سلم (شكل 49 أ، ب ، ج ـ ص 249) .

و ان المقاسات الداخلية لهذه المآذن نجدها في الجدول الآتي :

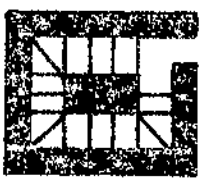
المئذنة	ضلع البرج في القاعدة	ضلع البرج في القمة	ضلع النواة المركزية
جامع ورقلة	3 م × 90 ر3 م	2 م	20 ر1م×10 ر2م
جامع تقرت	80 ر3 م	50 ر3 م	2م x 2 م
مسجد تماسين	50 ر4م × 7 م	4 م	50 ر2م × 4 م

و بنيت النواة المركزية مع السلم الذى يدور حولها بنفس المواد التي بنيت بها المآذن ، وهي اللبن و الطين ، و ترتكز درجات السلم في كل مئذنة على أخشاب تربط النواة المركزية بجدران المئذنة .

و نعثر على عدد درجات السلم و مقاساتها في الجدول التالي :

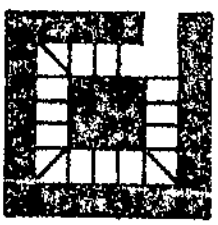
الدرجات	عددها	ارتفاعها	عرضها في الاسفل	عرضها في الأعلى
جامع ورقلة	73	22 سم	87 سم	45 سم
جامع تقرت	66	20 سم	40 سم	30 سم
مسجد تماسين	91	23 سم	97 سم	80 سم

و نشاهد سطيح الآذان في مئذنة جامع ورقلة مغطى ، و تفتح له نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة ، و يعلوه بريج محاط بالشرافات و مكشوف الوجوه .



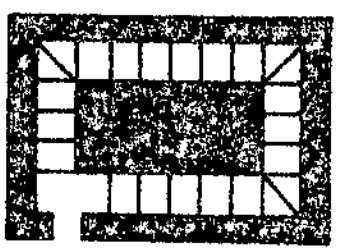
(أ)

جامع ورقلة



(ب)

جامع تقرت



(ج)

مسجد تماسين



مقياس الرسم: ٥ ٠ ١٠ م

شكل ٤٩ ـ تصميم قواعد المآذن

و نجد في كل من مئذنتي جامع تقرت و مسجد تماسين سطيح الآذان مكشوفا و غير مغطى ، و يبرز في وسطه البرج الذى يتوج المئذنة و يغطي السلم ، و يحيط به سور وطيء و شرّافات البرج .

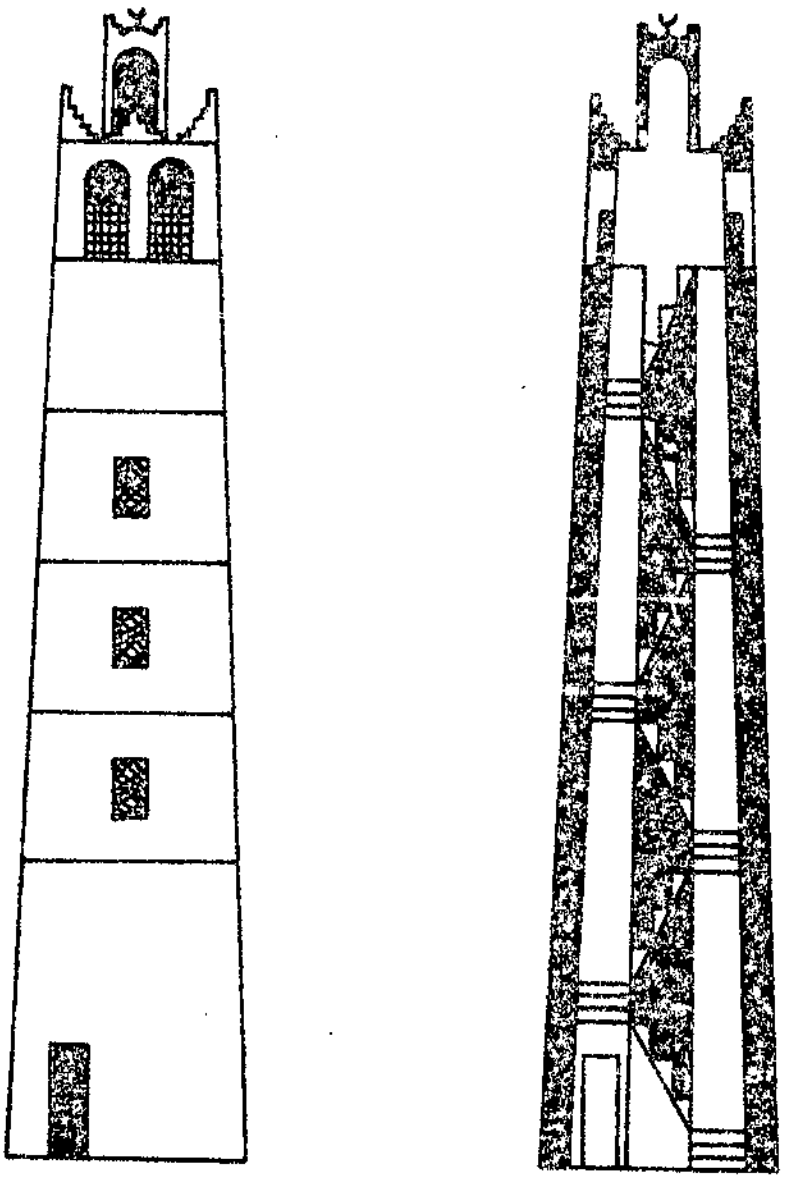
د) — زخرفة المآذن :

نشاهد على مئذنة جامع ورقلة شمسيات تضيء السلم و سطيح الآذان، و تزينها أشكال هندسية من معينات و مثلثات . و نرى أقواسا تامة تعلو نوافذ المئذنة ، و شرافات مدرجة الشكل تتوج البرج و البريج (شكل 50 — ص 251) .

و تنقسم زخرفة مئذنة جامع تقرت الى قسم سفلي و آخر علوى ، فنرى على كل وجه ثلاث مشكوات تعلوها أقواس تامة تزين القسم السفلي ، و ثلاث مشكوات تعلوها أقواس مكسورة و ذات أخاديد تزين القسم العلوى . و تتوج برج المئذنة ساعة حائطية و أربع شرّافات مدرجة الشكل (شكل 51 — ص 252) .

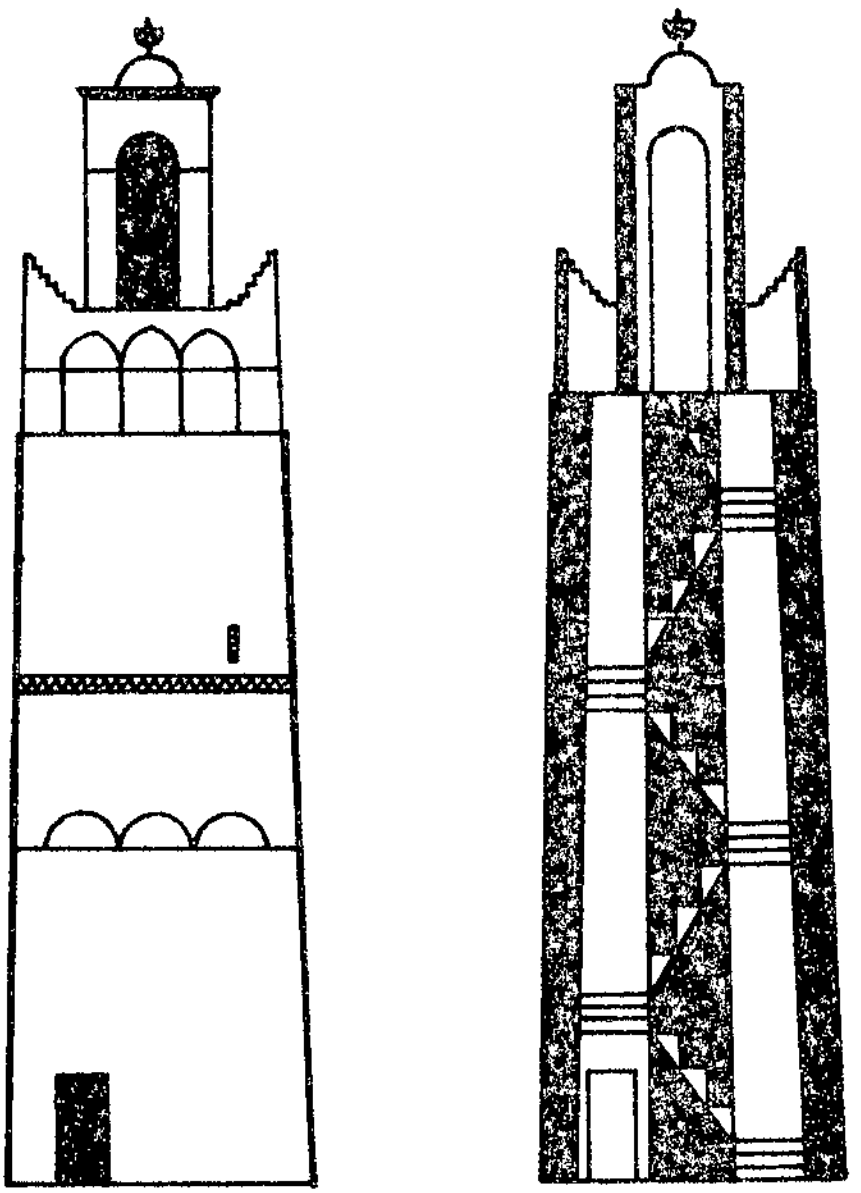
و تزين برج مئذنة مسجد تماسين نوافذ صغيرة تضيء السلم ، و ست ألواح زخرفية مزينة بأشكال هندسية من معينات و مثلثات ، و افريزان مزينان بأشكال صليبية . و تتوج البرج أيضا أربع شرّافات مدرجة الشكل . و تزين بريج المئذنة أشكال هندسية من معينات متشابكة في أسفله و أعلاه ، و قوسان حدويتان في وسطه . و نشاهد هذه الزخرفة على كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة[1] . (شكل 52 — ص 253) .

أنظر 1) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 233
— سعد الله (د . أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 1 ، ص 177
— المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن و الثقافة ، عدد 1 ، ص 77



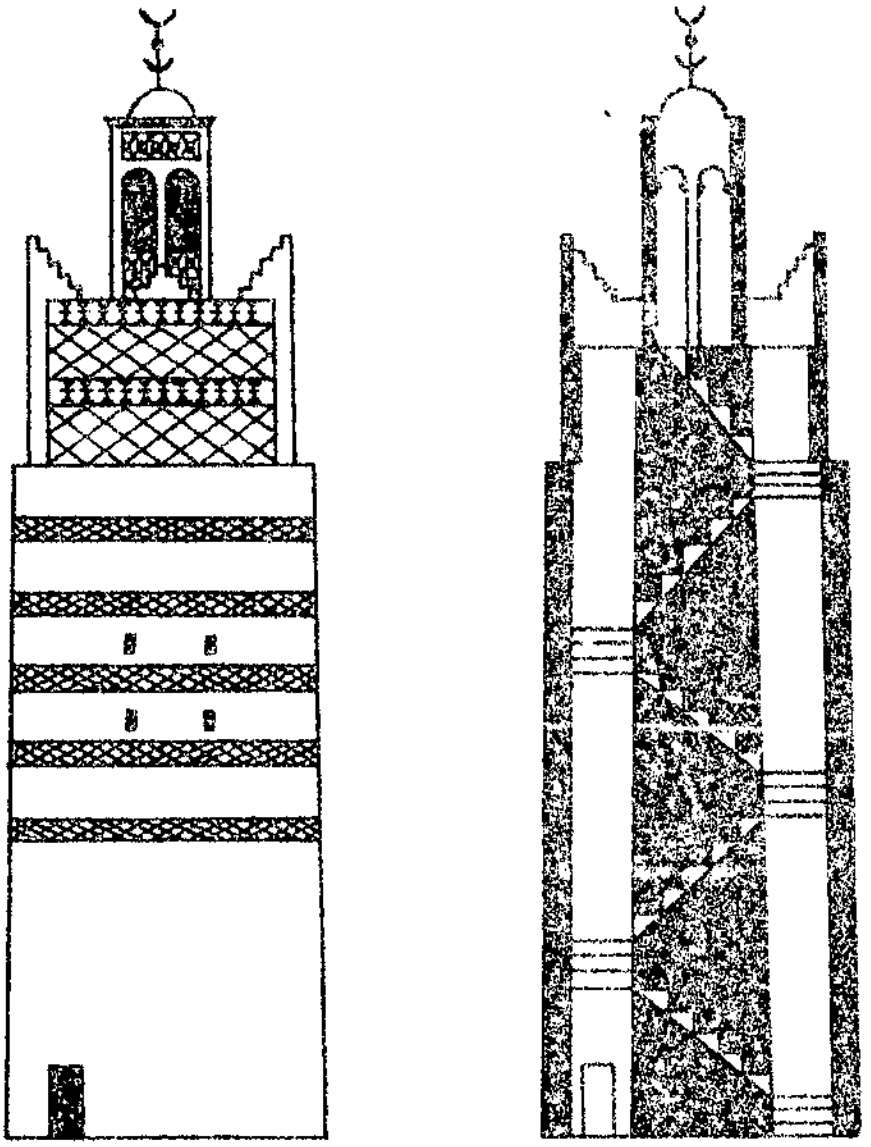
مقياس الرسم: ٥ ١٠ م

شكل ٥٥ ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . شكل وتركيب وزخرفة المئذنة



مقياس الرسم: ٥ ٤م

شكل 54 ـ الجامع الكبير بتقرت . شكل وتركيب وزخرفة المئذنة



مقياس الرسم ٥ ——— ١م

شكل 58 — مسجد تماسين. شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

الفصل السادس

الزخرفة

يضم هذا الفصل المواد المستعملة في الزخرة و الأشكال الزخرفية و الألواح الزخرفية و العناصر الزخرفية .

1) - المواد المستعملة في الزخرفة .

لقد استعمل في زخرفة مساجد وادى ريغ : الجص ، و الزليج ، و الرخام و الخشب و اللبن و الحجارة .

أ - الجص :

استعمل الجص في طبيس الجدران و المآذن ، واستعمل لزخرفة اطار المحراب و القبة الموجودة أمامه و اطار مشكاة على يساره في الجامع الكبير للعزابة بورقلة . كما استعمل أيضا لزخرفة القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت ، و زخرفة مساجد سدراته .

ب - الزليج :

لا نجد الزليج مستعملا الا بجامع تقرت ، و هو يزين المحراب و حائط القبلة ، و الجدار الشمالي الشرقي بالصحن الرئيسي .

ج - الرخام :

صنعت من الرخام سوارى و تيجان محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت . و نقشت كتابة جامع تقرت التذكارية على لوحة من الرخام .

د - الخشب :

صنع من الخشب منبرا جامع ورقلة و جامع تقرت ، و نشاهد في مسجد تماسين زخرفة نباتية و هندسية منقوشة على ألواح التوسيع ببيت الصلاة و على باب الغرفة الموجودة شرقي الصحن . و نحتت على الخشب كتابة منبر جامع تقرت .

هـ ـ اللبـــن :

أستعمل اللبن لتزيين مئذنة مسجد تماسين .

و ـ الحجـــارة :

لقد نحتت من الحجارة الصلبة السواري الموجودة في صحن الجامع الكبير للعزابة بورقلة .

2) ـ الأشكال الهندسية .

نجد بمساجد وادي ريغ الأقواس و المشكوات و الشمسيات .

أ ـ الأقـــواس :

نشاهد الأقواس تزين القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، و تزين أيضا مئذنة جامع تقرت .

ب ـ المشكوات :

توجد في الجامع الكبير بورقلة و على يسار المحراب ببيت الصلاة أربع مشكوات ، يبلغ ارتفاع احداها 50 سم ، و عرضها 76 سم ، وجوفها 50 سم ، و يزين اطارها عودان حلزونيان تعلوهما قوس و زهرتان مسدستا الفصوص و مرسومتان ضمن دائرتين ، و مجموعتان من خمس دوائر في كل مجموعة منهما ، و يتوجها افريز أفقي يتكون من سبعة أوتاد (شكل 53 أ ـ ص 257) .

أما المشكوات الثلاثة الأخرى فهي بسيطة ، و يبلغ ارتفاعها 53 سم ، و عرضها 60 سم ، و جوفها 20 سم .

و يحتوى الجامع الكبير بتقرت على مشكاة بالجدار الشمالي الشرقي داخل بيت الصلاة يساوى عرضها 20 ر1 م ، وارتفاعها 70 ر1 م ، و جوفها 40 سم ، و اثنتي عشرة مشكاة بجدران الصحنين ، و هي على شكل محراب صغيرة و مجوفة ، يبلغ عرضها 45 ر1 م ، و ارتفاعها 75 سم ، و جوفها 21 سم .

ويشتمل بيت صلاة مسجد تماسين على خمس مشكوات مسطحة القعر ، فشاهد اثنتين منها بالجدار الجنوبي ، ومشكاة واحدة بالجدار الشرقي ، ويبلغ عرض كل واحدة منها 50 سم ، وارتفاعها 60 سم ، وجوفها 32 سم . وتوجد المشكاتان الأخريتان بالجدار الشمالي ، ويبلغ عرضهما 1 م ، وارتفاعهما 25 ر1 م ، وجوفهما 40 سم .

ج) — الشمسيات :

لا نعثر على الشمسيات الا في مئذنة جامع ورقلة ، وفي القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت .

3) — الألواح الزخرفية .

تتمثل الألواح الزخرفية في زخرفة الجص والزليج والخشب .

أ — زخرفة الجص :

تتمثل الألواح الجصية في اطار محراب جامع ورقلة ، والقبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة وجامع تقرت .

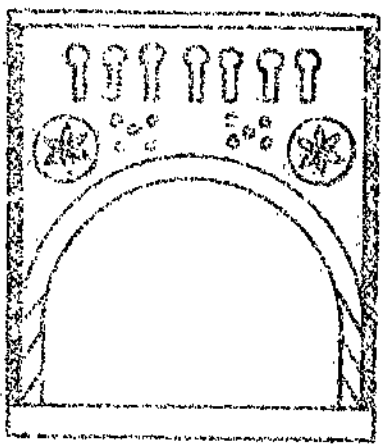
وعثر "لارجو Largeau" أثناء حفرية مسجد سدراته على قطعة من الجص المنقوش مزينة بدوائر متحدة المركز ومكعبات صغيرة ونجم ذي خمسة فروع [1] (شكل 53 ب — ص 257) .

ونجد في الجامع الكبير بتقرت لوحتين جصيتين بجدار القبلة وتقعان على يمين المحراب . فتحمل اللوحة الأولى الزخرفة التالية :

— افريزا تزينه دوائر متشابكة وتعتمد عليه ثمرتا صنوبر توجد بينهما نافذة صغيرة ومربعة الشكل .

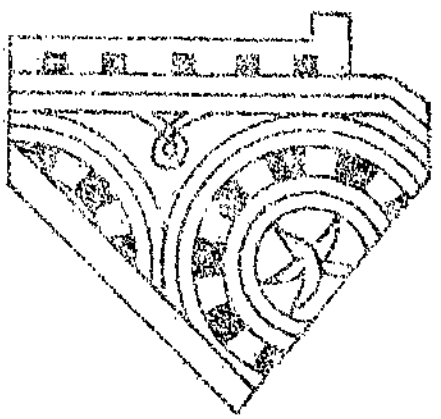
انظر 1 — بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة ، سلسلة فن وثقافة، عدد 14 ، ص 48

- Largeau V., Le pays de Rirha, Ouargla et Ghademès.



(أ)

نقش على الجص بجدار القبلة في الجامع الكبير للعزابة بورقلة



(ب)

شكل قطعة من الجص المنقوش عثر عليها أثناء الترميم في سدراته

شكل 53 - نقش على الجص

- عمودين يحملان أوراقا و يتفرعان من جذع ثمرة الصنوبر .
- و يزين كل ثمرة زهرة يحيط بها افريز من مثلثات و معينات . و تعلوها زهرة أخرى ذات أربعة فصوص .
- و تعلو النافذة وردة كبيرة مفتحة و مفصصة (شكل 54 أ — ص 259) .

و تحمل اللوحة الثانية الزخرفة التالية :

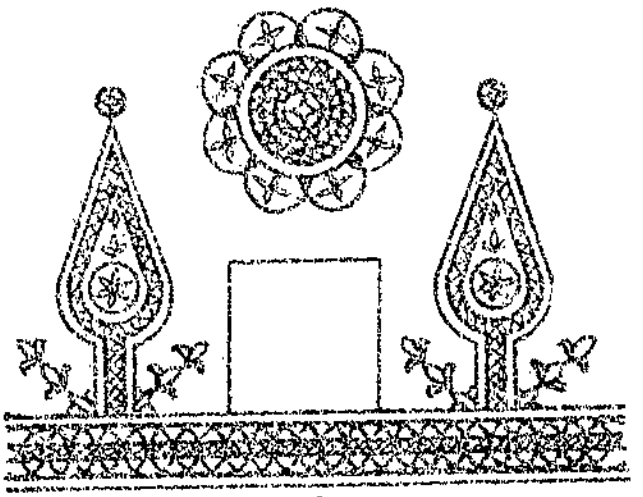
- افريزا تزينه دوائر متشابكة و يعلوه نصف دائرة .
- نافذة داخل النصف دائرة تعلوها دائرة على شكل شجرة .
- دائرتين موضوعتين عموديا على يمين و يسار النافذة ، و يتوسطهما موضع سداسي الرؤوس (شكل 54 ب — ص 259)

ب — زخرفة الزليج :

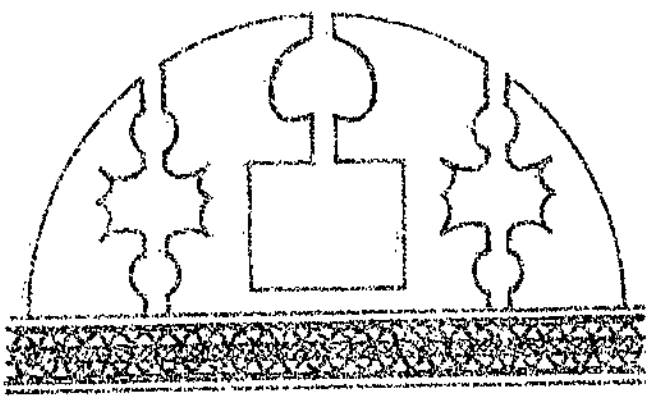
لا تشاهد الزليج الا بجامع تشرت ، و هو يزين نصف جدار المحراب و كل الجدار الشمالي الشرقي للصحن و يبلغ ارتفاعه 90 ر2 م . و تنقسم زخرفته بمبيت الصلاة على أربع ألواح مرتبة عموديا ، و نراها كالتالي :

- تزين اللوحة السفلى دوائر متناوبة مع أغصان و زهور رباعية الفصوص ، و يتوسط كل دائرة نجم ثماني الرؤوس و محاط بافريز من علامات صليبية ، و كتابة و افريز من أغصان ملتوية ، و طوق مزين بعلامات صليبية (شكل 55 د — ص 260) .
- و تعلو اللوحة السفلى لوحة ثانية مزينة بمربعات تتضمن أوراقا و زهيرة موسومة ضمن زهرة ذات أربعة فصوص (شكل 55 أ — ص 260) .
- و تتناوب اللوحة الثانية مع لوحة ثالثة مزينة بنفس الزخرفة الموجودة في اللوحة السفلى (شكل 55 ب ، هـ — ص 260) .
- و تعلو هذه الألواح الثلاثة لوحة رابعة على شكل افريز مزين بأغصان ذات خمس أوراق و زهيرات ثلاثية الفصوص (شكل 55 ج — ص 260) .

و يحيط بجميع هذه الألواح افريز من الزليج الأسود .

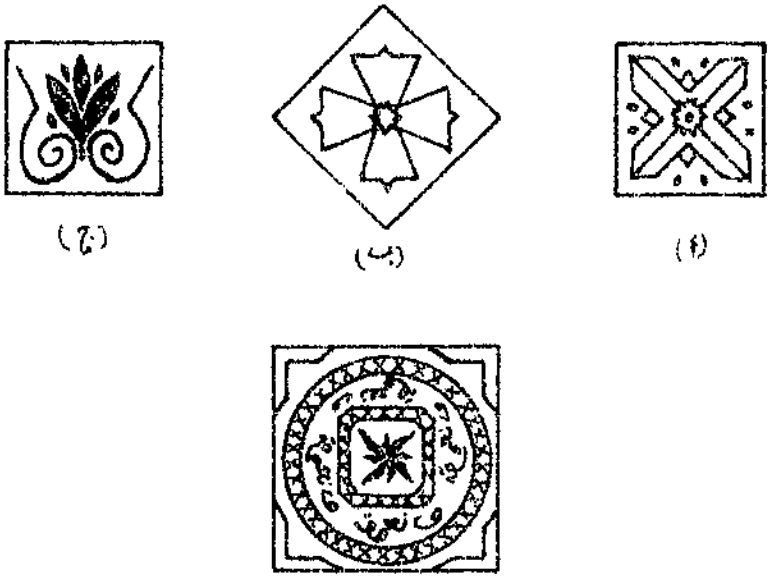


(أ)



(ب)

شكل ٥٤ .. الجامع الكبير بتفوت . نقوش على الجص بعد ازالة الطبقة



شكل 55 ـ الجامع الكبير بتقرت. عناصر زخرفة الزليج

و تستمر هذه الزخرفة على يمين و يسار المحراب.

و نشاهد في الصحن لوحتين متماثلتين ، تحمل احداهما نفس الزخرفة التي تزين اللوحة السفلى داخل بيت الصلاة ، و تزين اللوحة الأخرى زهور ذات خمسة فصوص و مرسومة ضمن معينات و محاطة بأغصان ملتوية ، بالاضافة الى زهور رباعية الفصوص (شكل 55 و ، ز — ص 260) .

ج) — زخرفة الخشب .

نجدها على منبري جامع ورقلة و جامع تقرت . و نجد بمسجد تماسين ألواح التوسيع التي تعلو المدخل الشمالي لبيت الصلاة تحمل النقش التالي :

— افريز من الأغصان الملتوية في أحد أطرافها (شكل 56 أ — ص 262).
— خمس عشرة وردة منفتحة و ذات ثمانية فصوص .
— يتوسط الورود مربع يحمل خمسة نجوم رباعية الرؤوس .

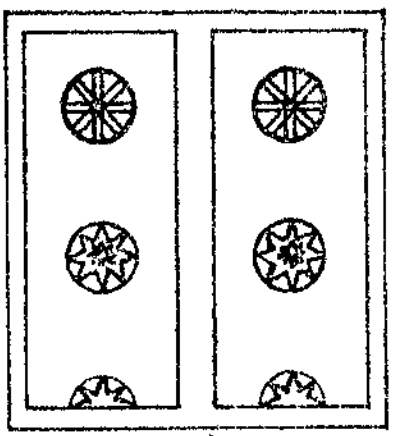
كما نشاهد في نفس المسجد باب الخرفة التي تفتح شرقي الصحن ، مزينا بدائرتين حيث تنقسم كل واحدة منهما بواسطة قواطع الى ثمانية أجزاء و تحمل أربعة نجوم خماسية الرؤوس ، و دائرتين أخريتين تحمل كل منهما زخرفة متعددة الفصوص (شكل 56 ب — ص 262) .

4) — العناصر الزخرفية .

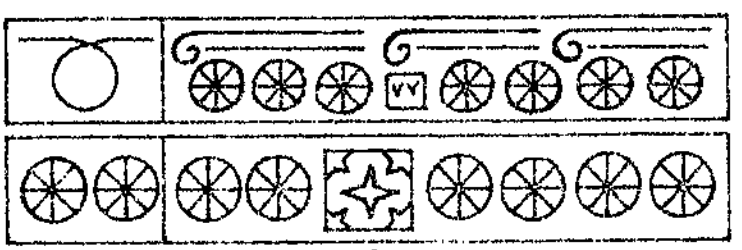
تشتمل العناصر الزخرفية على الزخرفة النباتية و الهندسية و الكتابية .

أ — الزخرفة النباتية .

تحتوي الزخرفة النباتية على الغصن و الورقة و الزهرة و الوردة و التمرة ، و هي على التوالي :



(ب)



(أ)

ألواح التوسيج فوق مدخل بيت الصلاة

شكل 56 — مسجد تماسين. نقش على الخشب

الـفـصـــن :

- يزيـــن تاجي محراب جامع تقرت الفصن الحلزوني الطرفين (شكل 57أ ـ ص264) .
- و تشاهد الفصن الملتوى يزيـــن الزليـــج و القبة الموجودة أمـــام المحـــراب و الزخـــرفة الجصيـــة بجامع تقـــرت (شكل 57 ب ، د ، هـ ـ ص 264) .
- و يـــزين أيضا الفصن الملتوى منبر جامع تقرت (شكل 57 ج ـ ص 264) .
- و يـــزين الفصن الملتـــوى أحد الطرفين أخشاب التوسيع بمسجد تماسيـــن (شكل 57 و ، ز ـ ص 264) .

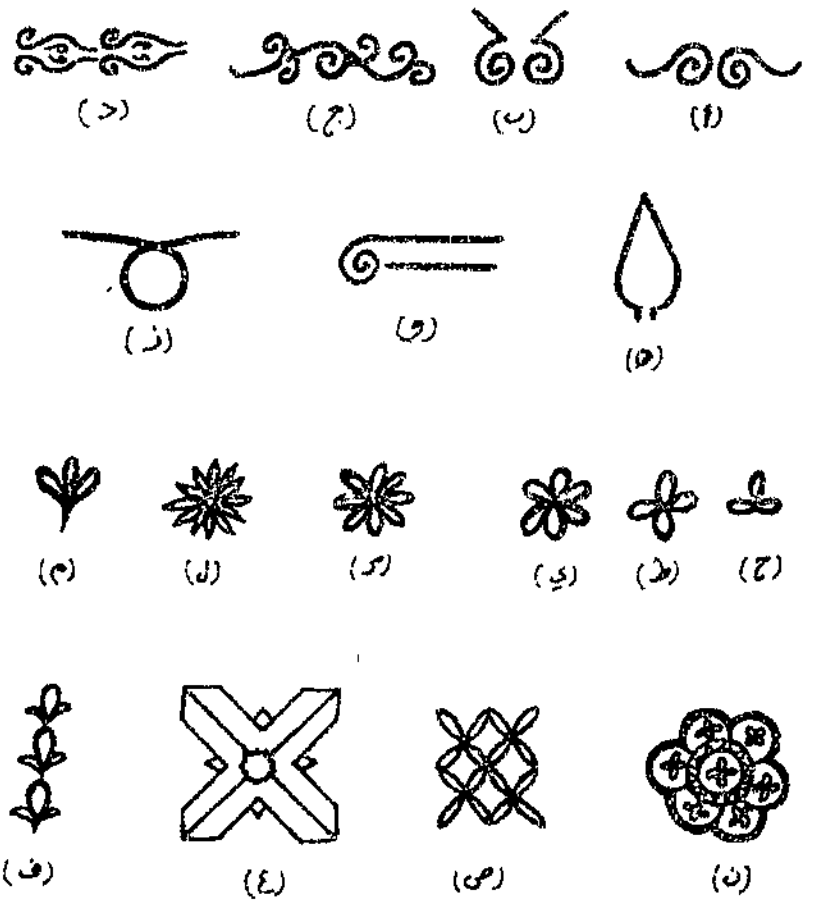
الـــورقـــــة :

تزيـــن الورقـــة المفتوحة الزليـــج و الزخـــرفة الجصيـــة بجامع تقـــرت . وهي ورقـــة بسيـــطة (شكل 57 م ، ف ـ ص 264) .

الـزهـــــرة :

تشاهـــد الأشكـــال التاليـــة :

- الزهرة ذات ثلاثة فصوص تزيـــن زليـــج جامـــع تقـــرت .
- الزهـــرة ذات أربعة فصـــوص تزين المحراب و القبة الموجودة أمامهُ بجامـــع ورقـــلة ، و تزين الزليـــج و القبة الموجودة أمام المحـــراب ، و الزخـــرفـــة الجصية بجامع تقـــرت (شكل 57 ج ، ط ، ص ـ ص 264) .
- الزهـــرة ذات خمسة فصوص تزيـــن زليـــج جامـــع تـــقـــرت .
- الزهـــرة ذات ستـــة فصوص تزين محـــراب جامع ورقلـــة ، و القبـــة الموجودة أمام محرابي جامع تقـــرت و جامع ورقلـــــة .
- الزهـــرة ذات ثمانية فصوص تزيـــن المحـــراب و القبـــة الموجودة أمامة بجامع تقرت (شكل 57 ى ، ك ، ع ـ ص 264) .
- الزهـــرة المتعددة الفصـــوص تزيـــن الباب المزخـــرف بمسجـــد تماسين .
- الزهور المتراكبة تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع تـــقـــرت (شكل 57 ل ، ن ، ـ ص 264) .



شكل ٥٢ - عناصر الزخرفة النباتية

الـــورد ة :

نجد الأشكال التاليـــة :

- الورد ة ذ ات أربعـــة و ستـــة فصوص تزيـــن القبـــة الموجود ة أمام محراب جامـــع ورقلـــة (شكل 57 ن — ص 264).
- الورد ة ذ ات ثمانية فصـــوص تزيـــن القبـــة الموجود ة أمام محـــراب جامـــــع ورقلة ، و تزيـــن أخشاب التوسيع بمسجـــد تماسيـــن .
- الورود المتشابكة تزين القبة الموجود ة أمام محراب جامـــع تقـــرت.

الثـمـــــر ة :

نجد ها تزيـــن الزليج و الجص بجامع تقرت و لكنها غير واضحة(شكل 57 ف —ص264).

ب — الـــزخـــرفـــة الهـــنـــد سيـــة .

تحتوى الزخـــرفة الهند سية على الخـــط و المثلـــث و المربـــع و المستطيـــــل و المعين و المضلع و الد ائرة و النجم ، و علامات صليبية (صورة 40 — ص 266).

الخـــــط :

نشاهـــد الخط المستقيم و المنحني و المنكســـر و المتقاطع و المتوازى يزيـــــن محراب جامع ورقلـــة ، و القبة الموجود ة أ مام محرابي جامع ورقلـــة و جامـــــع تقـــرت ، و البـــاب المزخـــرف بمسجـــد تماسيـــن (شكل 59 أ، ب — ص 270).

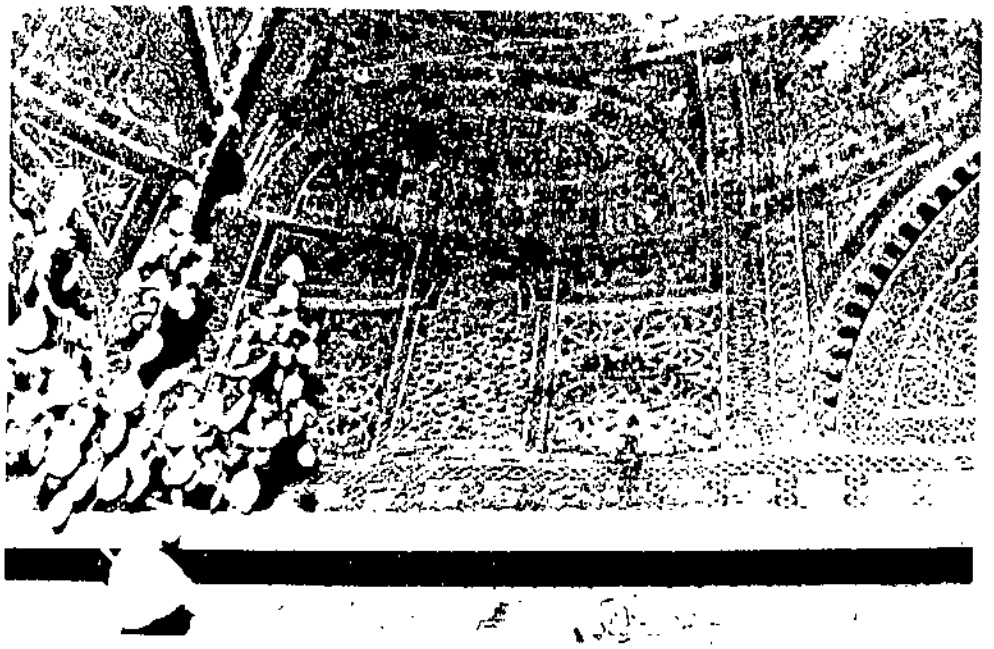
ا لـــمـــثـــلـــث :

نجد المثلث بجميـــع أشكاله يزيـــن القبـــة الموجود ة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقـــرت (شكل 59 هـ ، و — ص 270).

الـــمـــربـــــع .

نشاهـــد أنواع المربـــــع التـــاليـــة :

- المربـــــع الذى يتضمـــن زهـــرة و يزيـــن محـــرابـــي جامع ورقلة و جامع تقرت ،



صورة 40 — الجامع الكبير بتنشرت، اشكال و عناصر تزخرف القبة الموجودة أمام المحراب

و القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت (شكل 58 أ ، ب ، ج ، د ـ ص 268) .

ـ و المربع ذو ستة رؤوس يزين الزخرفة الجصية بجامع تقرت .

ـ المربع ذو ثمانية رؤوس يزين القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت (شكل 59 ج ، د ـ ص 270) .

المستطيل :

نجد المستطيل في زخرفة جامع ورقلة و تقرت (شكل 59 ح ، ط ـ ص 270) .

المضلع :

يوجد المضلع السداسي الأضلاع ، يحتوى على زهرة و يزين محراب جامع ورقلة .

المعين :

يزين المعين محراب جامع ورقلة ، و القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، و يزين زليج جامع تقرت (شكل 59 ز ، ى ـ ص 270) .

الدائرة :

نشاهد أشكال الدوائر التالية :

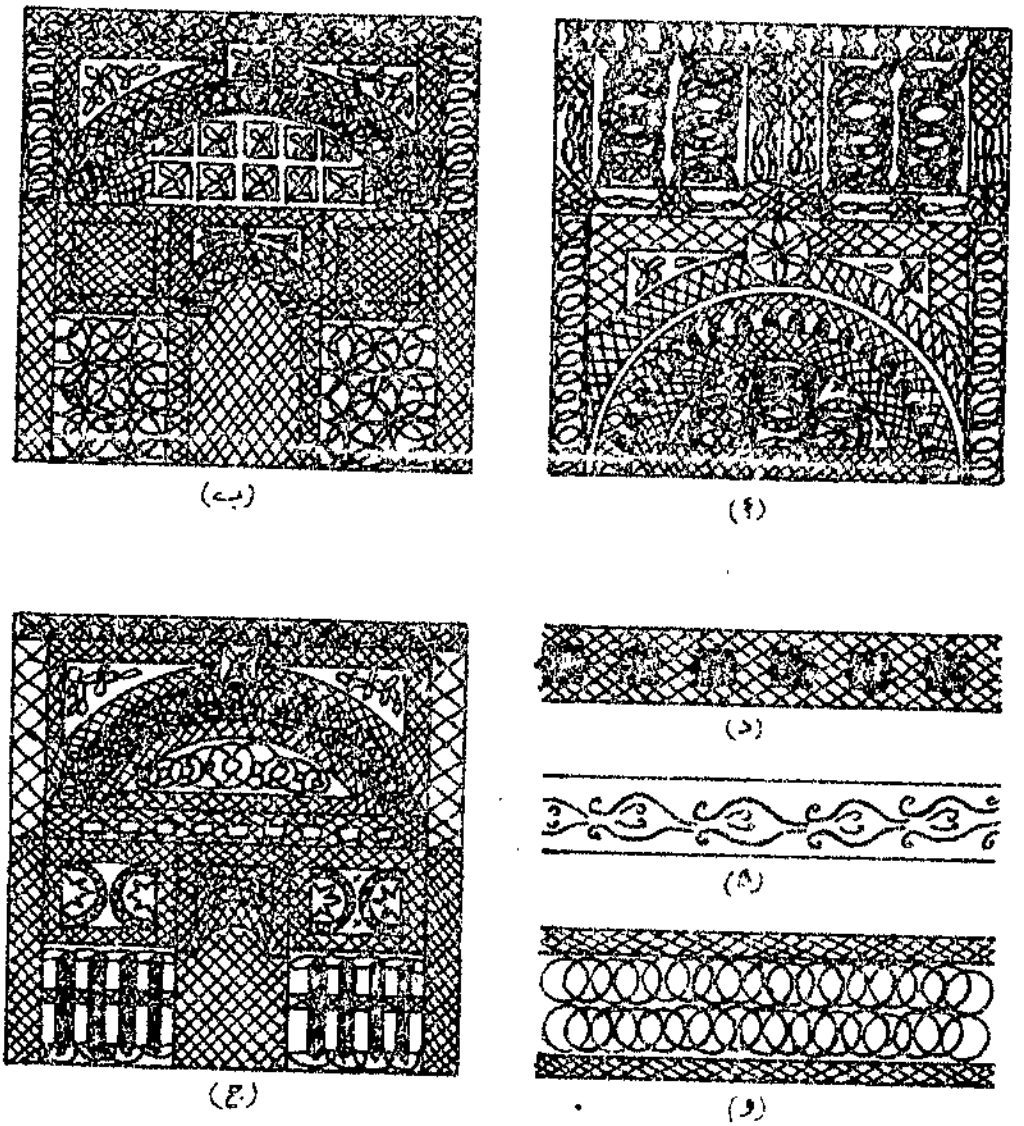
ـ الدائرة التي تتضمن عناصر نباتية و هندسية ، فهي تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع ورقلة ، و تزين محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، بالاضافة الى أنصاف الدوائر (شكل 59 ك ل ـ ص 270)

ـ الدوائر المتشابكة تزين محراب جامع ورقلة ، و القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، و تزين الزليج و الزخرفة الجصية بجامع تقرت (شكل 58 و ـ ص 268) .

ـ الدوائر المتداخلة تزين المحراب و القبة الموجودة أمامه بجامع ورقلة .

ـ الدائرة المفصصة تزين أيضا القبة الموجودة أمام محراب جامع ورقلة .

ـ الدائرة المقطوعة بقواطع تزين محراب جامع ورقلة و الباب المزخرف و أخشاب التوسيع بمسجد تماسين (شكل 59 م ، ن ، ص ، ع ، ف ، ض ، ق ـ ص 270) .



شكل ٥٨ ـ الجامع الكبير بسامرا. أشكال هندسية وعناصر نباتية تزخرف القبة الموجودة أمام المحراب

النجـــوم :

نجد أشكال النجوم التاليـــة :

- النجم ذو أربعة رؤوس يزيـــن البـــاب المزخرف بمسجد تماسيـــن .
- النجم ذو أربعة و خمســـة و ستة و ثمانيـــة رؤوس يزين القبة الموجودة أمـــام محرابـــي جامع ورقلـــة و جامع تقـــرت (شكل 59 خ ، ذ ، ظ — ص 270) .
- النجـــم ذو ثمانيـــة رؤوس ضمن دائـــرة يـــزين محراب جامع ورقلة ، و يـــزيـــن زليـــج جامع تقـــرت (شكل 59 غ — ص 270) .

العـــلامـــات الصليبـــيـــة :

نشاهد علامات صليبية تزين زليج جامع تقرت (شكل س ، ت ، ث — ص 270) .

ج — الـــزخـــرفـــة الـــكـــتـــابـــيـــة .

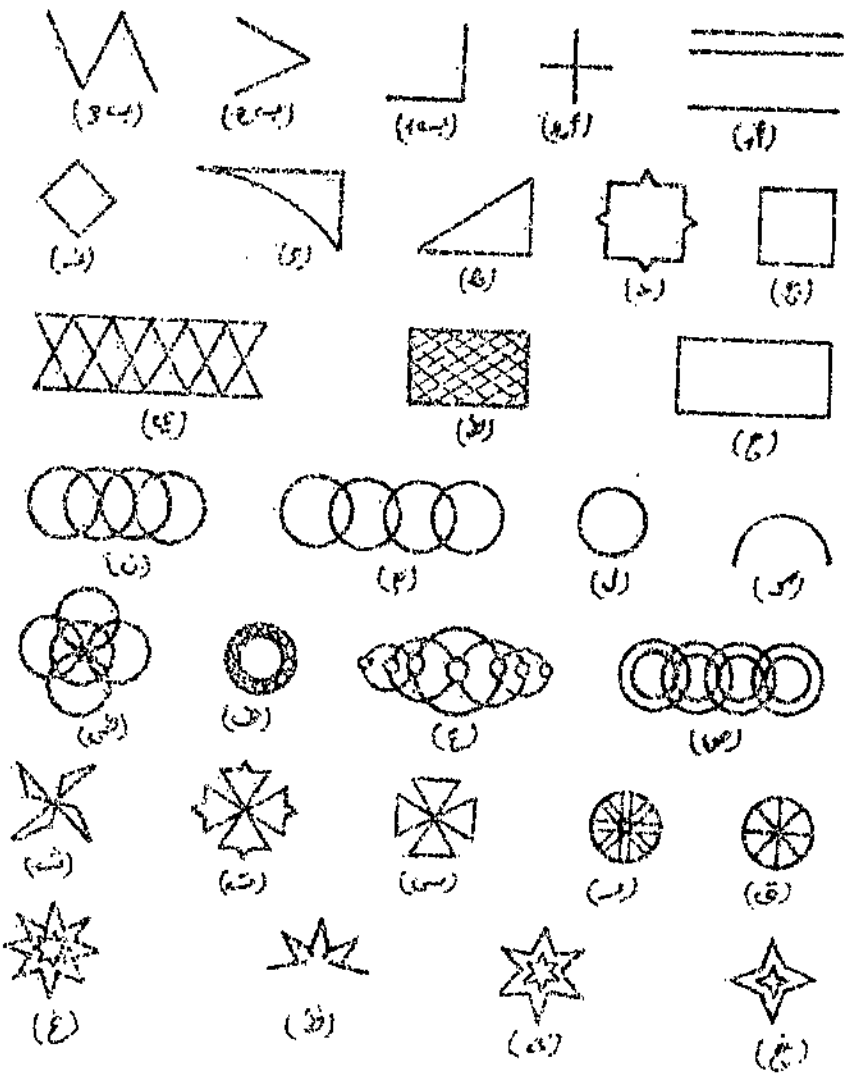
لم نعثـــر على الكتـــابة التـــذكـــارية الا في الجامع الكبيـــر بتقـــرت .
و لقد كتبـــت بالخـــط الريحـــاني[1] الـــذى استعمـــل كثيـــرا فـــي الكـــتـــابـــات العـــثـــمـــانـــيـــة .

و نجد نصيـــن من هذه الكـــتابة ، نقش أحدهما على المنبر ، و نقش النـــص الآخـــر على لوحـــة من الرخام أثبتـــت فوق مدخل بيـــت الصـــلاة الـــذى يفضـــي الى الصحن الرئيســـي .

و تنقســـم كتـــابة المنبـــر الى خمسة أجـــزاء نراها كما يلـــي :

- يشتمـــل الجزء الأول على سطر واحد من الكتابة و يبلـــغ طوله 80 ســـم .
- يضم الجـــزء الثاني سطريـــن من الكتـــابة ، و يبلغ طولـــه 89 ســـم .
- يحتـــوى الجـــزء الثالث على سطـــر واحد من الكتابة ، و يبلغ طوله 80 ســـم .

أنظر 1) — موزوق (د . محمد عبد العزيز) ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، ص 175



شكل 55 ـ أشكال الزخرفة الهندسية

— ويشتمل الجزء الرابع على سطر واحد من الكتابة ، ويبلغ طوله 82 سم.
— ويحتوى الجزء الخامس على سطرين من الكتابة ، ويبلغ طوله 60 سم[1].

ونقشت الأجزاء الأربعة الأولى على جانبي المنبر ، ويبلغ ارتفاع الكتابة فيها 12 سم . ونقش الجزء الخامس على واجهة المنبر ، ويبلغ ارتفاع الكتابة فيه 14 سم (شكل 60 — ص 272) .

ولاحظنا في نقش بعض الألفاظ ما يلي :
— كتب في الجزء الثاني : " اثنا " عوضا عن " اثني " .
— وكتب في الجزء الثالث : " دنية نفنا " عوضا عن " دنيا نفسي " .
— ونقش في الجزء الرابع : " الجزى " عوضا عن " الجزاء " .

ونجد من خصائص هذه الكتابة أنها نقشت على الخشب ، وتظهر في اتجاه العرض سطحا متموجا . ونقشت بعض أحرفها بطريقة عجيبة تستحق الاشارة اليها ، وكما لاحظ الدكتور بورويبة [2] نشاهد أشكالها كالتالي :

— بسم = بسم
— صلى = صلى
— دنية = دنية
— جاد = جاد
— مخلصا = مخلصا
— به = به
— الله = الله
— محمد = محمد
— طيبة = طيبة
— النفس = النفس
— مسجدا = مسجدا
— منتهى = منتهو

أنظر 1) — النص في فصل العناصر المعمارية ، ص 238 — 241
— بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ص 231

2)- Dourouiba Dr.R., Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, pp. 321-322



شكل ٥٥ - الجامع الكبير بتقرت. نموذج من الخط الريحاني المنقوش على الرخام

و تقع الكتابة المنقوشة على لوحة الرخام في سبعة أسطر محصورة داخل أطر[1]. و نشاهد اللوحة على شكل مربع يبلغ ضلعه 43 سم .

و نجد من خصائص هذه الكتابة أن أحرفها حفرت في الرخام و ملئت بالرصاص. و من بين مميزاتها تجدر الاشارة الى الكلمات التالية و التي نقشت بأشكال غير عادية كما لاحظ أيضا الدكتور بورويبة [2]:

- سيدنا = سيدنا
- مسجد = مسجد
- لا = لا
- الشيخ = الشيخ
- و كتب التاريخ على النحو التالي : سنة كذا

و كتب النقاش في النص لفظ" الا هنى " عوضا عن " الا هنأ" .

انظر 1) — النص الكامل : في فصل الظروف التاريخية ، ص 177

— بورويبة (د . رشيد) ، نفس المرجع ، ص 233

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº3-4, pp. 128-130
- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie,II -Département de Constantine, pp. 99-102
- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, p. 87
- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab Sultans de Tougourt; Notes historiques sur la province de Constantine", Revue africaine, année 1879,p. 263

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 326-329

الخاتمة

تعد منطقتنا الزاب و وادي ريغ الواقعتان بجنوب شرقي الجزائر ، من المناطق الهامة جغرافيا و تاريخيا و حضاريا ، فاحتضنتا الفتح الاسلامي ، و تفتحتا على الحضارة ، و مرت عليهما المسالك التجارية ، و ازدهرت بهما المراكز العمرانية ، و اشتهرتا بالجوامع و المساجد التي تهدم معظمها و اندثر فنها وطرازها المعماري بسبب عدم صلابة البناء ، و المواد المحلية المستعملة فيه ، و الظروف المناخية السائدة ، و لم يبق من المساجد و الجوامع الا عدد قليل يعكس البساطة التي تستجيب لظروف البيئة و المكان و الزمان .

فقد تأسس مسجد اسيدي عقبة و سيدي موسى الخذري بمسكرة منذ العصر الأول للفتح الاسلامي في المغرب .

و شيد الأباضيون مدينة سدراته و مساجدها ، و الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، بعد ما سقطت الدولة الرستمية ، و طرد الرستميون من عاصمتهم تيهرت و التجأوا الى الصحراء .

و أصلح مسجد سيدي عقبة في العهدين الفاطمي و الزيري .

و بني الجامع الكبير بتقرت ، و مسجد تماسين ، و جامع سيدي عيسى ببو شقرون ، و الجامع العتيق بأولاد جلال ، ومسجد سيدي الحافي ببلدة سيدي عقبة خلال عهد الحفصيين .

و تأسس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، و اصلح مسجد سيدي عقبة و الجامع الكبير بتقرت أثناء الفترة العثمانية .

و تحتوي هذه المساجد و الجوامع جميعها على بيوت الصلاة ، و الصحون و الأروقة ، و هي تختلف عن بعضها البعض من حيث الشكل و المقاسات و عدد البلاطات في بيوت الصلاة و في أروقة الصحون .

وشاهدنا معظم مساجد الزاب ووادى ريغ على شكل مضلع غير منتظم، بعضها يزيد جوفه عن عرضه وبعضها الآخر عكس ذلك . اما بيوت الصلاة فشاهدنا بعضها على شكل مضلع غير منتظم وبعضها مربع الشكل ، وهي مبنية باللبن والطين والحجارة الهشة وتحتوى على اكثر من باب واحد وعدة نوافذ وبلاطات ضيقة عمودية وموازية لجدار القبلة وتوجد الصحون عادة الى جانب بيوت الصلاة، وهي محفوفة بالاروقة، وموجودة بمداخل واروقة اضافية ووجدنا بيتا للوضوء في كل مسجد بالاضافة الى عدة قاعات وغرف، واضرحة سيدى عقبة وسيدى موسى الخذرى وسيدي الحافي .

وعثرنا على سوارى تتكون جذوعها من جذوع النخل والحجارة المنحوتة والرخام وهي اسطوانية الشكل ومربعة، وثمانية وتساعية وعشارية الزوايا ، وتستند على اكثرها ذات شكل متوازى المستطيلات، وتعلو السوارى في مسجد سيدى عقبة تيجان شبه منحوته وفي مسجدى سيدى موسى الخذرى وسيد الحافي تيجان منحوته من الحجارة ومزينة بأوراق الاقنثة . وتشتمل جميع مساجد الزاب ووادى ريغ على الدعائم والاقواس، تدعمت الجدران وبيوت الصلاة والصحون والاروقة بدعائم ذات شكل مربع الزوايا ، وصليبي وعلى شكل حرف "T" اللاتيني . ويوجد في رواق مسجد سيدى عقبة عناصر كانت مستعملة بين التيجان والاقواس، وهي منحوتة من الرخام والحجارة الصلبة على اشكال مختلفة من متوازى المستطيلات، وجذع هرم، وجذع مخروط الى الشكل الاسطواني . وتوجد ركائز اسطوانية الشكل في بيت الصلاة بجامع البرج ، ورسائن ذات شكل متوازى المستطيلات في صحن جامع ورقلة . وتعلو السوارى والدعائم اقواس تختلف من مسجد لآخر فصدفنا الاقواس التامة والمكسورة او المدببة، والمستقيمة المنحنية والضامة والنصف اهليلجية، والمنخفضة، والحدوبة ، وكما تختلف هذه الاقواس في انواعها ، فتختلف ايضا في مقاساتها واتجاهاتها .

و تشتمل بيوت الصلاة في جميع مساجد الزاب و وادى ريخ على محراب مجوفة تتوسط جدار القبلة و متجهة نحو الشرق ، و لكنها تختلف في أشكالها و مقاساتها ، فأخذت تجويفاتها شكل قوس نصف دائرية ، و مشرعة ، و منخفضة ، و شكل نصف مستطيل . و يضم محراب مسجد سيدى عقبة سوارى و تيجانا مزينة بأخاديد ، و يحتوى محراب جامع تقرت على ساريتين و تاجين مزينين بغصون ملتوية ، أما محراب جامع ورقلة فيضم ساريتين فقط ، و تزين داخل محراب مسجد سيدى عقبة زخرفة جصية و كتابة تذكارية ، و يزين الزليج داخل محراب الجامع الكبير بتقرت ، و تشتمل جميع المحاريب على أقواس تختلف من محراب لآخر ، فلاحظنا الأقواس الحدوية ، و التامة ، و المكسورة ، و المشرعة ، و النصف اهليلجية . و تزين للزخرفة الجصية اطار محرابي مسجد سيدى عقبة و الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، أما المحاريب الأخرى فهي غير مزخرفة .

و تحتوى جميع المساجد على قباب تختلف في عددها ، و مكانها ، و طرازها المعمارى ، و زخرفتها ، فوجدنا قبة أمام المحراب في كل مسجد ، و قبابا تعلو الأضرحة ، و قبابا تسقف الجامع العتيق ببرج ابن عزوز و مساجد وادى ريخ . و لاحظنا أشكالا مختلفة لهذه القباب و المتمثلة في الشكل نصف كروى ، ونصف اهليلجي ، و المنخفض . و شاهدنا زخرفة جصية تتكون من أشكال هندسية و عناصر نباتية تزين القباب الموجودة أمام محاريب مسجد سيدى عقبة ، و الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، و الجامع الكبير بتقرت ، و لقد سقفت مساجد الزاب بخشب النخل عدا جامع البرج .

كما عثرنا على منابر خشبية مزخرفة نقشت عليها كتابات تذكارية في مسجد سيدى عقبة و جامع تقرت ، و غير مزخرفة في مسجد سيدى موسى الخذرى ، و جامع ورقلة ، و منبر مبني باللبن في جامع البرج .

و رأينا جميع مساجد الزاب و وادى ريغ مجهزة بمآذن ذات برج واحد مربع الزوايا و مكللة بشرفات و جوسق ، و هي على شكل جذع هرم ، بسيطة ، سميكة الجدران ، متوسطة الارتفاع ، و تزينها نوافذ و أشكال هندسية ، و تشتمل كل مئذنة على نواة مركزية غير خاوية و مربعة الزوايا يدور حولها سلم ، و تختلف هذه المآذن عن بعضها في المقاسات و المكان و عدد درجات السلم ، و المظهر الخارجي الذى يتجلى خاصة في مئذنة جامع البرج ، حيث تضم شكلا مربع الزوايا ، و مسدس الزوايا ، و كذلك الشكل الاسطواني .

و وجدنا بباب مسجد سيدى عقبة التذكارى ما زال الى اليوم محتفظا بنقوشه و زخرفته النباتية و الهندسية الأنيقة .

و يحتوى مسجد سيدى عقبة و الجامع الكبير للغزابة بورقلة و الجامع الكبير بتقرت على زخرفة أنيقة استعمل فيها الجص و الزليج و الرخام و الحجارة و الخشب كمواد ، و الأقواس و المشكوات ، و الشمسيات كأشكال ، و تضم ألواح الزليج و الجص و الخشب عناصر نباتية متمثلة في الغصن و الورقة و الزهرة و الوردة و التمرة ، و أشكالا هندسية متمثلة في الخط و المثلث و المربع و المستطيل و المعين و الدائرة و النجم ، و توجد زخرفة كتابية تشتمل على الخط الكوفي و النسخي و الرقعي و الثلث و التوقيعي و المغربي و الريحاني .

لقد بنيت المساجد في الزاب و وادى ريغ حسبما أملته مقتضيات المناخ و وفرته المنطقة من مواد ، و تأثرت زخرفة المساجد بطبيعة السكان الذين ظلوا يعيشون على البساطة و بعيدين عن كثير من التأثيرات الفنية كتلك الزخرفة التي ظهرت في الاندلس و المغرب ، و مع ذلك فقد قدموا لنا ألوانا فنية راقية .

ملحـــــق

وثيقـــة تاريخـية في مسجد سيدى موسى الخذرى ببسكـرة

لقد عثر على وثيقة في جدار المئذنة بمسجـد سيـــدى مـوسـى الخذرى اثناء هدم المئذنة لتجديدها سنة 1372هـ/ 1952م، وحافظ الامام دالـي محمد الكامل على هذه الوثيقة وجعلها في خزانة المسجد نفسه كمصدر تاريخـي .

وجاء في تلك الوثيقـــة التاريخية النص التالي :

((الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما الحمـــد لله الذى خلق الخلق بعلمه واعزهم بنبيه صلى الله عليه وسلم احمده تعالى على نعمه التي لا نهاية لها ولا يحصيها غيره جلي وعلى ، صور الانسان من طيـن لازب وركب فيـه الحجـر وواجـب عليه التكليف وقدر عليه في أزله الثواب على فعل الاوامر والعقاب علـى الاقدام على مانهاه سبحانه من فاطر لااله الا هو يحي ويميـت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصـار وهو اللطيـف الخبيـر وبعـد ، الحمد لله العظيم الذى لا تحصـى عجائبـه ولا انتهاء لديمومتـــه سبحانه من قاهر لا نافع لضـــاره ولا مضـر لـمـن مـنّ عليـــه بعـــــده .

وهذا تاريخ ابتداء بنـاء صومعـة التابعـي المجاهد في سبيـل الله سيـدى موسى الخذرى رضي الله عنه بعـد سقوطهـا ، فلما ان صليـا الظهـر فـي يـوم 22 في شهـر الله المعظـم لقدره رجب الفرد الاصب عـام 1140 (1727م) فمكثـت كذلك الى استهـلال شهـر ذى القعـدة الحـرام من العام المذكـور وقعـت موافقـة من قاطبـة جمـاعـة بـاب المسـجـد الدائـر بالتابعـي المنسـوب وانعـقـدت المفاسخـة مـن الجـمـيـع بقيام فقـــام اطـــرافهـا واجتهـــدت على اقامتها

و وقـــع القيام الموافق لمـراد الشريحـــة من المكرم الحسكـرى الفرغلي سي مبارك ابن محمد بن القائد قاسمي بكلية الحزب لعدم قيـام النفس منـه طالب الاجر الـــتام من الرب العلام والشرط واقـع على المعلمـين طرف المنـارة داخلا وخارجا وتضمن رأيهم أن افسحوا على ملله عنـد من هو فكان الذى تحصل لهم نحو 80، ريالا كبيرة الضـــرب وهم المكرم سـي محمد حوحو الشريف والمكرم الشيخ محمد بن الحاج احمد بن عبيد و المكرم سـي محمد بن الحاج قاسم ابن عبيد و المكرم الشيخ سالم بن عبيد و المكرم احمد غزى و الحاج محمد تواسي والحاج محمد بن خديجـة و المكرم احميـدة حوحو و الحاج عبـد القادر قرين و المكرم النجار صالح زقانـي و جمع كثيـر يطـول بنـا اللهـج بتقصهـــم فالـفيـــنا النظـــر عمـن سـوى الاطراف لأن كثـرة الكـــلام يـطول و الافـادة مـع الايجـــاز هو المطلوب فوافـق الـــرأى منهـم يـنـوم اثنتـــي عشـر مـن شهـر ذى القعـدة الحرام وبـدايـة البنـاء يـوم الاحـد لأن الدنيا مـن مبتـدأة يـومـه هـو المزبـور الابتـداء لبنائها على يد المكرميـن المعلميـن سـى محمد بن الطيب قرطي و المكـــرم عبد الرحمن ابن رحمـون بـأجـرة معلومـة من مـال المسجـد من أوقافـه المجلوبـة مـن غرمـائـه الناظرين عليه في سالف الاعـوام على يـد أطراف منـزل الجامـع المذكـــورين وذلـك تـلا ثـون ريالا بـأعيـانهـا أجـرة خـالصـــة للمعلميـــن المـــذكـورين عدا مـايلزم في اللبـن و عجـن الخـزف ومـايـوصل اليـه امر صـلاح المنـارة من المصلح لهـا كالكنـدال مـع مايبهيـهـا مـن الحجـر المحـــروق انعـدم منـا العلم لقـــدره لكـون التسجيـل تقـدم علـى الانتهـاء و عنـد الانتهـاء انشـاء الله لابـــد من رقـــم كاغـط خلاف هـــذا يدل على تحصيل المقدار الجامـع لكلية المـآرب وكان في هذا الوقـــت المرحـوم القائم بوظيـفة المبضـة سبى محمد بن الضيف الشريف والقائم بتـأديب الاولاد السيد ابو جمعـة قرين و السيد مسعـود القـراوى الشريف القائم بوظيفة الحزب سي محمد قـــلال و سـي عمـر جيـــرى و سي احمـد ابن مسعود وسى احمـد بن الطاهـر الدراجي

و القـائم بوظيفـة الصـلاة المكرم محمد عقيلي والمكرم سليمان و القائم بوظيفة الـمـدرس الفقيه الشريف فقير الله كاتبه احمد بن التواتي بن محمد الحاج بمحضر السيد محمـمـد بن الغزالي الاصغـر فنطلب الله تعالى اتمامهـا وعلى هذا جرت عادة من سلف من الناس عند ماتبني بقـع التقيـد للكيفيـة كما وجدناه بعد سقوطها وذلك بتاريخ اواسط ذى القعدة الحرام من العام الموفي اربعين على موافقة التاريخ السالف، وصلى الله على سيدنا محمد و آلـه وسلـم تسليمـا ، و السـلام .)) .

بيبليوغرافية

البحث

1) — الكتب المطبوعة باللغة العربية

أ — المصادر

ابن أبي الضياف (أحمد) . —— اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان — ج 1 ، ط 2 ، تونس 1976

ابن الأثير (عز الدين) . —— الكامل في التاريخ . — ج 3 ، بيروت

ابن خلدون (عبد الرحمن) . —— العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ... — ج 3، 4 ، 6 ، 7 ، لبنان 1968

ابن خلدون (يحيى) . —— بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد . — ج 1، تحقيق د . عبد الحميد حاجيات ، الجزائر 1980

ابن سعيد (الاندلسي) . —— المغرب في حلي المغرب ، — ج 1 ، القاهرة 1953

ابن عبد الحكم (عبد الرحمن) . —— فتوح افريقية و الاندلس . — الجزائر 1948

ابن عبد الحكم (عبد الرحمن) . —— فتوح مصر و المغرب . — القاهرة 1961

ابن عذارى (محمد المراكشي) . —— البيان المغرب في أخبار الاندلس و المغرب . — ج 1، هولندا 1948

ابن كثير (اسماعيل) . —— البداية و النهاية في التاريخ . — ج 7—8 ، ط 2 ، بيروت 1974

البخاري (محمد) . —— " كتاب الصلاة " . — صحيح البخاري ، ج 1 ، دار الفكر ، لبنان .

البكري (عبد الله) . —— المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب . — الجزائر 1957

البلاذري (أحمد) . —— فتوح البلدان . — القاهرة 1959

الرقيق (ابراهيم القيرواني) . — تاريخ افريقية و المغرب . — تحقيق المنجي الكعبي ، تونس 1968

السلاوي (أحمد) . —— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . — ج 1 ، الدار البيضاء 1954

السمهودي (نور الدين) . —— وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى . — ج 1، مصر 1955

الطبري (محمد) . —— تاريخ الامم و الملوك . — ج 3 ، القاهرة 1958

العياشي (عبد الله) . —— رحلة العياشي . —

القلقشندي (أحمد) . —— صبح الأعشى في صناعة الانشا . — ج 3، القاهرة 1913

المالكي (عبد الله) . —— رياض النفوس . — ج 1 ، القاهرة 1951

المبارك (الحاج أحمد) . —— تاريخ حاضرة قسنطينة . — الجزائر 1952

الورثيلاني (الحسين) . — رحلة الورثيلاني . — الجزائر 1908
الوزان (الحسن الفاسي) . — وصف أفريقيا . — ج 2 ، ط2 ، بيروت 1983
اليعقوبي (أحمد) . — تاريخ اليعقوبي . — ج 2 ، بغداد .

ب — المراجع

ابن اشنهو (عبد الحميد) . — دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر . — الجزائر 1972
ابن عامر (أحمد) . — الدولة الحفصية . — تونس 1974
اسماعيل (د. عز الدين) . — الفن و الانسان . — بيروت 1974
اندري جوليان (شارل) . — تاريخ افريقيا الشمالية . — ج 2 ، تونس 1978
بورويبة (د .رشيد) . — الدولة الحمادية ، تاريخها وحضارتها . — الجزائر 1977
بورويبة (د . رشيد) . — الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية . — الجزائر 1979
بوعزيز (د . يحيى) : — الموجز في تاريخ الجزائر . — الجزائر 1965
الجنحاني (د . الحبيب) . — المغرب الاسلامي . — تونس 1978
الجيلالي (عبد الرحمن) . — تاريخ الجزائر العام . — ج 1 و2 ، ط2 ، بيروت 1965
حاجيات (د .عبد الحميد) . — أبو حمو موسى الزياني . — الجزائر 1974
حركات (ابراهيم) . — المغرب عبر التاريخ . — ج 1 ، الدار البيضاء 1965
خطاب (محمود شيت) . — عقبة بن نافع الفهري — بيروت 1972
دبوز (محمد علي) . — تاريخ المغرب الكبير . — ج 2 ، ط1 ، القاهرة 1964
الزبيري (د . محمد العربي) . — التجارة الخارجية للشرق الجزائري . — الجزائر 1972
سعد الله (د .أبو القاسم) . — تاريخ الجزائر الثقافي . — ج 1 ، الجزائر 1981
سعيدوني (د . ناصر الدين) . — النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية . — الجزائر 1979 .
شريفي (محمد) . — خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن الرابع الى العشر الهجري . — الجزائر 1982
فكري (د . أحمد) . — مساجد القاهرة و مدارسها . — الاسكندرية 1963
لقبال (د . موسى) . — المغرب الاسلامي . — قسنطينة 1969
مجاهد (مسعود) . — تاريخ الجزائر . — ج 1 ، الأردن 1961
موزون (د . محمد عبد العزيز) . — الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني . — مصر 1974

مؤنس (د . حسين) . — فتح العرب للمغرب . — القاهرة 1948

مؤنس (د . حسين) . — المساجد . — الكويت 1981

الميلي (مبارك) . — تاريخ الجزائر في القديم و الحديث . — ج 2 و 3 ، بيروت 1963

ج — السلسلات

— المساجد في الجزائر ، — سلسلة الفن و الثقافة ، ع1 ، ط ، مدريد — اسبانيا 1970

— تلمسان . — سلسلة الفن و الثقافة ، ع 4 ، ط ، مدريد — اسبانيا 1971

— الجزائر ، — سلسلة الفن و الثقافة ، ع 8 ، ط ، مدريد — اسبانيا 1974

بورويبة (د . رشيد) . — عبد المؤمن . — سلسلة الفن و الثقافة ، ع 10 ط . مدريد — اسبانيا 1976

بورويبة (د . رشيد) . — مدن مندثرة . — سلسلة فن و ثقافة ، ع 14 ط . الجزائر 1981

د — المقالات

ياقوت (شهاب الدين) . — "برقة" . — معجم البلدان ، ج 6 ، ط . القاهرة 1905 ، ص 323

الخانجي (محمد أمين) . — "بسكرة" . — معجم البلدن ، ج 2 ، ط1 مصر 1907 ، ص 131 — 132

ايفر (Yver) . — "بسكرة" . — دائرة المعارف الاسلامية ، ج 3 ، ط . 1933 ، ص 637 — 638

ايفر (Yver) . — "الزاب" . — دائرة المعارف الاسلامية ، ج 10 ط . 1933 ، ص 316 — 320

2) — الكتب المطبوعة باللغة الأجنبية

أ — المراجع

DARADEZ J.- Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud-algérien, "Fossatum Africae".- Paris 1949.

BLANCHET P.- La porte de Sidi Oqba.- T.II, Paris 1900.

LE BON Dr.G.- La civilisation des Arabes.- Italie 1969.

BOUROUIBA Dr.R.- L'Art religieux musulman en Algérie.- Alger 1973.

BOUROUIBA Dr.R.- L'Architecture militaire de l'Algérie médiévale.- Alger 1983.

BOUROUIBA Dr.R.- Les inscriptions commémoratives des mosquées d' Algérie.- Alger 1984.

CHERBONNEAU M.- "Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab, princes de Tuggurt", La Reine de Saba.- Paris 1850.

CORNEVIN M. et R.- Histoire de l'Afrique des origines à la 2è guerre mondiale.- 4è édition, Paris 1974.

CRESWELL K.A.C.- Early muslim architecture.- T.I, Oxford 1932-40

CRESWELL K.A.C.- A Short account of early muslim architecture.- Libon 1968.

BOKALI R.- Les mosquées de la période turque à Alger.- Alger 1974.

ESIN E.- La Mekke ville bénie,Médine ville radieuse.-

FERAUD L.CH.- Le Sahara de Constantine.- Alger 1887.

GOLVIN L.- Essai sur l'architecture religieuse musulmane, généralités.- T.I, Paris 1970.

GOLVIN L.- La mosquée.- Alger 1960.

GOLVIN L.- Le Maghrib central à l'époque des Zirides, recherches d'archéologie et d'histoire.- Paris 1957.

GSELL ST.- L'Algérie dans l'antiquité.- Alger 1900.

GSELL ST.- Atlas archéologique de l'Algérie.- T.I, Alger 1911.

HARMAND L.- L'Occident romain.- Paris 1969.

KADDACHE Dr.M.- L'Algérie médiévale.- Alger 1982.

LARGEAU V.- Le pays de Rirha, Ouargla et Ghadamès.-

DE LARTIGUE.- Monographie de l'Aurès.- Constantine 1904.

LEZINE A.- Architecture de l'Ifriqiya, recherche sur les monuments aghlabides.- Klincksieck 1966.

LEZINE A.- Mahdiya.- Tunis 1968.

LEZINE A.- Sousse. Les monuments musulmans, Tunis

MARÇAIS G.- "Le tombeau de Sidi Oqba", Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman.- T.I, Alger 1937.

MARÇAIS G.- Art musulman d'Algérie, album de pierre, plâtre et bois sculptés.- Alger 1909-1916.

MARÇAIS G.- L'Architecture musulmane d'Occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile.- Paris 1954.

MARÇAIS G.- Manuel d'Art musulman, l'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile.- Paris 1926. T.I

MERCIER G.- Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II-Département de Constantine.- Paris I902.

MERCIER M.- La civilisation urbaine au M'Zab.- Alger I922.

MIGEON G.- Manuel d'Art musulman, Arts plastiques et industriels.- V.1, Paris I927.

PAVARD C.- Lumières du M'Zab.- Algérie I974.

TERRASSE H.- L'Art hispano-mauresque des origines au XIIIè siècle.- Paris I932.

ب - السلسلات

TOUROUDA Dr.R.- Constantine.- Collection Art et culture, nº13, Alger I978.

ج - الدوريات

"Sidi-Okba".- El-Djazaïr(revue), nº15, pp. 14-17

VAN MERCHEM MAX.- "L'Epigraphie musulmane en Algérie, étude sur le corpus".- Revue africaine I905, pp.160-191.

VAN MERCHEM Marguerite.- "Sédrata, une ville du Moyen-Age ensevelie dans les sables du Sahara algérien".- Documents algériens, nºII du II Septembre I953.

TOUROUDA Dr.R.- "Note sur les plans des mosquées".- Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nº10, 4ª Octobre I973, pp. 42-55.

CAUVET C.- "Les Marabouts, petits monuments funéraires et votifs du Nord de l'Afrique".- Revue africaine, 1923, pp. 274 ss.

CHERBONNEAU A.- "Inscriptions arabes de la province de Constantine".- Recueil de Constantine, nº3-4, de 1856-1859, pp. 75-139.

FERAUD L.CH.- "Kitab El-Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis".- Recueil de Constantine, nº12, de 1868, pp. 1-208.

FERAUD L.CH.- "Les Ben-Djellab Sultans de Tougourt; notes historiques sur la province de Constantine".- Revue africaine, de 1879, pp. 49-366.

DE HAEDO D.D.- "Topographie et histoire générale d'Alger".- Revue africaine, de 1870, pp. 490-519.

MARÇAIS G.- "Le tombeau de Sidi Oqba".- Annales de l'institut d'études orientales, nºV, Alger 1939-41, pp.1-15.

PIESSE L.- "Le tombeau d'Okba-Ibn-Nafé".- Bulletin trim. des antiquités africaines,II, de 1884, pp. 377-378.

SIMON M.- "Notes sur le mausolée de Sidi Uqba".- Revue africaine, de 1909, pp. 26-46.

TARRY H.- "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya".- Revue d'Ethnographie,T.II, de 1883, pp. 21-34.

TARRY H.- "Les villes berbères de la vallée de l'Oued Mya".- Revue d'Ethnographie,T.III, de 1884, pp. 1-44.

VAYSSETTES E.- "Histoire des derniers beys de Constantine".- Revue africaine, de 1858-1863.

VAYSSETTES E.- "L'Histoire de Constantine sous la domination turque; deuxième période, de 1647 à 1792".- Recueil de Constantine, nº12, de 1868, pp. 255-392.

د ـ الموسوعات

Article "Sidi Okba".- La grande Encyclopédie, T.29, année 1955, p.1179.

DESPOIS J.- Article "Tiskra".- Encyclopédie de l'Islam, T.I, A-B, Paris 1960, pp. 1284-1285.

PEDERSEN J.- Article "Masdjid".- Encyclopédie de l'Islam, T.III, année 1936, pp. 362 ss.

YVER G.- Article "Tuggurt".- Encyclopédie de l'Islam, Supplément, livraison I, année 1934, pp. 268-269.

الفهارس

تقديم الفهارس

تشتمل الفهارس على سبعة أصناف :

1 - فهرس الأعلام
2 - فهرس البلدان والأماكن الجغرافية والأثرية
3 - فهرس الألفاظ والمصطلحات الفنية
4 - فهرس الآيات القرآنية
5 - فهرس الصور
6 - فهرس الرسوم
7 - فهرس الموضوعات

وننبه إلى أننا أسقطنا أرقام صفحات الأماكن والمصطلحات التي وردت بكثرة في البحث ، وأشرنا إلى ذلك بثلاث نقاط متتالية .

1) ـ فهـــرس الأعـــلام

أ ـ اسمـاء عـامـة للأشخـاص

ـ أ ـ

ـ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب = 172 ـ 179 ـ 180
ـ ابراهيم بن الأغلب = 27
ـ ابراهيم بن غانية = 173
ـ ابراهيم بن محمد بن جلاب = 179ـ180
ـ ابن أبي زيد التكارى = 173
ـ ابن الأثير عز الدين = 15
ـ ابن خلدون عبد الرحمن = 8 ـ 173
ـ ابن عبد الحكم عبد الرحمن = 15
ـ ابن غانية = 173
ـ أبو زكريا بن أبي حفص = 173
ـ أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي = 170
ـ أبو عبد الله الشيعي = 170
ـ أبو القاسم سعد الله = 28ـ113ـ181
ـ أبو المهاجر دينار = 15 ـ 16
ـ أبو يزيد الثائر = 21 ـ 22
ـ أحمد بن ابراهيم = 25
ـ أحمد بن ابراهيم المراكشي = 17
ـ أحمد بن محمد بن التواتي = 159ـ 160
ـ أحمد بن محمد الناسي = 181 ـ 182
ـ اسماعيل بن منصور = 21
ـ ايفير = 27 ـ 29 ـ 175 Yver G.

ـ ب ـ

ـ البكرى عبد الله = 8 ـ 17
ـ بلانشي = 9 ـ 175 Blanchet P.

ـ ح ـ

ـ حبيب بن عبد الرحمن = 20
ـ حسن آغا = 29
ـ حسين باى = 178 ـ 179
ـ حماد بن بلغين = 23

ـ خ ـ

ـ الخازن بن جلاب = 179

ـ د ـ

ـ الدرعي أحمد بن ناصر = 28

ـ ر ـ

ـ رشيد بوروبية = 8 ـ 11 ـ 22 ـ 23 ـ 24 ـ 61 ـ 66 ـ 115 ـ 136 ـ 142 ـ 170 ـ 180 ـ 271 ـ 273

ـ ز ـ

ـ زهير بن قيس البلوى = 16 ـ 19

ـ س ـ

ـ سعادة = 32
ـ سليمان بن جلاب المريني = 175 ـ 181
ـ سيدى بن عزوز = 33

ـ سيدى الحافي = 31
ـ سيدى عيسى = 30
ـ سيدى موسى الخذرى = 27 ـ 260
ـ سيمون = 9 ـ 59 Simon n.

ـ ش ـ

ـ شربونو = 9 ـ 179 ـ 180 Cherbonneau
ـ الشريف الادريسي = 174

ـ ص ـ

ـ صالح باى = 29 ـ 176 ـ 178

ـ ط ـ

ـ طـارى = 9 ـ 170 ـ 172 ـ 183

ـ ع ـ

ـ عاصم الصفرى = 19 ـ 20
ـ عبد الرحمن بن حبيب = 19
ـ عبد الرحمن الجيلالي = 27 ـ 174
ـ عبد الله بن ابراهيم السلالي = 17
ـ عبد الله بن الحبحاب = 19
ـ عبد الله بن سعد بن أبي سرح = 14
ـ عبد الله محمد الأظبي = 27
ـ عبد الله المغروى سيدى الحاج = 182
ـ عبد الملك بن أبي الجعد اليفرني = 19
ـ عثمان بن عفان = 14
ـ العدواني = 176 ـ 182
ـ عقبة بن نافع ـ سيدى عقبة = 5 ـ 14
15 ـ 16 ـ 18 ـ 59 ـ 156
ـ عمرو بن العاص = 14
ـ العياشي عبد الله = 8 ـ 17 ـ 28
181 ـ 182

ـ غ ـ

ـ غـزال = 9 Gsell St.
ـ غولفـان = 22 Golvin L.

ـ ف ـ

ـ فان برشم = 9 ـ 171 Van Berchem M.
ـ فيـرو = 9 ـ 171 ـ 176 Féraud Ch.
179 ـ 180

ـ ك ـ

ـ كسيـلة = 16

ـ ل ـ

Largeau V.
ـ لارجـو = 9 ـ 172 ـ 183 ـ 256
ـ لبـون = 17 Le Don Dr.G.
ـ الله = 4 ـ 5 ـ 156 ـ 160 ـ 271

ـ م ـ

ـ مارسي = 9 ـ 19 ـ 22 ـ Marçais G.
23 ـ 136 ـ 142 ـ 143
ـ مبارك الميلي = 27
ـ محمد ـ الرسول (ص) = 4 ـ 14 ـ 21 ـ
160 ـ 271 ـ 273
ـ محمد بن أوس الأنصارى = 16
ـ محمد بن جلاب = 179
ـ محمد بن عبد العـزيز الرسموكي = 17
ـ محمد بن الكبير التنسي = 159 ـ 160
ـ محمد بن مقاتل الحكي = 27

— محمد الحبيد بن محمد السوفي الثماري= 168
— موسييه = 9 — 180 Mercier G.
— مسلم بن مصاد = 16 — 19
— معاوية بن أبي سفيان = 15
— معاوية بن حديج = 15
— المعز بن باديس = 7 — 22 — 23 — 24 — 137
— المنصور الفاطمي = 7 — 21
— المنصور المشرق = 170
— موسى ق . لقبال = 19
— مؤنس د . حسين = 8 — 20 — 30 — 57 — 113 — 115 — 181
— ميجون = 21 Migeon G.

— هـ —

— هشام بن عبد الملك = 19

— و —

— الورثيلاني حسين = 8 — 17
— الوزان الفاسي حسن = 8 — 33 — 175

— ى —

— يزيد بن خلف الحبسي = 16
— يزيد بن معاوية = 15
— يعقوب بن افلح الرستمي = 170

ب — أصحاب الروايات المحلية

— أحمد بن رابح (إمام) = 182
— دالي علي محمد الكامل (إمام) = 26 — 29 — 113 — 278
— زمير الزاهري (أستاذ) = 19 — 25
— السيد التواتي (من الأعيان) = 25 — 31
— الطاهر بن دومة (مدرس) = 175 — 178
— الطيب باعمر (إمام) = 173
— عبد القادر سكر (إمام) = 30
— عبد الله شعبي (من الأعيان) = 32
— عبد المجيد بن حبة (إمام) = 19

ج — الاسماء الواردة في النصوص الكتابية

— ابراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب = 177 — 238
— أبو بكر (الصديق) = 108
— الاتراك (العثمانيون) = 20
— أحمد بن محمد بن التواتي = 24 — 57
— الأكحل بن بلقاسم = 108 توفي — 1[illegible]
— بلقاسم بن الحاج = 108
— عثمان (ابن عفان) = 108
— عجنم = 108
— عرب = 108

— عقبة بن نافع (سيدي) = 19 — 108
— علي (ابن أبي طالب) = 108
— علي بن محمد الساسي التغزوتي = 108
— عمر (ابن الخطاب) = 108
— الله = 26 — 28 — 29 — 87 — 101 — 108 — 162 — 167 — 177 — 238 — 241
— محمد — الرسول (ص) = 28 — 33 — 88 — 101 — 108 — 159 — 167 — 177 — 238
— محمد بن أحمد التونسي = 24 — 88
— محمد بن الكبير التنسي = 24 — 88
— محمد الحبيب بن محمد السوفي القماري = 33 — 167
— مريم (ابنة عمران) = 162
— موسى الخذري (سيدي) = 26 — 28 — 29

د — الأسماء الواردة في الملحق

— أبو جمعة قرين = 279
— أحمد بن التواتي بن محمد = 280
— أحمد بن الطاهر الدراجي = 279
— أحمد بن غزى = 279
— أحمد بن مسعود = 279
— احميدة حومو = 279
— سالم بن عبيد = 279
— سليمان = 280
— عبد الرحمن بن رحمون = 279
— عبد القادر قرين = 279
— العسكري الفرظي سي مبارك بن محمد بن القائد قاسمي = 279
— عمر جيري = 297
— الله = 278 — 279 — 280 — 278 — 280
— محمد — الرسول (ص) = 278 — 280
— محمد بن الحاج أحمد بن عبيد = 279
— محمد بن الحاج قاسم بن عبيد = 279
— محمد بن حوحو الشريف = 279
— محمد بن خديجة = 279
— محمد بن الضيف الشريف = 279
— محمد بن الطيب قرطبي = 279
— محمد بن الغزالي الأصغر = 280
— محمد تراس = 279
— محمد عقيلة = 280
— محمد قلال = 279
— مسعود القراوي الشريف = 279
— موسى الخذري (سيدي) = 278
— النجار صالح زقاني = 279

هـ — الشعوب والجماعات والقبائل والأسر

— الأباضيون (خوارج) = 7 — 170 — 174 — 175
— الأغالبة = 211
— أولاد مولاة (أسرة) = 175
— البربر = 16 — 173
— بربر ريغة = 6

— بنو جلاب (أسرة) = 176 — 182
— بنو رمان (أسرة) = 7
— بنو غانة (أسرة) = 7 — 25
— بنو مرين = 176
— بنو مزني (أسرة) = 7 — 32 — 175
— بنو هلال = 7
— بنو ورقلة (قبائل) = 173
— بوعكاز (أسرة) = 7 — 25 — 29 — 33
— البيزنطيون = 16
— التونسيون = 176
— الحفصيون = 7 — 29 — 32 — 175
— الحماديون = 23
— الخلفاء الراشدون = 4
— الدواودة (أسرة) = 175
— الرستميون = 170 — 174 — 274
— الروم = 14 — 15
— زعماء الصفرية (خوارج) = 19
— زناتة (قبائل) = 173
— الزيريون = 7 — 32
— طرود (قبيلة) = 179
— العثمانيون (أتراك) = 7 — 29 — 33
— العرب = 8 — 29 — 33
— الفاطميون = 174
— الفهريون (أسرة) 19 — 20
— القبائل الصحراوية = 178
— القيسيون (عصبة) = 19
— المالكيون (أصحاب مذهب) = 175
— المسلمون = 14 — 15 — 20

و — الدول و الامارات

— الخلافة الاسلامية = 4 — 7 — 20 — 27
— 175 — 274
— الخلافة الفاطمية (الدولة العبيدية) = 7
21 — 22 — 170 — 274
— الدولة الأغلبية = 27
— الدولة الحفصية = 7 — 32 — 175 — 274
— الدولة الحمادية = 22 — 23 — 119 — 143
— الدولة الرستمية = 7 — 170 — 175
274
— الدولة الزيانية = 119
— الدولة الزيرية = 22 — 24 — 119 —
143 — 274
— الدولة العثمانية = 8 — 24 — 28 — 119
— 176 — 274
— الدولة الفرنسية = 25 — 29
— الدولة المرينية = 119
— الدولة الموحدية = 119 — 175
— مملكة الكاهنة = 20



2) ـ فهرس البلدان والأماكن الجغرافية والأقريحة

ـ أ ـ

ـ الأطلس الصحراوي = 6
ـ أفريقية = 7 ـ 14 ـ 15 ـ 17 ـ 18 ـ 19 ـ 20 ـ 21 ـ 27 ـ 173
ـ الاندلس = 277
ـ أوراس = 59
ـ أولاد جلال بالزاب = 30

ـ ب ـ

ـ بجاية = 22
ـ برج ابن عزوز بالزاب = 32 ـ 33 ـ 115
ـ برقة = 14
ـ بسكرة = 6 ـ 13 ـ 16 ـ 22 ـ 25 ـ 26 ـ 27 ـ 28 ـ 29 ـ 30 ـ 31 ـ 33 ـ 113 ـ 173 ـ 175
ـ بلاد ريغة = 172
ـ بوشقرون بالزاب = 30 ـ 31

ـ ت ـ

ـ تقرت = 175 ـ 176 178 ـ 181 ـ 182 ـ
ـ التل = 6
ـ تلمسان = 119 ـ 176 ـ 277
ـ تماسين بوادي ريغ = 176 ـ 181 ـ 182 ـ
ـ تنس = 143
ـ تمودا بالزاب = 16 ـ 17 ـ 19 ـ 20
ـ تونس = 19 ـ 22 ـ 23 ـ 174 ـ 175 ـ 176 ـ 180
ـ تيمرت = 7 ـ 170 ـ 174 ـ 274

ـ ج ـ

ـ جامع ـ جوامع = 28 ـ 274
ـ جامع الازهر بالقاهرة = 47 ـ 191 ـ 207
ـ الجامع الاقصى بالقدس = 48 ـ 80 ـ 83 ـ 209
ـ جامع بغداد = 36 ـ 47 ـ 191
ـ الجامع الجديد بالجزائر = 50 ـ 52 ـ 80 ـ 81 ـ 90 ـ 91 ـ 94 ـ 97 ـ 115 ـ 215 ـ 217 ـ 243
ـ جامع الحمراء بفاس = 46 ـ 191 ـ 193
ـ جامع الخضّاكي بغداد = 87
ـ جامع الزيتونة بتونس = 77
ـ جامع سيدي عيسى ببوشقرون = 8 ـ 10 ـ 13 ـ 30 ـ 32 52 ـ 113 ـ 114 ـ 115 ـ 125 ـ 126 ـ 274
ـ جامع صفر بالجزائر = 34 ـ 90 ـ 94 ـ 95 ـ 97 ـ 192 ـ 217
ـ الجامع العتيق بأولاد جلال = 8 ـ 10 ـ 13 ـ 30 ـ 32 ـ 52 ـ 113 ـ 114 ـ 115 ـ 125 ـ 130 ـ 274
ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز = 8 ـ 10 ـ 13 ـ 32 ـ 33 ـ 34 ـ .. 168 ـ 274 ـ 275 ـ 276 ـ 277

ـ جامع القرويين بفاس = 36 ـ 46 ـ 184 ـ 191
ـ جامع القصبة بمراكش = 192
ـ جامع قلعة بني حماد = 46 ـ 83 ـ 191 ـ 192 ـ 207 ـ 209 ـ 213
ـ الجامع الكبير بتقرت = 7 ـ 8 ـ 20 ـ 169 ... 174 ـ 274 ـ 276 ـ 277
ـ الجامع الكبير بتلمسان = 50 ـ 61 ـ 77 ـ 81 ـ 90 ـ 91 ـ 94 ـ 202 ـ 215 ـ 243
ـ الجامع الكبير بتونس = 43 ـ 47 ـ 83 ـ 213
ـ الجامع الكبير بالجزائر = 46 ـ 77 ـ 106 ـ 114 ـ 115 ـ 191 ـ 243
ـ الجامع الكبير بسوسة = 83 ـ 189 ـ 207 ـ 213
ـ الجامع الكبير بصفاقس = 77 ـ 189 ـ 207 ـ 213
ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة = 7 ـ 10 ـ 169 ـ 173 ـ 174 ... 274 ـ 275 ـ 276 ـ 277
ـ الجامع الكبير بفاس = 43 ـ 81
ـ الجامع الكبير بقسطيلية = 36 ـ 77 ـ 80 ـ 83 ـ 87 ـ 91 ـ 115 ـ 142 ـ 184 ـ 191 ـ 207 ـ 211 ـ 213 ـ 215
ـ الجامع الكبير بالقيروان = 18 ـ 23 ـ 77 ـ 80 ـ 81 ـ 106 ـ 137 ـ 142 ـ 181 ـ 192
ـ الجامع الكبير بندرومة = 46 ـ 77 ـ 80 ـ 106 ـ 114 ـ 191 ـ 243
ـ جامع الكتبية بمراكش = 47 ـ 106 ـ 114 ـ 191
ـ جامع كتشاوة بالجزائر = 34 ـ 94 ـ 97
ـ جوامع المرابطين = 191
ـ جوامع المهدية = 83 ـ 192 ـ 213
ـ جامع الناقة بطرابلس = 192
ـ جبال أوراس = 6 ـ 20 ـ 144
ـ جبال أولاد نائل = 6
ـ جبال النمامشة = 6
ـ الجزائر = 5 ـ 8 ـ 20 ـ 22 ـ 25 ـ 27 ـ 30 ـ 119 ـ 143 ـ 183 ـ 274
ـ

ـ ح ـ

ـ الحضنة (منطقة) = 27

ـ خ ـ

ـ خلوة عبد الرحمن الأخضري بالزاب = 6

ـ د ـ

ـ الدوسن بالزاب = 31

ـ ز ـ

ـ الزاب = 5 ـ 6 ـ 7 ـ 10 ـ 15 ـ 16 ـ 22 ـ 23 ـ 27 ـ 32 ـ 33 ـ 52 ـ 115 ـ 119 ـ 173 ـ 175 ـ 274
ـ زاوية ـ زوايا = 6 ـ 25 ـ 53
ـ زاوية أولاد جلال = 31
ـ الزاوية التجانية بتماسين = 6
ـ زاوية خنقة سيدي ناجي بالزاب = 6
ـ زاوية سيدي خالد بالزاب = 31

ـ س ـ

ـ سدراته بوادي ريغ = 7 ـ 170 ـ 171 ـ 172 ـ 173 ـ 183 ـ 274
ـ سطيف = 27
ـ سيدي عقبة (بلدة) = 13 ـ 17 ـ 25 ـ 31 ـ 32 ـ 9

ـ ش ـ

ـ شط الجريد بتونس = 27

ـ ص ـ

ـ الصحراء الجزائرية = 6 ـ 7 ـ 176 ـ 274

ـ الصحراء الليبيـة = 15

ـ ض ـ

ـ ضريح ـ أضرحة = 6 ـ 55 ـ 276

ـ ضريح الحصواتي بالقاهرة = 87

ـ ضريح الست كلثوم بالقاهرة = 87

ـ ضريح سعد و سعود بمسجد سيدى الحافي = 55

ـ ضريح السيدة رقيةبالقاهرة = 87

ـ ضريح سيدى الحافي بالزاب = 31 ـ 42 ـ 55 ـ 95 ـ 100 ـ 146 ـ 277

ـ ضريح سيدى خالد بالزاب = 6

ـ ضريح سيدى عقبة بالزاب = 6 ـ 17 ـ 18 ـ 20 ـ 24 ـ 25 ـ 27 ـ 41 ـ 55 ـ 72 ـ 95 ـ 97 ـ 136 ـ 144 ـ 146 ـ 147 ـ 148 ـ 156 ـ 159 ـ 277

ـ ضريح سيدى موسى الخذرى ببسكرة= 27 ـ 41 ـ 55 ـ 95 ـ 97 ـ 100 ـ 277 ـ 278

ـ ضريح الشيـخ بالقاهرة = 87

ـ ط ـ

ـ طبنة = 15 ـ 22 ـ 27

ـ طولقـة = 10 ـ 13 ـ 32

ـ غ ـ

ـ غـدامس = 172

ـ ف ـ

ـ فاس = 175 ـ 176 ـ 181

ـ ق ـ

ـ قسطينة = 6 ـ 176 ـ 178

ـ قـفصـة = 16 ـ 19

ـ قلعة بني حماد = 22 ـ 23 ـ 61 ـ 66 ـ 67 ـ 80 ـ 170

ـ القيـروان = 15 ـ 16 ـ 19 ـ 23

ـ ل ـ

ـ ليبيـا = 14

ـ م ـ

ـ مباني رومانية و بيزنطية = 63 ـ 69 ـ 90

ـ المباني العثمانية = 211

ـ المحيط الأطلسي = 15

ـ مسجد ـ مساجد = 4 ـ 5 ـ 6 ـ 10 ـ 11 ـ 28 ـ 30 ـ 31 ـ 34 ـ 53 ـ 106 ـ 113 ـ 176 ـ 193 ـ 238 ـ 271 ـ 274

ـ المساجد الاموية = 34 ـ 47 ـ 191 ـ 193

ـ مساجد تونس = 46

ـ مساجد الجزائر = 34

ـ مساجد الزاب = 10 ـ 13 ـ 14 ـ 38 ـ 43 ـ 55 ـ 66 ـ 69 ـ 74 ـ 83 ـ 113 ـ 126 ـ 144 ـ 145 ـ 146 ـ 224 ـ 243 ـ 275 ـ 276 ـ 277

— ساجد سدراته = 7 — 10 — 169 — 170 — 171 — 172 — 254 — 256 — 275
— ساجد سوسة = 47 — 95 — 191
— المساجد العثمانية بتونس وطرابلس = 46 — 47
— المساجد العثمانية بالجزائر = 95 — 184 — 221
— المساجد العراقية = 47 — 191 — 193
— المساجد الفاطمية = 47 — 191
— المساجد الحربية = 193
— ساجد المغرب = 20
— ساجد الموحدين = 47 — 191
— ساجد وادي ريخ = 10 — 169 — 170 — 189 — 191 — 197 — 198 — 199 — 207 — 213 — 219 — 224 — 227 — 237 — 243 — 245 — 248 — 254 — 255 — 275 — 276 — 277
— مسجد ابن طولون بالقاهرة = 80 — 83 — 213
— مسجد أبي الدّلف العباسي بسامراء = 192 — 213
— مسجد أبي فطاطا بسوسة = 36 — 44 — 48 — 186 — 189 — 207
— مسجد اسكاف بني جنيد بالعراق = 193
— المسجد الأظبي بصفاقس = 47 — 191
— مسجد الأقمر بالقاهرة = 84 — 184
— المسجد الأموي بالبصرة = 47 — 191
— المسجد الاموي بحران = 36 — 47 — 191 — 193
— المسجد الاموي بحلب = 47 — 191 — 193
— المسجد الاموي بدمشق = 47 — 77 — 80 — 191 — 193
— المسجد الاموي بالكوفة = 36 — 47 — 191
— المسجد الاموي بواسط = 36
— مسجد الاندلسيين بفاس = 106
— المسجد الأول بقرطبة = 47 — 191
— مسجد أولاد الامام بنطسان = 90 — 92 — 114 — 243
— مسجد باب الأقواس بتونس = 191
— مسجد باب مردوم بالبطالة = 36 — 44 — 48 — 186 — 189 — 207
— مسجد تماسين = 7 — 10 — 169 — 181 — 274 ...
— مسجد تنس القديمة = 47 — 77
— مسجد تينملل بمراكش = 47 — 191
— مسجد الحاكم الفاطمي بالقاهرة = 47 — 191
— المسجد الحرام = 5
— مسجد حسان بالرباط = 38 — 43 — 46 — 186 — 191 — 192
— مسجد سوسة (ق 10 — 11) = 36 — 184
— مسجد سوق الغزل بقسطينة = 87 — 91 — 97
— مسجد السيدة بالمنستير = 48 — 87
— مسجد سيدي ابراهيم بنطسان = 80 — 90 — 94 — 114 — 202 — 215
— مسجد سيدي أبي الحسن بنطسان = 38 — 48 — 61 — 80 — 81 — 90 — 91 — 114 — 186 — 215
— مسجد سيدي أبي مدين بنطسان = 50 — 80 — 81 — 88 — 90 — 91 — 94 — 114 — 193 — 204 — 209
— مسجد سيدي أبي موان بعنابة = 38 — 52 — 61 — 67 — 77 — 88 — 90 — 186 — 191 — 207 — 211 — 213
— مسجد سيدي الأخضر بقسطينة = 87 — 217

ـ مسجد سيدى الحافي ببلد قسيدى عقبة= 6 ـ 10 ـ 13 ـ 31 ـ 32 ـ 34 ... 145 ـ 146 ـ 150 ـ 274 ـ 275
ـ مسجد سيدى الحلوى بنطسان = 52 ـ 80 88 ـ 90 ـ 114 ـ 193 ـ 202 ـ 209
ـ مسجد سيدى عبد الرحمن بالجزائر= 34 ـ 52 ـ 90 ـ 94 ـ 97 ـ 114 ـ 115 ـ 217
ـ مسجد سيدى عقبة بالزاب = 6 ـ 7 ـ 8 ـ 10 ـ 13 ـ 14 ـ 16 ـ 17 ـ 18 ـ 19 ـ 20 ـ 21 ـ 22 ـ 23 ـ 24 ـ 25 ـ 30 ـ 31 ـ 34 ... 162 ـ 274 ـ 275 ـ 276 ـ 277
ـ مسجد سيدى الكتابي بقسطينة = 91 ـ 94 ـ 217
ـ مسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة= 6 ـ 7 ـ 10 ـ 13 ـ 26 ـ 27 ـ 28 ـ 29 ـ 34 .. 145 ـ 165 ـ 274 ـ 275 ـ 276 ـ 278 ـ 279
ـ مسجد صفاقس (ق 10 ـ 11) = 192
ـ مسجد طلحة = 17
ـ المسجد العتيق المالكي بورقلة = 173
ـ المسجد العراقي بواسط= 47 ـ 191 ـ 193
ـ مسجد علي بتشين بالجزائر = 34 ـ 94 ـ 95 ـ 97 ـ 114 ـ 186
ـ مسجد عمرو بالفسطاط (القاهرة) = 47 ـ 77
ـ مسجد فاس الجديدة = 43 ـ 193
ـ المسجد الفاطمي بالمهدية= 47 ـ 191
ـ مسجد قباء = 4
ـ مسجد القصبة البراني بالجزائر= 90 ـ 114 ـ 217
ـ مسجد القصبة الداخلي بالجزائر = 34 90 ـ 94 ـ 97 ـ 217
ـ مسجد المتوكل العباسي بسامراء = 192 ـ 213
ـ مسجد المشور بتلمسان = 114
ـ مسجد ملاسين بتونس = 191
ـ مسجد الموحدين باشبيلية = 47 ـ 191
ـ مسجد الموحدين بمتيجة = 47-191
ـ المسجد النبوى بالمدينة = 4 ـ 21 ـ 30 38 ـ 50 ـ 57 ـ 105 ـ 191
ـ مصر = 14 ـ 22 ـ 143
ـ المغرب = 5 ـ 7 ـ 15 ـ 20 ـ 21 ـ 27 ـ 175 ـ 176 ـ 274
ـ مكة = 4
ـ ميلة = 27

ـ ن ـ

ـ نفوسة = 170 ـ 174

ـ و ـ

ـ وادى ريغ = 5 ـ 6 ـ 7 ـ 10 ـ 27 ـ 175 ـ 176 ـ 178 ـ 182 ـ 274
ـ وادى سوف = 6 ـ 179
ـ وادى ميزاب = 6
ـ وادى مينة بوادى ريغ = 170 ـ
ـ ورقلة = 170 ـ 171 ـ 172 ـ 173 ـ 174

3) — فهرس الألفاظ و المصطلحات الغريبة

— أ —

— أثار تونسية = 137
— آجر = 175
— أخدود = 81 — 85 — 87 — 90 — 101 — 126 — 142 — 153 — 217 — 250
— أسلوب غاطمي = 22 — 143
— اسمنت = 43 — 44 — 72 — 105 — 183
— أشر = 140
— الطار = 61 — 90 — 108 — 137 — 140 — 142 — 143 — 144 — 148 — 151 — 165 — 219 — 222 — 232 — 237 — 254 — 255 — 256 — 273 — 276
— افريز = 23 — 88 — 92 — 108 — 147 — 219 — 228 — 230 — 232 — 234 — 236 — 237 — 238 — 250 — 255 — 256 — 258 — 261

— ب —

— باب = 10 ... 278
— باب تذكاري = 136 — 137 — 140 — 142 — 143 — 145 — 148 — 150 — 151 — 277
— برج — بريج = 95 — 114 — 115 — 119 — 125 — 128 — 130 — 133 — 146 — 243 — 248 — 250 — 277
— بلاطة = 25 — 36 — 41 — 42 — 43 — 44 — 46 — 48 — 94 — 97 — 100 — 101 — 103 — 143 — 145 — 146 — 180 — 183 — 189 — 191 — 194 — 195 — 224 — 227 — 274 — 275
— بيت الله = 4 — 172 — 175 — 179
— بيت صلاة = 25 ... 277
— بيت وضوء (ميضي) = 25 — 49 — 50 — 53 — 174 — 188 — 194 — 195 — 198
— بئر = 50

— ت —

— تاج = 5 — 59 — 66 — 67 — 77 — 85 — 144 — 151 — 199 — 215 — 217 — 245 — 263
— تاج شبه محوت = 66 — 85 — 275
— تاج مزين بأخاديد = 85 — 276
— تاج مزين بأفصان ملتوية = 217 — 276
— تاج مزين بأوراق الأقنثة = 66 — 67 — 275
— تصميم = 10 — 11 — 34 — 183 — 184
— تمرة = 150 — 151 — 261 — 265 — 277

— ج —

— جدار — حائط = 38 ... 277
— جدار القبلة — جدار المحراب = 41 — 42 — 43 — 44 — 59 — 61 — 72 — 101 — 111 — 144 — 147 — 186 — 199 — 202 — 204 — 207 — 211 — 213 — 241 — 254 — 256 — 258 — 275 — 276
— جذع سارية = 57 — 59 — 61 — 63 — 85 — 199
— جذع نخلة = 21 — 31 — 57 — 59 — 63 — 64 — 145 — 181 — 275
— جص = 33 ... 277
— جمور (جوسق) = 95 — 115 — 128 — 130 — 181 — 243 — 277

— ح —

— حجارة = 19 — 23 — 31 — 59 — 63 — 64 — 66 — 67 — 72 — 77 — 80 — 85 — 87 — 144

156 — 173 — 175 — 186 — 199 — 254 —
255 — 275 — 277 — 279
— حافة مستطيلة = 90 — 92 — 219 — 221
222
— حافة محلية = 90 — 91 — 219 — 221
— حلية = 91 — 221 — 222
— حوض = 50 — 183 — 195

— خ —

— خزف = 22 — 279
— خشب = 27 ... 277
— خشب الارز = 136
— خشب الصرصار = 77 — 145
— خشب الدخل = 105 — 276
— خط (سطر) = 150 — 151 — 153 —
228 — 230 — 265 — 277
— خط (كتابة) = 88 — 91 — 92 — 156 —
159 — 162 — 165 — 167 — 177 — 269
271 — 273
— خط توقيعي = 155 — 165 — 277
— خط ثلث = 155 — 165 — 277
— خط كوفي = 19 — 23 — 25 — 150 —
155 — 156 — 277
— خط مغربي = 155 — 167 — 277
— خط نسخي = 155 — 156 — 277

— د —

— دائرة = 43 — 140 — 151 — 153 —
219 — 221 — 228 — 230 — 232
234 — 236 — 255 — 256 — 258 —
261 — 265 — 267 — 269 — 277
— دائرة سداسية الفصوص = 139 — 153
— دائرة مفصصة = 230 — 232 — 267
— دائرة نصفية = 234 — 258
— درجة = 103 — 111 — 113 — 125 — 181 —
237 — 241 — 248 — 277
— دعامة = 43 — 44 — 46 — 72 — 74 — 87 —
183 — 189 — 199 — 202 — 204 — 275
— دعامة رباعية الاضلاع — متوازية المستطيلات
= 72 — 74 — 202 — 204 — 207 — 275
— دعامة مضلعة — سداسية الأضلاع = 74 —
87
— دعامة صليبية الشكل = 72 — 74 — 77
202 — 204 — 275
— دعامة مصبنة الشكل = 74
— دعامة نصفية = 72 — 74 — 156 — 199 — 204

— ر —

— رخامة مرمر = 25 — 59 — 61 — 63 — 64 —
66 — 77 — 144 — 165 — 176 — 177 — 180
215 — 254 — 269 — 273 — 275 — 277 —
— ركيزة = 77 — 80 — 137 — 148 — 241 — 275
— رواق = 30 ... 275

— ز —

— زاوية المحراب = 90 — 91 — 92 — 219 —
221 — 222
— زخرفة = 5 ... 277
— زخرفة كتابية = 137 — 150 — 155 —
261 — 269 — 277

— ز —

ـ زخرفة نباتية = 150 ـ 217 ـ 221 ـ 222 ـ 223 ـ 254 ـ 261 ـ 267 ـ 276 ـ 277

ـ زخرفة هندسية = 38 ـ 91 ـ 92 ـ 101 ـ 126 ـ 146 ـ 148 ـ 150 ـ 151 ـ 131 ـ 217 ـ 221 ـ 222 ـ 228 ـ 250 ـ 254 ـ 261 ـ 265 ـ 267 ـ 276 ـ 277 ـ

ـ زليج = 144 ـ 145 ـ 147 ـ 150 ـ 151 ـ 217 ـ 222 ـ 254 ـ 256 ـ 258 ـ 263 ـ 265 ـ 267 ـ 269 ـ 276 ـ 277

ـ زهرة ـ زهيرة = 22 ـ 137 ـ 142 ـ 143 ـ 150 ـ 151 ـ 213 ـ 232 ـ 234 ـ 236 ـ 258 ـ 261 ـ 263 ـ 265 ـ 267 ـ 277 ـ

ـ زهرة ثلاثية الفصوص = 143 ـ 219 ـ 258 ـ 263 ـ

ـ زهرة رباعية الفصوص = 139 ـ 151 ـ 219 ـ 222 ـ 228 ـ 232 ـ 258 ـ 261 ـ 263 ـ

ـ زهرة خماسية الفصوص = 143 ـ 219 ـ 261 ـ 263

ـ زهرة سداسية الفصوص = 143 ـ 151 ـ 221 ـ 222 ـ 223 ـ 230 ـ 234 ـ 255 ـ 263

ـ زهرة ثمانية الفصوص = 137 ـ 147 ـ 151 ـ 219 ـ 263

ـ زهرة متعددة الفصوص = 261 ـ 263 ـ

— س —

ـ سارية = 17 ـ 43 ـ 44 ـ 46 ـ 57 ـ 59 ـ 61 ـ 63 ـ 64 ـ 66 ـ 67 ـ 77 ـ 85 ـ 144 ـ 199 ـ 215 ـ 217 ـ 219 ـ 254 ـ 255 ـ 275 ـ 276 ـ

ـ سارية اسطوانية = 57 ـ 63 ـ 64 ـ 215 ـ 275 ـ

ـ سارية رباعية الاضلاع ـ متوازية المستطيلات = 61 ـ 63 ـ 275 ـ

ـ سارية ثمانية الاضلاع = 61 ـ 275

ـ سارية عشارية الاضلاع = 199 ـ 295

ـ ساكف = 22 ـ 137 ـ 140 ـ 143 ـ 143 ـ

ـ سطح ـ سطيح = 125 ـ 126 ـ 128 ـ 130 ـ 248 ـ 250

ـ سقف = 5 ـ 11 ـ 21 ـ 22 ـ 27 ـ 31 ـ 33 ـ 34 ـ 46 ـ 50 ـ 54 ـ 55 ـ 57 ـ 59 ـ 63 ـ 72 ـ 77 ـ 80 ـ 81 ـ 105 ـ 125 ـ 133 ـ 145 ـ 199 ـ 224 ـ 276

ـ سلم = 31 ـ 53 ـ 23 ـ 125 ـ 197 ـ 243 ـ 250 ـ 277 ـ

ـ سور = 125 ـ 126 ـ 128 ـ 138 ـ 250 ـ

— ش —

ـ شاهدة قبر = 18 ـ 155

ـ شرافة = 115 ـ 119 ـ 125 ـ 128 ـ 130 ـ 133 ـ 140 ـ 243 ـ 248 ـ 250 ـ 277 ـ

— شفرة = 92 — 139 — 153 —
— شكل = 36 . . . 277 —
— شكل اسطواني = 57 — 59 — 63 — 64
66 — 80 — 85 — 95 — 97 — 115 —
123 — 224 — 275 — 277
— شكل نصف اهليلجي = 97 — 207 — 219
224 — 227 — 275 — 276
— شكل جدع مخروط = 67 — 69 — 77 —
130 — 139 — 275
— شكل جدع هرم = 66 — 67 — 77 — 85
95 — 119 — 215 — 245 — 275 —
277
— شكل حلزوني = 69 — 142 — 143 —
150 — 217 — 255 — 268
— شكل دائري = 43 — 59 — 103 — 130
140 — 150
— شكل نصف دائري = 43 — 37 — 90 —
103 — 126 — 128 — 138 — 209
— شكل نصف كروي = 55 — 95 — 115 —
130 — 142 — 143 — 276
— شكل صليبي = 74 — 77 — 100 — 219
237 — 250 — 253
— شكل متواري المستطيلات = 64 — 66 —
67 — 72 — 74 — 77 — 80 — 95 —
199 — 202 — 204 — 215 — 217
275
— شكل مثلث = 54 — 80 — 91 — 92 —
97 — 100 — 101 — 103 — 126
128 — 133 — 139 — 146 —
147 — 150 — 151 — 153 — 193
197 — 198 — 221 — 227 — 229
230 — 232 — 234 — 236 — 238
250 — 253 — 265 — 277

— شكل مثمن الزوايا — ثماني الاضلاع = 61 —
64 — 95 — 97 — 100 — 101 —
— شكل مربع — رباعي الاضلاع او الزوايا =
34 — . . . 277 —
— شكل مربع ثماني الروؤس = 137 — 234 —
267
— شكل مربع سداسي الروؤس = 253 — 267
— شكل مستطيل = 46 . . . 277
— شكل مسدس الزوايا — سداسي الاضلاع =
37 — 119 — 140 — 222
— شكل مضلع = 34 — 36 — 38 — 46 —
47 — 49 — 50 — 54 — 140 — 150 —
184 — 195 — 222 — 265 — 267 —
275 — 277
— شكل مثمن = 74 — 91 — 92 — 101 —
130 — 133 — 137 — 142 — 147 —
151 — 153 — 219 — 222 — 229 —
230 — 232 — 234 — 250 — 253 —
261 — 265 — 267 — 277 —
— شكل مكعب = 64 — 256 —
— شمسية = 95 — 101 — 126 — 144 —
145 — 146 — 148 — 151 — 224 —
234 — 250 — 255 — 256 — 277

— ص —

— صحن = 38 — 41 — 42 — 46 — 47 — 48
49 — 50 — 55 — 63 — 64 — 74 — 80
114 — 142 — 173 — 174 — 188
191 — 192 — 193 — 194 — 195 —
197 — 198 — 199 — 202 — 204 —
207 — 209 — 224 — 243 — 245 —
254 — 255 — 258 — 261 — 269 —
274 — 275

ـ صدر = 106 ـ 111 ـ 237 ـ 241

ـ ط ـ

ـ طبق = 77 ـ 80 ـ 87 ـ 103 ـ 156 ـ 159 ـ 160 ـ 219 ـ
ـ طوق = 35 ـ 108 ـ 126 ـ 128 ـ 130 ـ 133 ـ 142 ـ 217 ـ 228 ـ 230 ـ 232

ـ ع ـ

ـ عارضة = 43 ـ 46 ـ 108 ـ 137 ـ 140 ـ 143 ـ 237 ـ 238
ـ عرق = 143 ـ 151
ـ علامة صليبية = 219 ـ 253 ـ 265 ـ 269
ـ عمود = 5 ـ 17 ـ 30 ـ 59 ـ 88 ـ 92 ـ 162 ـ 176 ـ 180 ـ 238 ـ 255
ـ عناصر معمارية = 10 ـ 33 ـ 213 ـ

ـ غ ـ

ـ غرفة = 52 ـ 53 ـ 54 ـ 55 ـ 147 ـ 197 ـ 198 ـ 254 ـ 261 ـ 277
ـ غصن ـ ساق = 108 ـ 137 ـ 139 ـ 140 ـ 142 ـ 143 ـ 147 ـ 148 ـ 150 ـ 217 ـ 219 ـ 232 ـ 233 ـ 258 ـ 261 ـ 263 ـ 277
ـ غلاء فاصل = 140 ـ 143 ـ 148 ـ

ـ ف ـ

ـ فرشة = 140
ـ فص = 108 ـ 138 ـ 142 ـ 241 ـ

ـ ق ـ

ـ قاطع = 91 ـ 99 ـ 146 ـ 153 ـ 261 ـ 267
ـ قاعة = 52 ـ 53 ـ 54 ـ 136 ـ 197 ـ 277 ـ
ـ قاعدة = 5 ـ 54 ـ 80 ـ 85 ـ 87 ـ 100 ـ 119 ـ 159 ـ 217 ـ 237 ـ 238 ـ 245 ـ
ـ قاعدة تاج = 67 ـ 69 ـ 85
ـ قاعدة سارية = 64 ـ 69 ـ 144 ـ 199 ـ 275 ـ 115
ـ قاعدة قبة = 94 ـ 95 ـ 97 ـ 100 ـ 101 ـ 108 ـ 160 ـ 224 ـ 227 ـ
ـ قاعدة اسطوانية = 64 ـ 80 ـ 95 ـ 97 ـ 220 ـ 227
ـ قاعدة ثمانية الاضلاع = 64 ـ 95 ـ 97 ـ 100 ـ 101 ـ 146 ـ 160 ـ 224 ـ 227 ـ 232
ـ قاعدة متوازية المستطيلات ـ رباعية الاضلاع = 64 ـ 97 ـ 100 ـ 103 ـ 146 ـ 160 ـ 162 ـ 199 ـ 227 ـ 228 ـ 232 ـ 275 ـ
ـ قاعدة مكعبة = 64
ـ قائم = 108 ـ 237
ـ قبة = 5 ـ 44 ـ 81 ـ 87 ـ 94 ـ 95 ـ 97 ـ 100 ـ 101 ـ 103 ـ 105 ـ 144 ـ 145 ـ 146 ـ 148 ـ 151 ـ 160 ـ 130 ـ 131 ـ 133 ـ 207 ـ 213 ـ 224 ـ 227 ـ 228 ـ 230 ـ 232 ـ 234 ـ 236 ـ 254 ـ 255 ـ 256 ـ 263 ـ 265 ـ 267 ـ 269 ـ 276

— قبلة صليبية= 100 — 127
— قبة منخفضة = 97 — 123 — 130 — 133 — 145 — 227 — 276 —
— قبة نصف اهليلجية = 97 — 224 — 227 — 276
— قبة نصف كروية= 55 — 95 — 115 — 276
— قبلة = 5 — 25 — 42 — 43 — 44 — 72 — 83 — 111 — 183 — 189 — 191 — 194 — 195 — 202 — 204 — 209 — 211 —
— قبو = 97
— قبيبة = 95 — 115 — 128 — 130 — 159 — 217 — 243
— قرميد = 126 — 133
— قضيب = 140 — 143 — 148 — 237 — 238 —
— قطر = 38 — 91 — 230
— قوس = 5 — 43 — 44 — 46 — 48 — 72 — 77 — 80 — 145 — 160 — 189 — 199 — 204 — 207 — 209 — 211 — 219 — 221 — 223 — 232 — 234 — 235 — 255 — 275 — 276 — 277 —
— قوس رمانة = 80 — 83 — 90 — 103 — 126 — 130 — 133 — 145 — 207 — 209 — 211 — 234 — 250 — 275 — 276 —
قوس سدودية= 90 — 91 — 103 — 207 — 211 — 221 — 237 — 250 — 275 — 276 —
— قوس رمانة = 80 — 81 — 103 — 275
— قوس قوطية = 176
— قوس مثلثة = 238
— قوس محراب = 90 — 91 — 92 — 219 — 221
— قوس مشرعة= 80 — 81 — 83 — 101 — 145 — 213 — 219 — 275 — 276
— قوس مضببة = 103 — 137 — 232
— قوس مكسورة — مدببة = 48 — 80 — 81 — 90 — 103 — 111 — 126 — 145 — 146 — 250 — 275 — 276 —
— قوس منخفضة= 83 — 126 — 146 — 207 — 211 — 213 — 275 — 276
— قوس نصف اهليلجية= 207 — 219 — 275 — 276
— قوطية = 217

— ك —

— كتابة = 11 — 19 — 23 — 24 — 28 — 33 — 84 — 87 — 101 — 103 — 136 — 144 — 155 — 156 — 159 — 160 — 162 — 165 — 167 — 168 — 177 — 179 — 219 — 233 — 237 — 254 — 269 — 271 — 273 — 276 —
— كتابة عثمانية = 269
— كتف = 77
— كرية = 237 — 238

— ل —

— لبن= 30 — 33 — 55 — 72 — 106 — 125 — 133 — 176 — 181 — 186 — 199 — 243 — 254 — 255 — 275 — 278

ـ نوحة = 22 ـ 23 ـ 33 ـ 83 ـ 90
97 ـ 137 ـ 139 ـ 140 ـ 142
143 ـ 144 ـ 145 ـ 147 ـ 148
156 ـ 159 ـ 165 ـ 167 ـ 177
217 ـ 219 ـ 228 ـ 230 ـ 234
236 ـ 237 ـ 238 ـ 250 ـ 254
256 ـ 258 ـ 261 ـ 269 ـ 273
277
ـ نوحة أفقية = 92 ـ 219 ـ 222 ـ

— ه —

ـ مباني اضافية = 33 ـ 50 ـ 197 ـ
ـ مصراب = 5 ... 276
ـ مدخل = 43 ـ 49 ـ 50 ـ 72 ـ 136
165 ـ 177 ـ 189 ـ 194 ـ 195
197 ـ 202 ـ 209 ـ 211 ـ 237
269 ـ 275
ـ مذهب خارجي أباضي = 174 ـ 178
ـ مذهب خارجي صفري = 19
ـ مذهب سني مالكي = 173
ـ موحاض = 50 ـ 195
ـ مروحة = 92 ـ 139
ـ مسمار = 139 ـ 140 ـ 142 ـ 143
143
ـ مشبكات = 143 ـ 232 ـ 234 ـ 236
مشكاة = 100 ـ 103 ـ 111 ـ 128
133 ـ 144 ـ 145 ـ 146 ـ 147
148 ـ 151 ـ 227 ـ 232 ـ 234
241 ـ 250 ـ 254 ـ 255 ـ 256
277
ـ مصراع = 142 ـ 143
ـ مقصورة = 142
ـ مكتبة = 142
ـ ممر = 49 ـ 54 ـ 195 ـ 197 ـ
ـ ممر = 5 ـ 106 ـ 108 ـ 111 ـ
144 ـ 145 ـ 147 ـ 148 ـ 150
151 ـ 162 ـ 165 ـ 173 ـ 177 ـ
173 ـ 179 ـ 180 ـ 213 ـ 237 ـ
238 ـ 241 ـ 254 ـ 261 ـ 268 ـ
269 ـ 271 ـ 276 ـ
ـ مئذنة = 5 ـ 10 ـ 17 ـ 25 ـ 26 ـ
28 ـ 29 ـ 30 ـ 31 ـ 33 ـ 41 ـ
49 ـ 52 ـ 55 ـ 113 ـ 114 ـ
115 ـ 119 ـ 123 ـ 125 ـ 26 ـ
128 ـ 130 ـ 133 ـ 144 ـ 146 ـ
151 ـ 173 ـ 176 ـ 173 ـ 181 ـ
132 ـ 197 ـ 207 ـ 222 ـ 227 ـ
245 ـ 248 ـ 250 ـ 254 ـ 255 ـ
256 ـ 277 ـ 278 ـ 279 ـ 280

— ن —

ـ نافذة = 31 ـ 42 ـ 43 ـ 92 ـ 95 ـ
103 ـ 126 ـ 128 ـ 130 ـ 133 ـ
146 ـ 176 ـ 180 ـ 189 ـ 148 ـ
250 ـ 256 ـ 258 ـ 275 ـ 277 ـ
ـ نافذة صماء = 123 ـ 176 ـ
ـ نجم = 265 ـ 269 ـ 277 ـ
ـ نجم ذو أربعة رؤوس = 146 ـ 161 ـ
269
ـ نجم ذو خمسة رؤوس = 230 ـ 256 ـ
261 ـ 269
ـ نجم ذو ستة فروع = 230 ـ 259 ـ
ـ نجم ذو ثمانية فروع = 95 ـ 219 ـ
222 ـ 230 ـ 258 ـ 269

— نساوة= 123 — 125 — 243 — 277
— نسوار= 87 — 92 — 100 — 100 —
156 — 227 — 237

— و —

— واجهة = 176 — 271
— وتد = 108 — 241
— وتر = 68
— وردة 232 — 234 — 236 — 253
251 — 265 — 277
— وردة رباعية الفصوص = 228 — 265 —
— وردة سداسية الفصوص = 265 —
— وردة ثمانية الفصوص = 230 — 265
— ورقة = 137 — 139 — 140 — 142 —
140 — 150 — 151 — 219 — 238 —
253 — 261 — 263 — 265 — 277 —
— وقاية الأقدام = 56 — 67 — 69 — 137 —
139 — 140 — 143 — 150 — 151 —
— وسادة = 77 — 80 — 199 — 275 —
— وسائل دعم = 10 — 11 — 20 — 27 —
29 — 31 — 33 — 34 — 77 — 144 —
145 — 174 — 181 — 199 —

4) - فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	الصفحة
النور	24	36	4
التوبة	9	18	4
البقرة	2	143	5
المائدة	5	2	167
آل عمران	3	37	162

5)- * فهـــــرس الصـــــور *

****

* الصـــــورة *	* الصفحـــــة *
صورة 1 ـ مسجد سيدى عقبة . وسائل الدعم وسقف بيت الصـــلاة	58
صورة 2 ـ مسجد سيدى موسى الخذرى . وسائل دعم بيت الصـــلاة	60
صورة 3 ـ مسجد سيدى الحافي . وسائل دعم بيت الصـــــلاة	62
صورة 4 ـ مسجد سيدى موسى الخذرى . تاج مزين بأوراق الاقنثـة	69
صورة 5 ـ مسجد سيدى الحافي . تاج مزين بأوراق الاقنثـــــة	70
صورة 6 ـ مسجد سيدى عقبة . تدعيم جدار بيت الصلاة المواجه للصحن	73
صورة 7 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . دعائم وأقواس بيت الصلا ة	95
صورة 8 ـ مسجد سيدى عقبة . وسائل دعم الـــــــرواق	78
صورة 9 ـ مسجد سيدى عقبة . المحـــــــــــراب	89
صورة 10 ـ مسجد سيدى الحافي . قبة الضريـــــــــح	96
صورة 11 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . قباب بيت الصـــــلاة	98
صورة 12 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . المحراب والمنبـــر	107
صورة 13 ـ مسجد سيدى عقبـــة . المنبـــــــر	109
صورة 14 ـ مسجد سيدى موسى الخـــذرى . المنبـــــــر	110
صورة 15 ـ مسجد سيدى عقبة . المئذنـة وقبة الضريـــــح	116
صورة 16 ـ مسجد سيدى موسى الخذرى . المئذنة وقبة الضريـــح	117
صورة 17 ـ جامع سيدى عيسى ببوشقرون . المئذنـــــــة	118
صورة 18 ـ الجامع العتيق بأولاد جلال . المئذنـــــــــة	120
صورة 19 ـ مسجد سيدى الحافي . المئذنـــــــــــة	121
صورة 20 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عـزوز . المئذنـــــــة	122

* الصـــــورة *	* الصفحـــــة *
صورة 21 — مسجد سيدى عقبة . الباب التذكـــارى	138
صورة 22 — مسجد سيدى عقبة . شاهدة القبـــر	157
صورة 23 — مسجد سيدى عقبة . كتابة وزخرفة القبة الموجودة امام المحراب	161
صورة 24 — مسجد سيدى موسى الخذرى . الكتابة المنقوشة على الرخام	166
صورة 25 — الجامع الكبير للعزابة بورقلة . سوارى الـــرواق	200
صورة 26 — الجامع الكبير بنقرت . دعائم وأقواس وسقف بيت الصلاة	203
صورة 27 — الجامع الكبير بنقرت . دعائم وأقواس الاروقـــة	205
صورة 28 — الجامع الكبير للعزابة بورقلة . دعائم وأقواس بيت الصلاة	208
صورة 29 — مسجد تماسين . دعائم وأقواس بيت الصـــلاة	212
صورة 30 — الجامع الكبير للعزابة بورقلة . المحـــراب	216
صورة 31 — الجامع الكبير بنقرت . المحـــراب	220
صورة 32 — مسجد تماسين . القبة الموجودة امام الخذنـــة	225
صورة 33 — الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب	229
صورة 34 — الجامع الكبير بنقرت . زخرفة الاقواس وقاعدة القبة الموجودة امام المحراب	233
صورة 35 — الجامع الكبير بنقرت . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب	235
صورة 36 — الجامـــع الكبيـــر بنقـــرت . المنبـــر	240
صورة 37 — الجامـــع الكبيـــر للعزابة بورقلة . الخذنـــة	244
صورة 38 — الجامـــع الكبيـــر بنقرت . الخذنـــة	246
صورة 39 — مسجد تماسيـــن . الخذنـــة	247
صورة 40 — الجامع الكبير بنقرت . اشكال وعناصر تزخرف القبة الموجودة امام المحراب	266

6) — فهرس الرسوم

الشكل		الصفحة
شكل 1 —	خريطة المساجد الأثرية بمنطقتي الزاب و وادى ريغ	12
شكل 2 —	مسجد سيدى عقبة . التصميم العام	35
شكل 3 —	مسجد سيدى عقبة . التصميم العام الحالي	37
شكل 4 —	مسجد سيدي موسى الخذرى ببسكرة . التصميم العام	39
شكل 5 —	مسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة . التصميم العام	40
شكل 6 —	الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . تصميم بيت الصلاة	45
شكل 7 —	تصميم بيوت الوضوء (الميضات)	51
شكل 8 —	تصميم الأضرحة	56
شكل 9 —	سواري وقواعد بيوت الصلاة و الأروقة	65
شكل 10 —	تيجان بيوت الصلاة و الأروقة	71
شكل 11 —	دعائم بيوت الصلاة و أروقة الصحون و الداخل	76
شكل 12 —	مسجد سيدى عقبة . وسائل كانت مستعملة بين تيجان وأقواس الرواق	79
شكل 13 —	أقواس بيوت الصلاة و الأروقة	82
شكل 14 —	تجويفات المحاريب	84
شكل 15 —	سواري و تيجان و أقواس المحاريب	86
شكل 16 —	مسجد سيدى عقبة . زخرفة المحراب	93
شكل 17 —	شكل القباب	99
شكل 18 —	مسجد سيدى عقبة . زخرفة القبة الموجودة أمام المحراب	102
شكل 19 —	الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . زخرفة قباب البلاطة الوسطى الصمودية على جدار المحراب	104
شكل 20 —	مسجد سيدى عقبة . تركيب و زخرفة المنبر	112
شكل 21 —	تصميم قواعد المآذن	124

الشكل	الصفحة
شكل 22 — مسجد سيدى عقبة . شكل و تركيب وزخرفة المئذنة	127
شكل 23 — مسجد سيدى موسى الخذرى . شكل و تركيب و زخرفة المئذنة	129
شكل 24 — جامع سيدى عيسى ببوشقرون . شكل و تركيب المئذنة	131
شكل 25 — الجامع الحنيق بأولاد جلال . شكل و تركيب المئذنة	132
شكل 26 — مسجد سيدى الحافي . شكل و تركيب المئذنة	134
شكل 27 — الجامع الحنيق ببرج ابن عزوز . شكل و تركيب و زخرفة المئذنة	135
شكل 28 — مسجد سيدى عقبة . شكل الباب التذكارى	141
شكل 29 — مسجد سيدى عقبة . عناصر نباتية و أشكال هندسية تزخرف الباب التذكارى	149
شكل 30 — مسجد سيدى عقبة . عناصر الزخرفة النباتية	152
شكل 31 — مسجد سيدى عقبة . أشكال الزخرفة الهندسية	154
شكل 32 — مسجد سيدى عقبة . شاهدة القبر منقوشة بالخط الكوفي	158
شكل 33 — مسجد سيدى عقبة . نموذج من الخط النسخي المرسوم أمام المحراب	163
شكل 34 — مسجد سيدى عقبة . نموذج من الخط الرقعي المنقوش على المنبر	164
شكل 35 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة . التصميم العام	185
شكل 36 — الجامع الكبير بنقرت . التصميم العام	187
شكل 37 — مسجد تماسين . التصميم العام	190
شكل 38 — تصميم بيوت الوضوء (الميضات)	196
شكل 39 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة . السوارى و قواعدها	201
شكل 40 — دعائم بيوت الصلاة و الصحون و الأروقة	206
شكل 41 — أقواس بيوت الصلاة و الأروقة	210
شكل 42 — تجويفات المحاريب	214
شكل 43 — سوارى و تيجان و أقواس المحاريب	218
شكل 44 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة . زخرفة المحراب	223
شكل 45 — شكل القباب الموجودة أمام المحاريب	226
شكل 46 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة أمام المحراب	231
شكل 47 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة . المظهر الجانبي للمنبر	239
شكل 48 — الجامع الكبير بنقرت . زخرفة المنبر	242
شكل 49 — تصميم قواعد المآذن	249
شكل 50 — الجامع الكبير للحزابة بورقلة . شكل و تركيب و زخرفة المئذنة	251
شكل 51 — الجامع الكبير بنقرت . شكل و تركيب و زخرفة المئذنة	252
شكل 52 — مسجد تماسين . شكل و تركيب و زخرفة المئذنة .	253
شكل 53 — نقش على الجص	257

الشكـــل ====== الصفحـــــة ==========

شكـل 54 ـ الجامع الكبير بتقرت. نقش على الجص بجدار القبلة 259

شكـل 55 ـ الجامع الكبير بتقرت. عناصر زخرفة الزليـج 260

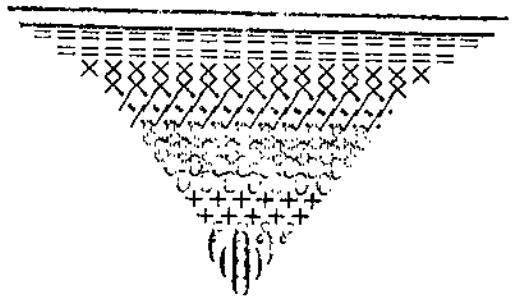
شكـل 56 ـ مسجد تماسيـن . نقش على الخشـب 262

شكـل 57 ـ عناصـر الزخرفة النباتيـــة 264

شكـل 58 ـ الجامع الكبيـر بتقـرت . أشكال هندسية وعناصر نباتية تزخرف القبـة الموجودة أمام المحـراب 266

شكـل 59 ـ أشكال الزخرفة الهندسيـــة 270

شكـل 60 ـ الجامع الكبيـر بتقرت . نموذج من الخط الريحاني المنقوش على الرخـــام 272



7) — فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	4
الباب الأول : مساجد الزاب الأثرية	13
الفصل الأول : الظروف التاريخية لتأسيس و اصلاح مساجد الزاب الأثرية	14
1 — الظروف التاريخية لتأسيس و اصلاح مسجد سيدى عبقبة	14
2 — الظروف التاريخية لتأسيس و اصلاح مسجد سيدى موسى الخذرى بيسكرة	26
3 — الظروف التاريخية لتأسيس جامع سيدى عيسى ببوشقرون	30
4 — الظروف التاريخية لتأسيس الجامع العتيق بأولاد جلال	30
5 — الظروف التاريخية لتأسيس مسجد سيدى الجافي ببلدة سيدى عقبة	31
6 — الظروف التاريخية لتأسيس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز	32
الفصل الثاني : التصميمات	34
1 — التصميمات العامة	34
2 — بيوت الصلاة	36
3 — الصحون	46
4 — المداخل و الأروقة الاضافية	48
5 — بيوت الوضوء (الميضات)	50
6 — المباني الاضافية	50
7 — الأضرحة	55
الفصل الثالث : وسائل الدعم	57
1 — السواري	57
2 — التيجان	66
3 — الدعائم	72
4 — العناصر المتعطلة بين التيجان و الأقواس	77
5 — الأقواس	80
الفصل الرابع : العناصر المعمارية	83
1 — المحاريب	83

٣٨٤١٣٤

الموضوع	الصفحة
2 ـ القبـــاب	94
3 ـ الســقـوف	105
4 ـ المنـابـر	106
الفصـل الخـامـس: المآذن و بـاب مسجد سيدى عقبة التذكارى	113
1 ـ المـآذن	113
2 ـ باب مسجد سيدى عقبة التذكـارى	136
الفصـل السـادس: الـزخـرفـة	144
1 ـ المواد المستعملة في الزخرفة	144
2 ـ الأشكال الزخرفية	145
3 ـ الألـواح الزخرفيـة	147
4 ـ العناصر الزخرفيـة	150
البـاب الثـانـي : مساجـد وادى ريـغ الأثـريـة	169
الفصـل الأول : الظروف التاريخية لتأسيس و اصلاح مساجد وادى ريغ	170
1 ـ الظروف التاريخية لتأسيس مساجد سدراتة	170
2 ـ الظروف التاريخية لتأسيس الجامع الكبير للحزابة بورقلة	173
3 ـ الظروف التاريخية لتأسيس و تجديد الجامع الكبير بتقرت	175
4 ـ الظروف التاريخية لتأسيس و اصلاح مسجد تماسين	181
الفصـل الثـانـي : التصميـمـات	183
1 ـ التصميمات العامة	184
2 ـ بيوت الصـلاة	184
3 ـ الصحـون	191
4 ـ المداخـل و الاروقـة الاضافيـة	194
5 ـ بيـوت الوضـوء (الميضـات)	195
6 ـ المبـاني الاضافيـة	197
الفصـل الثـالـث : وسائـل الدعـم	199
1 ـ السـوارى	199
2 ـ الدعـائـم	199
3 ـ الأقـواس	207

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع : المعاصر المعمارية	213
1 ـ المحاريب	213
2 ـ القباب	224
3 ـ المنابر	237
الفصل الخامس : المآذن	243
الفصل السادس : الزخرفة	254
1 ـ المواد المستعملة في الزخرفة	254
2 ـ الأشكال الزخرفية	255
3 ـ الألواح الزخرفية	256
4 ـ العناصر الزخرفية	261
الخاتمة	274
ملحق : وثيقة تاريخية في مسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة	279
ببليوغرافية البحث	281
1 ـ الكتب المطبوعة باللغة العربية	282
أ ـ المصادر	282
ب ـ المراجع	283
ج ـ السلسلات	284
د ـ المقالات	284
2 ـ الكتب المطبوعة باللغة الأجنبية	285
أ ـ المراجع	285
ب ـ السلسلات	287
ج ـ الدوريات	287
د ـ الموسوعات	289
الفهارس	290
1 ـ فهرس الأعلام	291

الموضوع	الصفحة
2 - فهرس البلدان و الاماكن الجغرافية و الأثرية	296
3 - فهرس الألفاظ و المصطلحات الفنية	301
4 - فهرس الآيات القرآنية	309
5 - فهرس الصور	310
6 - فهرس الرسوم	312
7 - فهرس الموضوعات	315

جدول تصحيح وتوضيح

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	العبارة
		تلفاوتت	تفاوتت	ولكن المساجد ... لتفاوتت
11	15	غموض	الميدانية	في الدراسة الميدانية
20	11	فاللراجح	فالراجح	فالراجح انه نشأ اول الامر ضريحا
21	11	غموض	توجه	و توجه المنصور مغربا
25	01	اذا	اذ	اذ يقول السيد التواتي
25	04	الزهير	زهير	و يقول الشيخ زهير الزاهري
26	04	نقصان	الذي	الذي يعتبر أقدم مسجد
30	21	نقصان	مسجد	هندسة مسجد الرسول (ص)
33	18	غموض	عبارة	فهو عبارة عن اطلال مهجورة
36	11	نقصان	(ق 10 ـ 11)	بمسجد سوسة (ق 10 ـ 11)
38	05	نقصان	عن عرضه	و ينقص جوفه عن عرضه
42	02	غموض	يبلغ	يبلغ عرضه 1،30 م
42	15	غموض	ضلعها	يبلغ ضلعها 80 سم
43	10	تكرار	عبارة واحدة	وثلاث بلاطات على يسارها يساوي
43	10			طول جوفها بيت الصلاة
47	04	بتبازة	بتازة	مساجد الموحدين بتازة
49	18	غموض	يتصل	و يتصل بهذا المدخل ممر
53	01	غموض	2م	يساوي جوفها 2م
92	01	نقصان	مثلثين	و هما على شكل مثلثين
128	25	غموض	قسم إسفل ينقسم و ينقسم بدوره	قسم اسفل وينقسم بدوره الى جزئين

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	العبارة
128	27	تكرار	عبارة واحدة	بن المئذنة
137	06	نقصان	حكم	حكم المعز بن باديس
153	02	غموض	مستقيم	الخط المستقيم و المتوازي
170	09	كانت ذالك	كان ذلك	وكان ذلك سنة 290هـ / 909م
176	01	غموض	عليهم	و نصبوه حاكما عليهم
176	08	بالتماثيل	بالتماثل	اللبن الاحمر الموضوع بالتماثل
177	03	سطور	أسطر	تتوزع على سبعة اسطر
195	18	نقصان	عرضه	يساوي عرضه 80 سم
207	11	اصباهان	اصبهان	استعملت في اصبهان
230	03	نقصان	ومزينة	والواحا مستطيلة الشكل و مزينة
243	06	غموض	المئذنة	توجد المئذنة بالزاوية الشمالية
250	16	ابع	ثماني	ثم ثماني شرافات مدرجة الشكل
256	17	غموض	جصيتين	لوحتين جصيتين بجدار القبلة
261	15	غموض	كل واحدة منهما	تحمل كل واحدة منها زهرة
261	19	النبايتية	النباتية	تحتوي الزخرفة النباتية
269	17	غموض	تنقسم	وتنقسم كتابة المنبر
275	09	نقصان	قواعد	و تستند على قواعد
277	07	غموض	مسدس	شكل مسدس الزوايا
278	10	و واجب	و أوجب	و أوجب عليه التكليف
293	22	غموض	الاكحل بن بلقاسم	الاكحل بن بلقاسم : 108
296	01	نقصان	اصبهان	اصبهان : 207
308	06	غموض	ورقة	ورقة الاقنثة
313	11	غموض	نسخي	نموذج من الخط النسخي